



# الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

إعداد وتحقيق  
مركز سيد الشهداء عليه السلام  
للبحوث الإسلامية  
بيروت , لبنان



لتحميل باقي الأبحاث

اتصل بنا

# الفهرس

1..... الفهرس

9..... \* نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام

18..... ولادته عليه السلام

25..... اثبات إمامته عليه السلام

36..... فضائله عليه السلام

81..... \* في النورانية

97..... صفاته عليه السلام

97..... \* لباسه عليه السلام

- 100 ..... \* لقب الرضا
- 103 ..... \* عبادته عليه السلام:
- 118 ..... \* خروجه عليه السلام لصلاة العيد
- 123 ..... \* كرمه عليه السلام:
- 143 ..... \* نشره عليه السلام للعلم
- 146 ..... \* مكارم أخلاقه عليه السلام
- 154 ..... \* معجزاته عليه السلام
- 209 ..... \* خروجه عليه السلام إلى طوس وولاية العهد
- 209 ..... \* خروجه عليه السلام من المدينة إلى نيسابور

\* من نيسابور إلى طوس ..... 217

\* ولاية العهد ..... 233

\* علة قبول الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد

..... 261

\* عهد المأمون وجواب الإمام الرضا عليه السلام

..... 265

\* مظلوميته عليه السلام ..... 281

\* فتنة الواقفية لعنهم الله ..... 281

\* مظلوميته من هارون لعنه الله ..... 311

\* مظلوميته من المأمون لعنه الله ..... 320

346 ..... **كلامه** عليه السلام

346 ..... \* **مواعظه** عليه السلام

378 ..... \* **شعره** عليه السلام

388 ..... \* **كلامه** عليه السلام **عن صاحب الزمان** عليه السلام ..

399 ..... \* **خطبته** عليه السلام **في التوحيد**

407 ..... \* **كلامه** عليه السلام **عن علل الأحكام**

467 ..... \* **رسالة في محض الإسلام**

\* **رسالة يجمع بها الحلال والحرام والفرائض**

485 ..... **والسنن:**

\* رسالة للمؤمن بالطب، المعروفة بالرسالة

الذهبية ..... 501

وصاياه عليه السلام ..... 546

\* وصاياه بالإمام الجواد عليه السلام ..... 554

مناظراته عليه السلام ..... 561

\* مناظرة أصحاب الأديان ..... 561

\* مناظرة أخرى أصحاب الأديان ..... 614

\* مناظرته عليه السلام مع الجاثليق من النصارى

..... 636

638 ..... \* مناظرة في المسيح ﷺ

\* احتجاجه ﷺ وجوابه لسليمان المروزي

639 ..... متكلم خراسان

\* جوابه ﷺ لأسئلة المأمون عن آيات

664 ..... قرانيه

669 ..... \* في التوحيد

683 ..... \* في عصمة الأنبياء عليهم السلام

690 ..... \* في فضائل الأئمة عليهم السلام

703 ..... \* اصطفاء الأئمة عليهم السلام

- 725 ..... \* إثبات الإمامة وفضل الإمام
- 738 ..... \* إثبات الإمامة
- 741 ..... كلامه عليه السلام عن شهادته
- 749 ..... شهادته عليه السلام
- 780 ..... فضل زيارته عليه السلام
- 812 ..... \* نص زيارته عليه السلام
- 829 ..... مناظرات أصحاب الإمام الرضا عليه السلام
- \* مناظرات الفضل بن شاذان رضي الله عنه
- 829 .....



\* مناظرات علي بن ميثم رضي الله عنه . 846

858 ..... ما انشده الشعراء عنه عليه السلام

\* ما أنشده دعبل الخزاعي رضي الله عنه

862 .....

900 ..... السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

\* زيارة السيدة المعصومة عليها السلام المروية عن

906 ..... الامام الرضا عليه السلام:

## \* نبذة مختصرة عن حياته عليه السلام

ولد الامام الرضا عليه السلام في المدينة المنورة سنة ثمان وأربعين ومئة، وذلك في الحادي عشر من ذي القعدة على أشهر الأقوال.

كنيته: أبو الحسن.

ألقابه: الرضا، الرضي سراج الله، ونور الهدى، وقرة عين المؤمنين، ومكيدة الملحدين، كفو الملك، وكافي الخلق، ورب السرير، وثاب التدبير، والفاضل، والصابر، والوفي، والصديق.

و أمه أم ولد يقال لها سكن النوبية، ويقال خيزران المرسية، ويقال نجمة، ويقال صقر، وتسمى أروى أم

البنين، ولما ولدت الرضا سماها الإمام الكاظم عليه السلام  
الطاهرة.

وولده الإمام محمد الجواد عليه السلام فقط، ومشهده  
بطوس من خراسان.

وسبب تسميته بالرضا فقد ورد الشيخ الصدوق في  
عيون الأخبار، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر  
البنزطي، قال: قلت لأبي جعفر محمد ابن علي بن  
موسى عليه السلام إن قوما من مخالفيكم يزعمون أن أباك  
عليه السلام إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده؟  
فقال عليه السلام: كذبوا والله وفجروا بل الله تعالى وتبارك  
سماه الرضا لأنه كان رضى لله عز وجل في سمائه،

ورضى لرسوله والأئمة بعده عليهم السلام في أرضه. قال:  
فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام  
رضى لله عز وجل ولرسوله والأئمة بعده عليهم السلام؟ فقال:  
بلى. فقلت: فلم سمي أبوك من بينهم الرضا؟ قال:  
لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به  
الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه  
عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام.

وكان في سني إمامته بقية ملك الرشيد، ثم ملك  
الأمين ثلاث سنين، وملك المأمون عشرين سنة.

ولما تولى الحكم المأمون أرسل له عليه السلام كتب كتب  
إلى الإمام الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتل  
عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل فلم يزل المأمون يكاتبه  
في ذلك، حتى علم أنه لا محيص له، وأنه لا يكف  
عنه فخرج عليه السلام.

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام، عن الهروي قال: والله ما  
دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعا، وقد حمل إلى  
الكوفة مكرها، ثم أشخص منها على طريق البصرة  
وفارس إلى مرو.

وفي التوحيد، عن القاسم بن أيوب العلوي: أن  
المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني

هاشم، فقال لهم: إني أريد أن أستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم، وقالوا: أتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة، فابعث إليه رجلا يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه، فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر، فقعد مليا لا يتكلم مطرقا، ثم انتفض انتفاضة، واستوى قائما، وحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على نبيه وأهل بيته، ثم قال: أول عبادة الله تعالى معرفته.

وأما في سبب قبوله لولاية العهد، فقد روى الشيخ  
الصدوق في الأمالي، عن الريان قال: دخلت على علي  
بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، إن  
الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك  
الزهد في الدنيا، فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك،  
فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول  
على القتل، ويحهم، أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبيا  
رسولا، فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز  
قال له: ﴿اجعني على خزائن الأرض إني حفيظ  
عليم﴾ ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه  
وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أني ما دخلت

في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فألى الله المشتكى وهو المستعان.

ولم يكن الإمام الرضا عليه السلام عند المأمون مرتاح البال، بل كان في ما يشبه الإقامة الجبرية، وأراد المأمون أن يراقب حركة الإمام عليه السلام في استمرار ولم يرد أن يفتح المجال له، وقد استفاضت الروايات عن ظلم المأمون للإمام ليلا ونهارا.

وقد ذكر هذا أبو صلت الهروي كما رواه الشيخ الصدوق في عيون الأخبار، عن أحمد بن علي الأنصاري، قال: سألت أبا الصلت الهروي فقلت له:



كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا (عليه السلام) مع إكرامه  
ومحبته له، وما جعل له من ولاية العهد من بعده؟  
فقال: إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفة  
بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس أنه  
راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم، فلما لم  
يظهر منه في ذلك للناس إلا ما إزداد به فضلا عندهم  
ومحلا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان  
طمعا في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند  
العلماء ويشتهر نقصه عند العامة. فكان لا يكلمه  
خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين  
والبراهمة والملحدون والدهرية، ولا خصم من فرق  
المسلمين المخالفين له إلا قطعة وألزمه الحجج، وكان

الناس يقولون: والله إنه أولى بالخلافة من المأمون،  
وكان اصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من  
ذلك ويشتد جسده له، وكان الرضا عليه السلام لا يحابي  
المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره في أكثر احواله  
فيغیظه ذلك ويحقده عليه، ولا يظهره له فلما أعبته  
الحيلة في أمره إغتاله فقتله بالسم.

وهكذا كانت حال الإمام عليه السلام إلى أن دس المأمون  
السم له في العنب والرمان، وقبض عليه السلام في آخر شهر  
صفر، ودفن في طوس.

## ولادته ﷺ

عن علي بن ميثم، عن أبيه قال: سمعت أُمِّي تقول: سمعت نجمة أم الرضا ﷺ تقول: لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيذا من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبعت لم أسمع شيئا. فلما وضعته وقع على الأرض واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء، يحرك شفثيه كأنه يتكلم، فدخل إلي أبوه موسى بن جعفر ﷺ فقال لي: هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك. فناولته إياه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات

فحنكه به، ثم رده إلي فقال: خذيه، فإنه بقية الله تعالى  
في أرضه.<sup>1</sup>

علي بن ميثم، عن أبيه، قال: لما اشترت الحميدة ام  
موسى بن جعفر عليه السلام أم الرضا عليه السلام نجمة، ذكرت  
حميدة: أنها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها:  
يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها  
خير أهل الأرض فوهبتها له. فلما ولدت له الرضا  
عليه السلام سماها الطاهرة، وكانت لها أسماء: منها نجمة،  
وأروى، وسكن، وسمان، وتكتم، وهو آخر أسمائها.

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 29، مدينة المعاجز ج 7 ص 11، بحار الأنوار ج 49 ص 9، تفسير نور الثقلين ج 2 ص

قال علي بن ميثم: سمعت أبي يقول: كانت نجمة بكرا  
لما اشترتها حميدة.<sup>1</sup>



عن هشام بن أحمد قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام:  
هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا. فقال  
عليه السلام: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا إليه، فركب وركبنا  
معه حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل  
المغرب معه رقيق، فقال له: أعرض علينا فعرض علينا  
تسع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة  
لي فيها ثم قال له: أعرض علينا. قال: لا والله ما عندي  
إلا جارية مريضة. فقال له: ما عليك أن تعرضها؟ فأبي

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 16، الاختصاص ص 196، إعلام الوري ج 2 ص 41، حلية الأبرار ج 4 ص 336، مدينة  
المعاجز ج 7 ص 10، بحار الأنوار ج 49 ص 7، رياض الأبرار ج 2 ص 336


عليه، ثم انصرف عليه السلام. ثم إنه أرسلني من الغد إليه، فقال لي: قل له: كم غايتك فيها؟ فاذا قال: كذا وكذا فقل: قد أخذتها. فأتيته فقال: ما أريد أن أنقصها من كذا. قلت: قد أخذتها وهو لك. فقال: هي لك، ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم. فقال: من أي بني هاشم؟ فقلت: من نقبائهم، فقال: اريد أكثر من هذا، فقلت: ما عندي أكثر من هذا. فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة إنني إشتريتها من أقصى بلاد المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: إشتريتها لنفسي. فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون

عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلا قليلا حتى  
تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض وغربها. قال:  
فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى ولدت له عليا

1 

عن أبي الحسن علي بن ميثم قال: ما رأيت أحدا قط  
أعرف بأمر الأئمة  وأخبارهم ومناكحهم منه، قال:  
اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى  
بن جعفر ، وكانت من أشرف العجم جارية  
مولدة واسمها تكتم، وكانت من أفضل النساء في

---

1 عيون أخبار الرضا  ج 1 ص 17، الكافي ج 1 ص 486، الاختصاص ص 197، الإرشاد ج 2 ص 254، روضة الوعائين  
ج 1 ص 235، بشارة المصطفى ص 215، كشف الغمة ج 2 ص 272، الوافي ج 3 ص 815، حلية الأبرار ج 4 ص 337،  
مدينة المعاجز ج 6 ص 403، بحار الأنوار ج 49 ص 7، رياض الأبرار ج 2 ص 336

عقلها، ودينها، وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة،  
حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها،  
فقالت لابنها موسى عليه السلام: يا بني، إن تكتم جارية ما  
رأيت جارية قط أفضل منها، ولست أشك أن الله  
تعالى سيطهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك  
فاستوص بها خيرا، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها  
الطاهرة، قال: فكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيرا، وكان تام  
الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة، فقبل لها: أنقص  
الدر؟ فقالت: لا أكذب والله ما نقص، ولكن علي ورد  
من صلاتي وتسبيحي، وقد نقص منذ ولدت.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 14، مدينة المعاجز ج 7 ص 9، بحار الأنوار ج 49 ص 4





## اثبات إمامته عليه السلام

عن عبد الله بن الحارث وامه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: فبعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال: أتدرون لم جمعتمكم؟ قلنا: لا قال: إشهدوا أن عليا إبنى هذا وصيي والقيم بأمرى وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من إبنى هذا، ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني إلا بكتابه.<sup>1</sup>

---

1 الكافي ج 1 ص 312، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 27، الإرشاد ج 2 ص 250، الغيبة للطوسي ص 37، إعلام الورى ص 316، كشف الغمة ج 2 ص 271، الوافي ج 2 ص 359، إثبات الهداة ج 4 ص 288، حلية الأبرار ج 4 ص 491، بهجة النظر ص 101، بحار الأنوار ج 49 ص 16

عن نصر بن قابوس، قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام: إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو. فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا، وقلت: أنا وأصحابي بك فأخبرني من الذي يكون بعدك؟ قال: إِبْنِي عَلِي عليه السلام 1

عن داود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه وترك بعضه: فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الأمر

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 31، الإرشاد ج 2 ص 251، الغيبة للطوسي ص 38، كشف الغمة ج 2 ص 271، حلية الأبرار ج 4 ص 495، بهجة النظر ص 103، بحار الأنوار ج 49 ص 20

يطلبه منك فلما جائنا نعيه بعث إلي أبو الحسن ابنه  
عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه.<sup>1</sup>

عن سليمان بن حفص المروزي، قال: دخلت على  
أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله  
عن الحجة، فلما نظر إلي فابتدأني وقال: يا سليمان إن  
علياً ابني ووصيي وحجة الله على الناس بعدي، وهو  
أفضل ولدي فإن بقيت بعدي فأشهد له بذلك عند

---

1 الكافي ج 1 ص 313، الإرشاد ج 2 ص 251، الغيبة للطوسي ص 39، إعلام الوري ص 317، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 368، كشف الغمة ج 2 ص 271، الوافي ج 2 ص 359، إثبات الهداة ج 4 ص 289، حلية الأبرار ج 4 ص 496، مدينة المعاجز ج 6 ص 250، بهجة النظر ص 104، بحار الأنوار ج 49 ص 25

شيعتي وأهل ولايتي المستخبرين عن خليفتي من  
بعدي.<sup>1</sup>

عن داود بن سليمان، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام:  
إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني من  
الإمام بعدك؟ فقال: إبنى فلان، يعني أبا الحسن عليه السلام.

2

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 26، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 129، الصراط المستقيم ج 2 ص 165، حلية الأبرار ج 4 ص 511، مدينة المعاجز ج 6 ص 332، بهجة النظر ص 107، بحار الأنوار ج 49 ص 15  
2 الكافي ج 1 ص 313، الإرشاد ج 2 ص 251، الغيبة للطوسي ص 38، إعلام الوري ص 316، كشف الغمة ج 2 ص 271، الصراط المستقيم ج 2 ص 165، الوافي ج 2 ص 358، إثبات الهداة ج 4 ص 288، حلية الأبرار ج 4 ص 494، بهجة النظر ص 103، مرآة العقول ج 3 ص 346، بحار الأنوار ج 49 ص 24

عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: كنت أنا وهشام  
ابن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن  
يقطين: كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام  
جالسا فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال يا علي هذا  
سيد ولدي وقد نحلته كنيتي، فضرب هشام براحته  
جبهته ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال علي بن  
يقطين: سمعت والله منه كما قلت لك: فقال هشام:  
أخبرك والله أن الأمر فيه من بعده. <sup>1</sup>

عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن  
إبني عليا أكبر ولدي، وأبرهم عندي، وأحبهم إلي،

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 21، كفاية الأثر ص 271، الإرشاد ج 2 ص 249، الغيبة للطوسي ص 35، كشف الغمة ج 2  
ص 270، حلية الأبرار ج 4 ص 487، بحار الأنوار ج 49 ص 13

وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي.<sup>1</sup>

عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك وقد منى الموت قبلك إن كان كون فألى من؟ قال إلى إبنى موسى، فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إن كان كون فألى من؟ قال:

---

1 الكافي ج 1 ص 311، الإرشاد ج 2 ص 249، الغيبة للطوسي ص 36، إعلام الوري ص 315، الخرائج ج 2 ص 897، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 367، كشف الغمة ج 2 ص 271، الصراط المستقيم ج 2 ص 164، الوافي ج 2 ص 360، إثبات الهداة ج 4 ص 290، حلية الأبرار ج 4 ص 488، بهجة النظر ص 100، بحار الأنوار ج 49 ص 24

إلى علي إبنبي. قال: فكان ذلك الكون فو الله ما

شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط.<sup>1</sup>

عن ابن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى

عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس

بين يديه، فنظر إلي فقال: يا محمد أما إنه سيكون في

هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك. قال: قلت: وما

يكون جعلت فداك فقد أقلقني ما ذكرت؟ فقال: أسير

إلى الطاغية أما إنه لا يبداني منه سوء ومن الذي

يكون بعده قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ قال:

﴿يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ قال: قلت:

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 22، إثبات الهداة ج 4 ص 294، حلية الأبرار ج 4 ص 509، بهجة النظر ص 89، بحار

الأنوار ج 48 ص 14



وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم إبنى هذا حقه

وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي

طالب عليه السلام حقه وجحد إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال قلت: والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له

حقه ولا قرن له بإمامته. قال: صدقت يا محمد يمد الله

في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من

يكون من بعده قال: قلت: ومن ذاك؟ قال محمد إبنه.

قال قلت: له الرضا والتسليم.<sup>1</sup>

---

1 الكافي ج 1 ص 319، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 32، الإرشاد ج 2 ص 252، الغيبة للطوسي ص 32، إعلام الوري  
ص 320، كشف الغمة ج 2 ص 272، الوافي ج 2 ص 372، حلية الأبرار ج 4 ص 505، مدينة المعاجز ج 6 ص 229، بهجة  
النظر ص 105، بحار الأنوار ج 49 ص 21

محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: دخلت  
على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد إشتكى  
شكاية شديدة، فقلت له: إن كان ما أسأل الله أن لا  
يريناه فألى من؟ قال: إلى علي إبنني وكتابه كتابي، وهو  
وصيي وخليفتي من بعدي.<sup>1</sup>

عن علي بن الحكم، عن حيدر بن أيوب قال: كنا  
بالمدينة في موضع يعرف بالقباء، فيه محمد بن زيد بن  
علي، فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه، فقلنا له:  
جعلنا الله فداك ما حبسك؟ قال: دعانا أبو إبراهيم  
عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلا من ولد علي وفاطمة

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 20، حلية الأبرار ج 4 ص 507، بهجة النظر ص 105، بحار الأنوار ج 49 ص 13

صلوات الله عليهما فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية  
والوكالة في حياته وبعد موته، وأن أمره جائز عليه  
وله، ثم قال محمد بن زيد: والله يا حيدر لقد عقد له  
الإمامة اليوم ولتقولن الشيعة به من بعده، قال حيدر:  
قلت بل يقيه الله وأي شيء هذا؟ قال: يا حيدر إذا  
أوصى إليه فقد عقد له الإمامة، قال علي بن الحكم:  
مات حيدر وهو شاك.<sup>1</sup>

عن داود الرقي قال: قلت لأبي إبراهيم - يعني موسى  
الكاظم عليه السلام - فذاك أبي إنني قد كبرت وخفت أن

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 28، إثبات الهداة ج 4 ص 297، حلية الأبرار ج 4 ص 513، بهجة النظر ص 109، بحار

الأنوار ج 49 ص 16

يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام من  
بعدك؟ فقال: إبنني علي.<sup>1</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 23، إثبات الهدة ج 4 ص 295، حلية الأبرار ج 4 ص 510، بهجة النظر ص 107، بحار  
الأنوار ج 49 ص 15

## فضائله عليه السلام

عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلي عليه السلام ابنه في حجره، وهو يقبله ويمص لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمه إليه، ويقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك! قلت: جعلت فداك، لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلا لك، فقال عليه السلام لي: يا مفضل، هو مني بمنزلة من أبي عليه السلام، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴿ قال:

قلت هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال عليه السلام: نعم،  
من أطاعه رشد، ومن عصاه كفر.<sup>1</sup>

عن أبي الصلت الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم  
الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل  
لسان ولغة، فقلت له يوماً: يا بن رسول الله إني  
لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها،  
فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه، وما كان  
الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 31، إثبات الهداة ج 4 ص 298، حلية الأبرار ج 4 ص 517، بهجة الناظر ص 111، بحار  
الأنوار ج 49 ص 20، مستدرک الوسائل ج 4 ص 112، وسائل الشيعة ج 28 ص 340 باختصار

بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب،  
فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.<sup>1</sup>

عن محمد بن علي عليه السلام قال: مرض رجل من  
أصحاب الرضا عليه السلام فعاده، فقال عليه السلام: كيف نجدك؟  
قال: لقيت الموت بعدك، يريد به ما لقيه من شدة  
مرضه، فقال عليه السلام: كيف لقيته؟ قال: شديداً أليماً، قال  
عليه السلام: ما لقيته، إنما ما يبدوك به ويعرفك بعض حاله،  
إنما الناس رجلان، مستريح بالموت، ومستراح منه،  
فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً، ففعل

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 228، إعلام الوري ص 332، كشف الغمة ج 2 ص 329، مشارق أنوار اليقين ص 130،  
إثبات الهداة ج 4 ص 339، مدينة المعاجز ج 7 ص 124، بحار الأنوار ج 26 ص 190، رياض الأبرار ج 2 ص 353، تفسير  
نور الثقلين ج 4 ص 444، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 212

الرجل ذلك، ثم قال: يا ابن رسول الله، هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك، فأذن لهم بالجلوس. فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكة ربي، ثم قال للمريض: سلهم أمروا بالقيام بحضرتي؟ فقال المريض: سألتهم فزعموا أنه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك، ولم يجلسوا حتى تأذن لهم، هكذا أمرهم الله عز وجل، ثم غمض الرجل عينيه وقال: السلام عليك يا ابن رسول الله هكذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده من الأئمة عليهم السلام وقضى الرجل.<sup>1</sup>

1 الدعوات للراوندي ص 248، بحار الأنوار ج 49 ص 72



عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن  
علي الخزاعي على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو،  
فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، إني قد قلت فيك  
قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك،  
فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة، ومنزل وحي مقفر  
العرصات

فلما بلغ إلى قوله: أرى فيهم في غيرهم متقسماً،  
وأيديهم من فيهم صفرات

بكي أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا  
خزاعي!

فلما بلغ إلى قوله: إذا وتروا مدوا إلى واطريهم أكفأ

عن الاوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول: أجل والله

منقبضات!

فلما بلغ إلى قوله: لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها،

وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر!

فلما انتهى إلى قوله: وقبر ببغداد لنفس زكية، تضمنها

الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين

بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال

عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة، توّقد في الاحشاء

بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً، يفرج عنا الهم

والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس

قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الايام

والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري،

ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي

يوم القيامة مغفوراً له.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 263، كمال الدين ج 2 ص 373، إعلام الوری ص 329، حلية الأبرار ج 4 ص 384،

مدينة المعاجز ج 7 ص 185، بحار الأنوار ج 49 ص 239

عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن  
الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون،  
اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول  
الله، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيدة منك،  
وقد كان قعد في العمارية (هودج يجلس فيه) فأطلع  
رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول:  
سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد  
بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول:  
سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول:  
سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن

دخل حصني أمن عذابي. فلما مرت الراحلة نادانا:  
بشروطها! وأنا من شروطها.<sup>1</sup>

عن أبي الصلت الهروي قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما  
دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج  
علماء نيسابور في إستقباله، فلما صاروا إلى المرتعة  
تعلقوا بلجام بغلته وقالوا: يا بن رسول الله حدثنا بحق  
آبائك الطاهرين حديثا عن آبائك صلوات الله عليهم  
أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز  
فقال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن

---

1 الأُمالي للصدوق ص 235، التوحيد ص 25، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 144، معاني الأخبار ص 370، ثواب الأعمال  
ص 6، بشارة المصطفى ص 269، الوافي ج 9 ص 1460، الجواهر السنوية ص 443، حلية الأبرار ج 4 ص 355، بحار الأنوار  
ج 3 ص 7، رياض الأبرار ج 2 ص 365، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 39، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 236

محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله عز وجل تقدست أسماؤه وجل وجهه قال: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. قالوا: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما إخلص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام.<sup>1</sup>

1 الأماي للطوسي ص 588، مجموعة ورام ج 2 ص 74، أعلام الدين ص 214، البرهان ج 4 ص 540، حلية الأبرار ج 4 ص

351، بحار الأنوار ج 3 ص 14

عن موسى بن سيار قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فأتبعتها فإذا نحن بجنازة، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها، ثم أقبل يلوذ بهما كما تلوذ السخلة بأمها، ثم أقبل علي وقال: يا موسى بن سيار، من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه، حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأخرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة. فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل؟ فوالله إنها بقعة لم

تطأها قبل يومك هذا فقال لي: يا موسى بن يسار أما علمت أنا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا ومساءً؟ فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه.<sup>1</sup>

عن محمد بن صدقة، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال: لقيت رسول الله، وعلياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد، وجعفر، وأبي صلى الله عليهم أجمعين في ليلتي هذه، وهم يحدثون الله عز وجل، فقلت: الله! قال: فأدناني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

1 مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 341، مدينة المعاجز ج 7 ص 228، بحار الأنوار ج 49 ص 98، مستدرک الوسائل ج 2 ص



وأقعدني بين أمير المؤمنين وبينه، فقال لي: كأني  
بالذرية من أزل قد أصاب لأهل السماء ولأهل  
الأرض، بخ بخ لمن عرفوه حق معرفته، والذي فلق  
الحبة وبرأ النسمة، العارف به خير من كل ملك  
مقرب، وكل نبي مرسل، وهم والله يشاركون الرسل  
في درجاتهم، ثم قال لي: يا محمد، بخ بخ، لمن عرف  
محمدًا وعليًا، والويل لمن ضل عنهم، وكفى بجهنم  
سعيراً.<sup>1</sup>

عن إسماعيل بن مهران قال: كنت أنا وأحمد بن نصر  
عند الرضا عليه السلام فجرى ذكر الإمام، فقال الرضا عليه السلام:

1 دلائل الإمامة ص 376، نوادر المعجزات ص 171، مدينة المعاجز ج 7 ص 129

إنما هو مثل القمر يدور في كل مكان - أو تراه من كل مكان.<sup>1</sup>

عن اليسع بن حمزة قال: كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال: السلام عليك يا بن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام، مصدرى من الحج وقد إفتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة، فإن رأيت ان تنهضني إلي بلدي والله علي نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك، فليست موضع

1 بصائر الدرجات ص 443، بحار الأنوار ج 26 ص 136

صدقة. فقال له: إجلس رحمك الله وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري، وحيثمة، وأنا. فقال: أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له سليمان: قدم الله أمرك فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة، ثم خرج ورد الباب، وأخرج يده من أعلى الباب وقال: أين الخراساني؟ فقال: ها أنا ذا. فقال: خذ هذه مأتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني، وأخرج فلا أراك ولا تراني. ثم خرج، فقال له سليمان: جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال: مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله ﷺ المستتر بالحسنة

تعدل سبعين حجة، والمذيع بالسيئة مخذول،  
والمستتر بها مغفور له أما سمعت قول الاول.  
متى آته يوما لأطلب حاجة ... رجعت إلى أهلي  
ووجهي بمائه.<sup>1</sup>

في الحديث اللوح القدسي عن الله عز وجل: ألا ومن  
جحد واحداً منهم (أي الأئمة) فقد جحد نعمتي، ومن  
غير آية من كتابي فقد افتري علي، وويل للمكذبين  
الجاحدين بعد انقضاء مدة موسى عبدي وحببي  
وخيرتي (أي موسى الكاظم)، فإن المكذب لأحدهم  
المكذب لكل أوليائي. ألا إن المكذب بالثامن (الامام

---

1 الكافي ج 4 ص 23، الوافي ج 10 ص 422، وسائل الشيعة ج 9 ص 456، حلية الأبرار ج 4 ص 374، بحار الأنوار ج 49 ص 101، رياض الأبرار ج 2 ص 356

الرضا) مكذب بكل أوليائي، وعلي وليي وناصري،  
ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها،  
يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد  
الصالح إلى جنب شر خلقي، لأقرن عينه بمحمد ابنه  
وخليفته من بعده ووارث علمه.<sup>1</sup>

روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان وكان معه  
الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام، فبينا هما يسيران، إذ  
قال له المأمون: يا أبا الحسن إنني فكرت في شيء،

---

1 الكافي ج 1 ص 528، الاختصاص ص 210، الإمامة والتبصرة ص 105، الغيبة للنعماني ص 65، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 43، كمال الدين ج 1 ص 310، الغيبة للطوسي ص 145، إعلام الوري ج 2 ص 176، جامع الأخبار ص 19، مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 297، الاحتجاج ج 1 ص 68، مشارق أنوار اليقين ص 160، إرشاد القلوب ج 2 ص 291، الصراط المستقيم ج 2 ص 137، الوافي ج 2 ص 267، الجواهر السنية ص 404، الإنصاف في النص ص 53، غاية المرام ج 1 ص 219، بحار الأنوار ج 36 ص 196

فسنح لي الفكر الصواب فيه، إني فكرت في أمرنا  
وأمركم، ونسبنا ونسبكم، فوجدت الفضيلة فيه واحدة،  
ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى  
والعصبية. فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن لهذا  
الكلام جواباً، فإن شئت ذكرته لك وإن شئت  
أمسكت. فقال له المأمون: لم أقله إلا لأعلم ما عندك  
فيه. قال له الرضا عليه السلام: أنشدك الله يا أمير المؤمنين،  
لو أن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من  
وراء أكمة من هذه الآكام، فخطب إليك ابنتك أكنت  
تزوجه إياها؟ فقال: يا سبحان الله، وهل أحد يرغب  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال له الرضا عليه السلام: أفتراه كان

يحل له أن يخطب ابنتي؟ قال: فسكت المأمون هنيئة،

ثم قال: أنتم والله أمس برسول الله ﷺ رحما. <sup>1</sup>

عن محمد بن الفضل الهاشمي - في حديث طويل -

قال نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هذاب فقال: إن أنا

أخبرتكَ أنك ستبتلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك

أكنت مصدقا لي؟ قال: لا، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله

تعالى، قال عليه السلام: أو ليس الله يقول: ﴿عالم الغيب فلا

يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾

فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول

الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان

1 الفصول المختارة ص 37، كنز الفوائد ج 1 ص 356، غرر الأخبار ص 229، بحار الأنوار ج 10 ص 349، رياض الأبرار ج 2

وما يكون إلى يوم القيامة، وإن الذي أخبرتك به يا بن  
هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت  
لك في هذه المدة فاني كذاب مفتر، وإن صح فتعلم  
أنك الراد على الله وعلى رسوله، ولك دلالة أخرى:  
أما إنك ستصاب ببصرك، وتصير مكفوفاً، فلا تبصر  
سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيام، ولك عندي دلالة  
أخرى: إنك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص،  
قال محمد بن الفضل: فوالله لقد نزل ذلك كله بابن  
هذاب، فقليل له: أصدق الرضا أم كذب؟ قال: لقد  
علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن ولكنني  
كنت أتجلد، الخبر.<sup>1</sup>

1 الخرائج والجرائح ج 1 ص 343، الثاقب في المناقب ص 189، مدينة المعاجز ج 7 ص 203، بحار الأنوار ج 49 ص 75،  
رياض الأبرار ج 2 ص 348



عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون  
يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع  
الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم  
فقال له: يا ابن رسول الله بأي تصح الإمامة لمدعيها؟  
قال: بالنص والدليل. قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟  
قال: في العلم وإستجابة الدعوة. قال: فما وجه  
إخباركم بما يكون؟ قال: ذلك بعهد معهود الينا من  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب  
الناس؟ قال عليه السلام له: أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟ قال: بلى. قال:  
وما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر

أيمانه ومبلغ إستبصاره وعلمه، وقد جمع الله في  
الأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال تعالى في  
كتابه العزيز: ﴿إِن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأول  
المتوسمين رسول الله ﷺ، ثم أمير المؤمنين ﷺ  
من بعده، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد  
الحسين ﷺ إلى يوم القيمة. قال: فنظر إليه المأمون  
فقال له: يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل  
البيت. فقال الرضا ﷺ: إن الله تعالى قد أيدنا بروح  
منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن  
مضى إلا مع رسول الله ﷺ وهي مع الأئمة منا

تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله  
تعالى.<sup>1</sup>

عن أبي الصلت: ولقد حدثني محمد بن إسحق بن  
موسى بن جعفر، عن أبيه أن موسى بن جعفر عليه السلام  
كان يقول لبنيه: هذا أخوكم علي بن موسى الرضا  
عالم آل محمد عليه السلام فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما  
يقول لكم فإني سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام غير  
مرة يقول: إن عالم آل محمد لفي صلبك وليتني  
أدرسته فإنه سمي أمير المؤمنين علي عليه السلام.<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 200، حلية الأبرار ج 4 ص 345، كدينة المعاجز ج 7 ص 149، بحار الأنوار ج 25 ص 134، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 24، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 150  
2 أعلام الوري ص 328، كشف الغمة ج 2 ص 317، الصراط المستقيم ج 2 ص 164، إثبات الهداة ج 4 ص 303، حلية الأبرار ج 4 ص 350، بحار الأنوار ج 49 ص 100

عن ابن أبي كثير قال: لما توفي موسى عليه السلام، وقف  
الناس في أمر الرضا عليه السلام، فحججت في تلك السنة،  
فإذا أنا بالرضا عليه السلام، فأضمرت في قلبي أمرا فقلت:  
﴿أبشرا منا واحدا نتبعه﴾ الآية، فمر عليه السلام كالبرق  
الخاطف علي فقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك  
أن تتبعني، فقلت: معذرة إلى الله وإليك، فقال: مغفور  
لك.<sup>1</sup>

عن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن  
الرضا عليه السلام والبيت مملوء من الناس يسألونه، وهو

1 عيون أخبار الرضا ج 2 ص 217، الثاقب في المناقب ص 477، إثبات الهداة ج 4 ص 332، مدينة المعاجز ج 7 ص 80،  
بحار الأنوار ج 49 ص 38، رياض الأبرار ج 2 ص 176

يجيبهم فقلت في نفسي: ينبغي أن يكونوا أنبياء،  
فترك الناس ثم التفت عليه السلام إلي فقال: يا سليمان، إن  
الأئمة حلماة علماء، يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا  
أنبياء.<sup>1</sup>

عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال: دخلت على أبي  
الحسن الرضا عليه السلام، فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله  
عن السلاح، فأغفلته فخرجت ودخلت على أبي  
الحسين بن بشير، فإذا غلامه ومعه رقعة وفيها ﴿بسم  
الله الرحمن الرحيم﴾ أنا بمنزلة أبي ووارثه، وعندني ما  
كان عنده.<sup>2</sup>

1 مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 334، مدينة المعاجز ج 7 ص 222، بحار الأنوار ج 49 ص 57

2 بصائر الدرجات ج 1 ص 252، مدينة المعاجز ج 6 ص 287، بحار الأنوار ج 49 ص 47

عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال:  
دخل ابن أبي سعيد المكاربي على الرضا (عليه السلام) فقال له:  
أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك؟ فقال  
(عليه السلام) له: ما لك؟ أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك،  
أما علمت أن الله عز وجل أوحى إلى عمران (عليه السلام):  
أني واهب لك ذكرا فوهب له مريم، ووهب لمريم  
عيسى (عليه السلام)، فعيسى من مريم ومريم من عيسى،  
وعيسى ومريم (عليه السلام) شيء واحد، وأنا من أبي وأبي  
مني، وأنا وأبي شيء واحد، فقال له ابن أبي سعيد:  
فأسألك عن مسألة؟ فقال (عليه السلام): لا إخالك تقبل مني،  
ولست من غنمي ولكن هلمها، فقال: رجل قال عند

موته: كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله عز وجل، فقال (عليه السلام): نعم، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾<sup>1</sup> فما كان من مماليكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر، قال: فخرج الرجل فافتقر حتى مات، ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله.<sup>1</sup>

عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت أتغدى مع أبي الحسن (عليه السلام) فیدعو بعض غلمانه بالصقلبية، والفارسية، وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية

1 الكافي ج 6 ص 195، الفقيه ج 3 ص 155، تفسير القمي ج 2 ص 215، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 1 ص 308، معاني الأخبار ص 218، الوافي ج 10 ص 611، البرهان ج 4 ص 576، مدينة المعاجز ج 7 ص 127، بحار الأنوار ج 49 ص 81

فيعلمه، وربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية،  
فيفتح هو على غلامه.<sup>1</sup>

عن الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم،  
وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة،  
فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله، إني لأعجب من  
معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال عليه السلام: يا أبا  
الصلت، أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ  
حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 228، إثبات الهداة ج 4 ص 339، مدينة المعازج ج 7 ص 124، بحار الأنوار ج 49 ص



أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب، فهل فصل  
الخطاب إلا معرفة اللغات.<sup>1</sup>

عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا  
عليه السلام قال: قال لي ابتداء: إن أبي كان عندي البارحة،  
قلت: أبوك؟ قال عليه السلام: أبي، قلت: أبوك؟ قال عليه السلام:  
أبي في المنام، إن جعفرًا عليه السلام كان يجيء إلى أبي  
فيقول: يا بني، افعَلْ كذا، يا بني افعَلْ كذا، يا بني افعَلْ  
كذا، قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقال عليه السلام: يا حسن،  
إن منامنا ويقظتنا واحد.<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 228، إعلام الوری ص 332، كشف الغمة ج 2 ص 329، إثبات الهداة ج 4 ص 339،  
البرهان ج 4 ص 646، مدينة المعاجز ج 7 ص 124، بحار الأنوار ج 26 ص 190، رياض الأبرار ج 2 ص 353، تفسير نور  
الثقلين ج 4 ص 444، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 212

2 قرب الإسناد ص 348، كشف الغمة ج 2 ص 303، مدينة المعاجز ج 6 ص 453، بحار الأنوار ج 27 ص 302

عن إسحاق بن موسى بن جعفر أن موسى بن جعفر  
عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم علي بن موسى عليه السلام  
عالم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما  
يقول لكم، فإني سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام  
غير مرة يقول لي: إن عالم آل محمد لفي صلبك  
وليتني أدركته، فإنه سمي أمير المؤمنين علي عليه السلام.<sup>1</sup>

1 إعلام الوری ص 328، كشف الغمة ج 2 ص 317، إثبات الهداة ج 4 ص 303، حلية الأبرار ج 4 ص 350، بحار الأنوار ج

عن العباس بن النجاشي الأُسدي قال: قلت للرضا  
عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال عليه السلام: إي والله على  
الإنس والجن.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: الحمد لله الذي حفظ منا ما  
ضيع الناس، ورفع منا ما وضعوه، حتى قد لعنا على  
منابر الكفر ثمانين عاما، وكتمت فضائلنا وبذلت  
الأموال في الكذب علينا، والله عز وجل يأبى لنا إلا أن  
يعلي ذكرنا ويبين فضلنا، والله ما هذا بنا وإنما هو  
برسول الله ﷺ وقرابتنا منه، حتى صار أمرنا وما

1 الإمامة والتبصرة ص 77، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 26، حلية الأبرار ج 4 ص 510، بهجة الناظر ص 107، بحار  
الأنوار ج 49 ص 106

نروي عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات  
نبوته.<sup>1</sup>

عن الإمام محمد بن علي عليه السلام: أن الرضا علي بن  
موسى عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده، احتبس  
المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على  
الرضا عليه السلام يقولون: انظروا لما جاءنا علي بن موسى  
عليه السلام وصار ولي عهدنا، فحبس الله عنا المطر، واتصل  
ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام: قد  
احتبس المطر، فلو دعوت الله عز وجل أن يمطر  
الناس، فقال الرضا عليه السلام: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 164، بحار الأنوار ج 49 ص 142

وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الإثنين، فإن رسول  
الله ﷺ أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين  
عليه السلام وقال: يا بني، انتظر يوم الإثنين فابرز إلى  
الصحراء واستسق فإن الله تعالى سيسقيهم، وأخبرهم  
بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم، ليزداد علمهم  
بفضلك، ومكانك من ربك عز وجل، فلما كان يوم  
الإثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون،  
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اللهم يا  
رب أنت عظمت حقنا أهل البيت، فتوسلوا بنا كما  
أمرت وأملوا فضلك ورحمتك، وتوقعوا إحسانك  
ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير راث ولا ضائر،  
وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا

إلى منازلهم ومقارهم، قال: فوالذي بعث محمدا  
بالحق نبيا، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم  
وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون  
التنحي عن المطر، فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم أيها  
الناس، فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا،  
فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى،  
تتضمن على رعد وبرق فتحركوا، فقال عليه السلام: على  
رسلكم، فما هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا، فما  
زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت، ويقول علي  
بن موسى الرضا عليه السلام في كل واحدة: على رسلكم،  
ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، ثم أقبلت  
سحابة حادية عشر فقال عليه السلام: أيها الناس، هذه سحابة

بعثها الله عز وجل لكم، فاشكروا الله على تفضله  
عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم، فإنها مسامة  
[مسامته] لكم ولرءوسكم ممسكة عنكم، إلى أن  
تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم  
الله تعالى وجلاله، ونزل على [من] المنبر وانصرف  
الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من  
منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر فملئت الأودية  
والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون:  
هنيئا لولد رسول الله ﷺ كرامات الله عز وجل، ثم  
برز إليهم الرضا (عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم  
فقال: يا أيها الناس، اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا  
تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته، وشكره

على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى  
بشيء بعد الإيمان بالله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء  
الله من آل محمد رسول الله ﷺ أحب إليه من

معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي  
معبر لهم إلى جنان ربهم، فإن من فعل ذلك كان من  
خاصة الله تبارك وتعالى، وقد قال رسول الله ﷺ في  
ذلك قولاً: ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه  
فيه، إن تأمله وعمل عليه، قيل: يا رسول الله، هلك

فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله  
ﷺ: بل قد نجا ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى،

وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها من حسنات، إنه  
كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت



عورته، وهو لا يشعر فسترها عليه، ولم يخبره بها  
مخافة أن يخجل، ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه  
فقال له: أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا  
ناقشك في الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد  
لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتصل  
قول رسول الله ﷺ بهذا الرجل فتاب وأتاب وأقبل  
على طاعة الله عز وجل، فلم يأت عليه سبعة أيام  
حتى أغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله ﷺ  
في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم،  
قال الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام: وعظم الله  
تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام، وقد  
كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي هذه من

دون الرضا عليه السلام، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا  
فقال عليه السلام للمأمون: بعض أولئك يا أمير المؤمنين  
أعيدك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا  
الشرف العميم، والفخر العظيم من بيت ولد العباس  
إلى بيت ولد علي عليه السلام، لقد أعنت على نفسك  
وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان  
خاملا فأظهرته، ومتضعا فرفعته، ومنسيا فذكرت به،  
ومستخفا فنوهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوقا بهذا  
المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا  
الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي عليه السلام،  
بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك  
والتواثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه

وملكه مثل جنايتك؟ فقال المأمون: قد كان هذا  
الرجل مستترا عنا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله  
ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك  
والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما  
ادعى في قليل ولا كثير، وأن هذا الأمر لنا من دونه،  
وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا  
منه ما لا نسده، وأتى علينا منه ما لا نطيعه، والآن فإذا  
قد فعلنا به ما فعلناه، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا،  
وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس  
يجوز التهاون في أمره ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا  
قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق  
لهذا الأمر، ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه، قال

الرجل: يا أمير المؤمنين، فولني مجادلته فإني أفحمه  
وأصحابه وأضع من قدره، فلو لا هيبتك في نفسي  
لأنزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته له،  
قال المأمون: ما شيء أحب إلي من هذا، قال: فاجمع  
جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد والقضاة وخيار  
الفقهاء لأبين نفضه [نقصه] بحضرتهم، فيكون أخذاً له  
عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب  
فعلك، قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في  
مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا عليه السلام بين يديه  
في مرتبته التي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب  
المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام وقال له: إن الناس  
قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك، بما

أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه، قال: وذلك  
أنك قد دعوت الله في المطر المعتاد، مجيئه فجاء  
فجعلوه آية معجزة لك، أوجبوا لك بها أن لا نظير  
لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه  
وبقاءه لا يوازي بأحد إلا رجح به، وقد أحلك  
المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك أن  
تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه، فقال الرضا  
عليه السلام: ما أَدْفَعُ عِبَادَ اللَّهِ عَنِ التَّحَدُّثِ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ، وَإِنْ  
كُنْتُ لَا أَبْغِي أَشْرًا وَلَا بَطْرًا، وَأَمَّا مَا ذَكَرَكَ صَاحِبُكَ  
الَّذِي أَحْلَنِي مَا أَحْلَنِي فَمَا أَحْلَنِي إِلَّا الْمَحَلَّ الَّذِي  
أَحْلَهُ مَلِكُ مِصْرَ يُوسُفَ الصَّدِيقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ حَالَهُمَا  
مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَغَضِبَ الْحَاجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا ابْنَ

موسى، لقد عدوت طورك وتجاوزك [تجاوزت]  
قدرك، إن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا  
يتأخر، جعلته آية تستطيل بها وصوله بها،  
كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام، لما أخذ  
رءوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على  
الجبال، فأتينه سعيا وتركبن على الرءوس وخفقن  
وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقاً فيما توهم  
فأحي هذين وسلطهما علي، فإن ذلك يكون حينئذ  
آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه فلست أنت أحق  
بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما  
دعوت، وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين  
على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه، وكانا

متقابلين على المسند، فغضب علي بن موسى عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا أثرا، فوثبت الصورتان، وقد عادتا أسدين فتناولوا الحاجب ورضاه، [و رضاه] وهشماه، وأكلاه، ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا منه أقبلوا على الرضا عليه السلام وقالوا: يا ولي الله في أرضه، ماذا تأمرنا نفعل بهذا؟ أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشي علي المأمون مما سمع منهما فقال الرضا عليه السلام: قفا فوقفا، قال الرضا عليه السلام: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال عليه السلام: لا، فإن لله عز وجل فيه تدبيرا هو

ممضيه، فقالا: ماذا تأمرنا؟ قال عليه السلام: عودا إلى مقركما  
كما كنتما، فصارا إلى المسند وصارا صورتين كما  
كانتا، فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد  
بن مهران يعني الرجل المفترس، ثم قال للرضا عليه السلام:  
يا ابن رسول الله، هذا الأمر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم  
لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك، فقال الرضا عليه السلام: لو  
شئت لما ناظرتك ولم أسألك، فإن الله تعالى قد  
أعطاني من طاعة سائر خلقه، مثل ما رأيت من طاعة  
هاتين الصورتين، إلا جهال بني آدم، فإنهم وإن  
خسروا حظوظهم فله عز وجل فيه تدبير،<sup>1</sup> وقد  
أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من

1 إلى هنا في إثبات الهداة



العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر، قال: فما زال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى.<sup>1</sup>

عن بكر بن صالح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتول آل محمد، وليتبرأ من عدوهم، وليأتم بإمام المؤمنين منهم فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب.<sup>2</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 167، دلائل الإمامة ص 376، مدينة المعاجز ج 7 ص 137، بحار الأنوار ج 49 ص 180، رياض الأبرار ج 2 ص 379، إثبات الهداة ج 4 ص 319، باختصار: الثاقب في المناقب ص 469، الخرائج والجرائح ج 2 ص 658، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 276، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 431  
2 المحاسن ج 1 ص 60، بحار الأنوار ج 27 ص 90

## \* في النورانية

عن رسول الله ﷺ قال: أخبرني جبرئيل (عليه السلام) لما أثبت الله تبارك وتعالى إسم محمد في ساق العرش قلت: يا رب هذا الاسم المكتوب في سرداق العرش أرى أعز خلقك عليك؟ قال: فأراه الله اثني عشر أشباحا أبدانا بلا أرواح بين السماء والارض، فقال: يا رب بحقهم عليك إلا أخبرتني من هم؟ فقال: هذا نور علي بن أبي طالب، وهذا نور الحسن وهذا نور الحسين، وهذا نور علي بن الحسين، وهذا نور محمد بن علي، وهذا نور جعفر بن محمد، وهذا نور موسى

بن جعفر، وهذا نور علي بن موسى، وهذا نور محمد بن علي، وهذا نور علي بن محمد، وهذا نور الحسن بن علي، وهذا نور الحجة القائم المنتظر، قال: فكان رسول الله ﷺ يقول: ما أحد يتقرب إلى الله عز وجل بهؤلاء القوم إلا أعتق الله رقبة من النار.<sup>1</sup>

عن سلمان قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا، فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: يا سلمان هل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟

1 كفاية الأثر ص 169، الإنصاف في النص ص 324، بحار الأنوار ج 36 ص 341، إثبات الهداة ج 2 ص 171 بعضه

فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: يا سلمان، خلقتني الله  
من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري  
عليا، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة،  
ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة  
الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة  
الحسين، فدعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من  
أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا  
علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا  
الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا  
ومن نور الحسين، تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه، قبل  
أن يخلق سماء مبنية، وأرضا مدحية، ولا ملكا ولا  
بشرا، وكنا نورا نسبح الله، ونسمع له ونطيع. قال

سلمان: فقلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن، فقلت: يا رسول الله، وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان، فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله عز وجل، ثم ابنه علي بن موسى الرضي لأمر

الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم  
ابنه علي محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن  
علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن  
الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله، ثم قال:  
يا سلمان، إنك مدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه  
بحقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم  
قلت: يا رسول الله وإني مؤجلٌ إلى عهده؟ قال: يا  
سلمان اقرأ ﴿فإذا جاء وعد ألهما بعثنا عليكم عبادا  
لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا  
مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال  
وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾. قال سلمان: فاشتد  
بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، أبعهد منك؟

فقال: إي والله، الذي أرسل محمداً بالحق، مني ومن  
علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو  
منا ومعنا، ومضام فينا، إي والله يا سلمان، وليحضرن  
إبليس وجنوده، وكل من محض الايمان محضا  
ومحض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار،  
ولا يظلم ربك أحداً، ويحقق تأويل هذه الآية:  
﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض  
ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في  
الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا  
يحذرون﴾، قال سلمان: فقامت من بين يدي رسول

الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت  
لقيه. <sup>1</sup>

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: ان الأئمة  
عليهم السلام بعد رسول الله ﷺ بعدد نقباء بني إسرائيل  
وكانوا اثني عشر، الفائز من والاهم والهالك من  
عاداهم، ولقد حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال: قال  
رسول الله ﷺ: لما أسرى بي إلى السماء، نظرت فإذا  
على ساق العرش مكتوب: لا إله الا الله محمد رسول  
الله، أيده بعلي ونصرته بعلي، ورأيت مكتوبا في  
مواضع: عليا وعليا ومحمدا ومحمدا وجعفر

1 دلائل الإمامة ص 447، مقتضب الأثر ص 6، البرهان ج 3 ص 503، حلية الأبرار ج 5 ص 358، الإنصاف في النص ص

474، بحار الأنوار ج 53 ص 142



وموسى والحسن والحسين والحجة، فعددتهم فإذا هم  
اثنا عشر، فقلت: يا رب من هؤلاء الذين أراهم؟ قال:  
يا محمد هذا نور وصيك وسبطيك، وهذه أنوار الأئمة  
من ذريتهم، بهم أثيب وبهم أعاقب.<sup>1</sup>

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: سألت رسول الله  
ﷺ عن مولد علي عليه السلام، قال: يا جابر، سألت عجيبا  
عن خير مولود! أعلم أن الله تعالى لما أراد أن يخلقني  
ويخلق عليا عليه السلام قبل كل شيء خلق درة عظيمة أكبر  
من الدنيا عشر مرات، ثم إن الله تعالى استودعنا في  
تلك الدرة، فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبح الله تعالى

1 كفاية الأثر ص 244، إثبات الهداة ج 2 ص 180، الإنصاف في نص ص 270، بحار الأنوار ج 36 ص 390

ونقدسه، فلما أراد إيجاد الموجودات نظر إلى الدرة  
بعين التكوين، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربي  
في النصف الذي احتوى على النبوة، وجعل عليا عليه السلام  
في النصف الذي احتوى على الإمامة، ثم خلق الله  
تعالى من تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم،  
وبحر الكرم، وبحر السخاء، وبحر الرضا، وبحر الرأفة،  
وبحر الرحمة، وبحر العفة، وبحر الفضل، وبحر الجود،  
وبحر الشجاعة، وبحر الهيبة، وبحر القدرة، وبحر  
العظمة، وبحر الجبروت، وبحر الكبرياء، وبحر  
الملكوت، وبحر الجلال، وبحر النور، وبحر العلو،  
وبحر العزة، وبحر الكرامة، وبحر اللطف، وبحر  
الحكم، وبحر المغفرة، وبحر النبوة، وبحر الولاية،

فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام، ثم إن الله تعالى خلق القلم وقال له: اكتب، قال: وما أكتب يا رب؟ قال: اكتب توحيدي، فمكث القلم سكران من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام، ثم أفاق بعد ذلك، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فلما فرغ القلم من كتابة هذه الاسماء قال: رب ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟ قال الله تعالى: يا قلم، محمد نبي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحبتي عليهم، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك ولا خلقت اللوح المحفوظ، ثم قال له: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب صفاتي وأسمائي، فكتب القلم، فلم

يزل يكتب ألف عام حتى كلّ وملّ عن ذلك إلى يوم  
القيامة، ثم إن الله تعالى خلق من نوري السماوات  
والارض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش  
والكرسي والحجب والسحاب، وخلق من نور علي  
ابن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق  
آدم عليه السلام بألفي عام، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر القلم  
أن يكتب في كل ورقة من أشجار الجنة، وعلى كل  
باب من أبوابها وأبواب السماوات والارض والجبال  
والشجر: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله.  
ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله ونور علي بن  
أبي طالب عليه السلام أن يدخلوا في حجاب العظمة، ثم  
حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء،

ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب المنزلة، ثم حجاب  
الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب النبوة، ثم  
حجاب الولاية، ثم حجاب الشفاعة، فلم يزال كذلك  
من حجاب إلى حجاب، فكل حجاب يمكن فيه  
ألف عام، ثم قال: يا جابر، اعلم أن الله تعالى خلقني  
من نوره، وخلق عليا من نوري، وكلنا من نور واحد،  
وخلقنا الله تعالى ولم يخلق سماء ولا أرضا ولا شمسا  
ولا قمرا ولا ظلمة ولا ضياء ولا برا ولا بحرا ولا  
هواء، وقبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام، ثم إن الله  
تعالى سبح نفسه فسبحنا، وقدس نفسه فقدسنا، فشكر  
الله لنا ذلك وقد خلق الله السماوات والأرضين من  
تسبيحي، والسماء رفعها، والأرض سطحها، وخلق من

تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة، فجميع ما سبحت  
الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته إلى يوم القيامة،  
ولما نفخ الله الروح في آدم عليه السلام قال الله: وعزتي  
وجلالتي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدين ما  
خلقتك، قال آدم عليه السلام: إلهي وسيدي ومولاي، هل  
يكونان مني أم لا؟ قال: بلى يا آدم، ارفع رأسك  
وانظر، فرفع رأسه فإذا على ساق العرش مكتوب لا  
إله إلا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، وعلي مقيم  
الحجة، من عرفهما زكى وطاب، ومن جهلهما لعن  
وخاب، ولما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه  
نقل روح حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم عليه السلام،  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما أنا فاستقرت في الجانب

الايمن، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام في الايسر،  
وكانت الملائكة يقفون وراءه صفوفًا، فقال آدم عليه السلام:  
يا رب لأي شيء تقف الملائكة ورائي؟ فقال الله  
تعالى: لأجل نور ولديك اللذين هما في صلبك  
محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب صلوات الله  
عليهم، ولولاهما ما خلقت الافلاك، وكان يسمع في  
ظهره التقديس والتسبيح، قال: يا رب اجعلهما أمامي  
حتى تستقبلني الملائكة، فحولهما تعالى من ظهره إلى  
جبينه، فصارت الملائكة تقف أمامه صفوفًا، فسأل ربه  
أن يجعلهما في مكان يراه، فنقلنا الله من جبينه إلى  
يده اليمنى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما أنا كنت في  
اصبعه السبابة، وعلي في اصبعه الوسطى، وابتني

فاطمة في التي تليها، والحسن في الخنصر، والحسين في الإبهام. ثم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا تعظيماً وإجلالاً لتلك الأشباح، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش، فكشف الله عن بصره فرأى نورا فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟! فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نورا إلى جنبه، فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟! فقال: هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام وليي وناصر ديني، فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟! فقال: هذا نور فاطمة، فطمح فيها من النار، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين، فقال: أرى تسعة أنوار قد أهدت بهم،



ف قيل: هؤلاء الائمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة

عليها السلام فقال: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني

التسعة من ولد علي عليه السلام، فقال: علي بن الحسين، ثم

محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم

علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم

الحسن العسكري، ثم الحجة القائم المهدي صلوات

الله عليهم أجمعين، فقال: إلهي وسيدي، إنك قد

عرفتني بهم فاجعلهم مني، ويدل على ذلك ﴿وعلم

آدم الاسماء كلها﴾<sup>1</sup>.

## صفاته عليه السلام

### \* لباسه عليه السلام

عن أبي عباد قال: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير، وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب، حتى إذا برز للناس تزين لهم.<sup>1</sup>

عن سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يصلي في جبة خز.<sup>2</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 178، إعلام الوری ص 328، مكارم الأخلاق ص 117، كشف الغمة ج 2 ص 316، وسائل الشيعة ج 5 ص 53، هداية الأمة ج 2 ص 126، بحار الأنوار ج 49 ص 49  
2 الفقيه ج 1 ص 262، التهذيب ج 2 ص 212، الوافي ج 7 ص 410، وسائل الشيعة ج 4 ص 359، هداية الأمة ج 2 ص 92، حلية الأبرار ج 4 ص 467، بحار الأنوار ج 49 ص 91

عن الحسن بن الجهم قال: دخلت على أبي الحسن  
عليه السلام وقد اختضب بالسواد.<sup>1</sup>

عن محمد بن الوليد الكرمانى قال: قلت لأبي جعفر  
الثانى عليه السلام: ما تقول فى المسك؟ فقال عليه السلام: إن أبى  
عليه السلام أمر بعمل له مسك فى بان بسبعمئة درهم،  
فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أن الناس يعيبون  
ذلك، فكتب عليه السلام إليه: يا فضل، أما علمت أن يوسف  
عليه السلام وهو نبي، كان يلبس الديقاج مزردا بالذهب،  
ويجلس على كراسى الذهب، فلم ينقص ذلك من

1 الكافي ج 6 ص 480، الفقيه ج 1 ص 122، الوافي ج 6 ص 635، وسائل الشيعة ج 2 ص 88، حلية الأبرار ج 4 ص 315، بحار الأنوار ج 49 ص 103

حكمته شيئاً، قال: ثم أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهم.<sup>1</sup>

عن معمر بن خلاد قال: أمرني أبو الحسن الرضا عليه السلام فعملت له دهنا فيه مسك وعنبر، فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي، وأم الكتاب، والمعوذتين، وقوارع من القرآن وأجعله بين الغلاف والقارورة، ففعلت، ثم أتيته فتغلف به وأنا أنظر إليه.<sup>2</sup>

---

1 الكافي ج 6 ص 516، الوافي ج 6 ص 709، وسائل الشيعة ج 2 ص 146، حلية الأبرار ج 4 ص 469، بحار الأنوار ج 49 ص 103، هداية الأمة ج 1 ص 162 باختصار

2 الكافي ج 6 ص 516، الوافي ج 6 ص 707، وسائل الشيعة ج 2 ص 151، وسائل الشيعة ج 2 ص 151، حلية الأبرار ج 4 ص 469، بحار الأنوار ج 49 ص 103

عن الحسن بن الجهم قال: خرج إلي أبو الحسن  
عليه السلام، فوجدت منه رائحة التجمير.<sup>1</sup>

عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن  
عليه السلام يدهن بالخيرى.<sup>2</sup>

## \* لقب الرضا

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قلت  
لأبي جعفر محمد ابن علي بن موسى عليه السلام إن قوما

---

1 الكافي ج 6 ص 518، الوافي ج 6 ص 713، وسائل الشيعة ج 2 ص 155، بحار الأنوار ج 49 ص 104  
2 الكافي ج 6 ص 522، الوافي ج 6 ص 722، وسائل الشيعة ج 2 ص 165، هداية الأمة ج 1 ص 167، بحار الأنوار ج 49

من مخالفيكم يزعمون أن أباك عليه السلام إنما سماه  
المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده؟ فقال عليه السلام:  
كذبوا والله وفجروا بل الله تعالى وتبارك سماه الرضا  
لأنه كان رضى لله عز وجل في سمائه، ورضى لرسوله  
والأئمة بعده عليه السلام في أرضه. قال: فقلت له: ألم يكن  
كل واحد من آبائك الماضين عليه السلام رضى لله عز وجل  
ولرسوله والأئمة بعده عليه السلام؟ فقال: بلى. فقلت: فلم  
سمي أبوك من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضى به  
المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من  
أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليه السلام فلذلك  
سمي من بينهم الرضا عليه السلام.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 13، علل الشرائع ج 1 ص 236، كشف الغمة ج 2 ص 296، حلية الأبرار ج 4 ص 341،  
مدينة المعاجز ج 7 ص 243، بحار الأنوار ج 49 ص 4، رياض الأبرار ج 2 ص 336

عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام يسمي ولده عليا عليه السلام الرضا وكان يقول: ادعوا لي ولدي الرضا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا، وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن.<sup>1</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 13، حلية الأبرار ج 4 ص 342، مدينة المعاجز ج 7 ص 244، بحار الأنوار ج 49 ص 4،  
العوالم ج 22 ص 14

## \* عبادته ﷺ:

عن إسماعيل بن علي بن علي بن رزين أبو القاسم قال: حدثنا أبي أبو الحسن الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وكنا قصدناه على طريق البصرة، ودخلناها فصادفنا بها عبد الرحمن بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبد الرحمن، وحضرنا جنازته وصى عليه. ودخلنا إلى الرضا عليه السلام أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مأتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميص خز أخضر وأعطاه خاتماً فصه عقيق، ودفع إليه دراهم رضويه، وقال له: يا دعبل مر على قم فإنك تستفيد بها وقال له: إحتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف



ليلة كل ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف  
ختمة.<sup>1</sup>

عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت الرضا عليه السلام  
يسأل عن شيء قط إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما  
كان في الزمان الأول إلى وقته وعصره، وكان المأمون  
يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه، وكان  
كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن، وكان  
يختمه في كل ثلاثة، ويقول: لو أردت أن أختمه في  
أقرب من ثلاثة لختمت، ولكنني ما مررت بأية قط إلا

1 رجال النجاشي ص 276، الأمالي للطوسي ص 359، حلية الأبرار ج 4 ص 363، بحار الأنوار ج 49 ص 238

فكرت فيها، وفي أي شيء أنزلت، وفي أي وقت،  
فلذلك صرت أختمه في كل ثلاثة أيام.<sup>1</sup>

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: جئت إلى  
باب الدار التي حبس فيها أبو الحسن الرضا عليه السلام  
بسرخس وقد قيد، فاستأذنت عليه السجنان، فقال: لا  
سبيل لك إليه. فقلت: ولم؟ قال: لأنه ربما صلى في  
يومه وليلته ألف ركعة، وإنما يفتل من صلوته ساعة  
في صدر النهار، وقبل الزوال وعند إصفرار الشمس،  
فهو في هذه الأوقات قاعد في صلاة ويناجي ربه.  
قال: فقلت له: فاطلب لي منه إذنا عليه في هذه

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 179، إعلام اورى ص 327، كشف الغمة ج 2 ص 316، حلية الأبرار ج 4 ص 343، بحار

الأنوار ج 49 ص 90

الأوقات فاستأذن لي فدخلت عليه وهو قاعد في  
مصلاه متفكرا. قال أبو الصلت: فقلت له: يا بن رسول  
الله ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت:  
يقولون: إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد. فقال:

﴿اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب

والشهادة﴾ أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط، ولا

سمعت أحدا من آبائي (عليه السلام) قاله قط، وأنت العالم بما

لنا من المظالم عند هذه الأمة وإن هذه منها. ثم أقبل

علي فقال: يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا

على ما حكوه عنا فممن نبيعهم؟ قلت: صدقت يا بن

رسول الله، ثم قال (عليه السلام): يا عبد السلام أمنكر أنت لما

أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟  
قلت: معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم.<sup>1</sup>

عن معمر بن خلاد قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام:  
إن رجلا من أصحاب علي عليه السلام يقال له: قيس كان  
يصلي فلما صلى ركعة أقبل أسود - حية - فصار في  
موضع السجود، فلما نحى جبينه عن موضعه تطوق  
الأسود في عنقه، ثم إنساب في قميصه، وإني أقبلت  
يوما من الفرع فحضرت الصلوة فصرت إلى ثمامة  
فلما صليت ركعة أقبل أفعى نحوي فأقبلت على  
صلاتي لم أخففها ولم يتقص منها شيء، فدنا مني ثم

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 183، حلية الأبرار ج 4 ص 361، بحار الأنوار ج 25 ص 268

رجع إلى ثمامة، فلما فرغت من صلوتي، ولم أخفف دعائي، دعوت بعض من معي فقلت: دونك الأفعى تحت الثمامة، ومن لم يخف إلا الله تعالى كفاه.<sup>1</sup>

عن رجاء بن أبي الضحاك، قال: بعثني المأمون في اشخاص علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة وقد أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قم، وأمرني أن أحفظه بنفسه في الليل والنهار حتى أقدم به عليه، فكنت معه من المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيت رجلا كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكرا له في جميع أوقاته ولا أشد خوفا

1 حلية الأبرار ج 4 ص 370، رجال الكشي ص 95، مشكاة الأنوار ص 14، بحار الأنوار ج 81 ص 246، مستدرک الوسائل ج

لله تعالى منه. وكان إذا أصبح صلى الغداة فإذا سلم  
جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله  
ويصلي على النبي وآله حتى تطلع الشمس، ثم يسجد  
سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار، ثم أقبل على  
الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال. ثم جدد  
وضوءه وعاد إلى مصلاه فإذا زالت الشمس قام فصلى  
ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد والجحد،  
وفي الثانية الحمد والتوحيد، ويسلم في كل ركعتين  
ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، ثم  
يؤذن ويصلي ركعتين، ثم يقيم ويصلي الظهر. فإذا  
سلم سبح الله وحمده وكبره وهله ما شاء الله، ثم  
سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكراً لله، فإذا

رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة:  
الحمد والتوحيد، ويسلم في كل ركعتين، ويقنت في  
ثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة، ثم يؤذن ثم  
يصلي ركعتين ويقنت في الثانية، فإذا سلم قام وصلى  
العصر، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده  
ويكبره ويهله ما شاء الله، ثم سجد سجدة الشكر  
يقول فيها مائة مرة: حمدا لله. فإذا غابت الشمس  
توضأ وصلى المغرب ثلاثا بأذان واقامة وقتت في  
الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في  
مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهله ما شاء الله،  
ثم يسجد سجدة الشكر ثم يرفع رأسه ولم يتكلم  
حتى يقوم ويصلي أربع ركعات بتسليمتين، ويقنت

في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة،  
وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد والجحد،  
وفي الثانية الحمد والتوحيد، ويقرأ في الركعتين  
الباقيتين الحمد والتوحيد، ثم يجلس بعد التسليم في  
التعقيب ما شاء الله «حتى يمسي» ثم يفطر. ثم يلبث  
حتى يمضي من الليل قريب من الثلث ثم يقوم  
فيصلي العشاء الآخرة أربع ركعات ويقنت في الثانية  
قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في مصلاه  
يذكر الله تعالى ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما  
شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر، ثم يأوي  
إلى فراشه. فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من  
فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والإستغفار



فاستاك ثم توضأ ثم قام إلى صلوة الليل فيصلي ثمانى ركعات يسلم فى كل ركعتين يقرأ فى الاولين منها فى كل ركعة الحمد مرة والتوحيد ثلاثين مرة ثم يصلى صلوة جعفر بن أبى طالب عليه السلام أربع ركعات يسلم فى كل ركعتين ويقت فى كل ركعتين فى الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ويحتسب بها من صلوة الليل ثم يقوم فيصلى الركعتين الباقيتين يقرأ فى الاولى: الحمد وسورة الملك، وفى الثانية الحمد وهل أتى على الإنسان. ثم يقوم فيصلى ركعتى الشفع يقرأ فى كل ركعة منهما: الحمد مرة والتوحيد ثلاث مرات، ويقت فى الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلم قام وصلى ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها: الحمد

والتوحيد ثلاث مرات والفلق مرة واحدة والناس مرة  
واحدة ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة ويقول  
في قنوته: اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم  
إهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن  
توليت، وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ما قضيت  
فإنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت  
ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت. ثم إستغفر  
الله وسأله التوبة سبعين مرة فإذا سلم جلس في  
التعقيب. ما شاء الله فإذا قرب من الفجر قام فصلى  
ركعتي الفجر يقرأ في الأولى: الحمد وقل يا أيها  
الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد. فإذا  
طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداة ركعتين فإذا سلم

جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم يسجد  
سجدة الشكر حتى يتعالى النهار. وكانت قراءته في  
جميع المفروضات في الاولى الحمد والقدر، وفي  
الثانية الحمد والتوحيد إلا في صلاة الغداة والظهر  
والعصر يوم الجمعة فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة  
الجمعة والمنافقين. وكان يقرأ في صلوة العشاء  
الأخرة ليلة الجمعة في الاولى الحمد وسورة الجمعة  
وفي الثانية الحمد وسبح اسم ربك الأعلى. وكان يقرأ  
في صلوة الغداة يوم الإثنين ويوم الخميس في الاولى  
الحمد وهل أتى على الإنسان، وفي الثانية الحمد وهل  
أتاك حديث الغاشية. وكان يجهر بالقراءة في المغرب  
والعشاء وصلوة الليل والشفع والوتر والغداة ويخفي

القراءة في الظهر والعصر كان يسبح في الاخر اوين  
يقول: «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله اكبر»  
ثلاث مرات، وكان قنوته في جميع صلواته رب اغفر  
وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل  
الأكرم. وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيام صائما لا  
يفطر، فإذا جن الليل بدأ بالصلوة قبل الإفطار، وكان  
في الطريق يصلي فرائضه ركعتين إلا المغرب فإنه  
كان يصليها ثلاثا، ولا يدع نافلتها، ولا يدع صلوة الليل  
والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر.  
وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئا، وكان  
يقول بعد كل صلوة يقصرها: «سبحان الله والحمد لله  
ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثين مرة، ويقول: هذا تمام

الصلوة، وما رأته صلى الضحى في سفر ولا حضر،  
وكان لا يصوم في السفر شيئاً وكان يبدأ في دعائه  
بالصلوة على محمد وآله، ويكثر من ذلك في الصلوة  
وغيرها وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن  
فاذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة  
وتعوذ به من النار. وكان عليه السلام يجهر ب بسم الله  
الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار وكان  
إذا قرأ قل هو الله احد قال سرا: الله أحد، فإذا فرغ  
منها قال: «كذلك الله ربنا» ثلاثاً. وكان إذا قرأ سورة  
الجحد قال في نفسه سرا: «يا أيها الكافرون» فإذا فرغ  
منها قال: «ربي الله وديني الإسلام» ثلاثاً. وكان إذا قرأ:  
والتين والزيتون قال: عند الفراغ منها: «بلى وأنا على

ذلك من الشاهدين». وكان إذا قرأ: لا اقسام بيوم  
القيامة قال عند الفراغ منها: سبحانك اللهم بلى. وكان  
يقرأ في سورة الجمعة: ﴿قل ما عند الله خير من اللهو  
ومن التجارة والله خير الرازقين﴾. وكان إذا فرغ من  
الفاتحة قال: ألحمد لله رب العالمين، وإذا قرأ: سبح  
اسم ربك الأعلى قال سرا: سبحان ربي الأعلى، وإذا  
قرأ: يا أيها الذين آمنوا قال: لبيك اللهم لبيك» سرا.  
وكان عليه السلام لا ينزل بلدا إلا قصده الناس يستفتونه في  
معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن  
آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وردت  
به على المأمون سألني عن حاله في طريقه فأخبرته  
بما شاهدت منه في ليله ونهاره وطمعنه وإقامته فقال

لي: يا بن أبي الضحاك هذا خير أهل الأرض  
وأعلمهم وأعبدهم فلا تخبر أحدا بما شاهدت منه  
لئلا يظهر فضله إلا على لساني وبالله أستعين على ما  
أنوي من الرفع منه والإشارة به.<sup>1</sup>

## \* خروجه عليه السلام لصلاة العيد

عن ياسر الخادم، والريان بن الصلت جميعا قال: لما  
انقضى أمر المخلوع - اخو المأمون فانه خلع عن  
الخلافة - وإستوى الأمر للمأمون كتب الى الرضا عليه السلام  
يستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 180 حلية الأبرار ج 4 ص 364، بحار الأنوار ج 49 ص 91

بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو. فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة فأبى أبو الحسن عليه السلام. قال: فولاية العهد. فقال: على شروط أسألكها. قال المأمون له: سل ما شئت، فكتب الرضا عليه السلام: إني داخل في ولاية العهد على أن لا أمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي، ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم، وتعفيني من ذلك كله، فأجابه المأمون إلى ذلك كله. قال: فحدثني ياسر قال: فلما حضر العيد



بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر  
العيد ويصلي ويخطب، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد  
علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا  
الأمر فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن  
قلوب الناس ويعرفوا فضلك فلم يزل عليه السلام يراده  
الكلام في ذلك فألح عليه، فقال يا أمير المؤمنين إن  
أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني  
خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين  
عليه السلام. فقال المأمون: اخرج كيف شئت، وأمر المأمون  
القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام.  
قال: فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن  
عليه السلام في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان،

وإجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما  
طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء  
من قطن، ألقى طرفا منها على صدره، وطرفا بين  
كتفيه، وتشمّر، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما  
فعلت ثم أخذ بيده عكازا ثم خرج ونحن بين يديه  
وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق، وعليه  
ثياب مشمرة، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه  
إلى السماء وكبر أربع تكبيرات، فخيل إلينا أن السماء  
والحيطان تجاوبه، والقواد والناس على الباب قد تهيؤوا  
ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة. فلما طلعتنا  
عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على  
الباب وقفة ثم قال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله

أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة  
الأنعام، والحمد لله على ما أبلانا نرفع بها أصواتنا. قال  
ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما  
نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم  
ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافيا وكان  
يمشي ويقف في كل عشر خطوات، ويكبر ثلاث  
مرات. قال ياسر: فتخيل الينا أن السماء والأرض  
والجبال تجاوبه، وصارت مرو ضجة واحدة من  
البكاء، وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل ابن سهل ذو  
الرياستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا عليه السلام المصلى  
على هذا السبيل إفتتن به الناس، والرأي أن تسأله أن

يرجع، فبعث اليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو  
الحسن عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع.<sup>1</sup>

\* كرمه عليه السلام:

عن معمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام  
إذا أكل أتى بصحفة، فتوضع بقرب مائدته، فيعمد إلى  
أطيب الطعام مما يؤتي به، فيأخذ من كل شيء شيئاً،  
فيوضع في تلك الصحفة، ثم يأمر بها للمساكين، ثم  
يتلو هذه الآية: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ ثم يقول: علم الله

1 الكافي ج 1 ص 488، الوافي ج 3 ص 819، حلية الأبرار ج 4 ص 435، مدرمة المعاجز ج 7 ص 176

عز وجل أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة،  
فجعل لهم سبيلا إلى الجنة<sup>1</sup>

عن اليسع بن حمزة قال: كنت في مجلس أبي الحسن  
الرضا عليه السلام أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه  
عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم  
فقال: السلام عليك يا بن رسول الله رجل من محبيك  
ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام، مصدرى من الحج  
وقد إفتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة، فإن  
رأيت ان تنهضني إلي بلدي والله علي نعمة فإذا بلغت

---

1 الكافي ج 4 ص 52، الوافي ج 10 ص 507، البرهان ج 5 ص 664، المحاسن ج 2 ص 392، تفسير الصافي ج 5 ص 331، وسائل الشيعة ج 9 ص 471، بحار الأنوار ج 49 ص 97، رياض لأبرار ج 2 ص 356، تفسير نرو الثقلين ج 5 ص 582، تفسير كنز الدقائق ج 14 ص 289

بلدي تصدقت بالذي توليني عنك، فلست موضع  
صدقة. فقال له: إجلس رحمك الله وأقبل على الناس  
يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري،  
وخيثمة، وأنا. فقال: أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له  
سليمان: قدم الله أمرك فقام فدخل الحجرة وبقي  
ساعة، ثم خرج ورد الباب، وأخرج يده من أعلى  
الباب وقال: أين الخراساني؟ فقال: ها أنا ذا. فقال: خذ  
هذه مأتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك  
وتبرك بها ولا تصدق بها عني، واخرج فلا أراك ولا  
تراني. ثم خرج، فقال له سليمان: جعلت فداك لقد  
أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال:  
مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته

أما سمعت حديث رسول الله ﷺ المستتر بالحسنة  
تعديل سبعين حجة، والمذيع بالسيئة مخذول،  
والمستتر بها مغفور له أما سمعت قول الاول.  
متى آتته يوما لأطلب حاجة ... رجعت إلى أهلي  
ووجهي بمائه<sup>1</sup>

روي أن الإمام الرضا عليه السلام فرق بخراسان ماله كله في  
يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: إن هذا لمغرم،  
فقال "بل هو المغنم، لا تعدن مغرما ما ابتعت به أجرا  
وكرما.<sup>2</sup>

---

1 الكافي ج 4 ص 23، الوافي ج 10 ص 422، وسائل الشيعة ج 9 ص 456، حلية الأبرار ج 4 ص 374، بحار الأنوار ج 49 ص 101، رياض الأبرار ج 2 ص 356، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 360 باختصار  
2 مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 361، بحار الأنوار ج 49 ص 100، رياض الأبرار ج 2 ص 356، مستدرك الوسائل ج 7 ص

عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى  
النبي ﷺ يقال له: طيس علي حق، فتقاضاني وألح  
علي وأعاناه الناس، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في  
مسجد الرسول ﷺ ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو  
يومئذ بالعريض، فلما قربت من بابه إذا هو قد طلع  
على حمار، وعليه قميص ورداء، فلما نظرت إليه  
إستحييت منه فلما لحقني وقف ونظر إلي فسلمت  
عليه وكان شهر رمضان. فقلت جعلني الله فداك: إن  
لمولاك طيس علي حقا وقد والله شهرني وأنا أظن  
في نفسي أنه يأمره بالكف عني وو الله ما قلت له: كم  
له علي ولا سميت له شيئا فأمرني بالجلوس إلى



رجوعه، فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم،  
فضاق صدري وأردت أن انصرف فإذا هو قد طلع  
علي والناس حوله وقد قعد له السؤال وهو يتصدق  
عليهم، فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقامت  
إليه ودخلت معه، فجلس وجلست، فجعلت احده  
عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيرا ما  
احده عنه، فلما فرغت قال: لا أظنك أفطرت بعد؟  
فقلت: لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي، وأمر الغلام  
أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام. فلما فرغنا  
قال لي: إرفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها وإذا  
دنانير، فأخذتها ووضعتها في كمي وأمر أربعة من  
عبده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي. فقلت:

جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يدور وأكره أن  
يلقاني ومعني عبيدك. فقال لي: أصبت أصاب الله بك  
الرشاد، وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلما قربت  
من منزلي وأمنت رددتهم، فصرت إلى منزلي ودعوت  
بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون  
دينارا، وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا  
وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه، فأخذته وقربته  
من السراج فإذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية  
وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت  
ماله علي والحمد لله رب العالمين الذي أعز وليه.<sup>1</sup>

---

1 الكافي ج 1 ص 487، الوافي ج 3 ص 816، حلية الأبرار ج 4 ص 373، الإرشاد ج 2 ص 255، مدينة المعاجز ج 7 ص 13، روضة الواعظين ج 1 ص 222، بحار الأنوار ج 49 ص 97

عن يعقوب بن إسحاق النوبختي قال: مر رجل بالإمام  
الرضا عليه السلام فقال له: أعطني قدر مروءتك فقال عليه السلام:  
لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروءتي؟ قال عليه السلام:  
أما هذا فنعم، ثم قال لغلامه: اعطه مائتي دينار.<sup>1</sup>

عن معمر بن خلاد قال: قال لي الريان بن الصلت  
بمرو، وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور  
خراسان، فقال لي: احب أن تستأذن لي على أبي  
الحسن عليه السلام فاسلم عليه، واحب أن يكسوني من  
ثيابه، وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه،  
فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئا: إن

1 مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 360، بحار الأنوار ج 49 ص 100، رياض الأبرار ج 2 ص 356

الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من  
ثيابنا والعطية من دراهمنا فأذنت له، فدخل وسلم  
فأعطاه ثوبين وثلاثين درهما من الدراهم المضروبة  
باسمه.<sup>1</sup>

روي أن دعبل بن علي الخزاعي وفد على أبي الحسن  
الرضا عليه السلام بخراسان فلما دخل عليه قال له: إني قد  
قلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحدا  
أولى منك. فقال: هاتها فأنشده قصيدته التي يقول  
فيها.

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 208، إعلام الوری ص 322، كشف الغمة ج 2 ص 299، إثبات الهداة ج 4 ص 325،  
حلية الأبرار ج 4 ص 378، مدينة المعاجز ج 7 ص 59، بحار الأنوار ج 49 ص 33، العوالم ج 22 ص 80، رجال الكشي ص  
547، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 340 باختصار

ألم تر أني مذ ثلاثون حجة ... أروح وأغدو دائم

الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم

صفرات

قال: فلما فرغ من إنشادها قام أبو الحسن عليه السلام فدخل

منزله وبعث إليه بخرقة خز فيها ستمائة دينار، وقال

للجارية: قولي له: يقول مولاي: إستعن بهذه على

سفرك وأعدرنا، فقال لها دعبل: لا والله ما هذا أردت

ولا له خرجت، ولكن قولي له هب لي ثوبا من ثيابك،

فردها عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: خذها

وبعث إليه بجة من ثيابه. فخرج دعبل حتى ورد قم

فنظروا إلى الجبة وأعطوه بها ألف دينار، فأبى عليهم

وقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ثم خرج من قم فأتبعوه قد جمعوا عليه فأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلمهم فيها. فقالوا: ليس إليها سبيل، ولكن إن شئت فهذه ألف دينار. فقال: نعم وخرقة منها، فأعطوه ألف دينار وخرقة منها.<sup>1</sup>

عن هارون بن عبد الله المهلبي قال: لما وصل إبراهيم بن العباس، ودعبل بن علي الخزاعي إلى الرضا عليه السلام وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل.

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر  
العرصات

1 رجال الكشي ص 504، حلية الأبرار ج 4 ص 388، بحار الأنوار ج 49 ص 260

و أنشده إبراهيم بن العباس:

ازالت عزاء الصبر بعد التجلد ... مصارع أولاد النبي

محمد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها  
إسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت.

قال: فأما دعبل فصار بالعشرة آلاف التي حصته إلى

قم فباع كل درهم بعشرة دراهم، فحصلت له مائة

ألف درهم، وأما إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى

بعضها وفرق بعضها على أهله إلى أن توفي رحمه الله

وكان كفنه وجهازه منها.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 142، حلية الأبرار ج 4 ص 381، بحار الأنوار ج 49 ص 234

عن محمد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نواس إلى  
أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ذات يوم، وقد  
خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبو

نواس فسلم عليه وقال: يا بن رسول الله قد قلت فيك  
أبياتا فاحب أن تسمعها مني. قال: هات فأنشأ يقول:  
مطهرون نقيات ثيابهم ... تجري الصلوة عليهم أينما  
ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه ... فماله من قديم  
الدهر مفتخر

فالله لما برو خلقا فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها  
البشر



فأنتم المملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت

به السور

فقال الرضا عليه السلام: قد جئنا بأبيات ما سبقك إليها أحد،

ثم قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال:

ثلثمائة دينار. فقال: أعطها إياه، ثم قال عليه السلام لعله

إستقلها يا غلام سق إليه البغلة.<sup>1</sup>

عن الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا عليه السلام

بخراسان، فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن

يكسوني ثوبا من ثيابه، ويهب لي من الدراهم التي

ضربت باسمه، فأخبرني معمر أنه دخل على أبي

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 143، إعلام الوری ص 328، كشف الغمة ج 2 ص 317، حلية الأبرار ج 4 ص 381،

بحار الأنوار ج 49 ص 236

الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك، قال: فابتدأني أبو الحسن عليه السلام فقال: يا معمر، لا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟ قال: فقلت له: سبحان الله، هذا كان قوله لي الساعة بالباب، قال: فضحك عليه السلام ثم قال: إن المؤمن موفق، قل له: فليجئني، فأدخلني عليه فسلمت فرد علي السلام، ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهما.<sup>1</sup>

---

1 قرب الإسناد ص 342، إثبات الهداة ج 4 ص 357، مدينة المعاجز ج 7 ص 60، بحار الأنوار ج 49 ص 29، رياض الأبرار ج 2 ص 338، باختصار: رجال الكشي ص 457، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 208، إعلام الوری ص 322، الثاقب في المناقب ص 476، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 340، حلية الأبرار ج 4 ص 378

عن الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى  
العراق عزمت على توديع الرضا (عليه السلام) فقلت في  
نفسي: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن  
به، ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم، فلما  
ودعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسأله  
ذلك، فلما خرجت من بين يديه صاح بي: يا ريان،  
ارجع فرجعت، فقال (عليه السلام) لي: أما تحب أن أدفع إليك  
قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه، إذا فني أجلك؟  
أوما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك  
خواتيم؟ فقلت: يا سيدي، قد كان في نفسي أن  
أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك، فرفع (عليه السلام) الوسادة  
وأخرج قميصا فدفعه إلي، ورفع جانب المصلى

فأخرج دراهم فدفعها إلي، فعددتها فكانت ثلاثين درهما.<sup>1</sup>

عن ريان بن الصلت قال: دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان وقلت في نفسي: أسأله عن هذه الدنانير المضروبة باسمه، فلما دخلت عليه قال عليه السلام لغلامه: إن أبا محمد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي، فهل بثلثين منها، فجاء بها الغلام فأخذتها، ثم قلت في نفسي: ليته كساني من بعض ما عليه، فالتفت إلى غلامه وقال: قل لهم: لا تغسلوا ثيابي وتأتون بها كما هي، فأتوا بقميص وسروال ونعل.<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 211، إثبات الهداة ج 4 ص 327، بحار الأنوار ج 49 ص 35

2 الخرائج والجرائح ج 2 ص 768، إثبات الهداة ج 4 ص 365، بحار الأنوار ج 49 ص 56

عن أبي محمد الغفاري قال: لزمني دين ثقيل فقلت:  
ما للقضاء غير سيدي ومولاي أبي الحسن علي بن  
موسى الرضا (عليه السلام)، فلما أصبحت أتيت منزله  
فاستأذنت فأذن لي، فلما دخلت قال (عليه السلام) لي ابتداء: يا  
أبا محمد، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك، فلما  
أمسينا أتى بطعام للإفطار فأكلنا، فقال (عليه السلام): يا با  
محمد، تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدي، إن قضيت  
حاجتي فالانصراف أحب إلي، قال: فتناول (عليه السلام) من  
تحت البساط قبضة فدفعها إلي، فخرجت فدنوت من  
السراج فإذا هي دنانير حمر وصفر، فأول دينار وقع  
بيدي، ورأيت نقشه كان عليه: يا أبا محمد، الدنانير

خمسون ستة، وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة وعشرون لنفقة عيالك، فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار، وإذا هي لا ينقص شيئاً.<sup>1</sup>

عن هشام العباسي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني، وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخلت سألت عن مسائل فأجابني، ونسيت حوائجي، فلما قمت لأخرج وأردت أن أودعه، قال عليه السلام لي: اجلس فجلست بين يديه، فوضع يده على رأسي وعوذني، ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي، وقال لي: أحرم

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 218، إثبات الهداة ج 4 ص 333، حلية الأبرار ج 4 ص 377، مدينة المعاجز ج 7 ص 80، بحار الأنوار ج 49 ص 38

فيهما،<sup>1</sup> قال العباسي: وطلبت بمكة ثوبين سعيدين  
أهديهما لابني، فلم أصب بمكة فيها شيئاً على ما  
أردت، فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على  
أبي الحسن الرضا عليه السلام، فلما ودعته وأردت الخروج،  
دعا بثوبين سعيدين على عمل الوشي الذي كنت  
طلبتَه فدفعهما إلي.<sup>2</sup>

عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوماً فاكهة فلم  
يستقصوا أكلها ورموا بها، فقال لهم أبو الحسن عليه السلام:

---

1 من هنا في الخرائج والجرائح

2 إثبات الهداة ج 4 ص 334، مدينة المعاجز ج 7 ص 86، بحار الأنوار ج 49 ص 40، الخرائج والجرائح ج 1 ص 356

سبحان الله، إن كنتم استغنيتم فإن أناسا لم يستغنوا،  
أطعموه من يحتاج إليه.<sup>1</sup>

## \* نشره عليه السلام للعلم

عن أبي الصلت: ولقد حدثني محمد بن إسحق بن  
موسى بن جعفر، عن أبيه أن موسى بن جعفر عليه السلام  
كان يقول لبنيه: هذا أخوكم علي بن موسى الرضا  
عالم آل محمد عليه السلام فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما  
يقول لكم فإني سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام غير

1 الكافي ج 6 ص 297، الوافي ج 20 ص 487، بحار الأنوار ج 49 ص 102، رياض الأبرار ج 2 ص 357



مرة يقول: إن عالم آل محمد لفي صلبك وليتني  
أدرسته فإنه سمي أمير المؤمنين علي عليه السلام.<sup>1</sup>

عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: ما  
رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام، ولا رآه  
عالم إلا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون  
في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان، وفقهاء  
الشريعة، والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم، حتى ما بقي  
أحد منهم إلا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور،  
ولقد سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كنت  
أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا

1 أعلام الوري ص 328، كشف الغمة ج 2 ص 317، الصراط المستقيم ج 2 ص 164، إثبات الهداة ج 4 ص 303، حلية  
الأبرار ج 4 ص 350، بحار الأنوار ج 49 ص 100

أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا إلي بأجمعهم،  
وبعثوا إلي بالمسائل فأجيب عنها.<sup>1</sup>

عن اليقطيني قال: لما اختلف الناس في أمر أبي  
الحسن الرضا عليه السلام، جمعت من مسائله مما سئل عنه،  
وأجاب عنه خمس عشرة ألف مسألة.<sup>2</sup>

عن اليسع بن حمزة قال: كنت أنا في مجلس أبي  
الحسن الرضا عليه السلام أحدثه، وقد اجتمع إليه خلق كثير  
يسألونه عن الحلال والحرام.<sup>3</sup>

1 إعلام الوری ص 328، كشف الغمة ج 2 ص 316، حلية الأبرار ج 4 ص 349، بحار الأنوار ج 49 ص 100

2 الغيبة للطوسي ص 73، بحار الأنوار ج 49 ص 97

3 الكافي ج 4 ص 23، الوافي ج 10 ص 422، وسائل الشيعة ج 9 ص 456، حلية الأبرار ج 4 ص 374، بحار الأنوار ج 49

ص 101، رياض الأبرار ج 2 ص 356

## \* مكارم أخلاقه عليه السلام

عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحدا بكلامه قط، وما رأيت قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها، ولا مد رجله بين يدي جليس له قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا رأته شتم أحدا من مواليه ومماليكه قط، ولا رأته تفل قط، ولا رأته يقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم. وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس، وكان قليل النوم بالليل، كثير السهر،

يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر، وكان كثير المعروف والصدقة في السر، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه.<sup>1</sup>

عن ياسر ونادر خادمي الرضا عليه السلام أنهما قالا: قال لنا أبو الحسن عليه السلام: إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا، ولربما دعا بعضنا فيقال: هم يأكلون، فيقول: دعوهم حتى يفرغوا.<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 197، إعلام الوری ج 2 ص 63، وسائل الشيعة ج 8 ص 547، حلية الأبرار ج 4 ص 362، بحار الأنوار ج 49 ص 90

2 المحاسن ج 2 ص 423، الكافي ج 6 ص 298، الوافي ج 20 ص 489، وسائل الشيعة ج 24 ص 266، هداية الأمة ج 8 ص 105، بحار الأنوار ج 49 ص 102

عن نادر الخادم، قال: كان أبو الحسن إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه.<sup>1</sup>

عن ياسر الخادم، قال: كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السائس والحجام إلا أقعده معه على مائدته.<sup>2</sup>

---

1 الكافي ج 6 ص 298، الوافي ج 20 ص 489، مرآة العقول ج 22 ص 114، بحار الأنوار ج 49 ص 102  
2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 159، وسائل الشيعة ج 24 ص 265، حلية الأبرار ج 4 ص 474، بحار الأنوار ج 49 ص 164، رياض الأبرار ج 2 ص 373

عن عبد الله بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال:  
كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً  
بمائدة له فجمع عليها موائيه من السودان وغيرهم،  
فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة؟ فقال: مه  
إن الرب تبارك وتعالى واحد، والام واحدة، والأب  
واحد، والجزاء بالأعمال.<sup>1</sup>

عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي، عمن أخبره قال:  
نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف، وكان جالسا عنده  
يحدثه في بعض الليل، فتغير السراج، فمد الرجل يده

---

1 الكافي ج 8 ص 230، الوافي ج 4 ص 470، وسائل الشيعة ج 24 ص 264، هداية الأمة ج 8 ص 95 حلية الأبرار ج 4  
ص 473، مرآة العقول ج 26 ص 165، بحار الأنوار ج 49 ص 101

ليصلحه، فزبره أبو الحسن عليه السلام ثم بادره بنفسه  
فأصلحه ثم قال له: إنا قوم لا نستخدم أضيافنا.<sup>1</sup>

عن البزنطي قال: بعث الرضا عليه السلام إلي بحمار فركبته،  
وأتيته وأقمت عنده بالليل، إلى أن مضى منه ما شاء  
الله، فلما أراد أن ينهض قال عليه السلام: لا أراك أن تقدر  
على الرجوع إلى المدينة، قلت: أجل جعلت فداك،  
قال عليه السلام: فبت عندنا الليلة، واغد على بركة الله عز  
وجل، قلت: أفعل جعلت فداك، فقال عليه السلام: يا جارية،  
افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها،  
وضعي تحت رأسه مخادي، قال: قلت في نفسي: من

1 الكافي ج 6 ص 283، الوافي ج 20 ص 537، وسائل الشيعة ج 24 ص 316، حلية الأبرار ج 4 ص 477، بحار الأنوار ج

أصاب ما أصبت في ليلتي هذه، لقد جعل الله لي من  
المنزلة عنده، وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحدا من  
أصحابنا، بعث إلي بحماره فركبته، وفرش لي فراشه،  
وبت في ملحفته، ووضعت لي مخاده، ما أصاب مثل  
هذا أحد من أصحابنا، قال وهو قاعد معي وأنا أحدث  
في نفسي فقال عليه السلام: يا أحمد، إن أمير المؤمنين أتى  
زيد بن صوحان في مرضه يعود، فافتخر على الناس  
بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، وتذلل لله عز  
وجل، واعتمد على يده فقام عليه السلام.<sup>1</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 212، إثبات الهداة ج 4 ص 328، مدينة المعاجز ج 7 ص 67، رياض الأبرار ج 2 ص



عن محمد بن الفضل عن الرضا عليه السلام قال: قال عليه السلام لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له: يا فلان، تقبل الله منك ومنا، ثم أقام حتى إذا كان يوم الأضحى فقال عليه السلام له: يا فلان، تقبل الله منا ومنك قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، قلت في الفطر شيئاً، وتقول في الأضحى غيره؟ قال: فقال عليه السلام: نعم، إني قلت له في الفطر تقبل الله منك ومنا، لأنه فعل مثل فعلي، وناسبت أنا وهو في الفعل، وقلت له في الأضحى: تقبل الله منا ومنك، لأننا يمكننا أن نضحى ولا يمكنه أن يضحى، فقد فعلنا نحن غير فعله.<sup>1</sup>

1 الكافي ج 4 ص 181، الوافي ج 9 ص 1304، وسائل الشيعة ج 7 ص 477، بحار الأنوار ج 49 ص 105، هداية الأمة ج 3 ص 270 باختصار



## معجزاته عليه السلام

عن أبي الصلت الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها! فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب! فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.<sup>1</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 228، إعلام الوري ج 2 ص 70، كشف الغمة ج 2 ص 329، مشارق الأنوار ص 130، إثبات الهداة ج 4 ص 339، البرهان ج 4 ص 646، مدينة المعاجز ج 7 ص 124، بحار الأنوار ج 26 ص 190، رياض الأبرار ج 2 ص 353، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 444، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 212، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 333 باختصار

عن الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان، فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوبا من ثيابه، ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه، فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك، قال: فابتدأني أبو الحسن عليه السلام فقال: يا معمر، لا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟ قال: فقلت له: سبحان الله، هذا كان قوله لي الساعة بالباب، قال: فضحك عليه السلام ثم قال: إن المؤمن موفق، قل له: فليجئني، فأدخلني عليه فسلمت فرد علي السلام،

ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي، فلما قمت  
وضع في يدي ثلاثين درهما.<sup>1</sup>

عن الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى  
العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في  
نفسي: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن  
به، ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم، فلما  
ودعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسأله  
ذلك، فلما خرجت من بين يديه صاح بي: يا ريان،  
ارجع فرجعت، فقال عليه السلام لي: أما تحب أن أدفع إليك

---

1 قرب الإسناد ص 342، إثبات الهداة ج 4 ص 357، مدينة المعاجز ج 7 ص 60، بحار الأنوار ج 49 ص 29، رياض الأبرار  
ج 2 ص 338، باختصار: رجال الكشي ص 457، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 208، إعلام الوری ص 322، الثاقب في  
المناقب ص 476، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 340، حلية الأبرار ج 4 ص 378

قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه، إذا فني أجلك؟  
أوما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك  
خواتيم؟ فقلت: يا سيدي، قد كان في نفسي أن  
أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك، فرفع عليه السلام الوسادة  
وأخرج قميصا فدفعه إلي، ورفع جانب المصلى  
فأخرج دراهم فدفعها إلي، فعددها فكانت ثلاثين  
درهما. <sup>1</sup>

عن ريان بن الصلت قال: دخلت على الرضا عليه السلام  
بخراسان وقلت في نفسي: أسأله عن هذه الدنانير  
المضروبة باسمه، فلما دخلت عليه قال عليه السلام لغلامه:

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 211، إثبات الهداة ج 4 ص 327، بحار الأنوار ج 49 ص 35

إن أبا محمد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي، فهلم بثلاثين منها، فجاء بها الغلام فأخذتها، ثم قلت في نفسي: ليته كساني من بعض ما عليه، فالتفت إلى غلامه وقال: قل لهم: لا تغسلوا ثيابي وتأتون بها كما هي، فأتوا بقميص وسروال ونعل.<sup>1</sup>

عن أبي إسماعيل السندي قال: سمعت بالسند أن لله في العرب حجة، فخرجت منها في الطلب، فدللت على الرضا عليه السلام فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أحسن من العربية كلمة، فسلمت بالسندية، فرد علي بلغتي، فجعلت أكلمه بالسندية، وهو يجيبني بالسندية فقلت

---

1 الخرائج والجرائح ج 2 ص 768، إثبات الهداة ج 4 ص 365، بحار الأنوار ج 49 ص 56

له: إني سمعت بالسند أن لله حجة في العرب،  
فخرجت في الطلب، فقال بلغتي: نعم أنا هو، ثم قال:  
فسل عما تريد، فسألته عما أردته، فلما أردت القيام  
من عنده قلت: إني لا أحسن من العربية شيئاً، فادع  
الله أن يلهمنيها لأتكلم بها مع أهلها، فمسح يده على  
شفتي، فتكلمت بالعربية من وقتي.<sup>1</sup>

عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت  
مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذ جاء  
عصفور فوق بين يديه، وأخذ يصيح ويكثر الصياح  
ويضطرب. فقال لي: يا فلان أتدري ما تقول هذه

---

1 الخرائج ج 1 ص 340، الثاقب في المناقب ص 498، كشف الغمة ج 2 ص 304، مدينة المعاجز ج 7 ص 237، بحار  
الأنوار ج 49 ص 50، الصراط المستقيم ج 2 ص 195 باختصار



العصفور؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال:  
إنها تقول: إن حية تريد أكل فراخي في البيت، فقم  
فخذ تيك النبعة، وادخل البيت، واقتل الحية. قال:  
فأخذت النبعة: وهي العصا، ودخلت البيت وإذا حية  
تجول في البيت، فقتلتها.<sup>1</sup>

عن أبي حبيب البناجي (قرية في البادية) أنه قال:  
رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقد وافى البناج  
ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج كل سنة،  
وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه،

---

1 بصائر الدرجات ص 345، دلائل الإمامة ص 343، الثاقب في المناقب ص 177، الخرائج ج 1 ص 359، مناقب آل أبي  
طالب ج 4 ص 334، كشف الغمة ج 2 ص 305، البرهان ج 4 ص 211، مدينة المعاجز ج 7 ص 100، بحار الأنوار ج 49  
ص 88، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 79، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 543

ووجدت عنده طبقا من خوص (ورق النخل) نخل  
المدينة فيه تمر صيحاني، فكأنه قبض قبضة من ذلك  
التمر فناولني منه، فعدده فكان ثمانية عشرة تمرة،  
فتأولت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة، فلما كان بعد  
عشرين يوما كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة،  
حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا  
عليه السلام من المدينة، ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس  
يسعون إليه فمضيت نحوه، فإذا هو جالس في  
الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي ﷺ وتحتة  
حصير مثل ما كان تحتة، وبين يديه طبق خوص فيه  
تمر صيحاني، فسلمت عليه فرد السلام علي،  
واستدانني فناولني قبضة من ذلك التمر، فعدده فإذا

عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله ﷺ،  
فقلت له: زدني منه يا بن رسول الله ﷺ فقال ﷺ: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك! <sup>1</sup>

عن موسى بن سيار قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد  
أشرف على حيطان طوس، وسمعت واعية فأتبعتها  
فإذا نحن بجنازة، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد  
ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها، ثم  
أقبل يلوذ بهما كما تلوذ السخلة بأمها، ثم أقبل علي  
وقال: يا موسى بن سيار، من شيع جنازة ولي من  
أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه،

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 210، كشف الغمة ج 2 ص 313، إثبات الهداة ج 4 ص 326، مدينة المعاجز ج 7 ص

43، بحار الأنوار ج 49 ص 35

حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره، رأيت سيدي  
قد أقبل فأخرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت،  
فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان، أبشر  
بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة، فقلت:  
جعلت فداك، هل تعرف الرجل؟ فوالله إنها بقعة لم  
تطأها قبل يومك هذا، فقال عليه السلام لي: يا موسى بن  
يسار، أما علمت أنا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال  
شيعتنا صباحا ومساء؟ فما كان من التقصير في  
أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من  
العلو سألنا الله الشكر لصاحبه.<sup>1</sup>

1 مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 341، مدينة المعاجز ج 7 ص 228، بحار الأنوار ج 49 ص 98، مستدرک الوسائل ج

عن علي بن محمد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مالا له خطر، فلم أره سر به قال: فاغتمت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يسر به! فقال: يا غلام الطست والماء، قال: فقعدي على كرسي وقال بيده وقال للغلام: صب علي الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب!! ثم التفت إلي فقال لي: من كان هكذا لا يبالي بالذي حملته إليه.<sup>1</sup>

عن معبد بن جنيد الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت له: قد كثر الخوض فيك

1 الكافي ج 1 ص 491، كشف الغمة ج 3 ص 95، الثاقب في المناقب ص 467، مناقب آل أبي طالب ج 3 ص 498، الوافي ج 3 ص 818، إثبات الهداة ج 4 ص 312، مدينة المعاجز ج 7 ص 21، بحار الأنوار ج 49 ص 63

وفي عجائبك، فلو شئت أنبأتني بشيء أحدثه عنك،  
فقال: وما تشاء؟ فقلت: تحيي لي أبي وأمي، فقال:  
انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما، فانصرفت والله  
وهما في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيام، ثم  
قبضهما الله تبارك وتعالى.<sup>1</sup>

عن عبد الله بن سوقة قال: مر بنا الرضا عليه السلام  
فاختصمنا في إمامته، فلما خرج، خرجت أنا وتميم  
بن يعقوب السراج من أهل برقة ونحن مخالفون له  
نرى رأي الزيدية فلما صرنا في الصحراء فإذا نحن  
بظباء، فأومى أبو الحسن عليه السلام إلى خشف (ولد

1 دلائل الإمامة ص 363، نوادر المعجزات ص 335، فرج المهموم ص 231، إثبات الهداة ج 4 ص 371، مدينة المعاجز ج 7  
ص 24، بحار الأنوار ج 49 ص 60، رياض الأبرار ج 2 ص 343

الظبي) منها، فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه،  
فأخذ أبو الحسن يمسح رأسه، ودفعه إلى غلامه،  
فجعل الخشف يضرب لكي يرجع إلى مرعاه،  
فكلمه الرضا بكلام لا نفهمه، فسكن، ثم قال: يا عبد  
الله أو لم تؤمن؟ قلت: بلى يا سيدي، أنت حجة الله  
على خلقه، وأنا تائب إلى الله، ثم قال للظبي: إذهب  
إلى مرعاك، فجاء الظبي وعيناه تدمعان، فتمسح بأبي  
الحسن عليه السلام ورغى، فقال أبو الحسن عليه السلام: تدري ما  
يقول؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم؟ قال يقول:  
دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك  
وحزنتني حين أمرتني بالذهاب.<sup>1</sup>

1 الخرائج ج 1 ص 364، الثاقب في المناقب ص 176، إثبات الهداة ج 4 ص 362، مدينة المعاجز ج 7 ص 216، بحار  
الأنوار ج 49 ص 52

عن سعد بن سلام قال: أتيت علي بن موسى الرضا  
عليه السلام وقد حاس الناس (أي بالغوا في النكاية فيه) فيه  
وقالوا: لا يصلح للإمامة، فإن أباه لم يوص إليه، فقعد  
منا عشرة رجال فكلموه، فسمعت الجماد الذي من  
تحتة يقول: هو إمامي وإمام كل شيء! وإنه دخل  
المسجد الذي في المدينة - يعني مدينة أبي جعفر  
المنصور - فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم  
عليه.<sup>1</sup>

---

1 دلائل الإمامة ص 363، نوادر المعجزات ص 334، إثبات الهداة ج 4 ص 371، مدينة المعاجز ج 7 ص 23



عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت كتبت معي  
مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام،  
وجمعتها في كتاب مما روي عن آباءه عليهم السلام وغير  
ذلك، وأحببت أن أثبت في أمره وأختبره، فحملت  
الكتاب في كمي وصرت إلى منزله، وأردت أن آخذ  
منه خلوة فأناوله الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكر  
في طلب الإذن عليه، وبالباب جماعة جلوس  
يتحدثون فينا أنا كذلك في الفكرة والاحتيال في  
الدخول عليه، إذا أنا بـغلام قد خرج من الدار في يده  
كتاب، فنأدى أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن ابنة  
إلياس البغدادي؟ فقلت إليه، وقلت: أنا الحسن بن  
علي الوشاء، فما حاجتك؟ قال: هذا الكتاب أمرت

بدفعه إليك، فهالك خذه فأخذته، وتنحيت ناحية  
فقرأته، فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك  
قطعت عليه وتركت الوقف.<sup>1</sup>

عن الوشاء قال: بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام  
غلامه ومعه رقعة فيها: ابعث إلي بثوب من ثياب  
موضع كذا وكذا من ضرب كذا، فكتبت إليه، وقلت  
للرسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة، وما أعرف هذا  
الضرب من الثياب، فأعاد الرسول إلي بل فاطلبه،  
فأعدت إليه الرسول وقلت: ليس عندي من هذا  
الضرب شيء، فأعاد إلي الرسول اطلب فإن عندك

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 228، إثبات الهداة ج 4 ص 340، بحار الأنوار ج 49 ص 44

منه، قال الحسن بن علي الوشاء: وقد كان أبضع معي رجل ثوبا منها، وأمرني ببيعه، وكنت قد نسيتَه فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها، فحملته إليه.<sup>1</sup>

عن الحسن بن علي الوشاء الكوفي قال: كتبت مسائل في طومار لأجرب بها علي بن موسى عليه السلام، فغدوت إلى بابه فلم أصل إليه لزحام الناس، فبينما خادم يسأل الناس عني وهو يقول: من الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي؟ فقلت له: يا غلام فما أنا ذا،

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 229، إثبات الهداة ج 4 ص 340، مدينة المعاجز ج 7 ص 114، بحار الأنوار ج 49 ص

فأعطاني كتابا وقال لي: هذه جوابات مسائلك التي  
معك، فقطعت بامامته وتركت مذهب الوقف.<sup>1</sup>

عن ابن أبي كثير قال: لما توفي موسى عليه السلام، وقف  
الناس في أمر الرضا عليه السلام، فحججت في تلك السنة،  
فإذا أنا بالرضا عليه السلام، فأضمرت في قلبي أمرا فقلت:  
﴿أبشرا منا واحدا نتبعه﴾ الآية، فمر عليه السلام كالبرق  
الخطاف علي فقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك  
أن تتبعني، فقلت: معذرة إلى الله وإليك، فقال: مغفور  
لك.<sup>2</sup>

1 مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 341، مدينة المعاجز ج 7 ص 116. نحوه: مشارق أنوار اليقين ص 148، إثبات الهداة ج 4 ص 365، بحار الأنوار ج 49 ص 71

2 عيون أخبار الرضا ج 2 ص 217، الثاقب في المناقب ص 477، إثبات الهداة ج 4 ص 332، مدينة المعاجز ج 7 ص 80، بحار الأنوار ج 49 ص 38، رياض الأبرار ج 2 ص 176

عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن  
الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني، فخرج  
ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه، فجاء إلى  
قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا  
وهو ليس معنا ثالث، فقلت له: جعلت فداك، هذا  
العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهما فما سواه،  
فحك بسوطه الأرض حكا شديدا، ثم ضرب بيده  
فتناول منها سبيكة ذهب فقال: استنفع بها واكتم ما  
رأيت.<sup>1</sup>

---

1 الاختصاص ص 270، الإرشاد للمفيد ج 2 ص 257، روضة الواعظين ج 1 ص 222، كشف الغمة ج 2 ص 274

عن محمد بن الفضل الهاشمي في حديث طويل، قال:  
نظر الرضا (عليه السلام) إلى ابن هذاب فقال: إن أنا أخبرتك  
أنك ستبتلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك، أكنت  
مصدقا لي؟ قال: لا، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى،  
قال (عليه السلام): أو ليس الله يقول: ﴿عالم الغيب فلا يظهر  
على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ فرسول الله  
عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي  
أطلع الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما  
يكون إلى يوم القيامة، وإن الذي أخبرتك به يا بن  
هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت  
لك في هذه المدة فاني كذاب مفتر، وإن صح فتعلم  
أنك الراد على الله وعلى رسوله، ولك دلالة أخرى:

أما إنك ستصاب ببصرك، وتصير مكفوفاً، فلا تبصر  
سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيام، ولك عندي دلالة  
أخرى: إنك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص،  
قال محمد بن الفضل: فوالله، لقد نزل ذلك كله بابن  
هذاب، ف قيل له: أصدق الرضا عليه السلام أم كذب؟ قال: لقد  
علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن، ولكني  
كنت أتجلد.<sup>1</sup>

عن هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيدي ومولاي  
يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد ظهر في  
دار المأمون أن الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا

1 الثاقب في المناقب ص 189، الخرائج والجرائح ج 1 ص 343، مدينة المعاجز ج 7 ص 203، بحار الأنوار ج 49 ص 75،  
رياض الأبرار ج 2 ص 348

القول فدخلت اريد الاذن عليه قال: وكان في بعض  
ثقة خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الديلمي وكان  
يتولى سيدي عليه السلام حق ولايته، وإذا صبيح قد خرج.  
فلما رأيته، قال لي: يا هرثمة أأست تعلم أنني ثقة  
المأمون على سره وعلانيته؟ قلت: بلى قال: أعلم يا  
هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاما من ثقاته على  
سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل، فدخلت عليه  
وقد صار ليله نهارا من كثرة الشموع، وبين يديه  
سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعا بنا غلاما  
غلاما، وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه، وليس  
بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا، فقال لنا: هذا العهد  
لازم لكم إنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا فيه



شيئا. قال: فحلفنا له، فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً  
بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا  
عليه السلام في حجرته، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو  
نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه، واخلطوا لحمه  
ودمه وشعره وعظمه ومخه، ثم اقلبوا عليه بساطه  
وإمسحوا أسيافكم به وصيروا إلي، وقد جعلت لكل  
واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم  
وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حيت  
وبقيت. قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في  
حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب طرف يديه ويتكلم  
بكلام لا نعرفه، قال: فبادر الغلمان إليه بالسيف  
ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم

مصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف،  
فطووا عليه بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون،  
فقال: ما صنعتم؟ قالوا: فعلنا ما أمرتنا به يا أمير  
المؤمنين، قال لا تعيدوا شيئاً مما كان. فلما كان عند  
تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف  
الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية، ثم  
قام حافياً حاسراً فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلما  
دخل عليه حجرته سمع هممته فارعد، ثم قال: من  
عنده؟ قلت: لا علم لنا يا أمير المؤمنين، فقال: أسرعوا  
وانظروا. قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت فإذا سيدي  
عليه السلام جالس في محرابه يصلي ويسبح، فقلت: يا أمير  
المؤمنين هوذا نرى شخصاً في محرابه يصلي ويسبح

فانتفض المأمون وارتعد، ثم قال: غدرتموني لعنكم الله. ثم التفت الي من بين الجماعة فقال لي: يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده قال صبيح: فدخلت وتولى المأمون راجعا، ثم صرت إليه عند عتبة الباب قال عليه السلام لي: يا صبيح، قلت: لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي، فقال: قم يرحمك الله ❦ يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ❦. قال: فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم، فقال لي: يا صبيح ما وراءك، فقلت له: يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي: كيت وكيت. قال: فشد أزراره وأمر برد أثوابه وقال: قولوا إنه كان: غشي عليه

وإنه قد أفاق، قال هرثمة فأكثرت لله عز وجل شكرا  
وحمدا. ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رأني  
قال: يا هرثمة لا تحدث أحدا بما حدثك به صبيح إلا  
من إمتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا. فقلت:  
نعم يا سيدي. ثم قال عليه السلام: يا هرثمة والله لا يضرنا  
كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله.<sup>1</sup>

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: رفع إلى  
المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام  
يعقد مجالس الكلام، والناس يفتنون بعلمه، فأمر  
محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 214، إثبات الهداة ج 4 ص 330، حلية الأبرار ج 4 ص 446، مدين المعاجز ج 7 ص

71، بحار الأنوار ج 49 ص 186، رياض الأبرار ج 2 ص 381

عن مجلسه وأحضره، فلما نظر إليه المأمون زبره  
واستخف به فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من عنده  
مغضبا وهو يدمدم شفثيه ويقول: وحق المصطفى  
والمرتضى وسيدة النساء عليها السلام لاستنزلن من حول الله  
تعالى بدعائي عليه ما يكون سببا لطرده كلاب أهل  
هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته. ثم  
إنه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة  
وتوضأ وصلى ركعتين وقت في الثانية فقال - وذكر  
الدعاء إلى أن قال: - صل على من شرفت الصلاة  
بالصلاة عليه، وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي  
وطرد الشيعة عن بابي، وأذقه مرارة الذل والهوان كما  
أذاقنيها واجعله طريد الأرجاس وشريد الأنجاس. قال

أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: فما استتم  
مولاي عليه السلام دعائه حتى وقعت الرجفة في المدينة  
وارتج البلد، وارتفعت الزعقة والضجة واستفحلت  
النعرة: وثارت الغبرة، وهاجت القاعة فلم أزائل مكاني  
إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت اصعد  
السطح فإنك ستري امرأة بغية عثة رثة مهيجة الأشرار،  
متسخة الأظمار، يسميها أهل هذه الكورة سمانه،  
لغباوتها وتهتكها، قد اسندت مكان الرمح إلى نحرها  
قصباً، وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان  
اللواء، فهي تقود جيوش القاعة، وتسوق عساكر  
الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده. فصعدت  
السطح فلم أر إلا نفوساً تززع بالعصاء، وهامات

ترضح بالأحجار، ولقد رأيت المأمون متدرعا قد برز  
من قصر الشاهجان متوجها للهرب فما شعرت إلا  
بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح لبنة  
ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد  
أن شقت جلدة هامته. فقال لقاذف اللبة بعض من  
عرف المأمون ويملك هذا أمير المؤمنين، فسمعت  
سمانة تقول: اسكت لا ام لك ليس هذا يوم التمييز  
والمحابة ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم فلو كان  
هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج  
الأبكار وطرده المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال  
واستخفاف شديدة.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 172، حلية الأبرار ج 4 ص 449، مدينة المعاجز ج 7 ص 146، بحار الأنوار ج 49 ص 82، رياض الأبرار ج 2 ص 352

عن عبد الله بن محمد الهاشمي، عن المأمون في حديث عن الإمام الرضا (عليه السلام)، قال المأمون: جئته يوماً، فقلت له: جعلت فداك، إن آباءك موسى وجعفرًا ومحمداً وعلي بن الحسين (عليه السلام) كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وأنت وصي القوم ووارثهم، وعندك علمهم، وقد بدت لي إليك حاجة، قال (عليه السلام): هاتها، فقلت: هذه الزاهرية حظيتي ولا أقدم عليها أحداً من جواربي، وقد حملت غير مرة وأسقطت، وهي الآن حامل فدلني على ما تتعالج به فتسلم، فقال (عليه السلام): لا تخف من إسقاطها فإنها تسلم، وتلد غلاماً أشبه الناس بأمه، وتكون له خنصر زائدة



في يده اليمنى، ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى  
خنصر زائدة ليست بالمدلاة، فقلت في نفسي: أشهد  
أن الله على كل شيء قدير، فولدت الزاهرية غلاما  
أشبه الناس بأمه، في يده اليمنى خنصر زائدة ليست  
بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست  
بالمدلاة، على ما كان وصفه لي الرضا عليه السلام.<sup>1</sup>

عن محمد بن عبيد الله القمي قال: كنت عند الرضا  
عليه السلام وفي عطش شديد فكرهت أن أستسقي، فدعا

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 223، إثبات الهداة ج 4 ص 337، مدينة المعاجز ج 7 ص 93، بحار الأنوار ج 49 ص 30، رياض الأبرار ج 2 ص 338. نحوه: الثاقب في المناقب ص 487، الخرائج والجرائح ج 2 ص 660، الدر النظيم ص 686

بماء وذاقه وناولني، فقال عليه السلام: يا محمد، اشرب فإنه بارد، فشربت.<sup>1</sup>

عن يحيى بن محمد بن جعفر قال: مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبو الحسن الرضا عليه السلام يعوده، وعمي إسحاق جالس يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً، قال يحيى: فالتفت إلي أبو الحسن عليه السلام فقال: ما يبكي عمك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى، قال: فالتفت إلي أبو

---

1 بصائر الدرجات ج 1 ص 239، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 204، دلائل الإمامة ص 369، الخرائج والجرائح ج 2 ص 732، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 334، إثبات الهداة ج 4 ص 323، مدينة المعاجز ج 7 ص 46، بحار الأنوار ج 49

الحسن عليه السلام فقال: لا تغمن، فإن إسحاق سيموت  
قبله، قال يحيى: فبرأ أبي محمد ومات إسحاق.<sup>1</sup>

عن الحسين بن موسى قال: كنا حول أبي الحسن  
الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم، إذ مر علينا  
جعفر بن عمر العلوي، وهو رث الهيئة فنظر بعضنا  
إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر، فقال  
الرضا عليه السلام: لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع،  
فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة  
وحسنت حاله، فكان يمر بنا ومعه الخصيان، والחסم،

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 206، إعلام الوری ص 322، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 340، مدينة المعاجز ج 7  
ص 55، بحار الأنوار ج 49 ص 32

<sup>1</sup> وجعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن طالب

عليه السلام 2

عن ابن أبي نجران وصفوان قالاً: حدثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء الواقفة، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا، فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال عليه السلام: نعم، قال: إني أشهد الله أنك لست بإمام، قال: فنكت طويلاً في الأرض منكس الرأس ثم رفع رأسه إليه فقال عليه السلام له: ما علمك أنني

1 إلى هنا في إعلام الوري والثاقب في المناقب وكشف الغمة

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 208، مدينة المعاجز ج 7 ص 61، بحار الأنوار ج 49 ص 33، إعلام الوري ص 323، الثاقب في المناقب ص 486، كشف الغمة ج 2 ص 314، إثبات الهداة ج 4 ص 325. مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص

335 بعضه

لست بإمام؟ قال: لأننا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أن الإمام لا يكون عقيماً، وأنت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد، قال: فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال عليه السلام: أشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني، قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددتنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقل من سنة،<sup>1</sup> قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفا في الطواف، فنظر إليه أبو الحسن الأول عليه السلام فقال له: ما لك، حيرك الله فوقف عليه بعد الدعوة.<sup>2</sup>

1 إلى هنا في إعلام الوری

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 209، جلية الأبرار ج 4 ص 612، مدينة المعاجز ج 7 ص 37، بهجة الناظر ص 121، بحار الأنوار ج 49 ص 34، إعلام الوری ص 323

عن موسى بن هارون قال: رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة، فقال: كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه، فكان كما قال.<sup>1</sup>

عن البزنطي قال: كنت شاكا في أبي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه كتابا أسأله فيه الإذن عليه، وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات، قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه: عافانا الله وإياك، أما ما طلبت من الإذن علي، فإن الدخول علي صعب وهؤلاء قد ضيقوا

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 211، دلائل الإمامة ص 374، إعلام الوري ج 2 ص 57، الثاقب في المناقب ص 482، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 335، إثبات الهداة ج 4 ص 326، مدينة المعاجز ج 7 ص 62، بحار الأنوار ج 49 ص 34

علي ذلك، فلست تقدر عليه الآن وسيكون إن شاء  
الله، وكتب عليه السلام بجواب: ما أردت أن أسأله عن  
الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهن  
شيئا، ولقد بقيت متعجبا لما ذكر ما في الكتاب، ولم  
أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما  
كتب به عليه السلام.<sup>1</sup>

عن البزنطي قال: بعث الرضا عليه السلام إلي بحمار فركبته،  
وأتيته وأقمت عنده بالليل، إلى أن مضى منه ما شاء  
الله، فلما أراد أن ينهض قال عليه السلام: لا أراك أن تقدر  
على الرجوع إلى المدينة، قلت: أجل جعلت فداك،

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 212، الثاقب في المناقب ص 477، بحار الأنوار ج 49 ص 36

قال (عليه السلام): فبت عندنا الليلة، واغد على بركة الله عز وجل، قلت: أفعل جعلت فداك، فقال (عليه السلام): يا جارية، افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخادي، قال: قلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه، لقد جعل الله لي من المنزلة عنده، وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا، بعث إلي بحماره فركبته، وفرش لي فراشه، وبت في ملحفته، ووضعت لي مخاده، ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا، قال وهو قاعد معي وأنا أحدث في نفسي فقال (عليه السلام): يا أحمد، إن أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود، فافتخر على الناس



بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، وتذلل لله عز وجل، واعتمد على يده فقام عليه السلام.<sup>1</sup>

عن البزنطي قال: هويت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السن، فلما دخلت عليه وجلست بين يديه، جعل ينظر إلي ويتفرس في وجهي، ثم قال عليه السلام: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك، كذا وكذا، قال عليه السلام: فأنا أكبر منك، قد أتى علي اثنتان وأربعون سنة، فقلت:

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 212، إثبات الهداة ج 4 ص 328، مدينة المعاجز ج 7 ص 67، رياض الأبرار ج 2 ص

جعلت فداك، قد والله أردت أن أسألك عن هذا،  
فقال عليه السلام: قد أخبرتك.<sup>1</sup>

عن يحيى بن بشار قال: دخلت على الرضا عليه السلام بعد  
مضي أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما كلمني به،  
فقال عليه السلام لي: نعم يا سماع، فقلت: جعلت فداك،  
كنت والله ألقب بهذا في صباي وأنا في الكتاب، قال:  
فتبسم في وجهي.<sup>2</sup>

عن مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر  
عليه السلام قال: كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة،

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 220، إثبات الهداة ج 4 ص 334، مدينة المعاجز ج 7 ص 85، بحار الأنوار ج 49 ص 40

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 214، إثبات الهداة ج 4 ص 329، مدينة المعاجز ج 7 ص 71، بحار الأنوار ج 49 ص 37

فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على أنفسنا،  
فقال لنا الرضا عليه السلام: ائتوا موضعا وصفه لنا، فإنكم  
تصيبون الماء فيه، قال: فأتينا الموضع فأصبنا الماء  
وسقينا دوابنا حتى رويت، وروينا ومن معنا من  
القافلة، ثم رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين، فطلبناها  
فما أصبنا إلا بعر الإبل، ولم نجد للعين أثرا، فذكرت  
ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة  
وعشرين سنة، فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث  
سواء، قال: كنت أنا أيضا معه في خدمته، وأخبرني  
القنبري أنه كان في ذلك مصعدا إلى خراسان.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 216، إثبات الهداة ج 4 ص 331، مدين المعاجز ج 7 ص 78، بحار الأنوار ج 49 ص 37

عن أبي محمد الغفاري قال: لزمني دين ثقيل فقلت:  
ما للقضاء غير سيدي ومولاي أبي الحسن علي بن  
موسى الرضا (عليه السلام)، فلما أصبحت أتيت منزله  
فاستأذنت فأذن لي، فلما دخلت قال (عليه السلام) لي ابتداء: يا  
أبا محمد، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك، فلما  
أمسينا أتى بطعام للإفطار فأكلنا، فقال (عليه السلام): يا با  
محمد، تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدي، إن قضيت  
حاجتي فالانصراف أحب إلي، قال: فتناول (عليه السلام) من  
تحت البساط قبضة فدفعها إلي، فخرجت فدنوت من  
السراج فإذا هي دنانير حمر و صفر، فأول دينار وقع  
بيدي، ورأيت نقشه كان عليه: يا أبا محمد، الدنانير  
خمسون ستة، وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة

وعشرون لنفقة عيالك، فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار، وإذا هي لا ينقص شيئاً.<sup>1</sup>

عن الحسن بن موسى بن عمر بن بزيع قال: كان عندي جاريتان حاملتان، فكتبت إلى الرضا عليه السلام أعلمه ذلك، وأسأله أن يدعو الله أن يجعل ما في بطونهما ذكرين، وأن يهب لي ذلك، قال: فوق عليه السلام: أفعل إن شاء الله، ثم ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عافانا الله وإياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته، الأمور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما يحب، يولد لك غلام

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 218، إثبات الهداة ج 4 ص 333، حلية الأبرار ج 4 ص 377، مدينة المعاجز ج 7 ص

80، بحار الأنوار ج 49 ص 38

وجارية إن شاء الله، فسم الغلام محمداً، والجارية  
فاطمة على بركة الله عز وجل، قال: فولد لي غلام  
وجارية على ما قال عليه السلام.<sup>1</sup>

عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال لنا عبد الله بن  
المغيرة: كنت واقفياً وحججت على ذلك، فلما صرت  
بمكة اختلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم، ثم  
قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي، فأرشدني إلى  
خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام،  
فأتيت المدينة فوقفْتُ ببابه، فقلت للغلام: قل لمولائك  
رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداءه عليه السلام وهو

1 فرج المهموم ص 232، إثبات الهداة ج 4 ص 333، مدينة المعاجز ج 7 ص 82، بحار الأنوار ج 49 ص 38

يقول: ادخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت فلما نظر إلي قال: قد أجاب الله دعوتك، وهداك لدينه، فقلت: أشهد أنك حجة الله، وأمين الله على خلقه.<sup>1</sup>

عن الوشاء قال: سألتني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث، أن أسأل الرضا عليه السلام أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن يقع في يد غيره، قال الوشاء: فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه: أعلم صاحبك أنني إذا قرأت كتبه إلي خرقتها.<sup>2</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 219، الاختصاص ص 84، الثاقب في المناقب ص 475، الخرائج والجرائح ج 1 ص 360، كشف الغمة ج 2 ص 302، بحار الأنوار ج 48 ص 272، رجال الكشي ص 594

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 219، كشف الغمة ج 2 ص 302، وسائل الشيعة ج 12 ص 141، إثبات الهداة ج 4 ص 333، مدينة المعاجز ج 7 ص 84، بحار الأنوار ج 49 ص 40

عن هشام العباسي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا  
عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني،  
وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخلت  
سألت عن مسائل فأجابني، ونسيت حوائجي، فلما  
قمت لأخرج وأردت أن أودعه، قال عليه السلام لي: اجلس  
فجلست بين يديه، فوضع يده على رأسي وعوذني،  
ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي، وقال لي: أحرم  
فيهما،<sup>1</sup> قال العباسي: وطلبت بمكة ثوبين سعيدين  
أهديهما لابني، فلم أصب بمكة فيها شيئاً على ما  
أردت، فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على  
أبي الحسن الرضا عليه السلام، فلما ودعته وأردت الخروج،

1 من هنا في الخرائج والجرائح



دعا بثوبين سعيدين على عمل الوشي الذي كنت طلبته فدفعهما إلي.<sup>1</sup>

عن الحسين بن موسى قال: خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه، فلما برزنا قال عليه السلام: حملتم معكم المماطر؟ قلنا: لا، وما حاجتنا إلى الممطر، وليس سحاب ولا نتخوف المطر؟ فقال عليه السلام: لكني حملته وستمطرون، قال: فما مضينا إلا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا، حتى أهمتنا أنفسنا منها، فما بقي منا أحد إلا ابتل.<sup>2</sup>

1 إثبات الهداة ج 4 ص 334، مدينة المعاجز ج 7 ص 86، بحار الأنوار ج 49 ص 40، الخرائج والجرائح ج 1 ص 356

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 221، إعلام الوری ص 326، الخرائج والجرائح ج 1 ص 357، كشف الغمة ج 2 ص

303، إثبات الهداة ج 4 ص 335، مدينة المعاجز ج 7 ص 87، بحار الأنوار ج 49 ص 41

عن محمد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مر، فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي، فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة، فقال: ما لي أراك متوجعا؟ فقلت: إني لما أتيت بطن مر أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي، فأشارع إلى الذي في جنبي تحت الإبط فتكلم بكلام وتفل عليه، ثم قال عليه السلام: ليس عليك بأس من هذا، ونظر إلى الذي في رجلي فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل أجر ألف شهيد،

فقلت في نفسي: لا أبرأ والله من رجلي أبدا، قال:  
الهيثم فما زال يعرج منها حتى مات.<sup>1</sup>

عن أبي محمد المصري قال: قدم أبو الحسن الرضا  
عليه السلام، فكتبت إليه أسأله الإذن في الخروج إلى مصر،  
أتجر إليها فكتب عليه السلام إلي: أقم ما شاء الله، فأقمت  
ستين، ثم قدم الثالثة، فكتبت إليه أستأذنه، فكتب  
عليه السلام إلي: اخرج مباركاً لك صنع الله لك، فإن الأمر  
يتغير، قال: فخرجت فأصبت بها خيراً، ووقع الهرج  
ببغداد، فسلمت عن تلك الفتنة.<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 221 إثبات الهداة ج 4 ص 335، مدينة المعاجز ج 7 ص 88، بحار الأنوار ج 49 ص

42، رياض الأبرار ج 2 ص 339

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 222، إثبات الهداة ج 4 ص 336، مدينة المعاجز ج 7 ص 90، بحار الأنوار ج 49 ص 43

عن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام، أنه نظر إلى رجل فقال: يا عبد الله، أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه، فكان ما قد قال، فمات بعده بثلاثة أيام.<sup>1</sup>

عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن بالحمراء في مشربة مشرفة على البر، والمائدة بين أيدينا، إذ رفع رأسه فرأى رجلا مسرعا، فرفع يده من الطعام، فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال: البشري، جعلت فداك، مات الزبيري فأطرق إلى الأرض وتغير لونه واصفر وجهه، ثم رفع رأسه عليه السلام فقال: إني

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 223، إعلام الوري ص 322، الثاقب في المناقب ص 481، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 341، كشف الغمة ج 2 ص 314، إثبات الهداة ج 4 ص 336، مدينة المعاجز ج 7 ص 91، بحار الأنوار ج 49 ص 43

أصبته قد ارتكب في ليلته هذه ذنبا ليس بأكبر ذنوبه،  
قال: والله ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا﴾، ثم  
مد يده فأكل، فلم يلبث أن جاء رجل مولى له فقال  
له: جعلت فداك، مات الزبيري، فقال عليه السلام: وما كان  
سبب موته؟ فقال: شرب الخمر البارحة، فغرق فيه  
فمات.<sup>1</sup>

عن علي بن الحسين بن يحيى قال: كان لنا أخ يرى  
رأي الإرجاء يقال له: عبد الله، وكان يطعن علينا،  
فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكوه إليه، وأسأله  
الدعاء، فكتب عليه السلام إلي: سيرجع حاله إلى ما تحب،

1 بصائر الدرجات ج 1 ص 247، الخرائج والجرائح ج 2 ص 727، مدينة المعاجز ج 7 ص 36، بحار الأنوار ج 49 ص 46

وإنه لن يموت إلا على دين الله، وسيولد من أم ولد له غلام، قال علي بن الحسين بن يحيى: فما مكثنا إلا أقل من سنة، حتى رجع إلى الحق فهو اليوم خير أهل بيتي، وولد له بعد [كتاب] أبي الحسن عليه السلام من أم ولد تلك غلام.<sup>1</sup>

عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنا عند رجل بمرو، وكان معنا رجل واقفي، فقلت له: اتق الله قد كنت مثلك، ثم نور الله قلبي فصم الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسل، وصل ركعتين، وسل الله أن يريك في منامك ما تستدل على هذا الأمر، فرجعت إلى

1 الخرائج والجرائح ج 1 ص 358، بحار الأنوار ج 49 ص 51

البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن عليه السلام يأمرني فيه:  
أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل، فانطلقت إليه  
وأخبرته، وقلت: احمد الله واستخر مائة مرة، وقلت  
له: إني وجدت كتاب أبي الحسن عليه السلام قد سبقني إلى  
الدار أن أقول لك ما كنا فيه، وإني لأرجو أن ينور الله  
قلبك، فافعل ما قلت لك، من الصوم، والدعاء، فأتاني  
يوم السبت في السحر فقال لي: أشهد أنه الإمام  
المفترض الطاعة، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أتاني أبو  
الحسن عليه السلام البارحة في النوم، فقال: يا إبراهيم، والله  
لترجعن إلى الحق، وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله.<sup>1</sup>

1 الخرائج والجرائح ج 1 ص 366، مدينة المعاجز ج 7 ص 120، بحار الأنوار ج 49 ص 53، إثبات الهداة ج 4 ص 363

عن صفوان بن يحيى قال: كنت مع الرضا عليه السلام بالمدينة، فمر مع قوم بقاعد فقال: هذا إمام الرافضة، فقلت له عليه السلام: أما سمعت ما قال هذا القاعد؟ قال عليه السلام: نعم، إنه مؤمن مستكمل الإيمان، فلما كان بالليل دعا عليه السلام عليه، فاحترق دكانه ونهب السراق ما بقي من متاعه، فرأيته من الغد بين يدي أبي الحسن عليه السلام خاضعا مستكينا، فأمر له بشيء، ثم قال عليه السلام: يا صفوان، أما إنه مؤمن مستكمل الإيمان، وما يصلحه غير ما رأيت.<sup>1</sup>

1 الخرائج ج 1 ص 371، بحار الأنوار ج 49 ص 55



عن الحسين بن منصور عن أخيه قال: دخلت على  
الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلا، فرفع  
يده، فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح، فاستأذن  
عليه رجل، فخلا يده، ثم أذن له.<sup>1</sup>

---

1 الكافي ج 1 ص 487، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 348، كشف الغمة ج 2 ص 304، الوافي ج 3 ص 816، إثبات  
الهداة ج 4 ص 310، مدينة المعاجز ج 7 ص 13، بحار الأنوار ج 49 ص 60، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 51، تفسير كنز  
الدقائق ج 9 ص 468

# خروجه عليه السلام إلى طوس وولاية العهد

## \* خروجه عليه السلام من المدينة إلى نيسابور

عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قال: لما انقضى أمر المخلوع<sup>1</sup> واستوى الأمر للمأمون، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك، حتى علم أنه لا محيص له، وأنه لا يكف عنه فخرج

2 عليه السلام

1 العلامة المجلسي في مرآة العقول:

والمخلوع هو محمد الملقب بالأمين أخي المأمون من أبيه، وأمه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي، وكان هارون أخذ البيعة لابنه الأمين وبعده للمأمون، وقسم البلاد بينهما بأن جعل شرقي عقبة حلوان من نهاوند، وقم وكاشان، وأصفهان وفارس، وكرمان إلى حيث يبلغ ملكه من جهة المشرق للمأمون، والعراق والشام إلى آخر الغرب للأمين، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون، ولقبه المؤتمن وضم إليه الجزيرة، والثغور والعواصم، وسمي مخلوعا لأنه لما ضاق الأمر عليه خلع نفسه عن الخلافة أو خلعه أمراؤه وجنده، وأخذها الطاهر ذو اليمينين وهو كان أمير العساكر، وبعث برأسه إلى المأمون وهو بمرو.

2 الكافي ج 1 ص 488، الوافي ج 3 ص 819، جلية الأبرار ج 4 ص 435، مدينة المعاجز ج 7 ص 176

عن الهروي قال: والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعا، وقد حمل إلى الكوفة مكرها، ثم أشخص منها على طريق البصرة وفارس إلى مرو.<sup>1</sup>

عن مخول السجستاني، قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان، كنت أنا بالمدينة، فدخل المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فودعه مرارا، كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب، فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته، فقال:

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 141، وسائل الشيعة ج 17 ص 205، بحار الأنوار ج 49 ص 140

زرني، فإني أخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله، فأموت في  
غربة وأدفن في جنب هارون.<sup>1</sup>

عن الوشاء قال لي الرضا عليه السلام: إني حيث أرادوا  
الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن  
يبكوا علي حتى أسمع، ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف  
دينار، ثم قلت: أما إني لا أرجع إلى عيالي أبدا.<sup>2</sup>

عن رجاء بن أبي الضحاك قال: بعثني المأمون في  
اشخاص علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة وقد

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 217، بحار الأنوار ج 49 ص 117، إثبات الهداة ج 4 ص 332، مدينة المعاجز ج 7 ص 79  
2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 217، دلائل الإمامة ص 349، إعلام الوري ص 325، الخرائج والجرائح ج 1 ص 363،  
مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 340، كشف الغمة ج 2 ص 305، الدر النظيم ص 678، إثبات الهداة ج 4 ص 332، مدينة  
المعاجز ج 7 ص 81، بحار الأنوار ج 49 ص 52، رياض الأبرار ج 2 ص 341

أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس،  
ولا آخذ به على طريق قم، وأمرني أن أحفظه بنفسه  
في الليل والنهار حتى أقدم به عليه، فكنت معه من  
المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله  
منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته ولا أشد خوفاً  
لله تعالى منه.<sup>1</sup>

عن أبي هاشم الجعفري قال: لما بعث المأمون رجاء  
بن أبي الضحاك لحمل أبي الحسن علي بن موسى  
الرضا عليه السلام على طريق الأهواز، لم يمر على طريق  
الكوفة فبقي به أهلها، وكنت بالشرقي من آبيدج

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 180 حلية الأبرار ج 4 ص 364، بحار الأنوار ج 49 ص 91

موضع، فلما سمعت به سرت إليه بالأهواز وانتسبت  
له، وكان أول لقائي له وكان عليه السلام مريضا، وكان زمن  
القيظ، فقال عليه السلام: ابغني طبيبا، فأتيته بطبيب فنعت له  
بقلة، فقال الطبيب: لا أعرف أحدا على وجه الأرض  
يعرف اسمها غيرك، فمن أين عرفتها، ألا إنها ليست  
في هذا الأوان، ولا هذا الزمان؟ قال عليه السلام له: فابغ لي  
قصب السكر، فقال الطبيب: وهذه أدهى من الأولى، ما  
هذا بزمان قصب السكر، فقال الرضا عليه السلام: هما في  
أرضكم هذه وزمانكم هذا، وهذا معك فامضيا إلى  
شاذروان الماء، واعبراه فيرفع لكم جوخان أي بيدر،  
فاقصداه فستجدان رجلا هناك أسود في جوخانه،  
فقولا له: أين منبت القصب السكر، وأين منابت

الحشيثة الفلانية، ذهب على أبي هاشم اسمها فقال:  
يا أبا هاشم، دونك القوم، فقامت وإذا الجوخان  
والرجل الأسود، قال: فسألناه، فأوماً إلى ظهره فإذا  
قصب السكر، فأخذنا منه حاجتنا، ورجعنا إلى  
الجوخان، فلم نر صاحبه فيه، فرجعنا إلى الرضا عليه السلام  
فحمد الله، فقال لي الطيب: ابن من هذا؟ قلت: ابن  
سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فعنده من أقاليد النبوة شيء؟  
قلت: نعم، وقد شهدت بعضها وليس بنبي، قال: وصي  
نبي؟ قلت: أما هذا فنعم، فبلغ ذلك رجاء بن أبي  
الضحاك فقال لأصحابه: لئن أقام بعد هذا ليمدن إليه  
الرقاب، فارتحل به.<sup>1</sup>

1 الخرائج والجرائح ج 2 ص 661، مدينة المعاجز ج 7 ص 220، بحار الأنوار ج 49 ص 117

روى أن ابن علوان قال: رأيت في منامي كأن قائلًا  
يقول: قد جاء رسول الله ﷺ إلى البصرة، قلت: وأين  
نزل؟ ف قيل: في حائط بني فلان، قال: فجئت الحائط  
فوجدت رسول الله ﷺ جالسا ومعه أصحابه، وبين  
يديه أطباق فيها رطب برني، فقبض بيده كفا من  
رطب وأعطاني، فعددتها فإذا هي ثماني عشرة رطبة،  
ثم انتبهت فتوضأت و صليت وجئت إلى الحائط،  
فعرفت المكان الذي فيه رأيت رسول الله ﷺ، فبعد  
ذلك سمعت الناس يقولون: قد جاء علي بن موسى  
الرضا عليه السلام فقلت: أين نزل؟ ف قيل: في حائط بني  
فلان، فمضيت فوجدته في الموضع الذي رأيت النبي



صلى الله عليه وسلم فيه، وبين يديه أطباق فيها رطب، وناولني ثمانى

عشرة رطبة، فقلت: يا ابن رسول الله، زدني، فقال

عليه السلام: لو زادك جدي صلى الله عليه وسلم لزدتك، ثم بعث إلي بعد

أيام يطلب مني رداء، وذكر طوله وعرضه فقلت: ليس

هذا عندي، فقال عليه السلام: بلى هو في السفت الفلاني

بعثت به امرأتك معك، قال: فذكرت، فأتيت السفت

فوجدت الرداء فيه كما قال.<sup>1</sup>

1 مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 342، بحار الأنوار ج 49 ص 119

## \* من نيسابور إلى طوس

عن أبي الصلت الهروي قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في إستقباله، فلما صاروا إلى المرتعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا: يا بن رسول الله حدثنا بحق آباءك الطاهرين حديثا عن آباءك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله عز وجل

تقدست أسماؤه وجل وجهه قال: إني أنا الله لا إله إلا  
أنا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم  
بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل  
حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. قالوا: يا  
ابن رسول الله ﷺ وما إخلاص الشهادة لله؟ قال:  
طاعة الله وطاعة رسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام.<sup>1</sup>

عن الهروي قال: كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام  
حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، فإذا  
محمد بن رافع، وأحمد بن الحارث، ويحيى بن  
يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعدة من أهل العلم قد

1 الأمالي للطوسي ص 588، مجموعة ورام ج 2 ص 74، أعلام الدين ص 214، البرهان ج 4 ص 540، حلية الأبرار ج 4 ص

351، بحار الأنوار ج 3 ص 14

تعلقوا بلجام بغلته بالمربعة، فقالوا: بحق آبائك  
الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك عليه السلام  
فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو  
وجهين، وقال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن  
جعفر عليه السلام قال: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد  
عليه السلام قال: حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر  
علم الأنبياء عليه السلام قال: حدثني أبي علي بن الحسين  
سيد العابدين عليه السلام قال: حدثني أبي سيد شباب الجنة  
الحسين عليه السلام قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام  
قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام  
يقول: قال الله جل جلاله: إني أنا الله لا إله إلا أنا  
فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله

بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل حصني أمن  
من عذابي.<sup>1</sup>

عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن  
الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون،  
اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول  
الله، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك،  
وقد كان قعد في العمارية (هودج يجلس فيه) فأطلع  
رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول:  
سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد  
بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول:

1 التوحيد للصدوق ص 24، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 134، الأمل لللطوسي ص 588، مجموعة ورام ج 2 ص 74،  
أعلام الدين ص 214، البرهان ج 4 ص 540، حلية الأبرار ج 4 ص 351، بحار الأنوار ج 3 ص 6

سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول:  
سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن  
دخل حصني أمن عذابي. فلما مرت الراحلة نادانا:  
بشروطها! وأنا من شروطها.<sup>1</sup>

أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه: أن علي  
بن موسى الرضا عليه السلام لما دخل إلى نيسابور... كان في  
مهد على بغلة شهباء، عليها مركب من فضة خالصة،

---

1 الأمالي للصدوق ص 235، التوحيد ص 25، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 144، معاني الأخبار ص 370، ثواب الأعمال  
ص 6، بشارة المصطفى ص 269، الوافي ج 9 ص 1460، الجواهر السنوية ص 443، حلية الأبرار ج 4 ص 355، بحار الأنوار  
ج 3 ص 7، رياض الأبرار ج 2 ص 365، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 39، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 236

فعرض له في السوق... أبو زرعة ومحمد بن أسلم  
الطوسي فقالا: أيها السيد بن السادة، أيها الإمام وابن  
الأئمة، أيها السلالة الطاهرة الرضية، أيها الخلاصة  
الزاكية النبوية، بحق آبائك الأطهرين وأسلافك  
الأكرمين، إلا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون،  
ورويت لنا حديثا عن آبائك عليهم السلام عن جدك صلى الله عليه وآله وسلم  
نذكرك به، فاستوقف البغلة ورفع المظلة، وأقر عيون  
المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذؤابتاه  
كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والناس على طبقاتهم قيام  
كلهم، وكانوا بين صارخ وباك، وممزق ثوبه، ومتمرغ  
في التراب، ومقبل حزام بغلته، ومطول عنقه إلى مظلة  
المهد، إلى أن انتصف النهار، وجرت الدموع كالأنهار،

وسكنت الأصوات وصاحت الأئمة: والقضاة معاشر

الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله ﷺ في

عترته، وأنصتوا فأملى ﷺ هذا الحديث، وعد من

المحابر أربع وعشرون ألفا سوى الدوي، والمستملي

أبو زرعة الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي، فقال

عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال:

حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: حدثني

أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: حدثني أبي علي

بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: حدثني أبي

الحسين بن علي شهيد أرض كربلاء عليه السلام قال: حدثني

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة

عليه السلام قال: حدثني أخي وابن عمي محمد رسول الله



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قال: حدثني جبرئيل عليه السلام قال: سمعت رب  
العزة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني،  
فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من  
عذابي.<sup>1</sup>

يقال: إن الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة،  
يقال له: الفرويني، فيها حمام وهو الحمام المعروف  
اليوم بحمام الرضا عليه السلام، وكانت هناك عين قد قل  
ماؤها، فأقام عليها من أخرج ماءها، حتى توفر وكثر  
واتخذ خارج الدرب حوضا ينزل إليه بالمراقي إلى  
هذه العين، فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه، ثم خرج

1 كشف الغمة ج 2 ص 307، بحار الأنوار ج 49 ص 126

منه فصلى على ظهره والناس يتتابون ذلك الحوض،  
ويغتسلون فيه، ويشربون منه التماسا للبركة، ويصلون  
على ظهره، ويدعون الله عز وجل في حوائجهم  
فتقضى لهم، وهي العين المعروفة بعين كهلان،  
يقصدها الناس إلى يومنا هذا.<sup>1</sup>

عن خديجة بنت حمدان بن پسنده قالت: لما دخل  
الرضا عليه السلام نيسابور، نزل محلة الغربي ناحية تعرف  
بلاش آباد في دار جدتي پسنده، وإنما سمي پسنده  
لأن الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس، وپسنده هي  
كلمة فارسية معناها مرضي، فلما نزل عليه السلام دارنا، زرع

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 135، حلية الأبرار ج 4 ص 356، بحار الأنوار ج 49 ص 123

لوزة في جانب من جوانب الدار، فنبتت وصارت  
شجرة وأثمرت في سنة، فعلم الناس بذلك فكانوا  
يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علة تبرك  
بالتناول من ذلك اللوز مستشفيا به فعوفي، ومن أصابه  
رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي، وكانت  
الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز  
فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها، وكان إذا أخذ  
دابة من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة  
فأمر على بطنها فتعافى، ويذهب عنها ريح القولنج  
ببركة الرضا عليه السلام، فمضت الأيام على تلك الشجرة  
ويبست، فجاء جدي حمدان وقطع أغصانها فعمي،  
وجاء ابن لحمدان يقال له أبو عمرو، فقطع تلك

الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله بباب فارس،  
وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم  
ولم يبق له شيء، وكان لأبي عمرو هذا ابنان كاتبان  
وكانا يكتبان لأبي الحسن محمد بن إبراهيم سمجور،  
يقال لأحدهما أبو القاسم، وللآخر أبو صادق، فأرادا  
عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين ألف درهم،  
وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما  
يتولد عليهما من ذلك، فولى أحدهما ضياعا لأمير  
خراسان، فرد إلى نيسابور في محمل قد اسودت  
رجله اليمنى، فشرحت رجله فمات من تلك العلة  
بعد شهر، وأما الآخر وهو الأكبر، فإنه كان في ديوان  
السلطان بنيسابور يكتب كتابا، وعلى رأسه قوم من

الكتاب وقوف فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء  
عن كاتب هذا الخط، فارتعشت يده من ساعته وسقط  
القلم من يده، وخرجت بيده بثرة، ورجع إلى منزله  
فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له:  
هذا الذي أصابك من الحرارة، فيجب أن تفتصد  
فافتصد ذلك اليوم، فعادوا إليه من الغد وقالوا له:  
يجب أن تفتصد اليوم أيضا، ففعل فاسودت يده  
فشرحت ومات من ذلك، وكان موتهما جميعا في  
أقل من سنة.<sup>1</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 132، مدينة المعاجز ج 7 ص 130، بحار الأنوار ج 49 ص 121، باختصار: مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 344، إثبات الهداة ج 4 ص 318، رياض الأبرار ج 2 ص 362

عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال:  
خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص  
عليهم الطريق، وأخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة  
المال، فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم  
نفسه، وأقاموه في الثلج فشدوه وملئوا فاه من ذلك  
الثلج، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته، وهرب  
فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام، ثم  
انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى  
الرضا عليه السلام وأنه بنيسابور، فرأى فيما رأى النائم كأن  
قائلا يقول له: إن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ورد خراسان  
فسله عن علتك فربما يعلمك دواء ما تنتفع به، قال:  
فرأيت كأني قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت

دفعت إليه، وأخبرته بعلي، فقال (عليه السلام): خذ الكمون  
والسعر والملاح ودقه، وخذ منه في فمك مرتين أو  
ثلاثا فإنك تعافى، فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر  
فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به، حتى ورد باب  
نيسابور فقيل: إن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قد  
ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد، فوقع في نفس  
الرجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع  
به من الدواء، فقصده إلى رباط سعد فدخل إليه فقال:  
يا ابن رسول الله، كان من أمري كيت وكيت، وقد  
انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام، إلا  
بجهد فعلمني دواء أنتفع به، فقال (عليه السلام): ألم أعلمك؟  
اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك، فقال له

الرجل: يا ابن رسول الله، إن رأيت أن تعيده علي،  
فقال عليه السلام لي: خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه،  
وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثا فإنك ستعافى، قال  
الرجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت.<sup>1</sup>

عن الهروي قال: لما خرج الرضا علي بن موسى عليه السلام  
من نيسابور إلى المأمون، فبلغ قرب القرية الحمراء  
قيل له: يا ابن رسول الله، قد زالت الشمس، أفلا  
تصلي؟ فنزل عليه السلام فقال: ائتوني بماء، فقل ما معنا ماء،  
فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ما توضع به هو  
ومن معه، وأثره باق إلى اليوم، فلما دخل سناباد أسند

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 211، مدينة المعاجز ج 7 ص 62، بحار الأنوار ج 49 ص 124، باختصار: إعلام الوری ص 323، الثاقب في المناقب ص 484، كشف الغمة ج 2 ص 314، إثبات الهداة ج 4 ص 327، رياض الأبرار ج 59 ص 159



[استند] إلى الجبل الذي ينحت منه القدور، فقال:  
اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه، ثم  
أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل، وقال لا يطبخ ما  
أكله إلا فيها، وكان عليه السلام خفيف الأكل قليل الطعام،  
فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم، وظهرت بركة  
دعائه عليه السلام فيه، ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي،  
ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد، ثم خط بيده  
إلى جانبه ثم قال عليه السلام: هذه تربتي وفيها أدفن،  
وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي<sup>1</sup> وأهل  
محبتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم  
مسلم، إلا وجب له غفران الله ورحمته<sup>2</sup> بشفاعتنا أهل

1 إلى هنا في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام

2 إلى هنا في رياض الأبرار

البيت، ثم استقبل القبلة و صلى ركعات ودعا بدعوات،  
فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه، فأحصيت له فيها  
خمسمائة تسبيحة ثم انصرف.<sup>1</sup>

## \* ولاية العهد

عن القاسم بن أيوب العلوي: أن المأمون لما أراد أن  
يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم، فقال لهم: إني  
أريد أن أستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي،  
فحسده بنو هاشم، وقالوا: أتولي رجلا جاهلا ليس له

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 136، حلية الأبرار ج 4 ص 485، مدينة المعاجز ج 7 ص 132، بحار الأنوار ج 49 ص

125، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 343، رياض الأبرار ج 2 ص 363

بصر بتدبير الخلافة، فابعث إليه رجلا يأتنا فترى من  
جهله ما تستدل به عليه، فبعث إليه فأتاه فقال له بنو  
هاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علما  
نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر، فقعد مليا لا يتكلم  
مطرقا، ثم انتفض انتفاضة، واستوى قائما، وحمد الله  
تعالى وأثنى عليه، وصلى على نبيه وأهل بيته، ثم قال:  
أول عبادة الله تعالى معرفته...<sup>1</sup>

عن الريان بن الصلت قال: أكثر الناس في بيعة الرضا  
عليه السلام من القواد والعامّة، ومن لم يحب ذلك، وقالوا:  
إن هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرياستين، فبلغ

1 التوحيد للصدوق ص 34، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 149، بحار الأنوار ج 4 ص 227

المأمون ذلك فبعث إلي في جوف الليل فصرت إليه،  
فقال: يا ريان بلغني أن الناس يقولون: إن بيعة الرضا  
عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل. فقلت: يا أمير  
المؤمنين يقولون ذلك. قال: ويحك يا ريان أيجسر  
أحد أن يجيء إلى خليفة وابن خليفة قد إستقامت له  
الرعية والقواد وإستوت له الخلافة فيقول له: إدفع  
الخلافة من يدك إلى غيرك، أيجوز هذا في العقل؟  
قال قلت له: لا والله يا أمير المؤمنين ما يجسر على  
هذا أحد. قال: لا والله ما كان كما يقولون، ولكني  
سأخبرك بسبب ذلك. إنه لما كتب إلي محمد أخي  
يأمرني بالقدوم عليه فأبيت عليه، عقد لعلي بن عيسى  
بن ماهان وأمره أن يقيدني بقيد، ويجعل الجامعة في

عنقي فورد علي بذلك الخبر، وبعثت هرثمة بن أعين  
إلى سجستان وكرمان وما والاهما، فأفسد علي أمري  
وإنهزم هرثمة، وخرج صاحب السرير، وغلب علي  
كور خراسان من ناحية فورد علي هذا كله في اسبوع.  
فلما ورد ذلك علي لم يكن لي قوة في ذلك، ولا كان  
لي مال أتقوى به، ورأيت من قوادي ورجالي الفشل  
والجبن أردت أن ألحق بملك كابل، فقلت في نفسي:  
ملك كابل رجل كافر ويبدل محمد له الأموال  
فيدفعني إلى يده، فلم أجد وجهها أفضل من أن أتوب  
إلى الله تعالى من ذنوبي وأستعين به على هذه الامور،  
وأستجير بالله تعالى فأمرت بهذا البيت، وأشار إلى  
بيت فكنس، وصببت علي الماء، ولبست ثوبين

أبيضين وصليت أربع ركعات فقرأت فيها من القرآن  
ما حضرني، ودعوت الله تعالى وإستجرت بالله  
وعاهدته عهدا وثيقا بنية صادقة إن أفضى الله بهذا  
الأمر إلي وكفاني عادية هذه الامور الغليظة أن أضع  
هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله تعالى فيه. ثم  
قوى فيه قلبي فبعثت طاهرا إلى علي بن عيسى بن  
ماهان، فكان من أمره ما كان، ورددت هرثمة بن أعين  
إلى رافع فظفر به وقتله، وبعثت إلى صاحب السرير  
فهادنته وبذلت له شيئا حتى رجع، فلم يزل أمري  
يقوى حتى كان من أمر محمد ما كان وأفضى الله إلي  
بهذا الأمر واستوى لي. فلما وفى الله تعالى لي بما  
عاهدته عليه أحببت أن أفي لله تعالى ما عاهدته، فلم

أر أحدا أحق بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا عليه السلام فوضعت فيه، فلم يقبلها إلا على ما قد علمت، فهذا كان سببها فقلت: وفق الله أمير المؤمنين. فقال: يا ريان إذا كان غدا وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد وحدثهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئا إلا ما سمعته منك. فقال: سبحان الله ما أجد أحدا يعينني على هذا الأمر، لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري. فقلت: يا أمير المؤمنين أنا احدث عنك بما سمعته منك من الأخبار؟ فقال: نعم حدث عني بما سمعته مني من الفضائل، فلما كان من الغد، قعدت بين القواد في الدار فقلت: حدثني أمير

المؤمنين، عن أبيه، عن آبائه: عن رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وحدثني أمير

المؤمنين، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: علي مني بمنزلة هارون من موسى، وكنت أخلط

الحديث بعبه ببعض لا أحفظه على وجهه. وحدثت بحديث خبير، وبهذه الأخبار المشهورة، فقال لي عبد

الله بن مالك الخزاعي: رحم الله عليا كان رجلا

صالحا، وكان المأمون قد بعث غلاما إلى مجلسنا

يسمع الكلام فيؤديه إليه. قال الريان: فبعث إلي

المأمون فدخلت إليه فلما رأني قال: يا ريان ما أرواك

للأحاديث وأحفظك لها؟ ثم قال: قد بلغني ما قال

اليهودي عبد الله بن مالك في قوله: «رحم الله عليا



كان رجلا صالحا» والله لأقتلنه إن شاء الله. وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالما أدبيا لبيبا وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وتصير الأموال من النواحي كلها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلما حمل أبو الحسن عليه السلام إتصل هشام بن إبراهيم بذي الرياستين وقربه ذو الرياستين وأدناه وكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرياستين والمأمون، فحظي بذلك عندهما وكان لا يخفي عنهما من أخباره شيئا. فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام فكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحب وضيع على الرضا عليه السلام وكان من يقصده من مواليه لا يصل

إليه، وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلا  
أورده هشام على المأمون وذي الرياستين، وجعل  
المأمون العباس ابنه في حجر هشام وقال له: أدبه  
فسمي هشام العباسي لذلك. قال: وأظهر ذو الرياستين  
عداوة شديدة لأبي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان  
المأمون يفضل به فأول ما ظهر لذي الرياستين من  
أبي الحسن عليه السلام أن ابنة عم المأمون كانت تحبه وكان  
يحبها وكان يفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون  
وكانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام وتحبه، وتذكر ذا  
الرياستين وتقع فيه. فقال ذو الرياستين حين بلغه  
ذكرها له: لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعا  
إلى مجلسك فأمر المأمون بسده. وكان المأمون يأتي

الرضا عليه السلام يوما والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوما وكان  
منزل أبي الحسن عليه السلام بجانب منزل المأمون، فلما  
دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب  
مسدودا قال: يا أمير المؤمنين ما هذا الباب الذي  
سدده؟ فقال: رأى الفضل ذلك وكرهه. فقال الرضا  
عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما للفضل والدخول بين  
أمير المؤمنين وحرمة؟ قال: فما ترى؟ قال: فتحه  
والدخول إلى ابنة عمك، ولا تقبل قول الفضل فيما لا  
يحل ولا يسع، فأمر المأمون بهدمه ودخل على ابنة  
عمه فبلغ الفضل ذلك فغمه.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 151، حلية الأبرار ج 4 ص 441، بحار الأنوار ج 49 ص 137، رياض الأبرار ج 2 ص

عن أبي الصلت الهروي قال: إن المأمون قال للرضا  
علي بن موسى عليه السلام: يا بن رسول الله قد عرفت  
فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك  
أحق بالخلافة مني. فقال الرضا عليه السلام: بالعبودية لله  
تعالى أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر  
الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم،  
وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى. فقال  
له المأمون: إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة،  
وأجعلها لك وأبايعك. فقال له الرضا عليه السلام: إن كانت  
هذه الخلافة لك والله جعلها لك فلا يجوز لك أن  
تخلع لباسا ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت  
الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما

ليس لك. فقال له المأمون: يا بن رسول الله لا بد لك  
من قبول هذا الأمر. فقال: لست أفعل ذلك طائعا أبدا  
فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله، فقال له:  
فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي  
عهدي لتكون ذلك الخلافة بعدي. فقال: الرضا عليه السلام  
والله لقد حدثني أبي عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا  
بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة  
الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون  
الرشيد، فبكي المأمون ثم قال له: يا ابن رسول الله  
ومن الذي يقتلك أو يقدر على الاساءة اليك وأنا  
حي؟ فقال الرضا عليه السلام: أما إنني لو أشاء أن أقول من

الذي يقتلني لقلت. فقال المأمون: يا ابن رسول الله  
إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا  
الأمر عنك ليقول الناس: إنك لزاهد في الدنيا. فقال  
الرضا عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل  
وما زهدت في الدنيا للدنيا، وإني لأعلم ما تريد. فقال  
المأمون: وما أريد؟ قال: الأمان على الصدق. قال: لك  
الأمان. قال: تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن  
موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا  
ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة، فغضب  
المأمون ثم قال: إنك تتلقاني ابدا بما اكرهه، وقد  
أمنت سطواتي فبالله أقسم لان قبلت ولاية العهد وإلا  
أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك.

فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله عز وجل أن ألقى بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك وأنا أقبل ذلك على أني لا أولي أحدا ولا أعزل أحدا ولا أنقض رسما ولا سنة، وأكون في الأمر من بعيد مشيرا، فرضي منه ذلك، وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك.<sup>1</sup>

عن الريان بن الشبيب خال المعتصم أخو ماردة أن المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين ولأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 139، الأمالي للصدوق ص 68، علل الشرائع ج 1 ص 237، روضة الواعظين ج 1 ص 223، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 362، وسائل الشيعة ج 17 ص 203، حلية الأبرار ج 4 ص 439، مدينة المعاجز ج 7 ص 134، بحار الأنوار ج 49 ص 128، رياض الأبرار ج 2 ص 361

العهد، ولفضل ابن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسي  
فنصبت لهم، فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا  
يباعون، فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة  
من أعلى الإبهام إلى الخنصر ويخرجون، حتى بايع  
في آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من  
الخنصر إلى أعلى الإبهام فتبسم أبو الحسن الرضا  
عليه السلام ثم قال: كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا  
الفتى فإنه بايعنا بعقدها. فقال المأمون: وما فسخ البيعة  
من عقدها؟ قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من  
أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام، وفسخها من أعلى  
الإبهام إلى أعلى الخنصر. قال: فما ج الناس في ذلك،  
وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه



أبو الحسن عليه السلام وقال الناس: كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة، إن من علم لأولى بها ممن لا يعلم، قال: فحملة ذلك على ما فعله من سمه.<sup>1</sup>

عن الحسن بن الجهم عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبيع علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال: أيها الناس، جاءتكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 238، علل الشرائع ج 1 ص 239، حلية الأبرار ج 4 ص 456، بحار الأنوار ج 49 ص 144، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 60، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 278، العوالم ج 22 ص 249، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 369 باختصار

عليه السلام، والله لو قرأت هذه الأسماء على الصم والبكم  
لبرءوا بإذن الله عز وجل.<sup>1</sup>

عن ابن أبي عبدون عن أبيه قال: لما بايع المأمون  
الرضا عليه السلام بالعهد أجلسه إلى جانبه، فقام العباس  
الخطيب فتكلم فأحسن، ثم ختم ذلك بأن أنشد:  
لا بد للناس من شمس ومن قمر ... فأنت شمس  
وهذا ذلك القمر.<sup>2</sup>

---

1 الأمالي للصدوق ص 660، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 147، روضة الواعظين ج 1 ص 229، بحار الأنوار ج 49 ص

130، رياض الأبرار ج 2 ص 367

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 146، بحار الأنوار ج 49 ص 140

عن ياسر الخادم، والريان بن الصلت جميعا في حديث عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: فعرض عليه عليه السلام المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة فأبى أبو الحسن عليه السلام. قال: فولاية العهد. فقال: على شروط أسألكها. قال المأمون له: سل ما شئت، فكتب الرضا عليه السلام: إني داخل في ولاية العهد على أن لا أمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي، ولا أولي ولا أعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم، وتعفيني من ذلك كله، فأجابه المأمون إلى ذلك كله. قال: فحدثني ياسر قال: فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا

الأمر فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك ان تطمئن  
قلوب الناس ويعرفوا فضلك فلم يزل عليه السلام يراده  
الكلام في ذلك فألح عليه، فقال يا أمير المؤمنين إن  
أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني  
خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين  
عليه السلام. فقال المأمون: اخرج كيف شئت، وأمر المأمون  
القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام.  
قال: فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن  
عليه السلام في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان،  
وإجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما  
طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء  
من قطن، ألقى طرفا منها على صدره، وطرفا بين

كتفيه، وتشمر، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازا ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق، وعليه ثياب مشمرة، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات، فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه، والقواد والناس على الباب قد تهيؤوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة. فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ثم قال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، والحمد لله على ما أبلانا نرفع بها أصواتنا. قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما

نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم  
ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافيا وكان  
يمشي ويقف في كل عشر خطوات، ويكبر ثلاث  
مرات. قال ياسر: فتخيل الينا أن السماء والأرض  
والجبال تجاوبه، وصارت مرو ضجة واحدة من  
البكاء، وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل ابن سهل ذو  
الرياستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا عليه السلام المصلى  
على هذا السبيل إفتتن به الناس، والرأي أن تسأله أن  
يرجع، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو  
الحسن عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع.<sup>1</sup>

1 الكافي ج 1 ص 488، الوافي ج 3 ص 819، حلية الأبرار ج 4 ص 435، مدينة المعاجز ج 7 ص 176

ذكر المدائني عن رجاله قال: لما جلس الرضا عليه السلام في الخلع بولاية العهد، فأقام بين يديه الخطباء والشعراء، وخفقت الألوية على رأسه، فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام أنه قال: كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر إلي وأنا مستبشر بما جرى، فأومأ إلي أن ادن فدنوت منه، فقال عليه السلام لي من حيث لا يسمعه غيري: لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر له، فإنه شيء لا يتم، وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي، فلما دخل عليه قال: إني قد قلت قصيدة فجعلت على نفسي أن لا أنشدها على أحد قبلك، فأمره بالجلوس حتى خف

مجلسه،<sup>1</sup> ثم قال عليه السلام له: هاتها، قال: فأنشده قصيدته التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر  
العرصات

حتى أتى على آخرها،<sup>2</sup> فلما فرغ من إنشادها قام

الرضا عليه السلام فدخل إلى حجرتة، وبعث إليه خادما

بخرقة خز فيها ستمائة دينار، وقال عليه السلام لخادمه: قل

له: استعن بهذه في سفرك وأعدرنا، فقال له دعبل: لا

والله، ما هذا أردت ولا له خرجت، ولكن قل له:

اكسني ثوبا من أثوابك، وردها عليه فردها الرضا عليه السلام

فقال له: خذها، وبعث إليه بجبة من ثيابه، فخرج

1 إلى من هنا في حلية الأبرار ورجال الكشي

2 من هنا في دلائل الإمامة وروضة الواعظين



دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه فيها  
ألف دينار، فأبى عليهم فقال: لا والله، ولا خرقة منها  
بألف دينار، ثم خرج من قم، فاتبعوه فقطعوا عليه  
الطريق وأخذوا الجبة، ورجع إلى قم فكلمهم فيها،  
فقالوا: ليس إليها سبيل، ولكن إن شئت فهذه ألف  
دينار، وقال لهم: وخرقة منها فأعطوه ألف دينار  
وخرقة منها.<sup>1</sup>

عن معمر بن خلاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا  
عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن، انظر بعض من  
تثق به توليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا، فقلت

1 الإرشاد للمفيد ج 2 ص 263، كشف الغمة ج 2 ص 277، بحار الأنوار ج 49 ص 147، رجال الكشي ص 504، دلائل  
الإمامة ص 358، روضة الواعظين ج 1 ص 227، حلية الأبرار ج 4 ص 388

له: تفي لي وأفي لك، فإني إنما دخلت فيما دخلت  
على أن لا أمر فيه ولا أنهي، ولا أعزل ولا أولي، ولا  
أسير حتى يقدمني الله قبلك، فوالله إن الخلافة لشيء  
ما حدثت به نفسي، ولقد كنت بالمدينة أتردد في  
طرقها على دابتي، وإن أهلها وغيرهم يسألوني  
الحوائج فأقضيها لهم، فيصيرون كالأعمام لي، وإن  
كتبي لنافذة في الأمصار، وما زدني في نعمة هي علي  
من ربي، فقال: أفي لك.<sup>1</sup>

عن معمر بن خلاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا  
عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن، لو كتبت إلى

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 166، حلية الأبرار ج 4 ص 475، بحار الأنوار ج 49 ص 144، رياض الأبرار ج 2 ص

بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت  
علينا، قال (عليه السلام): قلت له: يا أمير المؤمنين، إن وفيت  
لي وفيت لك، إنما دخلت في هذا الأمر الذي دخلت  
فيه على أن لا أمر ولا أنهي، ولا أولي ولا أعزل، وما  
زادني هذا الأمر الذي دخلت فيه في النعمة عندي  
شيئا، ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق  
والمغرب، ولقد كنت أركب حماري وأمر في سلك  
المدينة، وما بها أعز مني وما كان بها أحد يسألني  
حاجة يمكنني قضاؤها له إلا قضيتها له، فقال لي: أفي  
بذلك.<sup>1</sup>

1 الكافي ج 8 ص 151، الوافي ج 3 ص 823، بحار الأنوار ج 49 ص 155

عن محمد بن عبد الله الأفطس قال: دخلت على  
المأمون فقربني وحياني، ثم قال: رحم الله الرضا عليه السلام  
ما كان أعلمه، لقد أخبرني بعجب، سألته ليلة وقد بايع  
له الناس فقلت: جعلت فداك، أرى لك أن تمضي  
إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان، فتبسم عليه السلام ثم  
قال: لا لعمرى، ولكنه من دون خراسان تدرجات، إن  
لنا هنا مكثا ولست ببارح، حتى يأتيني الموت ومنها  
المحشر لا محالة، فقلت له: جعلت فداك، وما علمك  
بذلك؟ فقال عليه السلام: علمي بمكاني كعلمي بمكانك،  
قلت: وأين مكاني، أصلحك الله؟ فقال عليه السلام: لقد  
بعدت الشقة بيني وبينك، أموت في المشرق وتموت  
بالمغرب، فقلت: صدقت والله ورسوله أعلم وآل

محمد، فجهدت الجهد كله وأطمعته في الخلافة، وما  
سواها فما أطمعني في نفسه.<sup>1</sup>

عن ثمامة بن أشرس قال: عرض المأمون يوماً للرضا  
عليه السلام بالامتنان عليه بأن ولاء العهد، فقال عليه السلام له: إن  
من أخذ برسول الله لخلق أن يعطي به.<sup>2</sup>

---

1 الغيبة للطوسي ص 73، بحار الأنوار ج 49 ص 145

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 144، بحار الأنوار ج 49 ص 163

## \* علة قبول الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد

عن ياسر قال: لما ولي الرضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إنك تعلم أنني مكره مضطر، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف، حين وقع إلى ولاية مصر.<sup>1</sup>

عن محمد بن زيد الرازي قال: كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده، فأتاه رجل من الخوارج في كفه مديّة مسمومة، وقد قال لأصحابه: والله لآتين هذا الذي يزعم أنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

1 الأمالي للصدوق ص 659، روضة الواعظين ج 1 ص 229، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 364، بحار الأنوار ج 49 ص

وقد دخل لهذا الطاغية فيما دخل، فأسأله عن حجته  
فإن كان له حجة وإلا أرحت الناس منه، فأتاه واستأذن  
عليه فأذن له فقال له أبو الحسن عليه السلام: أجيبك عن  
مسألتك على شريطة تفي لي بها، فقال: وما هذه  
الشريطة؟ قال عليه السلام: إن أجبتك بجواب يقنعك  
وترضاه، تكسر الذي في كحك وترمي به، فبقي  
الخارجي متحيرا، وأخرج المدينة وكسرها، ثم قال:  
أخبرني عن دخولك لهذا الطاغية، فيما دخلت له وهم  
عندك كفار، وأنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما حملك  
على هذا؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: رأيتك هؤلاء أكفر  
عندك أم عزيز مصر وأهل مملكته، أليس هؤلاء على  
حال يزعمون أنهم موحدون، وأولئك لم يوحدوا الله

ولم يعرفوه، يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي، قال  
للعزیز وهو كافر: ﴿اجعني على خزائن الأرض إني  
حفيظ عليم﴾، وكان يجالس الفراعنة، وأنا رجل من  
ولد رسول الله ﷺ، أجبرني على هذا الأمر وأكرهني  
عليه، فما الذي أنكرت ونقمت علي؟ فقال: لا عتب  
عليك، إني أشهد أنك ابن نبي الله وأنت صادق.<sup>1</sup>

عن الريان قال: دخلت على علي بن موسى الرضا  
عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، إن الناس يقولون  
إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا،  
فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيرت بين

1 الخرائج والجرائح ج 2 ص 766، بحار الأنوار ج 49 ص 55، رياض الأبرار ج 2 ص 343، تفسير نور الثقلين ج 2 ص

433، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 327، وسائل الشيعة ج 17 ص 206 باختصار



قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل،  
ويحهم، أما علموا أن يوسف (عليه السلام) كان نبيا رسولا،  
فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له:  
﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾  
ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار  
بعد الإشراف على الهلاك، على أني ما دخلت في هذا  
الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو  
المستعان.<sup>1</sup>

---

1 الأمل للصدوق ص 72، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 139، علل الشرائع ج 1 ص 239، روضة الواعظين ج 1 ص 224، وسائل الشيعة ج 17 ص 203، البرهان ج 3 ص 179، بحار الأنوار ج 49 ص 130، رياض الأبرار ج 2 ص 367، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 432، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 325

عن محمد بن عرفة قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما حملك على الدخول في ولاية العهد؟ فقال عليه السلام: ما حمل جدي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى.<sup>1</sup>

## \* عهد المأمون وجواب الإمام الرضا عليه السلام

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله: وفي سنة سبعين وستمئة، وصل من مشهده الشريف أحد قوامه ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخط يده،

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 140، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 364، وسائل الشعية ج 17 ص 205، بحار الأنوار ج 49 ص 140، رياض الأبرار ج 2 ص 370

وبين سطوره وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام، ما هو  
مسطور فقبلت مواقع أقلامه، وسرحت طرفي في  
رياض كلامه، وعددت الوقوف عليه من منن الله  
وإنعامه، ونقلته حرفا فحرفا وهو بخط المأمون:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، هذا كتاب كتبه عبد الله  
بن هارون الرشيد أمير المؤمنين، لعلي بن موسى بن  
جعفر عليه السلام ولي عهده، أما بعد، فإن الله عز وجل  
اصطفى الإسلام دينا، واصطفى له من عباده رسلا  
دالين وهادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم ويصدق

تاليهم ماضيهم، حتى انتهت نبوة الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
﴿على فترة من الرسل﴾، ودروس من العلم وانقطاع  
من الوحي، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيين

وجعله شاهدا لهم، ومهيما عليهم، وأنزل عليه كتابه  
العزیز الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾، بما أحل وحرم،  
ووعد وأوعد، وحذر وأندر، وأمر به ونهى عنه، ليكون  
له الحجة البالغة على خلقه ﴿ليهلك من هلك عن بينة  
ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾، فبلغ  
عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به من  
الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي  
أحسن، ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله إليه واختار  
له ما عنده، فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم  
الوحي والرسالة، جعل قوام الدين ونظام أمر  
المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزها، والقيام بحق الله

تعالى فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله وحدوده،  
وشرائع الإسلام وسننه، ويجاهد لها عدوه، فعلى  
خلفاء الله طاعته، فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه  
وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم  
على إقامة حق الله وعدله، وأمن السبيل وحقن الدماء،  
وصلاح ذات البين، وجمع الألفة، وفي خلاف ذلك  
اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم  
وقهر دينهم، واستعلاء عدوهم، وتفرق الكلمة،  
وخسران الدنيا والآخرة، فحق على من استخلفه الله  
في أرضه وائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه، و  
يؤثر ما فيه رضا الله وطاعته، ويعتد لما الله موافقه  
عليه، ومسائله عنه، ويحكم بالحق، ويعمل بالعدل

فيما حمله الله وقلده، فإن الله عز وجل يقول لنبيه  
داود عليه السلام: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض  
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن  
سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب  
شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ وقال الله عز وجل:  
﴿فوق ربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾  
وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال: لو ضاعت سخلة  
بشاطئ الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها، وإيم الله  
إن المسئول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله  
فيما بين الله وبينه، ليعرض على أمر كبير وعلى خطر  
عظيم، فكيف بالمسئول عن رعاية الأمة، وبالله الثقة،  
وإليه المفزع، والرغبة في التوفيق، والعصمة والتسديد،

والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة، والفوز من الله  
بالرضوان والرحمة، وأنظر الأمة لنفسه وأنصحهم لله  
في دينه وعباده من خلائقه في أرضه، من عمل بطاعة  
الله وكتابه وسنة نبيه ﷺ في مدة أيامه وبعدها،  
وأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لإمامة  
المسلمين، ورعايتهم بعده، وينصبه علما لهم ومفزعا  
في جمع ألفتهم، ولم شعثهم، وحقن دمائهم، والأمن  
بإذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم،  
ورفع نزع الشيطان وكيدهم عنهم، فإن الله عز وجل  
جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام، وكمال  
وعزه وصلاح أهله، وألهم خلفاءه من توكيده لمن  
يختارونه له من بعدهم، ما عظمت به النعمة وشملت

فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق  
والعداوة، والسعي في الفرقة، والتربص للفتنة، ولم  
يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة، فاختر  
بشاعة مذاقها، وثقل حملها، وشدة مؤنتها، وما يجب  
على من تقلدها من ارتباط طاعة الله، ومراقبته فيما  
حمله منها، فأنصب بدنه وأسهر عينه، وأطال فكره  
فيما فيه عز الدين، وقمع المشركين، وصالح الأمة  
ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنة، ومنعه ذلك من  
الخفض والدعة، ومهنا العيش علما بما الله سائله عنه،  
ومحبة أن يلقي الله مناصحا له في دينه وعباده،  
ومختارا لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده، أفضل من  
يقدر عليه في دينه وورعه، وعلمه وأرجاهم للقيام في



أمر الله وحقه، مناجيا الله بالاستخارة في ذلك،  
ومسأله الهامة ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله  
ونهاره، معملا في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد  
عبد الله بن العباس، وعلي بن أبي طالب عليه السلام فكره  
ونظره مقتصرا ممن علم حاله، ومذهبه منهم على  
علمه، وبالغا في المسألة عمن خفي عليه أمره جهده  
وطاقته، حتى استقصى أمورهم معرفة وابتلى أخبارهم  
مشاهدة، واستبرأ أحوالهم معاينة، وكشف ما عندهم  
مساءلة، فكانت خيرته بعد استخارته لله، وإجهاده  
نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده، في البيتين  
جميعا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي  
بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام لما رأى من

فضله البارِع، وعلمه النافع، وورعه الظاهر، وزهده  
الخالص، وتخليه من الدنيا، وتسلمه من الناس، وقد  
استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة، والألسن  
عليه متفقة، والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به  
من الفضل يافعا وناشئا وحدثا ومكتهلا، فعقد له  
بالعقد والخلافة من بعده، واثقا بخيرة الله في ذلك، إذ  
علم الله أنه فعله إيثارا له وللدِين، ونظرا للإسلام  
والمسلمين، وطلبا للسلامة وثبات الحجة، والنجاة في  
اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين، ودعا أمير  
المؤمنين ولده وأهل بيته، وخاصته، وقواده، وخدمه،  
فبايعوا مسارعين مسرورين عالمين بإيثار أمير  
المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن

هو أشبك منه رحما، وأقرب قرابة، وسماه الرضا، إذ كان رضا عند أمير المؤمنين، فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين، لأمير المؤمنين وللرضا من بعده علي بن موسى عليه السلام على اسم الله وبركته، وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة إليها أيديكم، منشرحة لها صدوركم، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها، وآثر طاعة الله والنظر لنفسه، ولكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع ألفتكم وحقن دمائكم، ولم شعثكم وسد ثغوركم، وقوة دينكم ووقم عدوكم،

واستقامة أموركم، وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، فإنه الأمن إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه، وعرفتم الحظ فيه إن شاء الله، وكتب بيده في يوم الإثنين لسبع خلون من شهر رمضان، سنة إحدى ومائتين.

صورة ما كان على ظهر العهد بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، الحمد لله الفعال لما يشاء، ﴿لا معقب لحكمه﴾ ولا راد لقضائه، ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾، وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين، أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام إن أمير المؤمنين

عضده الله بالسداد، ووفقه للرشاد، عرف من حقنا ما  
جهله غيره، فوصل أرحاما قطعت، وآمن نفوسا فزعت  
بل أحيائها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغيا رضا  
رب العالمين، لا يريد جزاء من غيره، ﴿وسيجزي الله  
الشاكرين﴾ و﴿لا يضيع أجر المحسنين﴾، وإنه جعل  
إلي عهده والإمرة الكبرى، إن بقيت بعده فمن حل  
عقدة أمر الله بشدها، وقصم عروة أحب الله إيثاقها،  
فقد أباح حريمه وأحل محرمه، إذ كان بذلك زاريا  
على الإمام منتهكا حرمة الإسلام بذلك، جرى السالف  
فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض بعدها على  
العزمات، خوفا على شتات الدين، واضطراب حبل  
المسلمين، ولقرب أمر الجاهلية، ورصد فرصة تنتهز،

وبأئمة تبتدر، وقد جعلت لله على نفسي إن استرعاني  
أمر المسلمين وقلدني خلافته، العمل فيهم عامة وفي  
بني العباس بن عبد المطلب خاصة، بطاعته وطاعة  
رسوله ﷺ، وأن لا أسفك دما حراما، ولا أبيع فرجا،  
ولا مالا إلا ما سفكته حدوده، وأباحته فرائضه، وأن  
أتخير الكفاة جهدي وطاقتي، وجعلت بذلك على  
نفسي عهدا مؤكدا، يسألني الله عنه فإنه عز وجل  
يقول: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا﴾ وإن  
أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقا،  
وللنكال متعرضا، وأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب  
في التوفيق لطاعته، والحوار بيني وبين معصيته في  
عافية لي وللمسلمين والجامعة، والجفر يدلان على

ضد ذلك، ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن الحكم  
إلا لله﴾ يقضي بالحق ﴿وهو خير الفاصلين﴾، لكنني  
امتثلت أمر أمير المؤمنين، وآثرت رضاه والله يعصمني  
وإياه، وأشهدت الله على نفسي بذلك، ﴿وكفى بالله  
شهيدا﴾، وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال  
الله بقاءه، والفضل بن سهل، وسهل بن الفضل، ويحيى  
بن أكثم، وعبد الله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر  
بن المعتمر، وحماد بن النعمان، في شهر رمضان سنة  
إحدى ومائتين الشهود على الجانب الأيمن، شهد  
يحيى بن أكثم على مضمون هذا المکتوب ظهره  
وبطنه، وهو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين وكافة  
المسلمين بركة هذا العهد والميثاق، وكتب بخطه في

التاريخ المبين فيه، عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت  
شهادته فيه بتاريخه، شهد حماد بن النعمان بمضمونه  
ظهره وبطنه، وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر  
يشهد بمثل ذلك الشهود على الجانب الأيسر، رسم  
أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي  
هي صحيفة الميثاق، نرجو أن نجوز بها الصراط  
ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله ﷺ بين  
الروضة والمنبر على رءوس الأشهاد، بمرأى ومسمع  
من وجوه بني هاشم، وسائر الأولياء والأحفاد، بعد  
استيفاء شروط البيعة عليه بما أوجب أمير المؤمنين  
الحجة به على جميع المسلمين، ولتبطل الشبهة التي  
كانت اعترضت آراء الجاهلين، ﴿وما كان الله ليدر



المؤمنين على ما أنتم عليه ﴿﴾ وكتب الفضل بن سهل  
بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه.<sup>1</sup>

---

1 كشف الغمة ج 2 ص 333، حلية الأبرار ج 4 ص 425، بحار الأنوار ج 49 ص 148

\* فتنة الواقفية لعنهم الله

عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد عن عمه قال: كان بدع الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم، وما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة، أحدهما حيان السراج، والآخر كان معه، وكان موسى عليه السلام في الحبس، فاتخذوا بذلك دورا وعقدوا العقود، واشتروا الغلات، فلما مات موسى عليه السلام فأنتهى الخبر إليهما أنكرا موته، وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة، وانتشر

قولهما في الناس حتى كان عند موتهما أوصيا بدفع  
المال إلى ورثة موسى عليه السلام، واستبان للشيعة أنهما قالا  
ذلك حرصا على المال.<sup>1</sup>

عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن عليه السلام  
وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وكان  
ذلك سبب وقوفهم وجهودهم موته، وكان عند علي  
بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار.<sup>2</sup>

---

1 رجال الكشي ص 459، بحار الأنوار ج 48 ص 266، مستدرک الوسائل ج 4 ص 347

2 رجال الكشي ص 404، الإمامة والتبصرة ص 75، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 112، علل الشرائع ج 1 ص 235، الغيبة

للطوسي ص 64، بحار الأنوار ج 48 ص 252، رياض الأبرار ج 2 ص 331

عن يونس بن عبد الرحمن، قال: مات أبو الحسن  
عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير،  
وكان ذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته، وكان عند  
زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي  
حمزة ثلاثون ألف دينار، قال: فلما رأيت ذلك وتبين  
علي الحق، و عرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام  
ما علمت، تكلمت ودعوت الناس إليه، قال: فبعثنا إلي  
وقالا: ما تدعو إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن  
نغنيك، وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالوا لي: كفا!  
قال يونس: فقلت لهما: أما روينا عن الصادق عليه السلام  
أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر  
علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان! وما كنت لأدع

الجهاد وأمر الله على كل حال، فناصباني وأظهر لي  
العداوة.<sup>1</sup>

عن ابن يزيد عن بعض أصحابه قال: مضى أبو  
إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند  
عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار، وخمس  
جوار، ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا  
عليه السلام: أن احملوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع  
لأبي عليه السلام عندكم من أثاث وجوار، فأني وارثه وقائم  
مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه، ولا عذر لكم في حبس ما  
قد اجتمع لي، ولوراثه قبلكم، أو كلام يشبه هذا، فأما

1 رجال الكشي ص 493، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 112، علل الشرائع ج 1 ص 235

ابن أبي حمزة فإنه أنكره، ولم يعترف بما عنده،  
وكذلك زياد القندي، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب  
إليه: أن أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حي  
قائم، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل، واعمل على أنه  
قد مضى كما تقول، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأما  
الجواري فقد أعتقتهن وتزوجت بهن.<sup>1</sup>

عن محمد بن سنان قال: ذكر علي بن أبي حمزة عند  
الرضا عليه السلام فلعنه، ثم قال عليه السلام: إن علي بن أبي حمزة  
أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه، فأبى الله ﴿إلا﴾  
أن يتم نوره ﴿﴾ ولو كره المشركون ﴿﴾ ولو كره اللعين

1 الغيبة للطوسي ص 64، بحار الأنوار ج 48 ص 252

المشرك، قلت: المشرك؟ قال عليه السلام: نعم والله، وإن رغم أنفه كذلك، وهو في كتاب الله: ﴿يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم﴾ وقد جرت فيه وفي أمثاله، أنه أراد أن يطفىء نور الله.<sup>1</sup>

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، إني خلفت ابن أبي حمزة، وابن مهران، وابن أبي سعيد، أشد أهل الدنيا عداوة لله تعالى! قال: فقال عليه السلام: ما ضرك من ضل إذا اهتديت، إنهم كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذبوا أمير المؤمنين عليه السلام، وكذبوا فلانا وفلانا، وكذبوا جعفرًا وموسى

1 الغيبة للطوسي ص 70، بحار الأنوار ج 48 ص 257، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 210، تفسير كنز الدقائق ج 5 ص 443

عليه السلام، ولي بأبائي عليهم السلام أسوة، قلت: جعلت فداك، إنا نروي أنك قلت لابن مهران: أذهب الله نور قلبك، وأدخل الفقر بيتك! فقال عليه السلام: كيف حاله وحال بره؟ قلت: يا سيدي، أشد حال هم مكروبون، وببغداد لم يقدر الحسين (ابن مهران) أن يخرج إلى العمرة، فسكت.<sup>1</sup>

عن أبي مسروق قال: دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفة، فيهم علي بن أبي حمزة البطائني، ومحمد بن إسحاق بن عمار، والحسين بن عمران، والحسين بن أبي سعيد المكاربي، فقال له علي بن أبي حمزة:

1 رجال الكشي ص 405، مدينة المعاجز ج 7 ص 126، بحار الأنوار ج 48 ص 261



جعلت فداك، أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله؟ فقال

عليه السلام: قد مضى عليه السلام فقال له: فإلى من عهد؟ فقال

عليه السلام: إلي، فقال له: إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من

آبائك علي بن أبي طالب عليه السلام فمن دونه، قال عليه السلام:

لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال عليه السلام: لو

خفت عليها كنت عليها معينا، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه

أبو لهب فتهدده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن خدشت

من قبلك خدشة فأنا كذاب، فكانت أول آية نزع بها

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي أول آية أنزع بها لكم، إن

خدشت خدشا من قبل هارون فأنا كذاب، فقال له

الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا

القول، قال عليه السلام: فتريد ماذا، أتريد أن أذهب إلى  
هارون؟ فأقول له: إني إمام وأنت لست في شيء،  
ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله  
عليه وآله في أول أمره، إنما  
قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به، فقد خصهم به  
دون الناس، وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من  
آبائي عليهم السلام، وتقولون إنه إنما يمنع علي بن موسى أن  
يخبر أن أباه حي تقيه، فإني لا أتقيكم في أن أقول  
إني إمام، فكيف أتقيكم في أن أدعي أنه حي لو كان  
حيا. <sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 213، إثبات الهداة ج 4 ص 329، مدينة المعاجز ج 7 ص 69، بحار الأنوار ج 49 ص

عن الحسن بن علي الوشاء قال: دعاني سيدي الرضا  
عليه السلام بمرو، فقال: يا حسن، مات علي بن أبي حمزة  
 البطائني في هذا اليوم، وأدخل في قبره الساعة، ودخلا  
 عليه ملكا القبر، فسألاه: من ربك؟ فقال: الله، ثم قال:  
 من نبيك؟ فقال: محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقالا: من وليك؟ فقال:  
 علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ثم من؟ قال: الحسن  
عليه السلام، قال: ثم من؟ قال: الحسين عليه السلام، قال: ثم من؟  
 قال: علي بن الحسين عليه السلام، قال: ثم من؟ قال: محمد  
 بن علي عليه السلام، قال: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد  
عليه السلام، قال: ثم من؟ قال: موسى بن جعفر عليه السلام، قال: ثم  
 من؟ فلجلج فزجراه، وقال: ثم من؟ فسكت، فقالا له:  
 أفموسى بن جعفر عليه السلام أمرك بهذا؟ ثم ضرباه بمقعدة

من نار، فألها عليه قبره إلى يوم القيامة، قال: فخرجت من عند سيدي فورخت ذلك اليوم، فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم، وأنه أدخل قبره في تلك الساعة.<sup>1</sup>

عن حمزة الزيات قال: سمعت حمران بن أعين يقول: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أمن شيعتكم أنا؟ قال عليه السلام: إي والله في الدنيا والآخرة، وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه، إلا من يتولى منهم عنا، قال: قلت: جعلت فداك، أو من شيعتكم من يتولى عنكم بعد المعرفة؟ قال عليه السلام: يا حمران نعم،

1 مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 337، بحار الأنوار ج 49 ص 58

وأنت لا تدركهم قال حمزة: فتناظرنا في هذا الحديث  
قال: فكتبنا به إلى الرضا عليه السلام نسأله عن استثنى به  
أبو جعفر، فكتب: هم الواقعة على موسى بن جعفر  
عليه السلام 1

عن محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال: الواقعة هم  
حمير الشيعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ  
بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. 2

عن أحمد بن محمد قال: وقف علي أبو الحسن الثاني  
عليه السلام في بني زريق، فقال لي وهو رافع صوته: يا

1 رجال الكشي ص 462، بحار الأنوار ج 48 ص 268

2 رجال الكشي ص 460، بحار الأنوار ج 48 ص 268

أحمد، قلت: لبيك، قال: إنه لما قبض رسول الله ﷺ  
جهد الناس على إطفاء نور الله، ﴿فأبى الله إلا أن يتم  
نوره﴾ بأمر المؤمنين (عليه السلام)، فلما مات أبو الحسن  
(عليه السلام)، جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور  
الله، ﴿فأبى الله إلا أن يتم نوره﴾.<sup>1</sup>

عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)  
فحدثني مليا في فضائل الشيعة، ثم قال: إن من الشيعة  
بعدنا من هم شر من النصاب، قلت: جعلت فداك،  
أليس يتحلون حبكم، ويتولونكم، ويتبرءون من  
عدوكم؟ قال (عليه السلام): نعم، قال: قلت: جعلت فداك، بين

1 تفسير العياشي ج 1 ص 372، البرهان ج 2 ص 459، بحار الأنوار ج 48 ص 159، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 211، تفسير  
كنز الدقائق ج 5 ص 444

لنا نعرفهم فلسنا منهم؟ قال عليه السلام: كلا يا عمر، ما أنت منهم، إنما هم قوم يفتنون بزيد ويفتنون بموسى عليه السلام.

1

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام: إني رجل من أهل الكوفة، وأنا وأهل بيتي ندين الله عز وجل بطاعتكم، وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني، وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجون بها علي فيك، وهم الذين يزعمون أن أباك صلى الله عليه حي في الدنيا لم يميت يقينا، ومما يحتجون به أنهم يقولون: إنا سألناه عن أشياء فأجاب

بخلاف ما جاء عن آبائه وأقربائه كذا، وقد نفى التقية  
عن نفسه، فعليه أن يخشى، ثم إن صفوان لقيق  
فحكى لك بعض أقاويلهم التي سألوك عنها، فأقررت  
بذلك، ولم تنفه عن نفسك، ثم أجبتك بخلاف ما  
أجبتهم، وهو قول آبائك عليهم السلام، وقد أحببت لقاءك  
لتخبرني لأي شيء أجبت صفوان، بما أجبتك وأجبت  
أولئك بخلافه، فإن في ذلك حياة لي وللناس، والله  
تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمِنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ  
جَمِيعًا﴾.

فكتب عليه السلام: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قد وصل  
كتابك إلي، وفهمت ما ذكرت فيه من حبك لقائي وما  
ترجو فيه، ويجب عليك أن أشفهك في أشياء جاء



بها قوم عني، وزعمت أنهم يحتجون بحجج عليكم،  
ويزعمون أنني أجبتهم بخلاف ما جاء عن آبائي (عليهم السلام)،  
ولعمري ما يسمع الصم ولا يهدي العمي إلا الله،  
﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن  
يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد  
في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا  
يؤمنون إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من  
يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾، وقد قال أبو جعفر (عليه السلام):  
لو استطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين، ولكن الله  
تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق  
النبين، وقال أبو جعفر (عليه السلام): إنما شيعتنا من تابعنا ولم  
يخالفنا، ومن إذا خفنا خاف، وإذا أمنا أمن، فأولئك

شيعتنا، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فسئلوا أهل الذكر  
إن كنتم لا تعلمون﴾ وقال الله: ﴿وما كان المؤمنون  
لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة  
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم  
لعلهم يحذرون﴾ فقد فرضت عليكم المسألة والرد  
إلينا، ولم يفرض علينا الجواب، قال الله عز وجل:  
﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم  
ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ يعني  
من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى. فكتبت  
إليه: إنه يعرض في قلبي مما يروي هؤلاء في أبيك  
عليه السلام. فكتب عليه السلام: قال أبو جعفر عليه السلام: ما أحد أكذب  
على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ممن كذبنا أهل البيت، أو

كذب علينا، لأنه إذا كذبنا أو كذب علينا فقد كذب الله  
ورسوله ﷺ، لأننا إنما نحدث عن الله تبارك وتعالى  
وعن رسوله ﷺ، قال أبو جعفر (عليه السلام): وأتاه رجل  
فقال: إنكم أهل بيت الرحمة، اختصكم الله بها، فقال  
أبو جعفر (عليه السلام): نحن كذلك والحمد لله، لم ندخل  
أحدا في ضلالة ولم نخرجه عن هدى، وإن الدنيا لا  
تذهب حتى يبعث الله منا أهل البيت رجلا يعمل  
بكتاب الله جل وعز، لا يرى منكرا إلا أنكره. فكتب  
إليه: جعلت فداك، إنه لم يمنعني من التعزية لك  
بأبيك (عليه السلام) إلا أنه كان يعرض في قلبي مما يروي  
هؤلاء، فأما الآن فقد علمت أن أباك (عليه السلام) قد مضى  
صلوات الله عليه، فأجرك الله في أعظم الرزية، وهناك

أفضل العطية، فإني أشهد، أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ، ثم وصفت له حتى انتهيت إليه. فكتب عليه السلام: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لأخرهم ما يجري لأولهم، في الحجة والطاعة والحرام والحلال سواء، ولمحمد ﷺ ولأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما، وقد قال رسول الله ﷺ: من مات وليس عليه إمام حي يعرفه، مات ميتة جاهلية، وقال أبو جعفر عليه السلام: إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حي يعرفونه، وقال أبو جعفر عليه السلام: من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه، فليتول آل محمد ﷺ ويبرأ من عدوهم، ويأتم بالإمام منهم،

فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله، ولو لا  
ما قال أبو جعفر عليه السلام حين يقول: لا تعجلوا على  
شيئتنا، إن تزل قدم تثبت أخرى، وقال: من لك  
بأخيك كله، لكان مني من القول في ابن أبي حمزة  
وابن السراج وأصحاب ابن أبي حمزة، أما ابن السراج  
فإنما دعاه إلى مخالفتنا والخروج عن أمرنا، أنه عدا  
على مال لأبي الحسن عليه السلام عظيم فاقتطعه في حياة  
أبي الحسن، وكابرني عليه وأبى أن يدفعه، والناس  
كلهم مسلمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلها  
إلي، فلما حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن  
عليه السلام، اغتتم فراق علي بن أبي حمزة وأصحابه إياي،  
وتعلل، ولعمري ما به من علة إلا اقتطاعه المال

وذهابه به، وأما ابن أبي حمزة، فإنه رجل تأول تأويلا  
لم يحسنه، ولم يؤت علمه، فألقاه إلى الناس فلج فيه  
وكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأولها،  
ولم يحسن تأويلها، ولم يؤت علمها، ورأى أنه إذا لم  
يصدق آبائي بذلك، لم يدر لعل ما خبر عنه مثل  
السفياني وغيره، أنه كائن لا يكون منه شيء، وقال  
لهم: ليس يسقط قول آبائه بشيء، ولعمري ما يسقط  
قول آبائي شيء، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك  
وحقائقه، فصار فتنة له وشبه عليه وفر من أمر فوق  
فيه، وقال أبو جعفر عليه السلام: من زعم أنه قد فرغ من  
الأمر فقد كذب، لأن لله عز وجل المشيئة في خلقه،  
يحدث ما يشاء ويفعل ما يريد، وقال: ﴿ذرية بعضها

من بعض ﴿ فآخرها من أولها وأولها من آخرها، فإذا  
أخبر عنها بشيء منها بعينه أنه كائن، فكان في غيره  
منه فقد وقع الخبر على ما أخبر، أليس في أيديهم أن  
أبا عبد الله عليه السلام قال: إذا قيل في المرء شيء فلم يكن  
فيه، ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه.<sup>1</sup>

عن عبد الله بن جندب قال: كتب إلي أبو الحسن  
الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين  
وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا، الذي صاروا  
إليه من الخلاف لكم، والعداوة لكم، والبراءة منكم،  
والذي تأفكوا به من حياة أبي صلى الله عليه ورحمته،

1 قرب الإسناد ص 348، بحار الأنوار ج 49 ص 265

وذكر في آخر الكتاب:<sup>1</sup> أن هؤلاء القوم منح لهم  
شيطان اعترهم بالشبهة، ولبس عليهم أمر دينهم،  
وذلك لما ظهرت فريتهم واتفقت كلمتهم، ونقموا  
على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا:  
لم ومن وكيف، فأتاهم الهلك من مآمن احتياطهم،  
وذلك بما كسبت أيديهم، ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾  
ولم يكن ذلك لهم، ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم،  
والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، ورد ما  
جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن الله يقول  
في محكم كتابه: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي  
الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ يعني آل

1 من هنا في هداية الأمة وتفسير نور الثقلين



محمد ﷺ وهم الذين يستنبطون من القرآن،  
ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة لله على خلقه.

1

عن إسماعيل بن سهل قال: حدثني بعض أصحابنا  
وسألني أن أكتب اسمه، قال: كنت عند الرضا ﷺ  
فدخل عليه علي بن أبي حمزة، وابن السراج، وابن  
المكاري، فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك ﷺ؟  
قال ﷺ: مضى، قال: مضى موتاً؟ قال ﷺ: نعم، قال:  
فقال: إلى من عهده؟ قال ﷺ: إلي، قال: فأنت إمام  
مفترض طاعته من الله؟ قال ﷺ: نعم، قال ابن

1 تفسير العياشي ج 1 ص 260، وسائل الشيعة ج 27 ص 171، البرهان ج 2 ص 135، بحار الأنوار ج 23 ص 295، هداية  
الأمّة ج 8 ص 386، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 523، طرف من الأنباء ص 221 باختصار

السراج وابن المكارى: قد والله أمكنك من نفسه، قال

عليه السلام: ويملك، وبما أمكنت! أتريد أن آتي بغداد وأقول

لهارون: أنا إمام مفترض طاعتي والله ما ذاك علي،

وإنما قلت ذلك لكم، عند ما بلغني من اختلاف

كلمتكم، وتشتت أمركم، لئلا يصير سركم في يد

عدوكم، قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئا ما

كان يظهره أحد من آبائك عليه السلام ولا يتكلم به، قال

عليه السلام: بلى والله، لقد تكلم به خير آبائي رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر الله تعالى أن ينذر عشيرته الأقربين،

جمع من أهل بيته أربعين رجلا، وقال لهم: إني رسول

الله إليكم، وكان أشدهم تكديبا له وتألبيبا عليه عمه أبو

لهب، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن خدشني خدش فلست

بنبي، فهذا أول ما أبدع لكم من آية النبوة، وأنا أقول  
إن خدشني هارون خدشا فلست بإمام، فهذا ما أبدع  
لكم من آية الإمامة، قال له علي: إنا روينا عن آبائك  
عليه السلام: أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله، فقال له أبو  
الحسن عليه السلام: فأخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام كان  
إماما أو كان غير إمام؟ قال: كان إماما، قال عليه السلام: فمن  
ولي أمره؟ قال: علي بن الحسين عليه السلام، قال عليه السلام: وأين  
كان علي بن الحسين عليه السلام؟ قال: كان محبوسا بالكوفة  
في يد عبيد الله بن زياد، قال: خرج وهم لا يعلمون  
حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف، فقال له أبو الحسن  
عليه السلام: إن الذي أمكن علي بن الحسين عليه السلام أن يأتي  
كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو يمكن صاحب هذا الأمر أن

يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف، وليس في حبس  
ولا في إيسار، قال له علي: إنا روينا أن الإمام لا يمضى  
حتى يرى عقبه، قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم  
في هذا الحديث غير هذا؟ قال: لا، قال عليه السلام: بلى والله  
لقد رويتم فيه إلا القائم، وأنتم لا تدرون ما معناه ولم  
قيل! قال له علي: بلى والله إن هذا لفي الحديث، قال  
له أبو الحسن عليه السلام: ويملك، كيف اجترأت علي بشيء  
تدع بعضه؟ ثم قال عليه السلام: يا شيخ، اتق الله ولا تكن من  
الصادين عن دين الله تعالى.<sup>1</sup>

1 رجال الكشي ص 463، بحار الأنوار ج 48 ص 269

عن علي بن أبي حمزة أنه قال للإمام الرضا عليه السلام: إنا  
روينا عن آبائك أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله.  
فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبرني عن الحسين بن  
علي عليه السلام كان إماما أو كان غير إمام؟ قال: كان إماما.  
قال: فمن ولي أمره؟ قال: علي بن الحسين عليه السلام. قال:  
وأين كان علي بن الحسين عليه السلام؟ قال: كان محبوسا  
بالكوفة في يد عبيد الله بن زياد، قال: خرج وهم لا  
يعلمون حتى ولي أمر أبيه، ثم انصرف. فقال له أبو  
الحسن عليه السلام: إن هذا الذي أمكن علي بن الحسين  
عليه السلام أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو يمكن

صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد، فيلي أمر أبيه، ثم  
ينصرف، وليس في حبس، ولا في إيسار.<sup>1</sup>

عن بكر بن صالح قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما  
تقول الناس في هذه الآية؟ قلت: جعلت فداك، فأبي  
آية؟ قال عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿وقالت اليهود يد  
الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه  
مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ قلت: اختلفوا فيها، قال  
أبو الحسن عليه السلام: ولكني أقول نزلت في الواقعة، إنهم  
قالوا: لا إمام بعد موسى عليه السلام فرد الله عليهم: ﴿بل يداه

1 رجال الكشي ص 464، بحار الأنوار ج 45 ص 169

مبسوطان ﴿﴾ واليد هو الإمام في باطن الكتاب، وإنما

عنى بقولهم: لا إمام بعد موسى بن جعفر عليه السلام.<sup>1</sup>

عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام:

جعلت فداك، قد عرفت هؤلاء الممطورة<sup>2</sup> فأقنت

عليهم في صلاتي قال عليه السلام: نعم، اقنت عليهم في

صلاتك.<sup>3</sup>

1 رجال الكشي ص 456، بحار الأنوار ج 48 ص 264

2 خاتمة المستدرک ج 4 ص 349: قال الشيخ حسن النوبختي: وقد لقب الواقعة بعض مخالفيها ممن قال بإمامة علي بن موسى (عليهما السلام): الممطورة و غلب عليها هذا الاسم و شاع لها. و كان سبب ذلك أن علي بن إسماعيل الميثمي، و يونس بن عبد الرحمن ناظر بعضهم، فقال له علي بن إسماعيل- و قد اشتد الكلام بينهم:- ما أنتم إلا كلاب ممطورة، أراد أنكم أنتن جيف، لأن الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف، فلزمهم هذا اللقب، فهم يعرفون به اليوم، لأنه إذا قيل للرجل أنه ممطور فقد علم «2» أنه من الواقعة على موسى بن جعفر (عليهما السلام) خاصة، لأن كل من مضى منهم فله واقفة وفتت عليه، و هذا اللقب لأصحاب موسى خاصة.

3 رجال الكشي ص 460، وسائل الشيعة ج 6 ص 284، بحار الأنوار ج 82 ص 202

## \* مظلوميته من هارون لعنه الله

عن موسى بن مهران قال: سمعت جعفر بن يحيى يقول: سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة: اذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب عليه السلام، فإنك حلفت إن ادعى أحد بعد موسى عليه السلام الإمامة ضربت عنقه صبورا، وهذا علي عليه السلام ابنه يدعي هذا الأمر، ويقال فيه ما يقال في أبيه عليه السلام، فنظر إليه مغضبا فقال: وما ترى تريد أن أقتلهم كلهم؟ قال موسى: فلما سمعت ذلك صرت إليه



فأخبرته، فقال عليه السلام: ما لي ولهم، والله لا يقدرون إلي  
على شيء.<sup>1</sup>

عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو الحسن  
موسى بن جعفر عليه السلام، وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه  
من ذلك، فقلت له: إنك قد أظهرت أمرا عظيما، وإنما  
نخاف عليك هذا الطاغي، فقال عليه السلام: ليجهد جهده،  
فلا سبيل له علي،<sup>2</sup> قال صفوان: فأخبرنا الثقة أن يحيى  
بن خالد قال للطاغي: هذا علي عليه السلام ابنه، قد قعد  
وادعى الأمر لنفسه، فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه،

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 225، مدينة المعاجز ج 7 ص 105، بحار الأنوار ج 49 ص 113

2 إلى هنا في الكافي والإرشاد للمفيد ومناقب آل أبي طالب عليهم السلام وكشف الغمة والوافي وإثبات الهداة

تريد أن نقتلهم جميعاً؟<sup>1</sup> ولقد كانت البرامكة  
مبغضين لأهل بيت رسول الله ﷺ مظهرين العداوة  
لهم.<sup>2</sup>

عن أبي مسروق قال: دخل على الرضا عليه السلام جماعة  
من الواقفة، فيهم علي بن أبي حمزة البطائني، ومحمد  
بن إسحاق بن عمار، والحسين بن عمران، والحسين  
بن أبي سعيد المكاربي، فقال له علي بن أبي حمزة:  
جعلت فداك، أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله؟ فقال

1 إلى هنا في إثبات الوصية وعيون المعجزات وإعلام الوري

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 226، مدينة المعازج ج 7 ص 106، بحار الأنوار ج 49 ص 113، رياض الأبرار ج 2 ص 361، الكافي ج 1 ص 487، الإرشاد للمفيد ج 2 ص 255، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 340، كشف الغمة ج 2 ص 273، الوافي ج 3 ص 816، إثبات الهداة ج 4 ص 310، إثبات الوصية ص 207، عيون المعجزات ص 107، إعلام الوري

عليه السلام: قد مضى عليه السلام فقال له: فألى من عهد؟ فقال

عليه السلام: إلي، فقال له: إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من

آبائك علي بن أبي طالب عليه السلام فمن دونه، قال عليه السلام:

لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال عليه السلام: لو

خفت عليها كنت عليها معينا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه

أبو لهب فتهدده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن خدشت

من قبلك خدشة فأنا كذاب، فكانت أول آية نزع بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول آية أنزع بها لكم، إن

خدشت خدشا من قبل هارون فأنا كذاب، فقال له

الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا

القول، قال عليه السلام: فتريد ماذا، أتريد أن أذهب إلى

هارون؟ فأقول له: إني إمام وأنت لست في شيء،  
ليس هكذا صنع رسول الله ﷺ في أول أمره، إنما  
قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به، فقد خصهم به  
دون الناس، وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من  
آبائي عليهم السلام، وتقولون إنه إنما يمنع علي بن موسى أن  
يخبر أن أباه حي تقيه، فإني لا أتقيكم في أن أقول  
إني إمام، فكيف أتقيكم في أن أدعي أنه حي لو كان  
حيا.<sup>1</sup>

عن محمد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرضا  
عليه السلام في أيام هارون: إنك قد شهرت نفسك بهذا

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 213، إثبات الهداة ج 4 ص 329، مدينة المعاجز ج 7 ص 69، بحار الأنوار ج 49 ص

الأمر، وجلست مجلس أبيك عليه السلام، وسيف هارون  
يقطر الدم، قال عليه السلام: جرأني على هذا ما قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة، فاشهدوا  
أني لست بنبي، وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من  
رأسي شعرة، فاشهدوا أنني لست بإمام.<sup>1</sup>

عن أبي الصلت الهروي قال: كان الرضاع ذات يوم  
جالسا في منزله، إذ دخل عليه رسول هارون الرشيد،  
فقال: أجب أمير المؤمنين، فقام عليه السلام فقال لي: يا أبا  
الصلت، إنه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لداهية، فو  
الله لا يمكنه أن يعمل بي شيئا أكرهه، لكلمات وقعت

1 الكافي ج 8 ص 257، الوافي ح 2 ص 178، إثبات الهداة ج 4 ص 313، مدينة المعاجز ج 7 ص 257، بحار الأنوار ج 49  
ص 115، رياض الأبرار ج 2 ص 361

إلي من جدي رسول الله ﷺ، قال: فخرجت معه حتى دخلنا على هارون الرشيد، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره، فلما وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد، وقال: يا أبا الحسن، قد أمرنا لك بمائة ألف درهم، واكتب حوائج أهلك، فلما ولى عنه علي بن موسى عليه السلام وهارون ينظر إليه في قفاه، قال: أردت وأراد الله، وما أراد الله خيراً.<sup>1</sup>

عن ياسر الخادم في حديث: كان الجلودي في خلافة الرشيد، لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة، بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه، وأن

1 مهج الدعوات ص 34، إثبات الهداة ح 4 ص 369، بحار الأنوار ج 49 ص 116

يغير على دور آل أبي طالب عليهم السلام، وأن يسلب  
نساءهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوبا واحدا،  
ف فعل الجلودى ذلك، وقد كان مضى أبو الحسن  
موسى عليه السلام، فصار الجلودى إلى باب أبي الحسن  
الرضا عليه السلام، فانهجم على داره مع خيله، فلما نظر إليه  
الرضا عليه السلام جعل النساء كلهن في بيت، ووقف على  
باب البيت فقال الجلودى: لأبى الحسن عليه السلام: لا بد  
من أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين،  
فقال الرضا عليه السلام: أنا أسلبهن لك، وأحلف أنى لا أدع  
عليهن شيئا إلا أخذته، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له  
حتى سكن، فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهن

شيئا حتى أقراطهن وخلاخيلهن وإزارهن إلا أخذه  
منهن، وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير.<sup>1</sup>

عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون من  
المسجد الحرام من باب، وخرج الرضا عليه السلام من باب،  
فقال الرضا عليه السلام وهو يعتبر لهارون: ما أبعد الدار  
وأقرب اللقاء بطوس، يا طوس يا طوس ستجمعني  
وإياه.<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 161، بحار الأنوار ج 49 ص 166، رياض الأبرار ج 2 ص 373

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 216، إعلام الوري ص 59، الثاقب في المناقب ص 492، كشف الغمة ج 2 ص 315،

إثبات الهداة ج 4 ص 331. نحوه: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 340، بحار الأنوار ج 49 ص 115، رياض الأبرار ج 2



## \* مظلوميته من المأمون لعنه الله

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام، والناس يفتنون بعلمه، فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلما نظر إليه المأمون زبره واستخف به فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من عنده مغضبا وهو يدمدم شفتيه ويقول: وحق المصطفى والمرضى وسيدة النساء عليها السلام لا ستنزلن من حول الله تعالى بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته. ثم إنه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة

وتوضأ وصلى ركعتين وقت في الثانية فقال - وذكر  
الدعاء إلى أن قال: - صل على من شرفت الصلاة  
بالصلاة عليه، وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي  
وطرد الشيعة عن بابي، وأذقه مرارة الذل والهوان كما  
أذاقنيها واجعله طريد الأرجاس وشريد الأنجاس. قال  
أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: فما استتم  
مولاي عليه السلام دعائه حتى وقعت الرجفة في المدينة  
وارتج البلد، وارتفعت الزعقة والضجة واستفحلت  
النعرة: وثارت الغبرة، وهاجت القاعة فلم أرائل مكاني  
إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت اصعد  
السطح فإنك ستري امرأة بغية عثة رثة مهيجة الأشرار،  
متسخة الأظمار، يسميها أهل هذه الكورة سمانه،

لغباوتها وتهتكها، قد اسندت مكان الرمح إلى نحرها  
قصباً، وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان  
اللواء، فهي تقود جيوش القاعة، وتسوق عساكر  
الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده. فصعدت  
السطح فلم أر إلا نفوساً تززع بالعصاء، وهامات  
ترضح بالأحجار، ولقد رأيت المأمون متدرعاً قد برز  
من قصر الشاهجان متوجهاً للهرب فما شعرت إلا  
بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح لبنة  
ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد  
أن شقت جلدة هامته. فقال لقاذف اللبة بعض من  
عرف المأمون ويملك هذا أمير المؤمنين، فسمعت  
سمانة تقول: اسكت لا أم لك ليس هذا يوم التمييز

والمحابة ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبقار وطرده المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال واستخفاف شديدة.<sup>1</sup>

عن هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت أريد الأذن عليه قال: وكان في بعض ثقة خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي عليه السلام حق ولايته، وإذا صبيح قد خرج.

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 172، حلية الأبرار ج 4 ص 449، مدينة المعاجز ج 7 ص 146، بحار الأنوار ج 49 ص

82، رياض الأبرار ج 2 ص 352

فلما رآني، قال لي: يا هرثمة أأست تعلم أنني ثقة  
المأمون على سره وعلانيته؟ قلت: بلى قال: أعلم يا  
هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاما من ثقاته على  
سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل، فدخلت عليه  
وقد صار ليله نهارا من كثرة الشموع، وبين يديه  
سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعا بنا غلاما  
غلاما، وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه، وليس  
بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا، فقال لنا: هذا العهد  
لازم لكم إنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا فيه  
شيئا. قال: فحلفنا له، فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً  
بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا  
عليه السلام في حجرته، فإن وجدتموه قائما أو قاعدا أو

نائما فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه، واخلطوا لحمه  
ودمه وشعره وعظمه ومخه، ثم اقلبوا عليه بساطه  
وإمسحوا أسيافكم به وصيروا إلي، وقد جعلت لكل  
واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم  
وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حيت  
وبقيت. قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في  
حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب طرف يديه ويتكلم  
بكلام لا نعرفه، قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف  
ووضعت سيوفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم  
مصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف،  
فطووا عليه بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون،  
فقال: ما صنعتم؟ قالوا: فعلنا ما أمرتنا به يا أمير

المؤمنين، قال لا تعيدوا شيئاً مما كان. فلما كان عند  
تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف  
الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية، ثم  
قام حافيا حاسرا فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلما  
دخل عليه حجرته سمع هممته فارعد، ثم قال: من  
عنده؟ قلت: لا علم لنا يا أمير المؤمنين، فقال: أسرعوا  
وانظروا. قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت فإذا سيدي  
عليه السلام جالس في محرابه يصلي ويسبح، فقلت: يا أمير  
المؤمنين هوذا نرى شخصا في محرابه يصلي ويسبح  
فانتفض المأمون وارتعد، ثم قال: غدرتموني لعنكم  
الله. ثم التفت الي من بين الجماعة فقال لي: يا صبيح  
أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده قال صبيح:

فدخلت وتولى المأمون راجعا، ثم صرت إليه عند  
عتبة الباب قال عليه السلام لي: يا صبيح، قلت: لبيك يا  
مولاي وقد سقطت لوجهي، فقال: قم يرحمك الله  
﴿يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو  
كره الكافرون﴾. قال: فرجعت إلى المأمون فوجدت  
وجهه كقطع الليل المظلم، فقال لي: يا صبيح ما  
وراءك، فقلت له: يا أمير المؤمنين هو والله جالس في  
حجرته وقد ناداني وقال لي: كيت وكيت. قال: فشد  
أزراره وأمر برد أثوابه وقال: قولوا إنه كان: غشي عليه  
وإنه قد أفاق، قال هرثمة فأكثرت لله عز وجل شكرا  
وحمدا. ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رأني  
قال: يا هرثمة لا تحدث أحدا بما حدثك به صبيح إلا



من إمتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا. فقلت:  
نعم يا سيدي. ثم قال عليه السلام: يا هرثمة والله لا يضرنا  
كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله.<sup>1</sup>

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: جئت إلى  
باب الدار التي حبس فيها أبو الحسن الرضا عليه السلام  
بسرخس وقد قيد، فاستأذنت عليه السجنان، فقال: لا  
سبيل لك إليه. فقلت: ولم؟ قال: لأنه ربما صلى في  
يومه وليلته ألف ركعة، وإنما ينفتل من صلوته ساعة  
في صدر النهار، وقبل الزوال وعند إصفرار الشمس،  
فهو في هذه الأوقات قاعد في صلاة ويناجي ربه.

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 214، إثبات الهداة ج 4 ص 330، حلية الأبرار ج 4 ص 446، مدين المعاجز ج 7 ص  
71، بحار الأنوار ج 49 ص 186، رياض الأبرار ج 2 ص 381

قال: فقلت له: فاطلب لي منه إذنا عليه في هذه الأوقات فاستأذن لي فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكرا. قال أبو الصلت: فقلت له: يا بن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون: إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد. فقال: ﴿اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة﴾ أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط، ولا سمعت أحدا من آبائي (عليه السلام) قاله قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وإن هذه منها. ثم أقبل علي فقال: يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم؟ قلت: صدقت يا بن رسول الله، ثم قال (عليه السلام): يا عبد السلام أمنكر أنت لما

أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟  
قلت: معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم.<sup>1</sup>

عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير، فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السائس والحجام إلا أقعده معه على مائدته، قال ياسر: فبينما نحن عنده يوما إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام فقال لنا الرضا أبو الحسن عليه السلام: قوموا تفرقوا، فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 183، حلية الأبرار ج 4 ص 361، بحار الأنوار ج 25 ص 268

طويل، فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم، فأقسم عليه المأمون  
بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يقوم إليه، ثم جاء حتى  
انكب على أبي الحسن عليه السلام وقبل وجهه وقعد بين  
يديه على وسادة، فقرأ ذلك الكتاب عليه، فإذا هو فتح  
لبعض قرى كابل فيه: إنا فتحنا قرية كذا وكذا، فلما  
فرغ قال له الرضا عليه السلام: وسرك فتح قرية من قرى  
الشرك؟ فقال له المأمون: أوليس في ذلك سرور؟  
فقال عليه السلام: يا أمير المؤمنين، اتق الله في أمة محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم، وما ولاك الله من هذا الأمر وخصك به، فإنك  
قد ضيعت أمور المسلمين، وفوضت ذلك إلى غيرك  
يحكم فيهم بغير حكم الله عز وجل، وقعدت في هذه  
البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي، وإن

المهاجرين والأنصار يظلمون دونك، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه و يعجز عن نفقته، فلا يجد من يشكو إليه حاله ولا يصل إليك، فاتق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين، وارجع إلى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والأنصار، أما علمت يا أمير المؤمنين أن والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه، قال المأمون: يا سيدي، فما ترى؟ قال عليه السلام: أرى أن تخرج من هذه البلاد وتتحول إلى موضع آبائك وأجدادك، وتنظر في أمور المسلمين، ولا تكلهم إلى غيرك، فإن الله عز وجل سائلك عما ولاك، فقام المأمون فقال: نعم ما قلت يا سيدي، هذا

هو الرأي، وخرج وأمر أن تقدم النوائب، وبلغ ذلك ذا  
الرئاستين فغمه غما شديدا، وقد كان غلب على الأمر  
ولم يكن للمأمون عنده رأي، فلم يجسر أن يكشفه،  
ثم قوي الرضا عليه السلام جدا، فجاء ذو الرئاستين إلى  
المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا الرأي الذي  
أمرت به؟ فقال: أمرني سيدي أبو الحسن عليه السلام بذلك  
وهو الصواب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا بصواب،  
قتلت بالأمس أخاك وأزلت الخلافة عنه، وبنو أبيك  
معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب،  
ثم أحدثت هذا الحدث الثاني، أنك جعلت ولاية  
العهد لأبي الحسن عليه السلام، وأخرجتها من بني أبيك  
والعامة، والعلماء والفقهاء وآل عباس لا يرضون

بذلك، وقلوبهم متنافرة عنك، والرأي أن تقيم  
بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا، ويتناسوا  
ما كان من أمر محمد أخيك، وهاهنا يا أمير المؤمنين  
مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في  
ذلك، فإن أشاروا به فأمضه، فقال المأمون: مثل من  
قال: مثل علي بن أبي عمران، وابن مونس، والجلودي  
وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة أبي الحسن (عليه السلام)، ولم  
يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب، فقال المأمون:  
نعم، فلما كان من الغد جاء أبو الحسن (عليه السلام) فدخل  
على المأمون، فقال: يا أمير المؤمنين، ما صنعت؟  
فحكى له ما قال ذو الرئاستين، ودعا المأمون بهؤلاء  
النفر فأخرجهم من الحبس، فأول من دخل عليه علي

بن أبي عمران فنظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون،  
فقال: أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر  
الذي جعله الله لكم وخصكم به، وتجعله في أيدي  
أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في  
البلاد، قال المأمون له: يا ابن الزانية، وأنت بعد على  
هذا، قدمه يا حرسى واضرب عنقه، فضربت عنقه،  
وأدخل ابن مونس، فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب  
المأمون قال: يا أمير المؤمنين، هذا الذي بجنبك والله  
صنم يعبد دون الله، قال له المأمون: يا ابن الزانية،  
وأنت بعد على هذا يا حرسى قدمه واضرب عنقه،  
فضرب عنقه، ثم أدخل الجلودي وكان الجلودي في  
خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد



بالمدينة، بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب  
عنقه، وأن يغير على دور آل أبي طالب عليهم السلام وأن  
يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوبا  
واحدا، ففعل الجلودي ذلك، وقد كان مضى أبو  
الحسن موسى عليه السلام فصار الجلودي إلى باب أبي  
الحسن الرضا عليه السلام، فانهجم على داره مع خيله، فلما  
نظر إليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلهن في بيت  
ووقف على باب البيت، فقال الجلودي لأبي الحسن  
عليه السلام: لا بد من أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرني  
أمير المؤمنين، فقال الرضا عليه السلام: أنا أسلبهن لك  
وأحلف أنني لا أدع عليهن شيئا إلا أخذته، فلم يزل  
يطلب إليه ويحلف له حتى سكن، فدخل أبو الحسن

ﷺ فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن،

وخلاخيلهن، وإزارهن إلا أخذهن منهن، وجميع ما كان

في الدار من قليل وكثير، فلما كان في هذا اليوم

وأدخل الجلودي على المأمون قال الرضا ﷺ: يا أمير

المؤمنين، هب لي هذا الشيخ، فقال المأمون: يا

سيدي، هذا الذي فعل بنات رسول الله ﷺ ما فعل

من سلبهن، فنظر الجلودي إلى الرضا ﷺ وهو يكلم

المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له، فظن أنه

يعين عليه لما كان الجلودي فعله، فقال: يا أمير

المؤمنين، أسألك بالله وبخدمتي للرشيد، أن لا تقبل

قول هذا في، فقال المأمون: يا أبا الحسن، قد استعفى

ونحن نبر قسمه، ثم قال: لا والله لا أقبل فيك قوله

ألحقوه بصاحبيه، فقدم وضرب عنقه، ورجع ذو  
الرئاستين إلى أبيه سهل، وقد كان المأمون أمر أن  
تقدم النوائب فردها ذو الرئاستين، فلما قتل المأمون  
هؤلاء علم ذو الرئاستين أنه قد عزم على الخروج،  
فقال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين، ما صنعت بتقديم  
النوائب؟ قال المأمون: يا سيدي، مرهم أنت بذلك،  
فخرج أبو الحسن عليه السلام وصاح بالناس: قدموا النوائب،  
قال: فكأنما وقعت فيهم النيران، وأقبلت النوائب يتقدم  
ويخرج، وقعد ذو الرئاستين منزله، فبعث إليه المأمون  
فأتاه، فقال له: ما لك قعدت في بيتك؟ فقال: يا أمير  
المؤمنين، إن ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة،  
والناس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا

عليه السلام، ولا آمن السعاة والحساد وأهل البغي أن يسعوا  
بي، فدعني أخلفك بخراسان، فقال له المأمون: لا  
نستغني عنك، فأما ما قلت إنه يسعى بك ويبغى لك  
الغوائل فليس أنت عندنا إلا الثقة المأمون الناصح  
المشفق، فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان  
وأكد لنفسك ما تكون به مطمئنا، فذهب وكتب لنفسه  
كتابا، وجمع عليه العلماء، وأتى به المأمون فقرأه  
وأعطاه المأمون كل ما أحب، وكتب له بخطه كتاب  
الحبوة: إني قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال،  
والضياع، والسلطان، وبسط له من الدنيا أمله، فقال ذو  
الرئاستين: يا أمير المؤمنين، يجب أن يكون خط أبي  
الحسن عليه السلام في هذا الأمان، يعطينا ما أعطيت فإنه

ولي عهدك، فقال المأمون: قد علمت أن أبا الحسن  
عليه السلام قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئاً، ولا  
يحدث حدثاً، فلا نسأله ما يكرهه، فأسأله أنت فإنه لا  
يأبى عليك في هذا، فجاء واستأذن على أبي الحسن  
عليه السلام، قال ياسر: فقال لنا الرضا عليه السلام: قوموا فتنحوا،  
فتنحينا، فدخل فوقف بين يديه ساعة، فرفع أبو  
الحسن عليه السلام رأسه إليه، فقال له: ما حاجتك يا فضل؟  
قال: يا سيدي، هذا ما كتبه لي أمير المؤمنين، وأنت  
أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين، إذ كنت  
ولي عهد المسلمين، فقال له الرضا عليه السلام: اقرأه، وكان  
كتاباً في أكبر جلد، فلم يزل قائماً حتى قرأه، فلما فرغ  
قال له أبو الحسن عليه السلام: يا فضل، لك علينا هذا ما

اتقيت الله عز وجل، قال ياسر: فنقض عليه أمره في  
كلمة واحدة، فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا  
مع الرضا عليه السلام، فلما كان بعد ذلك بأيام ونحن في  
بعض المنازل ورد على ذي الرئاستين كتاب من أخيه  
الحسن بن سهل: أني نظرت في تحويل هذه السنة  
في حساب النجوم، ووجدت فيه أنك تذوق في شهر  
كذا يوم الأربعاء حر الحديد، وحر النار، وأرى أن  
تدخل أنت والرضا وأمير المؤمنين الحمام في هذا  
اليوم، فتحتجم فيه وتصب الدم على بدنك ليزول  
نحسه عنك، فبعث الفضل إلى المأمون وكتب إليه  
بذلك، وسأله أن يدخل الحمام معه ويسأل أبا الحسن  
عليه السلام أيضا ذلك، فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام رقعة

في ذلك وسأله، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: لست  
 بداخل غدا الحمام، ولا أرى لك يا أمير المؤمنين أن  
 تدخل الحمام غدا، ولا أرى للفضل أن يدخل الحمام  
 غدا، فأعاد إليه الرقعة مرتين، فكتب إليه أبو الحسن  
عليه السلام: لست بداخل غدا الحمام، فإني رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم في النوم في هذه الليلة يقول لي: يا علي، لا  
 تدخل الحمام غدا، فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا  
 للفضل أن تدخل الحمام غدا، فكتب إليه المأمون:  
 صدقت يا سيدي، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لست  
 بداخل غدا الحمام والفضل فهو أعلم وما يفعله، قال  
 ياسر: فلما أمسينا وغابت الشمس، فقال لنا الرضا  
عليه السلام: قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة،

فأقبلنا نقول كذلك، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح، قال لنا: قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم، فما زلنا نقول ذلك، فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام: اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا؟ فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب وكثر ذلك، فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول: يا سيدي يا أبا الحسن، آجرك الله في الفضل، وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه، وأخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر أحدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين، قال: اجتمع القواد والجند ومن كان من رجال ذي الرئاستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله وقتله



فلنطلبن بدمه، فقال المأمون للرضا عليه السلام: يا سيدي،  
تري أن تخرج إليهم وتفرقهم، قال ياسر: فركب الرضا  
عليه السلام وقال لي: اركب، فلما خرجنا من الباب نظر  
الرضا عليه السلام إليهم، وقد اجتمعوا وجاءوا بالنيران  
ليحرقوا الباب، فصاح بهم، وأوماً إليهم بيده، تفرقوا  
فتفرقوا، قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على  
بعض،<sup>1</sup> وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر ولم يقف له  
أحد.<sup>2</sup>

عن محمد بن أبي عبادة قال: لما كان من أمر الفضل  
بن سهل ما كان وقتل، دخل المأمون إلى الرضا عليه السلام

1 إلى هنا في رياض الأبرار

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 159، بحار الأنوار ج 49 ص 164، رياض الأبرار ج 2 ص 375

يبكي، وقال له: هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن،  
فتنظر في الأمر وتعينني، قال (عليه السلام) له: عليك التدبير يا  
أمير المؤمنين، وعلينا الدعاء، فلما خرج المأمون قلت  
للرضا (عليه السلام): لم أخرت أعزك الله ما قال لك أمير  
المؤمنين وأبيته؟ فقال (عليه السلام): ويحك يا با حسن، لست  
من هذا الأمر في شيء، قال: فرآني قد اغتممت، فقال  
(عليه السلام): وما لك في هذا لو آل الأمر إلى ما تقول وأنت  
مني كما أنت، ما كانت نفقتك إلا في كمك، وكنت  
كواحد من الناس.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 164، بحار الأنوار ج 49 ص 171، رياض الأبرار ج 2 ص 375

## كلامه عليه السلام

### \* مواعظه عليه السلام

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر، أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم.<sup>1</sup>

عن الامام الرضا عليه السلام: شيعتنا المسلمون لأمرنا، الأخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا.<sup>2</sup>

1 الكافي ج 5 ص 56، التهذيب ج 6 ص 176، مشكاة الأنوار ص 50، الوافي ج 15 ص 171، وسائل الشيعة ج 16 ص

118، بحار الأنوار ج 97 ص 93

2 صفات الشيعة ص 3، وسائل الشيعة ج 27 ص 117، الفصول المهمة ج 1 ص 576، هداية الأمة ج 8 ص 380، بحار

الأنوار ج 65 ص 167

عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه قال:  
قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا  
كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا  
فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن  
جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت  
القلوب.<sup>1</sup>

عن الإمام علي الرضا عليه السلام: من فرج عن مؤمن فرج  
الله قلبه يوم القيامة.<sup>2</sup>

1 الأُمالي للصدوق ص 73، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 294، وسائل الشيعة ج 14 ص 502، البرهان ج 3 ص 508،

بحار الأنوار ج 44 ص 278، رياض الأبرار ج 1 ص 185

2 الكافي ج 2 ص 200، الوافي ج 5 ص 672، وسائل الشيعة ج 16 ص 372، بحار الأنوار ج 71 ص 321

عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون يوما للرضا  
عليه السلام: يا أبا الحسن، أخبرني عن جدك أمير المؤمنين  
عليه السلام بأي وجه هو قسيم الجنة والنار، وبأي معنى، فقد  
كثر فكري في ذلك؟ فقال له الرضا عليه السلام: يا أمير  
المؤمنين، ألم ترو عن أبيك، عن آبائه، عن عبد الله بن  
عباس أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: حب  
علي إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، فقال الرضا عليه السلام:  
فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو  
قسيم الجنة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني بعدك يا أبا  
الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله ﷺ قال:  
أبو الصلت الهروي: فلما انصرف الرضا عليه السلام إلى

منزله، أتيتَه فقلت له: يا بن رسول الله ﷺ، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين فقال الرضا عليه السلام: يا أبا الصلت، إنما كلمته حيث هو، ولقد سمعت أبي عليه السلام يحدث عن آبائه عليه السلام عن علي عليه السلام إنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت قسيم الجنة يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك.<sup>1</sup>

عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأل عن تفسير هذه الآية: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ فكتب إلي الجواب: أما بعد، فإن محمدا ﷺ كان أمين الله في خلقه، فلما قبض النبي

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 86، كشف الغمة ج 2 ص 309، بحار الأنوار ج 39 ص 193

كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه،

عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد

الاسلام، وما من فئة تضل مائة به وتهدى مائة به إلا

ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنا لنعرف

الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق، وإن

شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله

علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا ويدخلون

مدخلنا، ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم

القيامة، نحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة

ربنا، والحجزة النور، وشيعتنا آخذون بحجرتنا، من

فارقنا هلك ومن تبعنا نجا، والمفارق لنا والجاحد

لولائتنا كافر، ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا

كافر ولا يبغضنا مؤمن، ومن مات وهو يحبنا كان حقا  
على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، وهدى  
لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منا فليس من الاسلام  
في شيء، وبنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم  
الله عشب الارض، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا  
آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في  
بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي  
محشركم، وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم  
الجنان. مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة في  
القنديل فنحن ﴿المشكاة فيها مصباح﴾ المصباح  
محمد رسول الله ﷺ ﴿المصباح في زجاجة﴾ من  
عنصرة طاهرة ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من



شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴿ لا دعية ولا  
منكرة ﴾ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ﴿ القرآن  
﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله  
الامثال للناس والله بكل شئ عليم ﴾ فالنور علي عليه السلام  
يهدي الله لولايتنا من أحب، وحق على الله أن يبعث  
ولينا مشرقا وجهه، منيرا برهانه، ظاهرة عند الله حجته،  
حق على الله أن يجعل أولياءنا المتقين والصديقين  
والشهداء والصالحين و ﴿ حسن أولئك رفيقا ﴾  
فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات  
ولشهد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع  
درجات، نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء ونحن  
أولاد الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله

ونحن أولى الناس برسول الله ﷺ ونحن الذين شرع  
الله لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شرع لكم من الدين ما  
وصى به نوحا والذي أوحينا إليك﴾ يا محمد ﴿وما  
وصينا به ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب﴾ قد  
علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة  
الأنبياء ونحن ورثة أولي العلم وأولي العزم من الرسل  
﴿أن أقيموا الدين﴾ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون كما  
قال الله ﴿ولا تفرقوا فيه﴾، وإن ﴿كبر على المشركين  
ما تدعوهم إليه﴾ من الشرك، من أشرك بولاية علي  
عليه السلام ﴿ما تدعوهم إليه﴾ من ولاية علي عليه السلام، يا  
محمد: فيه هدى ﴿ويهدي إليه من ينيب﴾ من

يجيبك إلي بولاية علي عليه السلام. وقد بعثت إليك بكتاب  
فتدبره وافهمه فإنه ﴿شفاء لما في الصدور﴾ ونور.<sup>1</sup>

عن البزنطي قال: ذكرت للرضا عليه السلام شيئاً فقال: اصبر،  
فإني أرجو أن يصنع الله لك إن شاء الله، ثم قال عليه السلام:  
فو الله، ما ادخر الله عن المؤمنين من هذه الدنيا خير  
له مما عجل له فيها، ثم صغر الدنيا وقال: أي شيء  
هي، ثم قال عليه السلام: إن صاحب النعمة على خطر، إنه  
يجب عليه حقوق الله فيها، والله إنه ليكون علي النعم  
من الله عز وجل، فما أزال منها على وجل وحرك  
يده، حتى أخرج من الحقوق التي تجب لله علي فيها،

1 تفسير القمي ج 2 ص 104، البرهان ج 4 ص 70، غاية المرام ج 3 ص 261، بحار الأنوار ج 26 ص 241، تفسير نور  
الثقلين ج 3 ص 606، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 310، تفسير فرات ص 283 نحوه

قلت: جعلت فداك، أنت في قدرك تخاف هذا؟ قال

عليه السلام: نعم، فأحمد ربي على ما من به علي. <sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى

تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه

صلى الله عليه وآله وسلم، وسنة من وليه عليه السلام، فأما السنة من ربه فكتمان

السر، وأما السنة من نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فمداراة الناس، وأما

السنة من وليه عليه السلام فالصبر في البأساء والضراء. <sup>2</sup>

1 الكافي ج 3 ص 502، الوافي ج 10 ص 475، بحار الأنوار ج 49 ص 105

2 الكافي ج 2 ص 241، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 256، التمهيد ص 67، تحف العقول ص 442، الأمالي للصدوق ص 329، الخصال ج 1 ص 82، صفات الشيعة ص 37، روضة الواعظين ج 2 ص 422، مشكاة الأنوار ص 85، كشف الغمة ج

2 ص 292، الوافي ج 4 ص 168، البرهان ج 2 ص 624، بحار الأنوار ج 24 ص 39، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 444،

مستدرك الوسائل ج 9 ص 37

عن الإمام الرضا عليه السلام: صاحب النعمة يجب أن يوسع  
على عياله.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: ليست العبادة كثرة الصيام  
والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: من أخلاق الأنبياء التنظف.<sup>3</sup>

---

1 تحف العقول ص 442، بحار الأنوار ج 75 ص 335

2 تحف العقول ص 442، السرائر ج 3 ص 568، الوافي ج 26 ص 282، وسائل الشيعة ج 15 ص 197، بحار الأنوار ج 75 ص 335

3 الكافي ج 5 ص 567، تحف العقول ص 442، وسائل الشيعة ج 20 ص 243، هداية الأمة ج 7 ص 115، هداية الأمة ج 7 ص 115، البرهان ج 4 ص 657، بحار الأنوار ج 75 ص 335، قصص الأنبياء عليهم السلام للجزائري ص 10

عن الإمام الرضا عليه السلام: ثلاث من سنن المرسلين:  
العطر، وإحفاء الشعر، وكثرة الطروقة.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: لم يخنك الأمين ولكن ائتمنت  
الخبائن.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: إذا أراد الله أمرا سلب العباد  
عقولهم فأنفذ أمره وتمت إرادته، فإذا أنفذ أمره رد  
إلى كل ذي عقل عقله، فيقول: كيف ذا ومن أين ذا.<sup>3</sup>

---

1 الكافي ج 5 ص 320، تحف العقول ص 442، مكارم الأخلاق ص 59، الوافي ج 21 ص 28، وسائل الشيعة ج 2 ص 103، هداية الأمة ج 1 ص 152، حلية الأبرار ج 1 ص 389، بحار الأنوار ج 75 ص 335. عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام:  
الخصال ج 1 ص 92، روضة الواعظين ج 2 ص 308

2 الكافي ج 5 ص 299، التهذيب ج 7 ص 232، تحف العقول ص 442، الوافي ج 18 ص 953، وسائل الشيعة ج 19 ص 88، بحار الأنوار ج 75 ص 335

3 تحف العقول ص 442، الوافي ج 26 ص 282، بحار الأنوار ج 75 ص 335

عن الإمام الرضا عليه السلام: الصمت باب من أبواب  
الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل  
خير.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: ما من شيء من الفضول إلا  
وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: الأخ الأكبر بمنزلة الأب.<sup>3</sup>

---

1 الكافي ج 2 ص 113، تحف العقول ص 442، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 258، الاختصاص ص 232، كشف الغمة  
ج 2 ص 293، الوافي ج 4 ص 449، وسائل الشيعة ج 12 ص 182، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 288، بحار الأنوار ج 75  
ص 335، مستدرک الوسائل ج 9 ص 16

2 تحف العقول ص 442، الوافي ج 26 ص 282، بحار الأنوار ج 75 ص 335

3 التهذيب ج 7 ص 393، الاستبصار ج 3 ص 240، تحف العقول ص 442، الوافي ج 21 ص 411، وسائل الشيعة ج 20  
ص 283، هداية الأمة ج 7 ص 140، بحار الأنوار ج 75 ص 335

سئل الإمام الرضا عليه السلام: عن السفلة، فقال عليه السلام: من كان له شيء يلهيه عن الله.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: إذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنه، وإذا كان غائبا فسمه.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله.<sup>3</sup>

---

1 تحف العقول ص 442، الوافي ج 26 ص 282، بحار الأنوار ج 75 ص 335، مستدرک الوسائل ج 13 ص 269

2 تحف العقول ص 442، بحار الأنوار ج 75 ص 335

3 الكافي ج 1 ص 11، المحاسن ج 1 ص 194، تحف العقول ص 443، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 258، علل الشرائع

ج 1 ص 101، مشكاة الأنوار ص 251، كشف الغمة ج 2 ص 293، الدر النظيم ص 691، العدد القوية ص 300، الوافي ج 1

ص 81، وسائل الشيعة ج 15 ص 205، إثبات الهداة ج 1 ص 62، هداية الأمة ج 1 ص 4، بحار الأنوار ج 75 ص 335



عن الإمام الرضا عليه السلام: التودد إلى الناس نصف العقل.

1

عن الإمام الرضا عليه السلام: إن الله يبغض القيل والقال،  
وإضاعة المال، وكثرة السؤال.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: لا يتم عقل امرئ مسلم حتى  
تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر منه  
مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير

---

1 الكافي ج 2 ص 643، تحف العقول ص 443، الوافي ج 5 ص 531، وسائل الشيعة ج 12 ص 52، الفصول المهمة ج 3 ص 356، بحار الأنوار ج 75 ص 335

2 الكافي ج 5 ص 301، تحف العقول ص 443، قصص الأنبياء عليهم السلام للراوندي ص 160، الوافي ج 18 ص 957، وسائل الشيعة ج 19 ص 88، هداية الأمة ج 6 ص 290، بحار الأنوار ج 75 ص 335

الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، ولا  
يمل من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحب  
إليه من الغنى، والذل في الله أحب إليه من العز في  
عدوه، والخمول أشهى إليه من الشهرة، ثم قال عليه السلام:  
العاشرة وما العاشرة قيل له: ما هي؟ قال عليه السلام: لا يرى  
أحدا إلا قال: هو خير مني وأتقى، إنما الناس رجلان:  
رجل خير منه وأتقى، ورجل شر منه وأدنى، فإذا لقي  
الذي شر منه وأدنى قال: لعل خير هذا باطن وهو خير  
له، وخيري ظاهر وهو شر لي، وإذا رأى الذي هو خير  
منه وأتقى، تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد

علا مجده وطاب خيره، وحسن ذكره وساد أهل  
زمانه.<sup>1</sup>

سأل رجل الإمام الرضا عليه السلام عن قول الله: ﴿ومن  
يتوكل على الله فهو حسبه﴾ فقال عليه السلام التوكل  
درجات منها أن تثق به في أمرك كله فيما فعل بك  
فما فعل بك كنت راضيا، وتعلم أنه لم يالك خيرا  
ونظرا وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل عليه  
بتفويض ذلك إليه، ومن ذلك الإيمان بغيوب الله التي  
لم يحط علمك بها، فوكلت علمها إليه وإلى أمنائه  
عليها، ووثقت به فيها وفي غيرها.<sup>2</sup>

1 تحف العقول ص 442، الخصال ج 2 ص 433، الوافي ج 26 ص 282، بحار الأنوار ج 75 ص 336

2 تحف العقول ص 443، بحار الأنوار ج 75 ص 336

سأل أحمد بن نجم الإمام الرضا عليه السلام عن العجب الذي يفسد العمل، فقال عليه السلام: العجب درجات، منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه، ويحسب أنه يحسن صنعا، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله والله المنة عليه فيه.<sup>1</sup>

وقال الفضيل بن يسار: سألت الرضا عليه السلام عن أفاعيل العباد، مخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ قال عليه السلام: هي والله مخلوقة، أراد خلق تقدير لا خلق تكوين، ثم قال عليه السلام: إن الإيمان أفضل من الإسلام بدرجة، والتقوى

1 الكافي ج 2 ص 313، تحف العقول ص 444، معاني الأخبار ص 243، الوافي ج 5 ص 879، وسائل الشيعة ج 1 ص

100، بحار الأنوار ج 75 ص 336

أفضل من الإيمان بدرجة، ولم يعط بنو آدم أفضل من  
اليقين.<sup>1</sup>

وسئل الإمام الرضا عليه السلام عن خيار العباد، فقال عليه السلام:  
الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا،  
وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا  
عفوا.<sup>2</sup>

وسئل الإمام الرضا عليه السلام عن حد التوكل، فقال عليه السلام:  
أن لا تخاف أحدا إلا الله.<sup>3</sup>

1 تحف العقول ص 445، بحار الأنوار ج 75 ص 338

2 تحف العقول ص 445، بحار الأنوار ج 75 ص 338

3 تحف العقول ص 445، بحار الأنوار ج 75 ص 338

عن الإمام الرضا عليه السلام: من السنة إطعام الطعام عند  
التزويج.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: التوكل  
على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله،  
والتفويض إلى الله، قال العبد الصالح: ﴿وأفوض أمري  
إلى الله﴾، ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾.<sup>2</sup>

---

1 تحف العقول ص 445، بحار الأنوار ج 75 ص 338

2 تحف العقول ص 445، بحار الأنوار ج 75 ص 338

عن الإمام الرضا عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها، وقال في كتاب الله: ﴿لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى﴾.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: إن من علامات الفقه: الحلم والعلم،<sup>2</sup> والصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير.<sup>3</sup>

---

1 تحف العقول ص 445، بحار الأنوار ج 75 ص 338

2 من هنا في مشكاة الأنوار ومستدرک الوسائل

3 الكافي ج 2 ص 113، تحف العقول ص 445، الخصال ج 1 ص 158، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 258، الوافي ج 4 ص 449، وسائل الشيعة ج 12 ص 182، بحار الأنوار ج 75 ص 338، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 288، تفسير كنز الدقائق

ج 2 ص 444، مشكاة الأنوار ص 175، مستدرک الوسائل ج 9 ص 17

عن الإمام الرضا عليه السلام: إن الذي يطلب من فضل يكف به عياله، أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله.<sup>1</sup>

قيل للإمام الرضا عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال عليه السلام: أصبحت بأجل منقوص، وعمل محفوظ، والموت في رقابنا، والنار من ورائنا، ولا ندري ما يفعل بنا.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة: من لم تعرف الوثاقة

---

1 الكافي ج 5 ص 88، تحف العقول ص 445، الوافي ج 17 ص 97، وسائل الشيعة ج 17 ص 67، هداية الأمة ج 6 ص 24، بحار الأنوار ج 75 ص 339،

2 تحف العقول ص 446، الوافي ج 26 ص 283، بحار الأنوار ج 75 ص 339



في أرومته، والكرم في طباعه، والرصانة في خلقه،  
والنبل في نفسه، والمخافة لربه.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: ما التقت فئتان قط إلا نصر  
أعظمهما عفوا.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: السخي يأكل من طعام الناس  
ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس  
لئلا يأكلوا من طعامه.<sup>3</sup>

---

1 تحف العقول ص 446، بحار الأنوار ج 75 ص 339

2 الكافي ج 2 ص 108، تحف العقول ص 446، الوافي ج 4 ص 442، وسائل الشيعة ج 12 ص 169، بحار الأنوار ج 75 ص 339

3 الكافي ج 4 ص 41، تحف العقول ص 446، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 12، الوافي ج 10 ص 483، وسائل الشيعة ج 21 ص 546، بحار الأنوار ج 75 ص 339

عن الإمام الرضا عليه السلام: إنا أهل بيت نرى وعدنا علينا  
دينا، كما صنع رسول الله صلى الله  
عليه وآله.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون  
العافية فيه عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس،  
وواحد في الصمت.<sup>2</sup>

قال معمر بن خلاد للإمام الرضا عليه السلام: عجل الله  
فرجك، فقال عليه السلام: يا معمر، ذاك فرجكم أنتم، فأما

1 تحف العقول ص 446، بحار الأنوار ج 75 ص 339

2 تحف العقول ص 446، ثواب الأعمال ص 178، بحار الأنوار ج 75 ص 339

أنا فو الله ما هو إلا مزود فيه كف سويق مختوم  
بخاتم.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: عونك للضعيف من أفضل  
الصدقة.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان  
حتى تكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين،  
وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا.<sup>3</sup>

---

1 تحف العقول ص 446، بحار الأنوار ج 75 ص 339

2 تحف العقول ص 446، هداية الأمة ج 5 ص 533، بحار الأنوار ج 75 ص 339

3 تحف العقول ص 446، بحار الأنوار ج 75 ص 339

عن الإمام الرضا عليه السلام: لأبي هاشم داود بن القاسم  
الجعفري: يا داود، إن لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،  
وإن لكم علينا حقا، فمن عرف حقنا وجب حقه، ومن  
لم يعرف حقنا فلا حق له.<sup>1</sup>

حضر الإمام الرضا عليه السلام يوما مجلس المأمون وذو  
الرئاستين حاضر، فتذاكروا الليل والنهار، وأيهما خلق  
قبل صاحبه، فسأل ذو الرئاستين الرضا عليه السلام عن ذلك،  
فقال عليه السلام له: تحب أن أعطيك الجواب من كتاب الله  
أم حسابك؟ فقال: أريده أولا من الحساب، فقال عليه السلام:  
أليس تقولون إن طالع الدنيا السرطان، وإن الكواكب

1 تحف العقول ص 447، بحار الأنوار ج 75 ص 340

كانت في أشرافها؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فزحل في  
الميزان، والمشتري في السرطان، والمريخ في الجدي،  
والزهرة في الحوت، والقمر في الثور، والشمس في  
وسط السماء في الحمل، وهذا لا يكون إلا نهاراً، قال:  
نعم، قال: فمن كتاب الله؟ قال عليه السلام: قوله: ﴿لا الشمس  
ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾ أي  
إن النهار سبقه.<sup>1</sup>

قال علي بن شعيب: دخلت على أبي الحسن الرضا  
عليه السلام فقال لي: يا علي، من أحسن الناس معاشاً؟ قلت:  
أنت يا سيدي أعلم به مني، فقال عليه السلام: يا علي، من

1 تحف العقول ص 447، بحار الأنوار ج 75 ص 340

حسن معاش غيره في معاشه، يا علي، من أسوأ الناس  
معاشاً؟ قلت: أنت أعلم، قال عليه السلام: من لم يعش غيره  
في معاشه، يا علي، أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية،  
ما نأت عن قوم فعادت إليهم، يا علي، إن شر الناس  
من منع رفته، وأكل وحده، وجلد عبده.<sup>1</sup>

قال رجل للإمام الرضا عليه السلام في يوم الفطر: إني  
أفطرت اليوم على تمر وطين القبر، فقال عليه السلام: جمعت  
السنة والبركة.<sup>2</sup>

1 تحف العقول ص 448، بحار الأنوار ج 75 ص 341

2 تحف العقول ص 448، بحار الأنوار ج 75 ص 342

عن الإمام الرضا عليه السلام: لأبي هاشم الجعفري: يا أبا هاشم، العقل حباء من الله والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلاً.<sup>1</sup>

قال أحمد بن عمر والحسين بن يزيد: دخلنا على الرضا عليه السلام فقلنا: إنا كنا في سعة من الرزق، وغضارة من العيش، فتغيرت الحال بعض التغير، فادع الله أن يرد ذلك إلينا، فقال عليه السلام: أي شيء تريدون تكونون ملوكاً أيسركم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة، وإنكم على خلاف ما أنتم عليه، فقلت: لا والله، ما سرنى أن

1 الكافي ج 1 ص 23، تحف العقول ص 448، الوافي ج 1 ص 109، بحار الأنوار ج 75 ص 342

لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة، وإني على خلاف ما أنا عليه، فقال (عليه السلام): إن الله يقول: ﴿اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾<sup>1</sup> أحسن الظن بالله، فإن من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفت مئنته، ونعم أهله، وبصره الله داء الدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.<sup>2</sup>

1 إلى هنا في الكافي والوافي وتفسير نور الثقلين وتفسير كنز الدقائق

2 تحف العقول ص 448، بحار الأنوار ج 75 ص 342. نحوه: الكافي ج 8 ص 346، الوافي ج 4 ص 406، تفسير نور الثقلين

ج 4 ص 323، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 31.



قال ابن السكيت للإمام الرضا عليه السلام: ما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل يعرف به، الصادق على الله في صدقه، والكاذب على الله في كذبه،<sup>1</sup> فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب.<sup>2</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: لا يقبل الرجل يد الرجل، فإن قبله يده كالصلاة له.<sup>3</sup>

---

1 إلى هنا في الفصول المهمة

2 الكافي ج 1 ص 25، تحف العقول ص 450، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 80، علل الشرائع ج 1 ص 122، الاحتجاج ج 2 ص 433، إثبات الهداة ج 1 ص 62، البرهان ج 1 ص 65، بحار الأنوار ج 75 ص 344، قصص الأنبياء عليهم السلام للجزائري ص 11، الفصول المهمة ج 1 ص 121

3 تحف العقول ص 450، بحار الأنوار ج 75 ص 345

عن الإمام الرضا عليه السلام: قبله الأم على الفم، وقبله  
الأخت على الخد، وقبله الإمام بين عينيه. <sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: ليس لبخيل راحة، ولا لحسود  
لذة، ولا لملول وفاء، ولا لكذوب مروة. <sup>2</sup>

---

1 تحف العقول ص 450، بحار الأنوار ج 75 ص 345

2 تحف العقول ص 450، بحار الأنوار ج 75 ص 345

## \* شعره عليه السلام

عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال:  
سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعرا، وقليلًا ما كان  
ينشد شعرا:

كلنا نأمل مدا في الأجل ... والمنايا هن آفات الأمل  
لا تغرنك أباطيل المنى ... والزم القصد ودع عنك  
العلل

إنما الدنيا كظل زائل ... حل فيه راكب ثم رحل  
فقلت: لمن هذا أعز الله الأمير؟ فقال عليه السلام: لعراقي  
لكم، قلت: أنشدني أبو العتاهية لنفسه، فقال عليه السلام:  
هات اسمه ودع عنك هذا، إن الله سبحانه وتعالى

يقول: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ ولعل الرجل يكره هذا.

1

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أن المأمون قال: هل رويت من الشعر شيئاً؟ فقال عليه السلام: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم، فقال عليه السلام:

إذا كان دوني من بليت بجهله ... أبيت لنفسي أن  
تقابل بالجهل

وإن كان مثلي في محلي من النهي ... أخذت بحلمي  
كي أجل عن المثل

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 177، بحار الأنوار ج 49 ص 107، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 90، تفسير كنز الدقائق ج 12 ص 340، وسائل الشيعة ج 21 ص 400 باختصار

وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى ... عرفت له

حق التقدم والفضل

قال له المأمون: ما أحسن هذا هذا، من قاله؟ فقال

عليه السلام: بعض فتياننا، قال: فأنشدني أحسن ما رويته في

السكوت عن الجاهل، وترك عتاب الصديق، فقال

عليه السلام:

إني ليهجرني الصديق تجنبا ... فأريه أن لهجره أسبابا

وأراه إن عاتبته أغريته ... فأرى له ترك العتاب عتابا

وإذا بليت بجاهل متحكم ... يجد المحال من الأمور

صوابا

أوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن

الجواب جوابا

فقال له المأمون: ما أحسن هذا هذا، من قاله؟ فقال  
عليه السلام: بعض فتياننا،<sup>1</sup> قال: فأنشدني أحسن ما رويته في

استجلاب العدو حتى يكون صديقا، فقال عليه السلام:  
وذي غلة سالمته فقهرته ... فأوقرته مني لعفو التجمل  
ومن لا يدافع سيئات عدوه ... بإحسانه لم يأخذ  
الطول من عل

ولم أر في الأشياء أسرع مهلكا ... لغمر قديم من وداد  
معجل

فقال له المأمون: ما أحسن هذا هذا، من قاله؟ فقال  
عليه السلام: بعض فتياننا، فقال: فأنشدني أحسن ما رويته في

كتمان السر، فقال عليه السلام:

---

1 إلى هنا في العدد القوية

وإني لأنسى السر كيلا أذيعه ... فيا من رأى سرا يصاب  
بأن ينسى

مخافة أن يجري ببالي ذكره ... فينبذه قلبي إلى ملتوى  
حشا

فيوشك من لم يفش سرا وجمال في ... خواطره أن لا  
يطيق له حبسا

فقال له المأمون: إذا أمرت أن تترب [يترب] الكتاب

كيف تقول؟ قال عليه السلام: ترب، قال: فمن السحا؟ قال

عليه السلام: سح، قال: فمن الطين؟ قال عليه السلام: طين، فقال: يا

غلام، ترب هذا الكتاب وسحه، وطينه، وامض به إلى

الفضل بن سهل، وخذ لأبي الحسن عليه السلام ثلاثمائة ألف درهم.<sup>1</sup>

عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

إنك في دار لها مدة ... يقبل فيها عمل العامل  
ألا ترى الموت محيطا بها ... يكذب فيها أمل الآمل  
تعجل الذنب لما تشتهي ... وتأمل التوبة في قابل  
والموت يأتي أهله بغتة ... ما ذاك فعل الحازم العاقل<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 175، بحار الأنوار ج 49 ص 107، رياض الأبرار ج 2 ص 358، العدد القوية ص 293

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 176، بحار الأنوار ج 49 ص 110، رياض الأبرار ج 2 ص 359



عن الحسين كاتب أبي الفياض قال: حضرنا مجلس  
علي بن موسى الرضا عليه السلام، فشكا رجل أخاه فأنشأ  
عليه السلام يقول:

أعذر أخاك على ذنوبه ... واستر وغط على عيوبه  
واصبر على بهت السفیه ... وللزمان على خطوبه  
ودع الجواب تفضلا ... وكل الظلوم إلى حسيبه<sup>1</sup>

عن الهيثم بن عبد الرماني، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام  
قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

خلقت الخلائق في قدرة ... فمنهم سخي ومنهم بخيل

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 176، إعلام الوری ص 331، بشارة المصطفى عليه السلام ص 78، كشف الغمة ج 2 ص 269،  
الدر النظیم ص 684، بحار الأنوار ج 49 ص 110

فأما السخي ففي راحة ... وأما البخيل فشؤم طويل<sup>1</sup>

عن الريان بن الصلت قال: أنشدني الرضا (عليه السلام) لعبد  
المطلب:

يعيب الناس كلهم زمانا ... وما لزماننا عيب سوانا  
نعيب زماننا والعيب فينا ... ولو نطق الزمان بنا هجانا  
وإن الذئب يترك لحم ذئب ... ويأكل بعضنا بعضا  
عيانا<sup>2</sup>

لبسنا للخداع مسوك طيب ... فويل للغريب إذا أتانا.<sup>3</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 177، بحار الأنوار ج 49 ص 111، مستدرک الوسائل ج 7 ص 30

2 إلى هنا في الأمالي للصدوق وروضة الواعظين وإعلام الوری وكشف الغمة ورياض الأبرار

3 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 177، بحار الأنوار ج 49 ص 111، الأمالي للصدوق ص 178، روضة الواعظين ج 2 ص

485، إعلام الوری ص 331، كشف الغمة ج 2 ص 329، رياض الأبرار ج 2 ص 360

عن إبراهيم بن العباس قال: كان الرضا عليه السلام ينشد  
كثيراً:

إذا كنت في خير فلا تغترر به ... ولكن قل اللهم سلم  
وتمم.<sup>1</sup>

للإمام الرضا عليه السلام:

لبست بالعفة ثوب الغنى ... وصرت أمشي شامخ  
الرأس

لست إلى النسناس مستأنسا ... لكنني آنس بالناس  
إذا رأيت التيه من ذي الغنى ... تهت على التائه  
باليأس

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 178، أعلام الورى ص 331، بحار الأنوار ج 49 ص 111، رياض الأبرار ج 2 ص 360

ما إن تفاخرت على معدم ... ولا تضععت لإفلاس.

1

كتب المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: عطني فكتب  
عليه السلام:

إنك في دنيا لها مدة ... يقبل فيها عمل العامل  
أما ترى الموت محيطا بها ... يسلب منها أمل الأمل  
تعجل الذنب بما تشتهي ... وتأمل التوبة من قابل  
والموت يأتي أهله بغته ... ما ذاك فعل الحازم العاقل<sup>2</sup>

1 مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج 4 ص 361، بحار الأنوار ج 49 ص 112

2 الاختصاص ص 98، بحار الأنوار ج 49 ص 112

## \* كلامه عليه السلام عن صاحب الزمان عليه السلام

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر  
العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ... قوم على اسم الله  
والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء  
والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إلي فقال  
عليه السلام لي: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك  
بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم؟  
فقلت: لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروج إمام منكم  
يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلاً كما ملئت  
جوراً، فقال عليه السلام: يا دعبل، الامام بعدي محمد ابني  
عليه السلام، وبعد محمد ابنه علي عليه السلام، وبعد علي ابنه  
الحسن عليه السلام، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم عليه السلام  
المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من  
الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم،  
حتى يخرج فيملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً، وأما  
متى؟ فأخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عليه السلام، عن

أبيه عن آبائه عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم إلا بغتة<sup>1</sup>.

عن ابي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامة القائم منكم إذا خرج؟ فقال: علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه

---

1 كفاية الأثر ص 275، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 265، كمال الدين ج 2 ص 372، منتجب الأنوار ص 38، إثبات الهداة ج 2 ص 59، حلية الأبرار ج 4 ص 613، مدينة المعاجز ج 7 ص 189، بهجت الناظر ص 121، بحار الأنوار ج 51 ص 154، رياض الأبرار ج 2 ص 395، باختصار: إعلام الوري ص 331، كشف الغمة ج 2 ص 328، الصراط المستقيم ج 2 ص

ابن أربعين سنة أو دونها، وإن من علامته أن لا يهرم  
بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتيه أجله.<sup>1</sup>

عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا (عليه السلام): أنت  
صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني  
لست بالذي أملاً عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون  
ذلك على ما ترى من ضعف بدني؟ وإن القائم هو  
الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشاب  
قوي في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على  
وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت

---

1 كمال الدين ج 2 ص 652، إعلام الوري ص 465، الخرائج ج 3 ص 1170، منتخب الأنوار ص 38، نوادر الأخبار ص  
267، الوافي ج 2 ص 466، إثبات الهداة ج 5 ص 350، حلية الأبرار ج 5 ص 255، بحار الأنوار ج 52 ص 285، رياض  
الأبرار ج 3 ص 179



صخورها يكون معه عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.<sup>1</sup>

سئل الإمام الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الإمام؛ يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه. فإذا خرج اشرفت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد

1 كمال الدين ج 2 ص 376، إعلام الوری ص 434، كشف الغمة ج 2 ص 524، منتخب الأنوار ص 196، الوافي ج 2 ص 468، إثبات الهداة ج 5 ص 93، حلية الأبرار ج 5 ص 257

أحداء، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل.  
وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل  
الأرض بالدعاء إليه يقول: إلا إن حجة الله قد ظهر  
عند بيت الله فاتبعوه. فإن الحق معه وفيه، وهو قول  
الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً  
فَظَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>1</sup>.

عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد  
بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الامام بعدي ابني علي  
أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده  
ابنه الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته

1 كمال الدين ج 2 ص 371، كفاية الأثر ص 274، إعلام الوری ص 434، كشف الغمة ج 3 ص 524، بحار الأنوار ج 52

ص 321، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 47، تفسير كنز الدقائق ج 9 ص 457

طاعة أبيه، ثم سكت فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى (عليه السلام) بكاء شديدا ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله ولم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.<sup>1</sup>

---

1 كمال الدين ج 2 ص 378، بحار الانوار ج 51 ص 30، اعلام الورى ص 436، إثبات الهداة ج 2 ص 93 حلية الأبرار ج 5 ص 73، مدينة المعاجز ج 7 ص 410، بهجة النظر ص 126، العوالم ج 23 ص 268، كفاية الاثر ص 283

عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت أبا  
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إن الخضر  
عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى  
ينفخ في الصور، وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته  
ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ما ذكر فمن ذكره  
منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة،  
فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن على  
دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في  
غيبه ويصل به وحدته.<sup>1</sup>

1 كمال الدين ج 2 ص 390، البرهان ج 3 ص 661، حلية الأبرار ج 5 ص 426، بحار الأنوار ج 13 ص 299، القصص  
للأنبياء عليهم السلام للجزائري ص 298، رياض الأبرار ج 3 ص 133، إثبات الهداة ج 12 ص 85 باختصار

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام،  
قال: سألته عن الفرج قال: ان الله عز وجل يقول  
﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾.<sup>1</sup>

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال الإمام  
الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما  
سمعت قول الله تعالى ﴿فارتقبوا إني معكم رقيب﴾  
﴿وانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ فعليكم بالصبر،  
فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من  
قبلكم أصبر منكم.<sup>2</sup>

1 كمال الدين ج 2 ص 645، تفسير العياشي ج 2 ص 138، شرح الأخبار ج 3 ص 356، تفسير الصافي ج 2 ص 428،

البرهان ج 3 ص 21، بحار الأنوار ج 52 ص 128

2 كمال الدين ج 2 ص 645، الوافي ج 2 ص 441، البرهان ج 3 ص 21، بحار الأنوار ج 52 ص 129، تفسير نور الثقلين ج

2 ص 297، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 41

علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه. قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم. فقلت: ولم؟ قال لئلا يكون في عنقه بيعة لأحد إذا قام بالسيف.<sup>1</sup>

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 273، كمال الدين ج 2 ص 480، علل الشرائع ج 1 ص 245، إثبات الهداة ج 5 ص 69، حلية الأبرار ج 5 ص 270، بحار الأنوار ج 51 ص 152

القائم (عج) قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال  
 آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: فقول الله عز  
 وجل: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ما معناه؟ فقال:  
 صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين  
عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي  
 شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي  
 بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز  
 وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج  
 لرضاهم بفعل آبائهم.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 273، علل الشرائع ج 1 ص 229، تفسير الصافي ج 1 ص 229، وسائل الشيعة ج 16 ص 138، إثبات الهداة ج 5 ص 69، البرهان ج 1 ص 410، بحار الأنوار ج 45 ص 295، رياض الأبرار ج 1 ص 277، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 786، تيسير كنز الدقائق ج 4 ص 503

## \* خطبته عليه السلام في التوحيد

عن القاسم بن أيوب العلوي: أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم، فقال لهم: إني أريد أن أستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم، وقالوا: أتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة، فابعث إليه رجلا يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه، فبعث إليه فاتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر، فقعد مليا لا يتكلم مطرقا، ثم انتفض انتفاضة، واستوى قائما، وحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على نبيه وأهل بيته، ثم قال:



أول عبادة الله تعالى معرفته، وأصل معرفة الله توحيده،  
ونظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه لشهادة  
العقول، أن كل صفة وموصوف مخلوق، وشهادة كل  
موصوف أن له خالقا ليس بصفة ولا موصوف،  
وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران  
بالحدوث، وشهادة الحدوث بالامتناع من الأزل  
الممتنع من الحدوث، فليس الله [عرف] من عرف  
بالتشبيه ذاته، ولا إياه وحده من اكتنهه ولا حقيقته،  
أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد  
صمده من أشار إليه، ولا إياه عنى من شبهه، ولا له  
تذلل من بعضه، ولا إياه أراد من توهمه، كل معروف  
بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلول بصنع الله

يستدل عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت  
حجته، خلق الله الخلق حجاباً بينه وبينهم، ومبايئته  
إياهم، ومفارقة أينيئتهم، وابتدأؤه إياهم دليلهم على أن  
لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره، وأدوات  
[أدوه] إياهم دليلهم على أن لا أدوات فيه لشهادة  
الأدوات، بفاقة الماديين [المتأدين]، فأسماءه تعبير،  
وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين  
خلقه، وغيوره تحديد لما سواه، فقد جهل الله من  
استوصفه، وقد تعداه من اشتمله، وقد أخطأه من  
اكتننه، ومن قال: كيف فقد شبهه، ومن قال: لم فقد  
علله، ومن قال: متى فقد وقته، ومن قال: فيم فقد  
ضمنه، ومن قال: إلى فقد نهاه، ومن قال: حتى فقد

غياه، ومن غياه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزأه، ومن  
جزأه فقد وصفه، ومن وصفه فقد أُلحد فيه، ولا يتغير  
الله بانغيار المخلوق، كما لا يتحدد بتحديد المحدود  
أحد، لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلي،  
[متجل] لا باستقلال رؤية باطن، لا بمزايلة مباين، لا  
بمسافة قريب، لا بمداناة لطيف، لا بتجسم موجود، لا  
بعد عدم فاعل، لا باضطرار مقدر، لا بحول فكرة  
مدبر، لا بحركة مرید، لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك،  
لا بمحسة سمیع، لا بآلة بصیر، لا بأداة لا تصحبه  
الأوقات، ولا تضمنه الأماكن، ولا تأخذه السنوات ولا  
تحده الصفات، ولا تقيده الأدوات، سابق الأوقات  
كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر

عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا  
جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له،  
وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضاد النور  
بالظلمة، والجلالية بالبهيم والحسو بالبلل، والصرد  
بالحرور، مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها،  
دالة بتفريقها على مفرقها، وبتأليفها على مؤلفها، ذلك  
قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجِينَ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ﴾ ففرق بها بين قبل وبعد، ليعلم أن لا قبل له  
ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، دالة  
بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبرة بتوقيتها أن لا  
وقت لموقيتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا  
حجاب بينه، وبينها غيرها له معنى الربوبية إذ لا

مربوب، وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا  
معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا  
مسموع، ليس مذ خلق استحق معنى الخالق، ولا  
بإحداثه البرايا استفاد معنى البرائية، كيف ولا تغيبه مذ  
ولا تدنيه قد، ولا يحجبه لعل، ولا توقته متى، ولا  
يشتمله حين، ولا تقاربه مع، إنما تحد الأدوات  
أنفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها، وفي الأشياء يوجد  
أفعالها، منعها مذ القديمة، وحمها قد الأزلية، لو لا  
الكلمة افتقرت فدلّت على مفرقتها وتباينت فأعربت  
عن مباينها، لما تجلى صانعها للعقول، وبها احتجب  
عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها أثبت غيره،  
ومنها أنبط الدليل، وبها عرفها الإقرار، وبالعقول يعتقد

التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به، ولا ديانة إلا بعد معرفة، ولا معرفة إلا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه، فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه، لا تجري عليها الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو ابتدأه، إذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه، ولا يمتنع من الأزل معناه، ولما كان للباري معنى غير معنى المبروء، ولو حد له وراء إذا لحد له أمام، ولو التمس له التمام إذا لزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدوث، وكيف ينشئ الأشياء من يمتنع من الإنشاء، وإذا لقامت فيه آية المصنوع، ولتحول دليلاً بعد ما

كان مدلولاً عليه، ليس في مجال القول حجة، ولا في  
المسألة عنه جواب، ولا في معناه لله تعظيم، ولا في  
إبانتة عن الخلق ضيم، إلا بامتناع الأزلي، أن يثنى ولما  
لا بدأ له أن يبتدأ، لا إله إلا الله العلي العظيم، كذب  
العادلون ﴿﴾ ضلوا ضلالاً بعيداً ﴿﴾ وخسروا ﴿﴾ خسراً  
مبيناً ﴿﴾ وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين.<sup>1</sup>

---

1 التوحيد للصدوق ص 34، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 149، بحار الأنوار ج 4 ص 227

## \* كلامه عليه السلام عن علل الأحكام

عن الفضل بن شاذان أنه قال: <sup>1</sup> إن سألت سائل فقال:  
أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلا من  
الأفاعيل لغير علة ولا معنى؟ قيل له: لا يجوز ذلك،  
لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل، فإن قال قائل:  
فأخبرني، لم كلف الخلق؟ قيل: لعل كثيرة، فإن قال  
قائل: فأخبرني، عن تلك العلل معروفة موجودة هي،  
أم غير معروفة ولا موجودة؟ قيل: بل هي معروفة  
موجودة عند أهلها، فإن قال: أتعرفونها أنتم، أم لا

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 121: قال علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل: أخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهي من نتائج العقل، أو هي مما سمعته ورويته؟ فقال لي: ما كنت لأعلم مراد الله تعالى بما فرض ولا مراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما شرع وسن، ولا أعلل ذلك من ذات نفسي، بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام المرة بعد المرة، والشيء بعد الشيء، فجمعتها. فقلت له: فأحدث بها عنك عن الرضا عليه السلام؟ قال (الفضل): نعم.



تعرفونها؟ قيل لهم: منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه،  
فإن قال قائل: فما أول الفرائض؟ قيل له: الإقرار بالله  
وبرسوله وحقته، وبما جاء من عند الله عز وجل، فإن  
قال قائل: لم أمر الخلق بالإقرار بالله وبرسوله وبحججه،  
وبما جاء من عند الله عز وجل؟ قيل: لعل كثيرة، منها  
أن من لم يقر بالله عز وجل، ولم يجتنب معاصيه، ولم  
ينته عن ارتكاب الكبائر، ولم يراقب أحدا فيما  
يشتهي، ويستلذ عن الفساد والظلم، وإذا فعل الناس  
هذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من  
غير مراقبة لأحد، كان في ذلك فساد الخلق أجمعين،  
ووثوب بعضهم على بعض، فغصبوا الفروج والأموال،  
وأباحوا الدماء والنساء، وقتل بعضهم بعضا من غير

حق، ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك  
الخلق، وفساد الحرث والنسل، ومنها أن الله عز وجل  
حكيم، ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلا  
الذي يحظر الفساد، ويأمر بالصلاح، ويزجر عن الظلم،  
وينهى عن الفواحش، ولا يكون حظر الفساد، والأمر  
بالصلاح، والنهي عن الفواحش، إلا بعد الإقرار بالله  
عز وجل، ومعرفة الأمر والنهي ولو ترك الناس بغير  
إقرار بالله عز وجل ولا معرفته، لم يثبت أمر بصلاح  
ولا نهي عن فساد، إذ لا أمر ولا ناهي، ومنها أنا  
وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن  
الخلق، فلو لا الإقرار بالله وخشيته بالغيب، لم يكن  
أحد إذا خلا بشهوته وإرادته، يراقب أحدا في ترك

معصية، وانتهاك حرمة، وارتكاب كبيرة، إذا كان فعله ذلك مستورا عن الخلق غير مراقب لأحد، فكان يكون في ذلك خلاف الخلق أجمعين، فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم خبير، يعلم السر وأخفى أمر بالصلاح، ناه عن الفساد، ولا تخفى عليه خافية، ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من أنواع الفساد، فإن قال قائل: فلم وجب عليهم معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة؟ قيل: لأنه لما أن لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون به مصالحهم، وكان الصانع متعاليا عن أن يرى، وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهرا، لم يكن بد لهم من رسول بينه وبينهم معصوم، يؤدي إليهم أمره ونهيه

وأدبه، ويقفهم على ما يكون به اجترار منافعهم  
ومضارهم، فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم  
يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة،  
ولكان يكون إتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح، وليس  
هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء، فإن قال  
قائل: فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعل  
كثيرة، منها أن الخلق لما وقفوا على حد محدود،  
وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم، لم  
يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه  
أميئا، يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم،  
لأنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذته، ومنفعته  
لفساد غيره، فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد،

ويقيم فيهم الحدود والأحكام، ومنها أنا لا نجد فرقة  
من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم  
ورئيس، ولما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا، فلم  
يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه  
لا بد له منه، ولا قوام لهم إلا به، فيقاتلون به عدوهم،  
ويقسمون فيئهم، ويقيم لهم جمهم وجماعتهم، ويمنع  
ظالمهم من مظلومهم، ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماما  
قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة، وذهب  
الدين، وغيرت السنن والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون،  
ونقص منه الملحدون، وشبهوا ذلك على المسلمين،  
لأننا وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين، مع  
اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم، فلو لم

صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ

يجعل لهم قيما حافظا، لما جاء به الرسول  
لفسدوا على نحو ما بينا، وغيرت الشرائع والسنن  
والأحكام والإيمان، وكان في ذلك فساد الخلق  
أجمعين، فإن قال قائل: فلم لا يجوز أن لا يكون في  
الأرض إمامان في وقت واحد، وأكثر من ذلك؟ قيل:  
لعل منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره، والاثنين  
لا يتفق فعلهما وتدبيرهما، وذلك أنا لم نجد اثنين إلا  
مختلفي الهمم والإرادة، فإذا كانا اثنين ثم اختلفت  
هممهما وإرادتهما وتدبيرهما، وكانا كلاهما مفترضي  
الطاعة، لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه،  
فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر  
والفساد، ثم لا يكون أحد مطيعا لأحدهما، إلا وهو

عاص للآخر، فتعم معصية أهل الأرض، ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان، ويكونون إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر والفساد، إذ أمرهم باتباع المختلفين، ومنها أنه لو كانا إمامين لكان لكل من الخصمين، أن يدعو إلى غير الذي يدعو إليه صاحبه في الحكومة، ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع صاحبه فيبطل الحقوق والأحكام والحدود، ومنها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم، والأمر والنهي من الآخر، وإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يتديا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء، إذا كانا في الإمامة شرعا واحدا، فإن

جاز لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر، وإذا  
جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام، وعطلت  
الحدود، وصار الناس كأنهم لا إمام لهم، فإن قال قائل:  
فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول؟  
قيل: لعل منها أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة، لم  
يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميزه بها من غيره،  
وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة، ليعرف من  
غيره ويهتدى إليه بعينه، ومنها أنه لو جاز في غير  
جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على  
الرسول، إذ جعل أولاد الرسول أتباعاً لأولاد أعدائه،  
كأبي جهل، وابن أبي معيط، لأنه قد يجوز بزعمهم أن  
ينتقل ذلك في أولادهم، إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد



الرسول تابعين، وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله  
متبوعين، فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره  
وأحق، ومنها أن الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة،  
وأذعنوا له بالطاعة، لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع  
ولده، ويطيع ذريته، ولم يتعاضم ذلك في أنفس  
الناس، وإذا كان ذلك في غير جنس الرسول، كان كل  
واحد منهم في نفسه أنهم أولى به من غيره، ودخلهم  
من ذلك الكبر، ولم تسنح أنفسهم بالطاعة، لمن هو  
عندهم دونهم، فكان لكون [يكون] ذلك داعية لهم  
إلى الفساد، والنفاق، والاختلاف، فإن قال قائل: فلم  
وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأن الله واحد أحد؟  
قيل: لعل منها أنه لو لم يجب عليهم الإقرار والمعرفة

لجاز لهم أن يتوهموا مدبرين، أو أكثر من ذلك، وإذا  
جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره، لأن كل  
إنسان منهم كان لا يدري لأنه إنما يعبد غير الذي  
خلقه، ويطبع [يطيع] غير الذي أمره، فلا يكونون على  
حقيقة من صانعهم وخالقهم، ولا يثبت عندهم أمر أمر  
ولا نهى ناه، إذا لا يعرف الأمر بعينه ولا الناهي من  
غيره، ومنها أنه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد  
الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر، وفي إجازة  
أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله، وفي  
إجازة أن لا يطاع الله كفر بالله، وبجميع كتبه ورسله،  
وإثبات كل باطل، وترك كل حق، وتحليل كل حرام،  
وتحريم كل حلال، والدخول في كل معصية،

والخروج من كل طاعة، وإباحة كل فساد، وإبطال كل حق، ومنها أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدعي أنه ذلك الآخر، حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه، ويصرف العباد إلى نفسه، فيكون في ذلك أعظم الكفر، وأشد النفاق، فإن قال قائل: فلم وجب عليهم الإقرار بالله، بأنه ليس كمثلته شيء؟ قيل: لعل منها أن لا يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره، غير مشتبه عليهم أمر ربهم، وصانعهم، ورازقهم، ومنها أنهم لو لا لم يعلموا أنه ليس كمثلته شيء، لم يدرؤا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبها لهم آباؤهم، والشمس والقمر والنيران، إذا كان جائزا أن يكون عليهم مشتبه، وكان يكون في ذلك

الفساد، وترك طاعاته كلها، وارتكاب معاصيه كلها،  
على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب،  
وأمرها ونهيها، ومنها أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا  
أن ليس كمثلته شيء، لجاز عندهم أن يجري عليه ما  
يجري على المخلوقين من العجز، والجهل، والتغيير،  
والزوال، والفناء، والكذب، والاعتداء، ومن جازت  
عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناؤه، ولم يوثق بعدله، ولم  
يحقق قوله وأمره ونهيه ووعدته، ووعدته وثوابه  
وعقابه، وفي ذلك فساد الخلق، وإبطال الربوبية، فإن  
قال قائل: لم أمر الله تعالى العباد ونهاهم؟ قيل: لأنه لا  
يكون بقاؤهم وصلاتهم إلا بالأمر والنهي، والمنع من  
الفساد والتغاصب، فإن قال قائل: فلم تعبدتهم؟ قيل:

لئلا يكونوا ناسين لذكره، ولا تاركين لأدبه، ولا لاهين  
عن أمره ونهيه، إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو  
تركوا بغير تعبد لطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، فإن  
قال قائل: فلم أمروا بالصلاة؟ قيل: لأن في الصلاة  
الإقرار بالربوبية، وهو صلاح عام، لأن فيه خلع الأنداد،  
والقيام بين يدي الجبار بالذل، والاستكانة، والخضوع،  
والخشوع، والاعتراف، وطلب الإقالة من سالف  
الذنوب، ووضع الجبهة على الأرض كل يوم وليلة،  
ليكون العبد ذاكرة لله غير ناس له، ويكون خاشعا  
وجلا متذلا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا، مع  
ما فيه من الانزجار عن الفساد، وصار ذلك عليه في  
كل يوم وليلة، لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه، فيبتر

ويطغى، وليكون في طاعة خالقه والقيام بين يدي ربه،  
زاجرا له عن المعاصي، وحاجزا ومانعا له عن أنواع  
الفساد، فإن قال قائل: فلم أمروا بالوضوء، وبدئ به؟  
قيل له: لأن يكون العبد طاهرا إذا قام بين يدي الجبار،  
وعند مناجاته إياه، مطيعا له فيما أمره، نقيًا من  
الأدناس والنجاسة، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرده  
النعاس، وتزكية الفؤاد، للقيام بين يدي الجبار، فإن قال  
قائل: فلم وجب ذلك على الوجه واليدين، والرأس  
والرجلين؟ قيل: لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار،  
فإنما ينكشف عن جوارحه، ويظهر ما وجب فيه  
الوضوء، وذلك بأنه بوجهه يسجد ويخضع، وبيده  
يسأل ويرغب، ويرهب ويتبتل وينسك، وبرأسه

يستقبل في ركوعه وسجوده، وبرجليه يقوم ويقعد،  
فإن قال قائل: فلم وجب الغسل على الوجه واليدين،  
وجعل المسح على الرأس والرجلين، ولم يجعل ذلك  
غسلا كله، أو مسحاً كله؟ قيل: لعل شتى منها، أن  
العبادة العظمى إنما هي الركوع والسجود، وإنما يكون  
الركوع والسجود بالوجه واليدين، لا بالرأس  
والرجلين، ومنها أن الخلق لا يطيقون في كل وقت  
غسل الرأس والرجلين، ويشتد ذلك عليهم في البرد  
والسفر والمرض، وأوقات من الليل والنهار، وغسل  
الوجه واليدين أخف من غسل الرأس والرجلين، وإذا  
وضعت الفرائض على قدر أقل الناس طاقة من أهل  
الصحة، ثم عم فيها القوي والضعيف، ومنها أن الرأس

والرجلين ليس هما في كل وقت باديان ظاهران،  
كالوجه واليدين، لموضع العمامة والخفين، وغير  
ذلك، فإن قال قائل: فلم وجب الوضوء مما خرج من  
الطرفين خاصة، ومن النوم دون سائر الأشياء؟ قيل:  
لأن الطرفين هما طريق النجاسة، وليس للإنسان طريق  
تصيبه النجاسة من نفسه إلا منهما، فأمروا بالطهارة  
عند ما تصيبهم تلك النجاسة من أنفسهم، وأما النوم  
فلأن النائم إذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه  
واسترخى، فكان أغلب الأشياء عليه في الخروج منه  
الريح، فوجب عليه الوضوء لهذه العلة، فإن قال قائل:  
فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة، كما أمروا  
بالغسل من الجنابة؟ قيل: لأن هذا شيء دائم غير



ممکن للخلق الاغتسال منه، كلما يصيب ذلك ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والجنابة ليست هي أمر دائم إنما هي شهوة تصيبها إذا أراد، ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الأيام الثلاثة والأقل والأكثر، وليس ذلك هكذا، فإن قال قائل: فلم أمروا بالغسل من الجنابة، ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء، وهو أنجس من الجنابة وأقدر؟ قيل: من أجل أن الجنابة من نفس الإنسان، وهو شيء يخرج من جميع جسده، والخلاء ليس هو من نفس الإنسان إنما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب، فإن قال قائل: أخبرني عن الأذان لم أمروا؟ قيل: لعل كثيرة منها، أن يكون تذكيرا للساهي وتنبيها للغافل، وتعريفا لمن جهل

الوقت واشتغل عن الصلاة، وليكون ذلك داعياً إلى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد، مجاهرا بالإيمان معلنا بالإسلام، مؤذنا لمن نسيها؟ وإنما يقال: مؤذن، لأنه يؤذن بالصلاة، فإن قال قائل: فلم بدأ فيه بالتكبير قبل التهليل؟ قيل: لأنه أراد أن يبدأ بذكره واسمه، لأن اسم الله تعالى في التكبير في أول الحرف، وفي التهليل اسم الله في آخر الحرف، فبدأ بالحرف الذي اسم الله في أوله لا في آخره، فإن قال قائل: فلم جعل مثنى مثنى؟ قيل: لأن يكون مكررا في أذان المستمعين، مؤكدا عليهم إن سها أحد عن الأول لم يسه عن الثاني، ولأن الصلاة ركعتان ركعتان، ولذلك جعل الأذان مثنى مثنى، فإن قال قائل: فلم جعل

التكبير في أول الأذان أربعا؟ قيل: لأن أول الأذان إنما يبدأ غفلة، وليس قبله كلام ينبه المستمع له، فجعل ذلك تنبيها للمستمعين لما بعده في الأذان، فإن قال قائل: فلم جعل بعد التكبير شهادتين؟ قيل: لأن أول الإيمان إنما هو التوحيد والإقرار لله عز وجل بالوحدانية، والثاني الإقرار للرسول بالرسالة، وأن طاعتها ومعرفتهما مقرونتان، وأن أصل الإيمان إنما هو الشهادة، فجعل الشهادتين في الأذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين، فإذا أقر لله تعالى بالوحدانية والإقرار [أقر] للرسول بالرسالة، فقد أقر بجملة الإيمان، لأن أصل الإيمان إنما هو الإقرار بالله وبرسوله، فإن قال قائل: فلم جعل بعد الشهادتين

الدعاء إلى الصلاة؟ قيل: لأن الأذان إنما وضع لموضع الصلاة، وإنما هو النداء إلى الصلاة، فجعل النداء إلى الصلاة في وسط الأذان، فقدم المؤذن قبلها أربعا، التكبيرتين والشهادتين، وأخر بعدها أربعا، يدعو إلى الفلاح حثا على البر والصلاة، ثم دعا إلى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها وفي أدائها، ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها أربعا، كما أتم قبلها أربعا، وليختم كلامه بذكر الله كما فتحه بذكر الله تعالى، فإن قال قائل: فلم جعل آخرها التهليل، ولم يجعل آخرها التكبير، كما جعل في أولها التكبير؟ قيل: لأن التهليل اسم الله في آخره، فأحب الله تعالى أن يختم الكلام باسمه، كما فتحه باسمه، فإن قال قائل: فلم لم يجعل

بدل التهليل التسبيح والتحميد، واسم الله في آخرهما؟  
قيل: لأن التهليل هو إقرار الله تعالى بالتوحيد، وخلع  
الأنداد من دون الله، وهو أول الإيمان وأعظم من  
التسبيح والتحميد، فإن قال: فلم بدأ في الاستفتاح،  
والركوع، والسجود، والقيام، والقعود، بالتكبير؟ قيل:  
لعله التي ذكرناها في الأذان، فإن قال: فلم جعل الدعاء  
في الركعة الأولى قبل القراءة، ولم جعل في الركعة  
الثانية القنوت بعد القراءة؟ قيل: لأنه أحب أن يفتح  
قيامه لربه، وعبادته، بالتحميد والتقديس والرغبة  
والرهبة، ويختمه بمثل ذلك، وليكون في القيام عند  
القنوت أطول، فأحرى أن يدرك المدرك الركوع ولا  
يفقه الركعة في الجماعة، فإن قال: فلم أمروا بالقراءة

في الصلاة؟ قيل: لئلا يكون القراءة مهجورا مضيعا،  
وليكون محفوظا فلا يضمحل ولا يجهل، فإن قال: فلم  
بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور؟ قيل: لأنه  
ليس شيء في القرآن والكلام جمع فيه جوامع الخير  
والحكمة ما جمع في سورة الحمد، وذلك أن قوله  
تعالى: ﴿الحمد لله﴾ إنما هو أداء لما أوجب الله تعالى  
على خلقه من الشكر، وشكره لما وفق عبده للخير  
رب العالمين، تمجيد له وتحميد وإقرار، بأنه هو  
الخالق المالك لا غيره ﴿الرحمن الرحيم﴾، استعطاف  
وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه، ﴿مالك يوم  
الدين﴾ إقرار له بالبعث والنشور والحساب والمجازاة  
وإيجاب له ملك الآخرة، كما أوجب له ملك الدنيا،

﴿إياك نعبد﴾ رغبة وتقرب إلى الله عز وجل،  
وإخلاص بالعمل له دون غيره، ﴿وإياك نستعين﴾  
استزادة من توفيقه وعبادته واستدامته لما أنعم الله  
عليه، وبصره ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ استرشاد  
لأدبه واعتصام بحبله، واستزادة في المعرفة بربه،  
وبعظمته وبكبريائه، ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾  
توكيد في السؤال، والرغبة، وذكر لما تقدم من أياديه،  
ونعمه على أوليائه، ورغبة في مثل تلك النعم، ﴿غير  
المغضوب عليهم﴾ استعاذة من أن يكون من  
المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه، ﴿ولا  
الضالين﴾ اعتصام من أن يكون من الضالين الذين  
ضلوا عن سبيله، من غير معرفة وهم يحسبون أنهم

يحسنون صنعا، فقد اجتمع فيه من جوامع الخير  
والحكمة في أمر الآخرة والدنيا، ما لا يجمعه شيء من  
الأشياء، فإن قال: فلم جعل التسبيح في الركوع  
والسجود؟ قيل: لعل منها أن يكون العبد مع خضوعه،  
وخشوعه، وتعبده، وتورعه، واستكانته، وتذللته  
وتواضعه، وتقربه إلى ربه، مقدسا له ممجدا مسبحا  
مطيعا معظما شاكرا لخالقه ورازقه، فلا يذهب به  
الفكر والأمانى إلى غير الله، فإن قال: فلم جعل أصل  
الصلاة ركعتين، ولم زيد على بعضها ركعة، وعلى  
بعضها ركعتان، ولم يزد على بعضها شيء؟ قيل: لأن  
أصل الصلاة إنما هي ركعة واحدة، لأن أصل العدد  
واحد، فإن نقصت من واحدة فليست هي صلاة، فعلم



الله عز وجل أن العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلاة أقل منها، بكمالها وتمامها والإقبال عليها، فقرن إليها ركعة أخرى ليتم بالثانية ما نقص من الأولى، ففرض الله عز وجل أصل الصلاة ركعتين، ثم علم رسول الله ﷺ أن العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به وكمالهما، فضم إلى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين، ليكون فيها تمام الركعتين الأوليين، ثم إنه علم أن صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر للانصراف إلى الإفطار، والأكل، والشرب، والوضوء، والتهيئة للمبيت، فزاد فيها ركعة واحدة ليكون أخف عليهم، ولأن تصير ركعات الصلاة في اليوم والليلة فردا، ثم ترك الغداة

على حالها، لأن الاشتغال في وقتها أكثر، والمبادرة إلى الحوائج فيها أعم، ولأن القلوب فيها أخلى من الفكر لقلّة معاملات الناس بالليل، ولقلّة الأخذ والإعطاء، فالإنسان فيها أقبل على صلواته منه في غيرها من الصلوات، لأن الفكر أقل لعدم العمل من الليل، فإن قال: فلم جعلت التكبير في الاستفتاح سبع تكبيرات؟ قيل: إنما جعل ذلك لأن التكبير في الركعة الأولى التي هي الأصل سبع تكبيرات، تكبيرة الاستفتاح، وتكبيرة الركوع، وتكبيرتان للسجود، وتكبيرة أيضا للركوع، وتكبيرتان للسجود، فإذا كبر الإنسان أول الصلاة سبع تكبيرات فقد أحرز التكبير كله، فإن سها في شيء منها أو تركها لم يدخل عليه نقص في صلواته، فإن

قال: فلم جعل ركعة وسجدين؟ قيل: لأن الركوع من فعل القيام، والسجود من فعل القعود، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، فضوعف السجود ليستوي بالركوع، فلا يكون بينهما تفاوت لأن الصلاة إنما هي ركوع وسجود، فإن قال: فلم جعل التشهد بعد الركعتين؟ قيل: لأنه كما تقدم قبل الركوع والسجود، الأذان والدعاء والقراءة، فكذلك أيضا أمر بعدها التشهد والتحميد والدعاء، فإن قال: فلم جعل التسليم تحليل الصلاة، ولم يجعل بدله تكبيرا أو تسبيحا أو ضربا آخر، قيل: لأنه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين، والتوجه إلى الخالق، كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها،

وابتداء المخلوقين في الكلام إنما هو بالتسليم، فإن قال: فلم جعل القراءة في الركعتين الأوليين، والتسبيح في الأخيرتين؟ قيل: للفرق بين ما فرض الله عز وجل من عنده، وما فرضه من عند رسوله، فإن قال: فلم جعل الجماعة؟ قيل: لئلا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهرا مكشوفاً مشهوراً، لأن في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله وحده عز وجل، وليكون المنافق والمستخف مؤدياً لما أقر به بظاهر الإسلام والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة، مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزهد عن كثير من معاصي الله عز وجل، فإن قال: فلم جعل الجهر في

بعض الصلوات، ولم يجعل في بعض؟ قيل لأن  
الصلوات التي يجهر فيها إنما هي صلوات تصلى في  
أوقات مظلمة، فوجب أن يجهر فيها لأن يمر المار  
فيعلم أن هاهنا جماعة، فإذا أراد أن يصلي صلى،  
ولأنه إن لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من  
جهة السماع، والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما فإنما  
هما بالنهار، وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة  
الرؤية، فلا يحتاج فيها إلى السماع، فإن قال: فلم جعل  
الصلوات في هذه الأوقات، ولم تقدم ولم تؤخر؟ قيل:  
لأن الأوقات المشهورة المعلومة التي تعم أهل  
الأرض، فيعرفها الجاهل والعالم أربعة، غروب  
الشمس معروف مشهور يجب عنده المغرب، وسقوط

الشفق مشهور معلوم يجب عنده العشاء الآخرة،  
وطلوع الفجر مشهور معلوم يجب عنده الغداة، وزوال  
الشمس مشهور معلوم يجب عنده الظهر، ولم يكن  
للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات، فجعل  
وقتها عند الفراغ من الصلاة التي قبلها، وعلة أخرى أن  
الله عز وجل أحب أن يبدأ الناس في كل عمل أولاً  
بطاعته وعبادته، فأمرهم أول النهار أن يبدؤوا بعبادته،  
ثم يتشروا فيما أحبوا من مرمة دنياهم، فأوجب صلاة  
الغداة عليهم، فإذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه  
من الشغل، وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم  
ويستريحون، ويشغلون بطعامهم وقيلولتهم، فأمرهم  
أن يبدؤوا أولاً بذكره وعبادته، فأوجب عليهم الظهر،

ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك، فإذا قضوا وطرهم  
وأرادوا الانتشار في العمل لآخر النهار، بدءوا أيضا  
بطاعته، ثم صاروا إلى ما أحبوا من ذلك فما فأوجب  
عليهم العصر، ثم ينتشرون فيما شاءوا من مرمة  
دنياهم، فإذا جاء الليل ووضعوا زيتهم وعادوا إلى  
أوطانهم، ابتدءوا أولا بعبادة ربهم، ثم يتفرغون لما  
أحبوا من ذلك فأوجب عليهم المغرب، فإذا جاء  
وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشغولين، أحب أن  
يبدءوا أولا بعبادته وطاعته، ثم يصيرون إلى ما شاءوا  
أن يصيروا إليه من ذلك، فيكونوا قد بدءوا في كل  
عمل بطاعته وعبادته، فأوجب عليهم العتمة، فإذا  
فعلوا ذلك لم ينسوه، ولم يغفلوا عنه، ولم تقس

قلوبهم، ولم تقل رغبتهم، فإن قال: فلم إذا لم يكن  
للعصر وقت مشهور، مثل تلك الأوقات أوجبها بين  
الظهر والمغرب، ولم يوجبها بين العتمة والغداة، وبين  
الغداة والظهر؟ قيل: لأنه ليس وقت على الناس أخف  
ولا أيسر ولا أحرى أن يعم فيه الضعيف والقوي بهذه  
الصلاة من هذا الوقت، وذلك أن الناس عامتهم  
يشتغلون في أول النهار بالتجارات، والمعاملات،  
والذهاب في الحوائج، وإقامة الأسواق، فأراد أن لا  
يشغلهم عن طلب معاشهم، ومصلحة دنياهم، وليس  
يقدر الخلق كلهم على قيام الليل، ولا يشعرون به، ولا  
ينتبهون لوقته، لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك، فخفف  
الله عنهم ولم يجعلها في أشد الأوقات عليهم، ولكن



جعلها في أخف الأوقات عليهم، كما قال الله عز وجل: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ فإن قال: فلم يرفع اليدين في التكبير؟ قيل: لأن رفع اليدين هو ضرب من الابتهاال، والتبتل، والتضرع، فأحب الله عز وجل أن يكون العبد في وقت ذكره له متبتلا متضرعا مبتهلا، ولأن في رفع اليدين إحضار النية، وإقبال القلب على ما قال وقصده، فإن قال: فلم جعل صلاة السنة أربعا وثلاثين ركعة؟ قيل: لأن الفريضة سبع عشرة ركعة، فجعلت السنة مثلي الفريضة كاملا للفريضة، فإن قال: فلم جعل صلاة السنة في أوقات مختلفة، ولم يجعل في وقت واحد؟ قيل: لأن أفضل الأوقات ثلاثة: عند زوال الشمس، وبعد المغرب،

وبالأسحار، فأحب أن يصلى له في كل هذه الأوقات  
الثلاثة، لأنه إذا فرقت السنة في أوقات شتى كان  
أداؤها أيسر وأخف من أن تجمع كلها في وقت  
واحد، فإن قال: فلم صارت صلاة الجمعة إذا كانت  
مع الإمام ركعتين، وإذا كانت بغير إمام ركعتين  
وركعتين، قيل: لعل شتى منها، أن الناس يتخطون إلى  
الجمعة من بعد، فأحب الله عز وجل أن يخفف عنهم  
لموضع التعب الذي صاروا إليه، ومنها أن الإمام  
يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة، ومن انتظر  
الصلاة فهو في صلاة في حكم التمام، ومنها أن  
الصلاة مع الإمام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وعدله  
وفضله، ومنها أن الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان،

ولم تقصر لمكان الخطبتين، فإن قال: فلم جعلت  
الخطبة؟ قيل: لأن الجمعة مشهد عام، فأراد أن يكون  
للإمام سببا لموعظتهم، وترغيبهم في الطاعة، وترهيبهم  
عن المعصية، وتوقيفهم على ما أراد من مصلحة  
دينهم ودنياهم، ويخبرهم بما ورد عليه من الأوقات،  
ومن الأحوال التي لهم فيها المصرة والمنفعة، فإن قال:  
فلم جعلت خطبتين؟ قيل: لأن تكون واحدة للثناء  
والتحميد والتقديس لله عز وجل، والأخرى للحوائج  
والإعذار والإنذار والدعاء، وما يريد أن يعلمهم من  
أمره ونهيه، بما فيه الصلاح والفساد، فإن قال: فلم  
جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة، وجعلت في  
العيدين بعد الصلاة؟ قيل: لأن الجمعة أمر دائم يكون

في الشهر مرارا وفي السنة كثيرا، فإذا أكثر ذلك على  
الناس صلوا وتركوه، ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه،  
فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة، ولا يتفرقوا  
ولا يذهبوا، وأما العيدان فإنما هو في السنة مرتان،  
وهي أعظم من الجمعة، والزحام فيه أكثر والناس  
منهم أرغب، فإن تفرق بعض الناس بقي عامتهم،  
وليس هو بكثير، فيميلوا ويستخفوا به، - قال مصنف  
هذا الكتاب رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا، -  
والخطبتان في الجمعة والعيد بعد الصلاة لأنهما بمنزلة  
الركعتين الأخيرتين، وإن أول من قدم الخطبتين  
عثمان بن عفان، لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن  
الناس يقفون على خطبة، ويقولون: ما نضع بمواعظه

وقد أحدث ما أحدث، فقدم الخطبتين ليقف الناس  
انتظاراً للصلاة ولا يتفرقوا عنه، فإن قال: لم وجبت  
الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من  
ذلك؟ قيل: لأن ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهباً، أو  
بريد ذاهباً، وجائياً والبريد أربعة فراسخ، فوجبت  
الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه  
التقصير، وذلك أنه يجيء على فرسخين ويذهب  
فرسخين، فذلك أربعة فراسخ، وهو نصف طريق  
المسافر، فإن قال: فلم زيد في الصلاة السنة يوم  
الجمعة أربع ركعات؟ قيل: تعظيماً لذلك اليوم،  
وتفرقة بينه وبين سائر الأيام، فإن قال: فلم قصرت  
الصلاة في السفر؟ قيل: لأن الصلاة المفروضة أولاً

إنما هي عشر ركعات والسبع إنما زيدت عليها بعد  
فخفف الله عنهم تلك الزيادة، لموضع السفر وتعبه  
ونصبه واشتغاله بأمر نفسه، وطمعته وإقامته لئلا يشتغل  
عما لا بد له من معيشة، رحمة من الله عز وجل  
وتعطفاً عليه، إلا صلاة المغرب فإنها لم تقصر، لأنها  
صلاة مقصورة في الأصل، فإن قال: فلم وجب  
التقصير في ثمانية فراسخ لا أقل من ذلك ولا أكثر؟  
قيل: لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل  
والأثقال، فوجب التقصير في مسيرة يوم، فإن قال: فلم  
وجب التقصير في مسيرة يوم لا أكثر؟ قيل: لأنه لو لم  
يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة، وذلك  
أن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فإنما هو نظير هذا

اليوم، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره،  
إذ كان نظيره مثله ولا فرق بينهما، فإن قال: قد  
يختلف السير، فلم جعلت مسيرة يوم ثمانية فراسخ؟  
قيل: لأن ثمانية فراسخ مسير الجمال والقوافل، وهو  
سير الذي تسيره الجمالون والمكارون، فإن قال: فلم  
ترك تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل؟ قيل: لأن كل  
صلاة لا تقصير فيها فلا تقصير في تطوعها، وذلك أن  
المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها من  
التطوع، وكذلك الغداة لا تقصير فيما قبلها من التطوع،  
فإن قال: فما بال العتمة مقصورة، وليس تترك ركعتاه؟  
قيل: إن تلك الركعتين ليستا من الخمسين، وإنما هي  
زيادة في الخمسين تطوعاً، ليتم بها بدل كل ركعة من

الفريضة ركعتين من التطوع، فإن قال: فلم جاز  
للمسافر والمريض أن يصليا صلاة الليل في أول  
الليل؟ قيل: لا تشتغاله وضعفه ليحرز صلاته، فليستريح  
المريض في وقت راحته، ويشتغل المسافر بأشغاله  
وارتحاله وسفره، فإن قال: فلم أمروا بالصلاة على  
الميت؟ قيل: ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة، لأنه لم  
يكن في وقت من الأوقات أحوج إلى الشفاعة فيه،  
والطلب والاستغفار من تلك الساعة، فإن قال: فلم  
جعلت خمس تكبيرات دون أن يكبر أربعا أو ستا؟  
قيل: إن الخمس إنما أخذت من الخمس الصلوات  
في اليوم واللييلة، فإن قال: فلم لم يكن فيها ركوع أو  
سجود؟ قيل: لأنه إنما أريد بهذه الصلاة الشفاعة لهذا



العبد الذي قد تخلى عما خلف، واحتاج إلى ما قدم،  
فإن قال: فلم أمر بغسل الميت؟ قيل: لأنه إذا مات كان  
الغالب عليه النجاسة، والآفة، والأذى، فأحب أن يكون  
طاهرا إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة، الذين يلونه  
ويماسونه فيما بينهم، نظيفا موجهها به إلى الله عز  
وجل، وليس من ميت يموت إلا خرجت منه الجنابة،  
فلذلك أيضا وجب الغسل، فإن قال: فلم أمروا بكفن  
الميت؟ قيل: ليلقى ربه عز وجل طاهر الجسد، ولئلا  
تبدو عورته لمن يحمله ويدفنه، ولئلا يظهر الناس  
على بعض حاله، وقبح منظره، وتغير ريحه، ولئلا  
يقسو القلب من كثرة النظر إلى مثل ذلك، للعاهة  
والفساد، وليكون أطيب لأنفس الأحياء، ولئلا يبغضه

حميم فيلقي ذكره ومودته، فلا يحفظه فيما خلف  
وأوصاه وأمره به واجبا كان أو ندبا، فإن قال: فلم أمر  
بدفنه؟ قيل: لئلا يظهر الناس على فساد جسده، وقبح  
منظره، وتغير ريحه، ولا يتأذى به الأحياء بريحه، وبما  
يدخل عليه من الآفة والفساد، وليكون مستورا عن  
الأولياء والأعداء، فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه،  
فإن قال: فلم أمر من يغسله بالغسل؟ قيل: لعله  
الطهارة مما أصابه من نضح الميت، لأن الميت إذا  
خرج منه الروح بقي منه أكثر آفته، فإن قال: فلم لم  
يجب الغسل على من مس شيئا من الأموات غير  
الإنسان، كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك؟ قيل: لأن  
هذه الأشياء كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعرا ووبرا،

هذا كله زكي ظاهر ولا يموت، وإنما يماس منه  
الشيء الذي هو زكي من الحي والميت، فإن قال: فلم  
جوزتم الصلاة على الميت بغير وضوء؟ قيل: لأنه  
ليس فيها ركوع ولا سجود، وإنما هي دعاء ومسألة،  
وقد يجوز أن تدعو الله وتسأله على أي حال كنت،  
وإنما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها الركوع  
والسجود، فإن قال: فلم جوزتم الصلاة عليه قبل  
المغرب وبعد الفجر؟ قيل: لأن هذه الصلاة إنما تجب  
في وقت الحضور والعدة، وليست هي موقته كسائر  
الصلوات، وإنما هي صلاة تجب في وقت حدوث  
الحدث ليس للإنسان فيه اختيار، وإنما هو حق يؤدي  
وجائز أن تؤدي الحقوق في أي وقت إذا لم يكن

الحق موقتا، فإن قال: فلم جعلت للكسوف صلاة؟  
قيل: لأنه آية من آيات الله عز وجل، لا يدري لرحمة  
ظهرت أم لعذاب، فأحب النبي ﷺ أن يفزع أمته إلى  
خالقها وراحمها عند ذلك، ليصرف عنهم شرها  
ويقيهم مكروهاها، كما صرف عن قوم يونس عليه السلام  
حين تضرعوا إلى الله عز وجل، فإن قال: فلم جعلت  
عشر ركعات؟ قيل: لأن الصلاة التي نزل فرضها من  
السماء إلى الأرض أولا في اليوم واللييلة، فإنما هي  
عشر ركعات، فجمعت تلك الركعات هاهنا، وإنما  
جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع إلا  
وفيها سجود، ولأن يختموا أيضا صلواتهم بالسجود  
والخضوع، وإنما جعلت أربع سجادات لأن كل صلاة

نقص سجودها من أربع سجديات لا يكون صلاة، لأن  
أقل الفرض من السجود في الصلاة لا يكون إلا على  
أربع سجديات، فإن قال: فلم لم يجعل بدل الركوع  
سجودا؟ قيل: لأن الصلاة قائما أفضل من الصلاة  
قاعدا، ولأن القائم يرى الكسوف والانجلاء، والساجد  
لا يرى، فإن قال: فلم غيرت عن أصل الصلاة التي  
افترضها الله؟ قيل: لأنه صلي لعله تغير أمر من الأمور  
وهو الكسوف، فلما تغيرت العلة تغير المعلول، فإن  
قال: فلم جعل يوم الفطر العيد؟ قيل: لأن يكون  
للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون إلى الله عز  
وجل، فيحمدونه على ما من عليهم، فيكون يوم عيد،  
ويوم اجتماع، ويوم فطر، ويوم زكاة، ويوم رغبة، ويوم

تضرع، ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل  
والشرب، لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر  
رمضان، فأحب الله عز وجل أن يكون لهم في ذلك  
اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدمونه، فإن قال: فلم  
جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة؟ قيل:  
لأن التكبير إنما هو تكبير لله وتمجيد على ما هدى  
وعافى، كما قال الله عز وجل: ﴿ولتكمّلوا العدة  
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾، فإن  
قال: فلم جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة؟ قيل: لأنه يكون  
في كل ركعتين اثنتا عشرة تكبيرة، فلذلك جعل فيها  
اثنتا عشرة تكبيرة، فإن قال: فلم جعل سبع تكبيرات  
في الأولى، وخمس في الثانية، ولم يسو بينهما؟ قيل:

لأن السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات، فلذلك بدئ هاهنا بسبع تكبيرات، وجعل في الثانية خمس تكبيرات لأن التحريم من التكبير في اليوم واللييلة خمس تكبيرات، وليكون التكبير في الركعتين جميعا وترا وترا، فإن قال: فلم أمر بالصوم؟ قيل: لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش، فليستدلوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا، مأجورا محتسبا عارفا، صابرا على ما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات، وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على أداء ما كلفهم، ودليلا لهم في الآجل، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في

الدنيا، فيؤدوا إليهم ما افترض الله لهم في أموالهم، فإن  
قال: فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون  
سائر الشهور؟ قيل: لأن شهر رمضان هو الشهر الذي  
أنزل الله تعالى فيه القرآن، وفيه فرق بين الحق  
والباطل، كما قال الله عز وجل: ﴿شهر رمضان الذي  
أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى  
والفرقان﴾ وفيه نبي محمد ﷺ، وفيه ليلة القدر التي  
هي ﴿خير من ألف شهر وفيها يفرق كل أمر حكيم﴾  
وهو رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من  
خير، أو شر، أو مضرة، أو منفعة، أو رزق، أو أجل،  
ولذلك سميت ليلة القدر، فإن قال: فلم أمروا بصوم  
شهر رمضان، لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قيل: لأنه قوة



العبادة الذي يعم فيها القوي والضعيف، وإنما أوجب  
الله الفرائض على أغلب الأشياء وأعم القوى، ثم  
رخص لأهل الضعف ورجب أهل القوة في الفضل،  
ولو كانوا يصلحون على أقل من ذلك لنقصهم، ولو  
احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم، فإن قال: فلم إذا  
حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي؟ قيل: لأنها في حد  
نجاسة، فأحب الله أن لا تعبده إلا طاهرا، ولأنه لا  
صوم لمن لا صلاة له، فإن قال: فلم صارت تقضي  
الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قيل: لعل شتى فمنها، أن  
الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها، وخدمة زوجها،  
وإصلاح بيتها، والقيام بأمرها، والاشتغال بمرمة  
معيشتها، والصلاة تمنعها من ذلك كله، لأن الصلاة

تكون في اليوم والليله مرارا، فلا تقوى على ذلك،  
والصوم ليس كذلك، ومنها أن الصلاة فيها عناء  
وتعب، واشتغال الأركان، وليس في الصوم شيء من  
ذلك، وإنما هو الإمساك عن الطعام والشراب، وليس  
فيه اشتغال الأركان، ومنها أنه ليس من وقت يجيء إلا  
تجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها وليلتها، وليس  
الصوم كذلك، لأنه ليس كلما حدث يوم وجب عليها  
الصوم، وكلما حدث وقت الصلاة وجب عليها  
الصلاة، فإن قال: فلم إذا مرض الرجل أو سافر في  
شهر رمضان فلم يخرج من سفره أو لم يفق من  
مرضه، حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر، وجب  
عليه الفداء للأول وسقط القضاء، فإذا أفاق بينهما أو

أقام، ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء؟ قيل: لأن ذلك الصوم، إنما وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر، فأما الذي لم يفق فإنه لما أن مرت عليه السنة كلها، وقد غلب الله تعالى عليه، فلم يجعل له السبيل إلى أدائه سقط عنه، وكذلك كلما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه يوماً وليلة، فلا يجب عليه قضاء الصلوات، كما قال الصادق (عليه السلام): كلما غلب الله عليه العبد فهو أعذر له، لأنه دخل الشهر وهو مريض، فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه، ووجب عليه الفداء لأنه بمنزلة من وجب عليه صوم، فلم يستطع أدائه فوجب عليه الفداء، كما قال الله عز وجل: ﴿فصيام شهرين

متتابعين ﴿...﴾ فمن لم يستطع فأطعام ستين مسكينا ﴿﴾  
وكما قال الله عز وجل: ﴿فقدية من صيام أو صدقة أو  
نسك﴾ فأقام الصدقة مقام الصيام إذا عسر عليه، فإن  
قال: فإن لم يستطع إذ ذاك فهو الآن فيستطيع، قيل له:  
لأنه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه  
الفداء للماضي، لأنه كان بمنزلة من وجب عليه صوم  
في كفارة، فلم يستطعه فوجب عليه الفداء، وإذا  
وجب الفداء سقط الصوم، والصوم ساقط والفداء  
لازم، فإن أفاق فيما بينهما ولم يصمه، وجب عليه  
الفداء لتضييعه، والصوم لاستطاعته، فإن قال: فلم جعل  
الصوم السنة؟ قيل: ليكمل فيه الصوم الفرض، فإن  
قال: فلم جعل في كل شهر ثلاثة أيام، وفي كل عشرة

أيام يوماً؟ قيل: لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ فمن صام في كل عشرة أيام يوماً واحداً، فكأنما صام الدهر كله، كما قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: صوم ثلاثة أيام في شهر صوم الدهر كله، فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه، فإن قال: فلم جعل أول خميس من العشر الأول، وآخر خميس في العشر الآخر، وأربعاء في العشر الأوسط؟ قيل: أما الخميس فإنه قال الصادق عليه السلام: يعرض في كل خميس أعمال العباد على الله عز وجل، فأحب أن يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صائم، فإن قال: فلم جعل آخر خميس؟ قيل: لأنه إذا عرض عليه عمل ثمانية أيام والعبد صائم كان

أشرف وأفضل، من أن يعرض عمل يومين وهو  
صائم، وإنما جعل الأربعاء في العشر الأوسط لأن  
الصادق عليه السلام أخبر بأن الله عز وجل خلق النار في  
ذلك اليوم، وفيه أهلك القرون الأولى، وهو يوم نحس  
مستمر، فأحب أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك  
اليوم بصومه، فإن قال: فلم وجب في الكفارة على من  
لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة  
وغيرهما؟ قيل: لأن الصلاة والحج وسائر الفرائض  
مانعة للإنسان من التقلب في أمر دنياه، ومصلحة  
معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في الحائض، التي  
تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة، فإن قال: فلم وجب  
عليه صوم شهرين متتابعين، دون أن يجب عليه شهر

واحد، أو ثلاثة أشهر؟ قيل: لأن الفرض الذي فرض الله على الخلق، وهو شهر واحد، فضوعف في هذا الشهر في كفارته توكيدا وتغليظا عليه، فإن قال: فلم جعلت متتابعين؟ قيل: لئلا يهون عليه الأداء فيستخف به، لأنه إذا قضاه متفرقا هان عليه القضاء، فإن قال: فلم أمر بالحج؟ قيل: لعله الوفادة إلى الله عز وجل، وطلب الزيادة، والخروج من كل ما اقترف العبد تائبا مما مضى، مستأنفا لما يستقبل، مع ما فيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان، والاشتغال عن الأهل والولد، وحظر الأنفس عن اللذات، شاخصا في الحر والبرد، ثابتا ذلك عليه، دائما مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع في شرق

الأرض وغربها، ومن في البرد والحر، ممن يحج  
وممن لا يحج، من بين تاجر وجالب، وبائع ومشتري،  
وكاسب ومسكين، ومكار وفقير، وقضاء حوائج أهل  
الأطراف في المواضع، الممكن لهم الاجتماع فيها، مع  
ما فيه من التفقه، ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل  
صقع وناحية، كما قال الله تعالى: ﴿فلو لا نفر من كل  
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا  
رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ و وليشهدوا منافع لهم،  
فإن قال: فلم أمروا بحجة واحدة لا أكثر من ذلك؟  
قيل له: لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم  
مرة، كما قال الله عز وجل: ﴿فما استيسر من الهدى﴾  
يعني شاة ليسع له القوي والضعيف، وكذلك سائر



الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوة، فكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحدا، ثم رغب بعد أهل القوة بقدر طاقتهم، فإن قال: فلم أمروا بالتمتع بالعمرة إلى الحج؟ قيل: ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، لأن يسلم الناس من إحرامهم ولا يطول عليهم ذلك، فتداخل عليهم الفساد، ولأن يكون الحج والعمرة واجبين جميعا، فلا تعطل العمرة ولا تبطل، ولأن يكون الحج مفردا من العمرة، ويكون بينهما فصل وتمييز، وقال النبي ﷺ: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة، ولو لا أنه ﷺ كان ساق الهدى، ولم يكن له أن يحل حتى يبلغ الهدى محله، لفعل كما أمر الناس، ولذلك قال ﷺ: لو استقبلت

من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم، ولكني  
سقت الهدى، وليس لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ  
الهدى محله، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله،  
نخرج حجاجا ورءوسنا، تقطر من ماء الجنابة؟ فقال  
ﷺ: إنك لن تؤمن بهذا أبدا، فإن قال: فلم جعل  
وقتها عشر ذي الحجة؟ قيل: لأن الله تعالى أحب أن  
يعبد بهذه العبادة في أيام التشريق، وكان أول ما  
حجت إليه الملائكة، وطافت به في هذا الوقت،  
فجعله سنة ووقتا إلى يوم القيامة، فأما النبيون آدم  
ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله  
عليه وعليهم أجمعين، وغيرهم من الأنبياء، إنما حجوا  
في هذا الوقت، فجعلت سنة في أولادهم إلى يوم

القيامه، فإن قال: فلم أمروا بالإحرام؟ قيل: لأن  
يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وأمنه، ولئلا  
يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمر الدنيا وزيتها ولذاتها،  
ويكونوا جادين فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين  
عليه، بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله تعالى ولبيته،  
والتدلل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله تعالى،  
ووفادتهم إليه راجين ثوابه راهبين من عقابه، ماضين  
نحوه مقبلين إليه، بالذل والاستكانة والخضوع، وصلى  
الله على محمد وآله وسلم.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 99، علل الشرائع ج 1 ص 251، بحار الأنوار ج 1 ص 58

## \* رسالة في محض الإسلام

عن الفضل بن شاذان قال سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام: أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز والاختصار، فكتب عليه السلام: أن محض الإسلام، شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلهها واحدا، أحدا صمدا، قيوما سميعا، بصيرا قديرا، قديما باقيا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز، غنيا لا يحتاج، عدلا لا يجور، وأنه ﴿خالق كل شيء﴾ و﴿ليس كمثلته شيء﴾ لا شبه له، ولا ضد له، ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة، وأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله، وأمينه ووصفيه، وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين، وخاتم النبيين، وأفضل

العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملته، ولا تغيير  
لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو  
الحق المبين، والتصديق به، وبجميع من مضى قبله  
من رسل الله وأنبيائه وحججه، والتصديق بكتابه  
الصادق العزيز الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا  
من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ وأنه المهيمن على  
الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن  
بمحكمه، ومتشابهه، وخاصه، وعامه، ووعد، ووعد،  
وناسخه، ومنسوخه، وقصصه، وأخباره، لا يقدر أحد  
من المخلوقين أن يأتي بمثله، وأن الدليل بعده  
والحجة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين،  
والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه أخوه وخليفته

ووصيه ووليه، الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى،  
علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتقين،  
وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم  
النبين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين عليهما السلام سيدا  
شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين عليه السلام زين  
العابدين، ثم محمد بن علي عليه السلام باقر علم الأولين، ثم  
جعفر بن محمد عليه السلام الصادق، وارث علم الوصيين،  
ثم موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم، ثم علي بن موسى  
عليه السلام الرضا، ثم محمد بن علي عليه السلام، ثم علي بن  
محمد عليه السلام، ثم الحسن بن علي عليه السلام، ثم الحجة القائم  
المنتظر ولده صلوات الله عليهم أجمعين، أشهد لهم  
بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة الله

تعالى على خلقه كل عصر وأوان، وأنهم العروة  
الوثقى، وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا، إلى أن  
يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم  
ضال مضل، تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن  
القرآن، والناطقون عن الرسول ﷺ بالبيان، من مات  
ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية، وأن من دينهم الورع،  
والعفة، والصدق، والصلاح، والاستقامة، والاجتهاد،  
وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وصيام  
النهار، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج  
بالصبر وحسن العزاء، وكرم الصحبة، ثم الوضوء كما  
أمر الله عز وجل في كتابه، غسل الوجه واليدين إلى  
المرفقين، ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة، ولا

ينقض الوضوء إلا غائط، أو بول، أو ريح، أو نوم، أو جنابة، وإن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله ﷺ، وترك فريضته وكتابه، وغسل يوم الجمعة سنة، وغسل العيدين، وغسل دخول مكة والمدينة، وغسل الزيارة، وغسل الإحرام، وأول ليلة من شهر رمضان، وليلة سبعة عشر، وليلة تسعة عشر، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، هذه الأغسال سنة، وغسل الجنابة فريضة، وغسل الحيض مثله، والصلاة الفريضة، الظهر أربع ركعات، والعصر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، والعشاء الآخرة أربع ركعات، والغداة ركعتان، هذه سبع عشرة ركعة، والسنة أربع وثلاثون ركعة،



ثمان ركعات قبل فريضة الظهر، وثمان ركعات قبل  
العصر، وأربع ركعات بعد المغرب، وركعتان من  
جلوس بعد العتمة تعدان بركعة، وثمان ركعات في  
السحر، والشفع والوتر ثلاث ركعات، تسلم بعد  
الركعتين، وركعتا الفجر، والصلاة في أول الوقت،  
وفضل الجماعة على الفرد أربع وعشرون، ولا صلاة  
خلف الفاجر، ولا يقتدى إلا بأهل الولاية، ولا تصلى  
في جلود السباع، ولا يجوز أن تقول في التشهد الأول:  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، لأن تحليل  
الصلاة التسليم، فإذا قلت هذا فقد سلمت، والتقصير  
في ثمانية فراسخ وما زاد، وإذا قصرت أفطرت، ومن  
لم يفطر لم يجز عنه صومه في السفر وعليه القضاء،

لأنه ليس عليه صوم في السفر، والقنوت سنة واجبة  
في الغداة، والظهر والعصر، والمغرب والعشاء الآخرة،  
والصلاة على الميت خمس تكبيرات، فمن نقص فقد  
خالف، والميت يسلم من قبل رجليه، ويرفق به إذا  
أدخل قبره، والإجهار ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
في جميع الصلوات سنة، والزكاة الفريضة في كل  
مائتي درهم خمسة دراهم، ولا يجب فيما دون ذلك  
شيء، ولا تجب الزكاة على المال حتى يحول عليه  
الحول، ولا يجوز أن يعطى الزكاة غير أهل الولاية  
المعروفين، والعشر من الحنطة والشعير والتمر  
والزبيب إذا بلغ خمسة أوساق، والوسق ستون صاعا،  
والصاع أربعة أمداد، وزكاة الفطر فريضة على كل

رأس صغير أو كبير، حر أو عبد، ذكر أو أنثى، من  
الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع، وهو أربعة  
أمداد، ولا يجوز دفعها إلا على أهل الولاية، وأكثر  
الحيض عشرة أيام، وأقله ثلاثة أيام، والمستحاضة  
تحتشي وتغتسل وتصلي، والحائض تترك الصلاة ولا  
تقضي، وتترك الصوم وتقضي، وصيام شهر رمضان  
فريضة، يصام للرؤية ويفطر للرؤية، ولا يجوز أن  
يصلى تطوع في الجماعة، لأن ذلك بدعة، وكل بدعة  
ضلالة، وكل ضلالة في النار، وصوم ثلاثة أيام في كل  
شهر سنة في كل عشرة أيام يوم الأربعاء بين خمسين،  
وصوم شعبان حسن لمن صامه، وإن قضيت فوائت  
شهر رمضان متفرقا أجزاء، وحج البيت فريضة على من

استطاع إليه سبيلا، والسبيل الزاد، والراحلة مع الصحة،  
ولا يجوز الحج إلا تمتعا، ولا يجوز القران والإفراد  
الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة وحاضريها، ولا  
يجوز الإحرام دون الميقات، قال الله عز وجل:  
﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ولا يجوز أن يضحى  
بالخصي لأنه ناقص، ويجوز الوجيء والجهاد واجب  
مع الإمام العادل، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ولا  
يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية، إلا  
قاتل أو ساع في فساد، وذلك إذا لم تخف على  
نفسك وعلى أصحابك، والتقية في دار التقية واجبة،  
ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن  
نفسه، والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في

كتابه وسنة رسوله ﷺ، ولا يكون طلاق لغير السنة،  
وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق، كما أن كل  
نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح، ولا يجوز الجمع  
بين أكثر من أربع حرائر، وإذا طلقت المرأة للعدة  
ثلاث مرات، لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره،  
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا  
في موضع واحد: فإنهن ذوات أزواج، والصلاة على  
النبي وآله (عليهم السلام) واجبة في كل موطن، وعند العطاس،  
والذبائح، وغير ذلك، وحب أولياء الله عز وجل  
واجب، وكذلك بغض أعداء الله والبراءة منهم ومن  
أئمتهم، وبر الوالدين واجب، وإن كانا مشركين ولا  
طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما، فإنه لا

طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وذكاة الجنين ذكاة أمه، إذا أشعر وأوبر، وتحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله عز وجل في كتابه، وسنهما رسول الله عليه وعلى آله السلام، متعة النساء و متعة الحج، والفرائض على ما أنزل الله عز وجل في كتابه، ولا عول فيها ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلا الزوج، والمرأة، وذو السهم أحق ممن لا سهم له، وليست العصابة من دين الله عز وجل، والعقيقة عن المولود الذكر والأنثى واجبة، وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع، ويتصدق بوزن الشعر ذهباً أو فضة، والختان سنة، واجبة للرجال، ومكرمة للنساء، وإن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، وإن أفعال العباد مخلوقة لله

خلق تقدير، لا خلق تكوين، والله خالق كل شيء، ولا  
يقول بالجبر والتفويض، ولا يأخذ الله عز وجل  
البريء بالسقيم، ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب  
الآباء، ﴿و لا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان  
إلا ما سعى﴾ والله عز وجل أن يعفو ويتفضل ولا  
يجور ولا يظلم، لأنه تعالى منزه عن ذلك، ولا يفرض  
الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم ويغويهم، ولا  
يختار لرسالته، ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه  
يكفر به وبعبادته، ويعبد الشيطان دونه، وإن الإسلام  
غير الإيمان، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم  
مؤمنًا، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا  
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، وأصحاب الحدود

مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون، والله عز وجل لا  
يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة، ولا يخرج من النار  
كافرا وقد أوعده النار والخلود فيها، ولا يغفر أن  
يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومذنبو أهل  
التوحيد يدخلون في النار، ويخرجون منها، والشفاعة  
جائزة لهم، وإن الدار اليوم دار تقية، وهي دار الإسلام،  
لا دار كفر، ولا دار إيمان، والأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر واجبان إذا أمكن، ولم يكن خيفة على  
النفس، والإيمان هو أداء الأمانة واجتناب جميع  
الكبائر، وهو معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل  
بالأركان، والتكبير في العيدين واجب في الفطر في  
دبر خمس صلوات، ويبدأ به في دبر صلاة المغرب



ليلة الفطر، وفي الأضحى في دبر عشر صلوات، يبدأ  
به من صلاة الظهر يوم النحر، وبمنى في دبر خمس  
عشرة صلاة، والنفساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من  
ثمانية عشر يوماً، فإن طهرت قبل ذلك صلت، وإن لم  
تطهر حتى تجاوزت ثمانية عشر يوماً، اغتسلت  
وصلت، وعملت ما تعمل المستحاضة، وتؤمن بعذاب  
القبر، ومنكر ونكير، والبعث بعد الموت، والميزان  
والصراط، والبراءة من الذين ظلموا آل محمد عليه السلام،  
وهموا بإخراجهم، وسنوا ظلمهم، وغيروا سنة نبيهم  
صلى الله عليه وآله وسلم، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين،  
الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونكثوا بيعة  
إمامهم، وأخرجوا المرءة وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام،

وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم واجبة، والبراءة ممن  
نفى الأخيار، وشردهم، وآوى الطرداء اللعناء، وجعل  
الأموال دولة بين الأغنياء، واستعمل السفهاء مثل  
معاوية، وعمرو بن العاص لعيني رسول الله ﷺ،  
والبراءة من أشياعهم الذين حاربوا أمير المؤمنين  
عليه السلام، وقتلوا الأنصار والمهاجرين، وأهل الفضل  
والصلاح من السابقين، والبراءة من أهل الاستئثار،  
ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته ﴿الذين ضل  
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون  
صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم﴾ بولاية أمير  
المؤمنين عليه السلام ﴿ولقائه﴾ كفروا بأن لقوا الله بغير  
إمامته، ﴿فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة

وزنا ﴿فهم كلاب أهل النار، والبراءة من الأنصاب  
والأزلام أئمة الضلال، وقادة الجور كلهم أولهم  
وآخرهم، والبراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء  
الأولين والآخرين وممن يتولاهم، والولاية لأمر  
المؤمنين صلى الله عليه وسلم والذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وسلم  
ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي، وأبي ذر  
الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر،  
وحذيفة بن اليمان، وأبي الهيثم بن التيهان، وسهل بن  
حنيف، وعبادة بن الصامت، وأبي أيوب الأنصاري،  
وخزيمة بن ثابتي الشهادتين، وأبي سعيد الخدري،  
وأمثالهم رضي الله عنهم، والولاية لأتباعهم وأشياعهم  
والمهتدين بهداهم، السالكون منهاجهم رضوان الله

عليهم ورحمته، وتحريم الخمر قليلها وكثيرها،  
وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره، وما أسكر  
كثيره فقليله حرام، والمضطر لا يشرب الخمر، لأنها  
تقتله، وتحريم كل ذي ناب من السباع، وكل ذي  
مخلب من الطير، وتحريم الطحال فإنه دم، وتحريم  
الجري والسمك الطافي، والمارماهي والزمير، وكل  
سمك لا يكون له فلس، واجتناب الكبائر وهي قتل  
النفس التي حرم الله عز وجل، والزنا، والسرقه،  
وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف،  
وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الميتة والدم ولحم  
الخنزير، وما أهل لغير الله به من غير ضرورة، وأكل  
الربا بعد البيئه، والسحت والميسر وهو القمار،

والبخس في المكيال والميزان، وقذف المحصنات،  
واللواط، وشهادة الزور، واليأس من روح الله، والأمن  
من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، ومعونة الظالمين  
والركون إليهم، واليمين الغموس، وحبس الحقوق من  
غير عسر، والكذب والكبر، والإسراف والتبذير،  
والخيانة والاستخفاف بالحج، والمحاربة لأولياء الله  
تعالى، والاشتغال بالملاهي، والإصرار على الذنوب.<sup>1</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 121، بحار الأنوار ج 10 ص 352

## \* رسالة يجمع بها الحلال والحرام والفرائض

والسنن:

روي أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرئاستين إلى الرضا عليه السلام فقال له: إني أحب أن تجمع لي من الحلال والحرام، والفرائض والسنن، فإنك حجة الله على خلقه، ومعدن العلم، فدعا الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس، وقال للفضل: اكتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله، أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، قيوما سميعا بصيرا قويا، قائما باقيا نورا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز، غنيا لا يحتاج، عدلا لا يجور، ﴿خلق كل شيء﴾ ﴿ليس

كمثله شيء ﴿ لا شبه له ولا ضد، ولا ند ولا كفو، وأن  
محمدًا عبده ورسوله، وأمينه وصفوته من خلقه، سيد  
المرسلين، وخاتم النبيين، وأفضل العالمين، لا نبي  
بعده، ولا تبديل لملته ولا تغيير، وأن جميع ما جاء به  
محمد ﷺ هو الحق المبين، نصدق به، وبجميع من  
مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه، ونصدق  
بكتابه الصادق الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا  
من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ وأنه كتابه المهيمن  
على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته،  
نؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعد  
ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا  
يقدر واحد من المخلوقين أن يأتي بمثله، وأن الدليل

والحجة من بعده علي أمير المؤمنين عليه السلام، والقائم  
بأمور المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه،  
أخوه وخليفته ووصيه، والذي كان منه بمنزلة هارون  
من موسى، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين،  
وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب  
المؤمنين، وأفضل الوصيين بعد النبيين، وبعده الحسن  
والحسين عليهما السلام واحد بعد واحد إلى يومنا هذا، عترة  
الرسول وأعلمهم بالكتاب والسنة، وأعدلهم بالقضية،  
وأولادهم بالإمامة كل عصر وزمان، وأنهم العروة  
الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، حتى  
أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين،  
وأن كل من خالفهم ضال مضل، تارك للحق والهدى،



وأنهم المعبرون عن القرآن الناطقون عن الرسل  
بالبیان، من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم بأسمائهم  
وأسماء آبائهم مات ميتة جاهلية، وأن من دينهم الورع  
والعفة، والصدق والصلاح، والاجتهاد وأداء الأمانة إلى  
البر والفاجر، وطول السجود، والقيام بالليل، واجتناب  
المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة،  
وحسن الجوار، وبذل المعروف، وكف الأذى، وبسط  
الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين، ثم الوضوء كما  
أمر الله تعالى في كتابه، غسل الوجه واليدين، ومسح  
الرأس والرجلين، واحد فريضة واثنان إسباغ، ومن زاد  
إثم ولم يؤجر، ولا ينقض الوضوء إلا الريح والبول  
والغائط، والنوم والجنابة، ومن مسح على الخفين فقد

خالف الله ورسوله وكتابه، ولم يجز عنه وضوؤه،  
وذلك أن عليا خالف القوم في المسح على الخفين،  
فقال له عمر: رأيت النبي ﷺ يمسح، فقال علي  
عليه السلام: قبل نزول سورة المائدة أو بعدها؟ قال: لا أدري،  
قال علي عليه السلام: لكنني أدري أن رسول الله ﷺ لم  
يمسح علي خفيه منذ نزلت سورة المائدة، والاعتسال  
من الجنابة، والاحتلام والحيض، وغسل من غسل  
الميت فرض، والغسل يوم الجمعة والعيدين، ودخول  
مكة والمدينة، وغسل الزيارة، وغسل الإحرام ويوم  
عرفة، وأول ليلة من شهر رمضان، وليلة تسع عشرة  
منه، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين منه سنة،  
وصلاة الفريضة، الظهر أربع ركعات، والعصر أربع

ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، والعشاء الآخرة أربع  
ركعات، والفجر ركعتان، فذلك سبع عشرة ركعة،  
والسنة أربع وثلاثون ركعة، منها ثمان قبل الظهر،  
وثمان بعدها، وأربع بعد المغرب، وركعتان من  
جلوس بعد العشاء الآخرة تعدان بواحدة، وثمان في  
السحر، والوتر ثلاث ركعات، وركعتان بعد الوتر،  
والصلاة في أول الأوقات، وفضل الجماعة على الفرد  
بكل ركعة ألفي ركعة، ولا تصل خلف فاجر، لا  
تقتدي إلا بأهل الولاية، ولا تصل في جلود الميتة، ولا  
جلود السباع، والتقصير في أربع فراسخ بريد ذاهب  
وبريد جاء اثنا عشر ميلا، وإذا قصرت أفطرت،  
والقنوت في أربع صلوات في الغداة والمغرب

والعتمة، ويوم الجمعة صلاة الظهر، وكل القنوت قبل  
الركوع وبعد القراءة، والصلاة على الميت خمس  
تكبيرات، وليس في صلاة الجنائز تسليم، لأن التسليم  
في صلاة الركوع والسجود، وليس لصلاة الجنائز  
ركوع ولا سجود، ويربع قبر الميت ولا يسلم والجهر،  
ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة مع فاتحة  
الكتاب، والزكاة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة  
دراهم، ولا تجب فيما دون ذلك، وفيما زاد في كل  
أربعين درهما درهم، ولا يجب فيما دون الأربعينات  
شيء، ولا تجب حتى يحول الحول، ولا تعطى إلا  
أهل الولاية والمعرفة، وفي كل عشرين ديناراً نصف  
دينار، والخمس من جميع المال مرة واحدة، والعشر

من الحنطة، والشعير والتمر، والزبيب وكل شيء يخرج من الأرض من الحبوب إذا بلغت خمسة، أوسق ففيه العشر إن كان يسقى سيحا، وإن كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر والموسر، ويخرج من الحبوب القبضة والقبضتان، لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولا يكلف العبد فوق طاقته، والوسق ستون صاعا، والصاع ستة أرطال، وهو أربعة أمداد، والمد رطل وربع برطل العراقي، وقال الصادق عليه السلام: هي تسعة أرطال بالعراقي، وستة أرطال بالمدني، وزكاة الفطر فريضة على رأس كل صغير أو كبير، حر أو عبد، من الحنطة نصف صاع، ومن التمر والزبيب صاع، ولا يجوز أن تعطى غير أهل الولاية، لأنها

فريضة، وأكثر الحيض عشرة أيام، وأقله ثلاثة أيام،  
والمستحاضة تغتسل وتصلي، والحائض تترك الصلاة  
ولا تقضي، وتترك الصيام وتقضيه، ويصام شهر  
رمضان لرؤيته ويفطر لرؤيته، ولا يجوز التراويح في  
جماعة، وصوم ثلاثة أيام في كل شهر من كل عشرة  
أشهر، شهر خميس من العشر الأول، والأربعاء من  
العشر الأوسط، والخميس من العشر الآخر، وصوم  
شعبان حسن وهو سنة، قال رسول الله ﷺ: شعبان  
شهري، وشهر رمضان شهر الله، وإن قضيت فائت  
شهر رمضان متفرقا أجزاءك، ﴿حج البيت من استطاع  
إليه سبيلاً﴾ والسبيل زاد وراحلة، ولا يجوز الحج إلا  
متمتعاً، ولا يجوز الأفراد والقران الذي يعمله العامة،

والإحرام دون الميقات لا يجوز، قال الله: ﴿وأتموا  
الحج والعمرة لله﴾ ولا يجوز في النسك الخصي لأنه  
ناقص، ويجوز الموجه والجهاد مع إمام عادل، ومن  
قاتل فقتل دون ماله ورحله ونفسه فهو شهيد، ولا  
يحل قتل أحد من الكفار في دار التقية، إلا قاتل أو  
باغ ذلك، إذا لم تحذر على نفسك، ولا أكل أموال  
الناس من المخالفين وغيرهم، والتقية في دار التقية  
واجبة، ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما  
عن نفسه، والطلاق بالسنة على ما ذكر الله جل وعز  
وسنة نبيه، ولا يكون طلاق بغير سنة، وكل طلاق  
يخالف الكتاب فليس بطلاق، وكل نكاح يخالف  
السنة فليس بنكاح، ولا تجمع بين أكثر من أربع

حرائر، وإذا طلقت المرأة ثلاث مرات للسنة لم تحل  
له حتى تنكح زوجا غيره، وقال أمير المؤمنين عليه السلام:  
اتقوا المطلقات ثلاثا فإنهن ذوات أزواج، والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل المواطن عند الرياح،  
والعطاس وغير ذلك، وحب أولياء الله وأوليائهم،  
وبغض أعدائه والبراءة منهم ومن أئمتهم، وبر الوالدين  
وإن كانا مشركين ﴿فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا  
معروفا﴾، لأن الله يقول ﴿اشكر لي ولوالديك إلي  
المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك  
به علم فلا تطعهما﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما صاموا  
لهم ولا صلوا، ولكن أمرهم بمعصية الله فأطاعوهم،  
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أطاع



مخلوقا في غير طاعة الله عز وجل فقد كفر، واتخذ  
إلها من دون الله، وذكاة الجنين ذكاة أمه، وذنوب  
الأنبياء عليهم السلام صغار موهوبة لهم بالنبوة، والفرائض على  
ما أمر الله لا عول فيها، ولا يرث مع الوالدين والولد  
أحد إلا الزوج، والمرأة، وذو السهم أحق ممن لا سهم  
له، وليست العصبه من دين الله، والعقيقة عن المولود  
الذكر والأنثى يوم السابع، ويحلق رأسه يوم السابع،  
ويسمى يوم السابع، ويتصدق بوزن شعره ذهبا أو  
فضة يوم السابع، وإن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير  
لا خلق تكوين، ولا تقل بالجبر ولا بالتفويض، ولا  
يأخذ الله البريء بجرم السقيم، ولا يعذب الله الأبناء  
الأطفال بذنوب الآباء، وإنه قال: ﴿ولا تزر وازرة وزر

أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴿ والله يغفر ولا  
يظلم، ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم أنه  
يظلمهم ويغويهم، ولا يختار لرسالته ويصطفى عباده  
من يعلم أنه يكفر، ويعبد الشيطان من دونه، وإن  
الإسلام غير الإيمان، كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم  
مؤمنا، لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا  
يشرب الشارب حين يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا  
يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وهو مؤمن،  
وأصحاب الحدود لا مؤمنون ولا كافرون، وإن الله لا  
يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة والخلود فيها، ومن  
وجبت له النار بنفاق أو فسق أو كبيرة من الكبائر لم  
يبعث مع المؤمنين ولا منهم، ولا تحيط جهنم إلا

بالكافرين، وكل إثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق، ومن أشرك أو كفر، أو نافق أو أتى كبيرة من الكبائر، والشفاعة جائزة للمستضعفين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب، والإيمان أداء الفرائض واجتناب المحارم، والإيمان هو معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، والتكبير في الأضحى خلف عشر صلوات، يبدأ من صلاة الظهر من يوم النحر، وفي الفطر في خمس صلوات يبدأ بصلاة المغرب من ليلة الفطر، والنفساء تقعد عشرين يوماً لا أكثر منها، فإن طهرت قبل ذلك صلت، وإلا فإلى عشرين يوماً، ثم تغتسل وتصلي، وتعمل عمل المستحاضة، وتؤمن بعذاب القبر ومنكر

ونكير، والبعث بعد الموت، والحساب والميزان،  
والصراط والبراءة من أئمة الضلال وأتباعهم، والموالاتة  
لأولياء الله، وتحريم الخمر قليلها وكثيرها، وكل مسكر  
خمر، وكل ما أسكر كثيره فقليله حرام، والمضطر لا  
يشرب الخمر فإنها تقتله، وتحريم كل ذي ناب من  
السباع، وكل ذي مخلب من الطير، وتحريم الطحال  
فإنه دم، والجري والطافي والمارماهي والزمير وكل  
شيء لا يكون له قشور، ومن الطير ما لا يكون قانصة  
له، ومن البيض كل ما اختلف طرفاه فحلال أكله، وما  
استوى طرفاه فحرام أكله، واجتناب الكبائر وهي قتل  
النفس التي حرم الله، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين،  
والفرار من الزحف، وأكل مال اليتامى ظلماً، وأكل

الميتة والدم ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به من  
غير ضرورة به، وأكل الربا والسحت بعد البينة،  
والميسر والبخس في الميزان والمكيال، وقذف  
المحصنات، والزنا واللواط، وشهادات الزور، واليأس  
من روح الله، والأمن لمكر الله، والقنوط من رحمة الله،  
ومعاونة الظالمين والركون إليهم، واليمين الغموس،  
وحبس الحقوق من غير عسر، والمكر والكفر،  
والإسراف والتبذير، والخيانة وكتمان الشهادة،  
والملاهي التي تصد عن ذكر الله، مثل الغناء وضرب  
الأوتار، والإصرار على الصغائر من الذنوب، فهذا

أصول الدين، ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ ووصلى الله  
على نبيه وآله وسلم تسليماً.<sup>1</sup>

## \* رسالة للمؤمن بالطب، المعروفة بالرسالة

### الذهبية

كتب الإمام الرضا عليه السلام: اعلم يا أمير المؤمنين أن الله  
تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء  
يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء  
وتدبير ونعت وذلك أن الأجسام الإنسانية جعلت على  
مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال العروق

1 تحف العقول ص 415، بحار الأنوار ج 10 ص 360

والأوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وأرضه الجسد  
والأعوان يداه ورجلاه وشفته وعينه ولسانه وأذناه  
وخزائنه معدته وبطنه وحجابه صدره.

فإلديان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحى  
إليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء.

و العينان تدلان على ما يغيب عنه لأن الملك من وراء

الحجاب لا يوصل إليه شيء إلا بهما وهما سراجان

أيضا وحصن الجسد وحرزه الأذنان لا يدخلان على

الملك إلا ما يوافقهما لأنهما لا يقدران أن يدخلن شيئا

حتى يوحى الملك إليهما فإذا أوحى الملك إليهما

أطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب

بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة منها ریح

الفؤاد وبخار المعدة ومعونة الشفتين وليس للشفتين  
قوة إلا باللسان وليس يستغني بعضها عن بعض  
والكلام لا يحسن إلا بترجيحه في الأنف لأن الأنف  
يزين الكلام كما يزين النافخ في المزمار وكذلك  
المنخران وهما ثقتا الأنف يدخلان على الملك مما  
يحب من الرياح الطيبة فإذا جاءت ريح تسوء على  
الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك وتلك  
الريح.

و للملك مع هذا ثواب وعقاب فعذابه أشد من عذاب  
الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا وثوابه أفضل من  
ثوابهم فأما عذابه فالحزن وأما ثوابه فالفرح وأصل



الحزن في الطحال وأصل الفرح في الشرب والكليتين  
ومنها عرقان موصلان إلى الوجه.

فمن هناك يظهر الفرح والحزن فتري علامتهما في  
الوجه وهذه العروق كلها طرق من العمال إلى الملك  
ومن الملك إلى العمال ومصداق ذلك أنك إذا  
تناولت الدواء أدته العروق إلى موضع الداء بإعانتها.  
واعلم يا أمير المؤمنين أن الجسد بمنزلة الأرض  
الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا  
يزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت  
عمارتها وكثر ريعها وزكا زرعها وإن تغوفل عنها  
فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة.

و بالتدبير في الأغذية والأشربة يصلح ويصح وتزكو  
العافية فيه فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك ويوافق  
معدتك ويقوى عليه بدنك ويستمرئه من الطعام  
فقدرة لنفسك واجعله غذاءك.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن كل واحدة من هذه الطبائع  
تحت ما يشاكلها فاغتذ ما يشاكل جسدك ومن أخذ  
من الطعام زيادة لم يغذه ومن أخذه بقدر لا زيادة  
عليه ولا نقص في غذائه نفعه وكذلك الماء فسيبه أن  
تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه وارفع يديك منه  
ويك [بك] إليه بعض القرم وعندك إليه ميل فإنه  
أصلح لمعدتك ولبدنك وأزكى لعقلك وأخف  
لجسمك.

يا أمير المؤمنين كل البارد في الصيف والحرار في  
الشتاء والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك  
وشهوتك وابدأ في أول الطعام بأخف الأغذية التي  
يغتذي بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك  
ونشاطك وزمانك الذي يجب أن يكون أكلك في كل  
يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة  
أو ثلاث أكالات في يومين تتغدى باكرا في أول يوم  
ثم تتعشى فإذا كان في اليوم الثاني فعند مضي ثمان  
ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتج إلى  
العشاء وكذا أمر جدي محمد ص عليا ع في كل يوم  
وجبة وفي غده وجبتين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا  
ينقص.

و ارفع يديك من الطعام وأنت تشتهييه وليكن شرابك  
على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق مما يحل  
شربه والذي أنا واصفه فيما بعد.

و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة  
وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة  
وما يستعمل من الأطعمة والأشربة وما يجتنب منه  
وكيفية حفظ الصحة من أقاويل القدماء ونعود إلى  
قول الأئمة ع في صفة شراب يحل شربه ويستعمل  
بعد الطعام [ذكر فصول السنة] أما فصل الربيع فإنه  
روح الأزمان وأوله آذار وعدد أيامه ثلاثون يوما وفيه  
يطيب الليل والنهار وتلين الأرض ويذهب سلطان  
البلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف

واللحوم والبيض النيبرشت ويشرب الشراب بعد  
تعديله بالماء ويتقى فيه أكل البصل والثوم والحامض  
ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد  
والحجامة.

نيسان ثلاثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج  
الفصل ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية  
ويستعمل فيه من المآكل المشوية وما يعمل بالخل  
ولحوم الصيد ويعالج الجماع والتمريخ بالدهن في  
الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين  
والطيب.

أيار أحد وثلاثون يوما وتصفو فيه الرياح وهو آخر  
فصل الربيع وقد نهى فيه عن أكل الملوحات واللحوم

الغليظة كالرءوس ولحم البقر واللبن وينفع فيه دخول الحمام أول النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء.

حزيران ثلاثون يوما يذهب فيه سلطان البلغم والدم

ويقبل زمان المرة الصفراوية ونهي فيه عن التعب

وأكل اللحم داسما والإكثار منه وشم المسك والعنبر

وينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء وبقلة الحمقاء

وأكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت والفاكهة

الرطبة واستعمال المحمضات ومن اللحوم لحم المعز

الشي والجدع ومن الطيور الدجاج والطيهورج والدراج

والألبان والسّمك الطري.

تموز أحد وثلاثون يوما فيه شدة الحرارة وتغور المياه

ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه

الأشياء الباردة الرطبة ويكسر فيه مزاج الشراب وتؤكل  
فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر في  
حزيران ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة  
الرطبة الطيبة الرائحة.

آب أحد وثلاثون يوما فيه تشتد السموم ويهيج الزكام  
بالليل وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد  
والترطيب وينفع فيه شرب اللبن الرائب ويجتنب فيه  
الجماع والمسهل ويقل من الرياضة ويشم من  
الرياحين الباردة.

أيلول ثلاثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان  
المرّة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه أكل  
الحلاوات وأصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحوالي

من الضأن ويجتنب فيه لحم البقر والإكثار من الشواء  
ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج  
ويجتنب فيه أكل البطيخ والقثاء.

تشرين الأول أحد وثلاثون يوما فيه تهب الرياح  
المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا ويجتنب فيه الفصد  
وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع وينفع فيه أكل  
اللحم السمين والرمان المز والفاكهة بعد الطعام  
ويستعمل فيه أكل اللحوم بالتوابل ويقلل فيه من  
شرب الماء ويحمد فيه الرياضة.

تشرين الآخر ثلاثون يوما فيه يقطع المطر الوسمي  
وينهى فيه عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه من  
دخول الحمام والجماع ويشرب بكرة كل يوم جرعة



ماء حار ويجتنب أكل البقول كالكرفس والنعناع  
والجرجير.

كانون الأول أحد وثلاثون يوما يقوى فيه العواصف  
وتشتد فيه البرد وينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين  
الآخر ويحذر فيه من أكل الطعام البارد ويتقى فيه  
الحجامة والفصد ويستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة  
والفعل.

كانون الآخر أحد وثلاثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم  
وينبغي أن يتجرع فيه الماء الحار على الريق ويحمد  
فيه الجماع وينفع الأحشاء فيه مثل البقول الحارة  
كالكرفس والجرجير والكرات وينفع فيه دخول

الحمام أول النهار والتمر يخ بدهن الخيري وما ناسبه  
ويحذر فيه الحلو وأكل السمك الطري واللبن.  
شباط ثمانية وعشرون يوما تختلف فيه الرياح وتكثر  
الأمطار ويظهر فيه العشب ويجري فيه الماء في العود  
وينفع فيه أكل الثوم ولحم الطير والصيد والفاكهة  
اليابسة ويقلل من أكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة  
الجماع والحركة والرياضة.

صفة الشراب الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام  
وقد تقدم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول  
السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة.

وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة أرطال  
فيغسل وينقع في ماء صاف في غمرة وزيادة عليه

أربع أصابع ويترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء  
وفي الصيف يوما وليلة ثم يجعل في قدر نظيفة  
وليكن الماء ماء السماء إن قدر عليه وإلا فمن الماء  
العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا أبيض  
خفيفا وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة  
والبرودة وتلك دلالة على صفة الماء ويطبخ حتى  
ينشف الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد  
ثم يرد إلى القدر ثانيا ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار  
لينة غليانا لينا رقيقا حتى يمضي ثلثاه ويبقى ثلثه. ثم  
يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل فيلقى عليه  
ويؤخذ مقداره ومقدار الماء إلى أين كان من القدر  
ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود إلى حده

ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم  
ومن القرنفل نصف درهم ومن الدارچيني نصف  
درهم ومن الزعفران درهم ومن سنبل الطيب نصف  
درهم ومن الهندباء مثله ومن مصطكى نصف درهم  
بعد أن يسحق الجميع كل واحد على حدة وينخل  
ويجعل في الخرقة ويشد بخيط شدا جيدا وتلقى فيه  
وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير  
التي فيها ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق  
حتى يذهب عنه مقدار العسل ويرفع القدر ويبرد  
ويؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه  
ببعض وحينئذ يستعمل.

و مقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء  
القراح.

فإذا أكلت يا أمير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من  
الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد  
طعامك فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى  
يومك وليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس  
والرياح وغير ذلك من أوجاع العصب والدماغ  
والمعدة وبعض أوجاع الكبد والطحال والمعاء  
والأحشاء.

فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار  
النصف مما كان يشرب قبله فإنه أصلح لبدن أمير  
المؤمنين وأكثر لجماعه وأشد لضبطه وحفظه فإن

صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده  
يكون بهما فإن أصلحتهما صلح البدن وإن أفسدتهما  
فسد البدن.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن قوة النفوس تابعة لأمزجة  
الأبدان وأن الأمزجة تابعة للهواء وتتغير بحسب تغير  
الهواء في الأمكنة فإذا برد الهواء مرة وسخن أخرى  
تغيرت بسببه أمزجة الأبدان وأثر ذلك التغير في  
الصور فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان  
وصلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية  
كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات.  
لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع وهي  
المرتان والدم والبلغم وبالجملة حاران وباردان قد

خولف بينهما فجعل الحارين لنا ويابسا وكذلك  
الباردين رطبا ويابسا ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء  
من الجسد وعلى الرأس والصدر والشراسيف وأسفل  
البطن.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الرأس والأذنين والعينين  
والمنخرين والفم والأنف من الدم وأن الصدر من  
البلغم والريح والشراسيف من المرة الصفراء وأن  
أسفل البطن من المرة السوداء.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن النوم سلطان الدماغ وهو  
قوام الجسد وقوته فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك  
أولا على شقك الأيمن ثم انقلب على الأيسر وكذلك

فقم من مضجعتك على شقك الأيمن كما بدأت به  
عند نومك.

و عود نفسك القعود من الليل ساعتين مثل ما تنام  
فإذا بقي من الليل ساعتان فادخل وادخل الخلاء  
لحاجة الإنسان والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا  
تطل فيه فإن ذلك يورث داء الفيل.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن أجود ما استكت به ليف  
الأراك فإنه يجلو الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة  
ويسننها وهو نافع من الحفر إذا كان باعتدال والإكثار  
منه يرق الأسنان ويزعزعها ويضعف أصولها فمن أراد  
حفظ الأسنان فليأخذ قرن الإيل محرقا وكزمازجا  
وسعدا ووردا وسنبل الطيب وحب الأثل أجزاء سواء



وملحا أندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن به  
فإنه يمسك الأسنان ويحفظ أصولها من الآفات  
العارضة.

و من أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزءا من ملح  
أندرانى ومثله زبد البحر فيسحقهما ناعما ويستن به.  
و اعلم يا أمير المؤمنين أن أحوال الإنسان التي بناه الله  
تعالى عليها وجعله متصرفا بها فإنها أربعة أحوال  
الحالة الأولى لخمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه  
وبهاؤه وسلطان الدم في جسمه.

ثم الحالة الثانية من خمس وعشرين سنة إلى خمس  
وثلاثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها  
على الشخص وهي أقوى ما يكون ولا يزال كذلك

حتى يستوفي المدة المذكورة وهي خمس وثلاثون سنة.

ثم يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهي سن الحكمة والموعظة والمعرفة والدراية وانتظام الأمور وصحة النظر في العواقب وصدق الرأي وثبات الجأش في التصرفات.

ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي إلا إلى الهرم ونكد عيش وذبول ونقص في القوة وفساد في كونه ونكته أن كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوة ويسهر عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث في

الأوقات ويزبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء  
رونقه وبهائه ويقل نبت شعره وأظفاره ولا يزال  
جسمه في انعكاس وإدبار ما عاش لأنه في سلطان  
المرّة البلغم وهو بارد وجامد فبجموده وبرده يكون  
فناء كل جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية.  
و قد ذكرت لأمير المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في  
سياسة المزاج وأحوال جسمه وعلاجه.  
و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية والأدوية  
وما يجب أن يفعله في أوقاته فإذا أردت الحجامة  
فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال إلى خمس  
عشرة فإنه أصح لبدنك فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم

إلا أن تكون مضطرا إلى ذلك وهو لأن الدم ينقص  
في نقصان الهلال ويزيد في زيادته.

و لتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن  
عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن  
الثلاثين في كل ثلاثين يوما مرة واحدة وكذلك من  
بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كل أربعين يوما  
مرة وما زاد فبحسب ذلك.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الحجامة إنما تأخذ دمها  
من صغار العروق المبتوثة في اللحم ومصداق ذلك ما  
أذكره أنها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند  
الفصد.

و حجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس وحجامة  
الأخدعين تخفف عن الرأس والوجه والعينين وهي  
نافعة لوجع الأضراس.

و ربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحتجم تحت  
الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة وغير  
ذلك من أوجاع الفم وكذلك الحجامه بين الكتفين  
تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة  
والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء  
نقصا بينا وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة  
والأرحام ويدر الطمث غير أنها تنهك الجسد.  
و قد يعرض منها الغشي الشديد إلا أنها تنفع ذوي  
البثور والدمامل.

و الذي يخفف من ألم الحجامه تخفيف المص عند  
أول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا  
والثواني أزيد في المص من الأوائل وكذلك الثوالت  
فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع  
جيذا بتكرير المحاجم عليه ويلين المشراط على  
جلود لينة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن.  
و كذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد فيه  
بالدهن فإنه يقلل الألم وكذلك يلين المشراط  
والمبضع بالدهن عند الحجامه وعند الفراغ منها يلين  
الموضع بالدهن وليقطر على العروق إذا فصد شيئا  
من الدهن لئلا يحتجب فيضر ذلك بالمفصود.

و ليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم لأن في قلة اللحم من العروق قلة الألم.

و أكثر العروق ألما إذا فصد حبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل وصلابة الجلد فأما الباسليق والأكحل فإنهما في الفصد أقل ألما إذا لم يكن فوقهما لحم.

و الواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فإنه يلين الجلد ويقلل الألم ويسهل الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة.

و يحتجم في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح  
شديدة ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تغيره ولا  
تدخل يومك ذلك الحمام فإنه يورث الداء وصب  
على رأسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من  
ساعتك.

و إياك والحمام إذا احتجمت فإن الحمى الدائمة  
يكون فيه فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة  
مرغرى [مرغرى] فألقها على محاجمك أو ثوبا لنا  
من قز أو غيره وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر  
واشربه إن كان شتاء وإن كان صيفا فاشرب  
السكنجبين العنصلي وامزجه بالشراب المفرح  
المعتدل وتناوله أو بشراب الفاكهة.



و إن تعذر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان واشرب عليه جرعة ماء فاتر.

و إن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين العنصلي العسلي فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى وامتص من الرمان المز فإنه يقوي النفس ويحيي الدم ولا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات فإنه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب.

و إن كان شتاء فكل من الطباهيج إذا احتجمت واشرب عليه من الشراب المذكى الذي ذكرته أولاً

وادهن بدهن الخيري أو شيء من المسك وماء ورد

وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة.

و أما في الصيف فإذا احتجمت فكل السكباج والهلام

والمصوص أيضا والحامض وصب على هامتك دهن

البنفسج بماء الورد وشيء من الكافور واشرب ذلك

الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك وإياك وكثرة

الحركة والغضب ومجاعة النساء ليومك.

و احذر يا أمير المؤمنين أن تجمع بين البيض

والسمك في المعدة في وقت واحد فإنهما متى

اجتمعا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس والقولنج

والبواسير ووجع الأضراس.

و اللبن والنبيد الذي يشربه أهله إذا اجتمعا ولد  
النقرس والبرص ومداومة أكل البيض يعرض منه  
الكلف في الوجه وأكل المملوحة واللحمان المملوحة  
وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض  
منه البهق والجرب وأكل كلية الغنم وأجواف الغنم  
يغير المثانة.

و دخول الحمام على البطنة يولد القولنج والاعتسال  
بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج وأكل  
الأترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول وإتيان  
المرأة الحائض يورث الجذام في الولد والجماع من  
غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة.

و الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل  
يورث للولد الجنون وكثرة أكل البيض وإدمانه يولد  
الطحال ورياحا في رأس المعدة والامتلاء من البيض  
المسلوق يورث الربو والانبهار وأكل اللحم الني يولد  
الدود في البطن.

و أكل التين يقمل منه الجسد إذا أدمن عليه وشرب  
الماء البارد عقيب الشيء الحار أو الحلاوة يذهب  
بالأسنان والإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث  
تغير العقل وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان.  
و إذا أردت دخول الحمام وأن لا تجد في رأسك ما  
يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر  
فإنك تسلم إن شاء الله تعالى من وجع الرأس

والشقيقة وقيل خمس مرات يصب الماء الحار عليه  
عند دخول الحمام.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الحمام ركب على تركيب  
الجسد للحمام أربعة بيوت مثل طبائع الجسد.

البيت الأول بارد يابس والثاني بارد رطب والثالث حار  
رطب والرابع حار يابس ومنفعة [الحمام] عظيمة  
يؤدي إلى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب  
والعروق ويقوي الأعضاء الكبار ويذيب الفضول  
ويذهب العفن.

فإذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدأ  
عند دخول الحمام فدهن بدنك بدهن البنفسج.

و إذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنور. و من أراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وهو تمام يوم وليطرح في النورة شيئاً من الصبر والأقاقيا والحضض أو يجمع ذلك ويأخذ منه اليسير إذا كان مجتمعا أو متفرقا ولا يلقي في النورة شيئاً من ذلك حتى تمانث النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش أو ورد بنفسج يابس أو جميع ذلك أجزاء يسيرة مجموعة أو متفرقة بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنينخ مثل سدس النورة.

و يدللك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها  
كورق الخوخ و ثجير العصفر والحناء والورد والسنبل  
مفردة أو مجتمعة.

و من أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من ثقلها  
وليبادر إذا عملت في غسلها وأن يمسح البدن بشيء  
من دهن الورد فإن أحرقت البدن والعياذ بالله يؤخذ  
عدس مقشر يسحق ناعما ويداف في ماء ورد واخل  
يطلى به الموضع الذي أثرت فيه النورة فإنه يبرأ بإذن  
الله تعالى والذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو  
أن يدللك الموضع بخل العنب العنصل الثقيف ودهن  
الورد دلكا جيدا.

و من أراد أن لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته.

و من أراد أن لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم يأخذ العروق قوة الطعام فإنه يصير في المعدة فجا إذا صب الماء على الطعام أولاً فأولاً.

و من أراد أن لا يجد الحصى وعسر البول فلا يحبس المنى عند نزول الشهوة ولا يطل المكث على النساء.

و من أراد أن يأمن من وجع السفلى ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن بين أنثيه بدهن زنبق خالص.



و من أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زيبا  
بالغداة على الريق.

و من أراد أن يقل نسيانه ويكون حافظا فليأكل كل  
يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ  
بالخردل مع طعامه في كل يوم.

و من أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث  
هليلجات بسكر أبلوج.

و من أراد أن لا ينشق ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا  
يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلا يوم الخميس  
ومن أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم  
قطنة.

و من أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل يوم  
ثلاث لقم من الشهد.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن للعسل دلائل يعرف بها  
نفعه من ضره وذلك أن منه شيئاً إذا أدركه الشم  
عطش ومنه شيء يسكر وله عند الذوق حراقة شديدة  
فهذه الأنواع من العسل قاتلة.

و لا يؤخر شم النرجس فإنه يمنع الزكام في مدة أيام  
الشتاء وكذلك الحبة السوداء وإذا خاف الإنسان الزكام  
في زمان الصيف فليأكل كل يوم خياراً وليحذر  
الجلوس في الشمس.

و من خشى الشقيقة والشوصة فلا يؤخر أكل السمك  
الطري صيفا وشتاء ومن أراد أن يكون صالحاً خفيف

الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل ومن أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه.

و من أراد أن لا تنشق شفثاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه.

و من أراد أن لا تسقط أذناه ولهاته فلا يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل.

و من أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف أول ما يفتح بابه ولا يخرج منه أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة.

و من أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرة.

و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلوا إلا بعد  
كسرة خبز.

و من أراد أن يستمرئ طعامه فليستك [فليتكئ] بعد  
الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه  
الأيسر حتى ينام.

و من أراد أن يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل  
كل يوم بكرة شيئا من الجوارش الحريف ويكثر  
دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس  
ويجتنب كل بارد من الأغذية فإنه يذهب البلغم  
ويحرقه.

و من أراد أن يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئا  
رطبا باردا ويروح بدنه ويقل الحركة ويكثر النظر إلى

من يحب. ومن أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة  
القيء وفصد العروق ومداومة النورة ومن أراد أن  
يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والأدهان اللينة  
على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الأذن  
ويجتنب كل بارد ويلزم كل حار لين.

و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم  
من الإطريفل الصغير مثقالا واحدا واعلم يا أمير  
المؤمنين أن المسافر ينبغي له أن يتحرز بالحر إذا  
سافر وهو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف وليكن  
على حد الاعتدال وليتناول من الأغذية الباردة مثل  
القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو  
ذلك من الأطعمة الباردة.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن السير في الحر الشديد  
ضار بالأبدان المنهوكة إذا كانت خالية عن الطعام وهو  
نافع في الأبدان الخصبه.

فأما صلاح المسافر و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب  
من ماء كل منزل يردّه إلا بعد أن يمزجه بماء المنزل  
الذي قبله أو بشراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه  
على الأهواء على اختلافها والواجب أن يتزود المسافر  
من تربة بلده وطينته التي ربي عليها وكلمما ورد إلى  
منزل طرح في إنائه الذي يشرب منه الماء شيئاً من  
الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء والطين في  
الآنية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء  
جيّداً.

و خير الماء شربا لمن هو مقيم أو مسافر ما كان  
ينبوعه من الجهة المشرقية من الخفيف الأبيض  
وأفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس  
الصيفي وأصحها وأفضلها ما كان بهذا الوصف الذي  
نبع منه وكان مجراه في جبال الطين وذلك أنها تكون  
في الشتاء باردة وفي الصيف مليئة للبطن نافعة  
لأصحاب الحرارة.

و أما الماء المالح والمياه الثقيلة فإنها تيبس البطن  
ومياه الثلوج والجليد ردية لسائر الأجساد وكثيرة  
الضرر جدا وأما مياه السحب فإنها خفيفة عذبة صافية  
نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض

وأما مياه الجب فإنها عذبة صافية نافعة إن دام جريها  
ولم يدم حبسها في الأرض.

و أما البطائح والسباخ فإنها حارة غليظة في الصيف  
لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من  
دوام شربها المرة الصفراوية وتعظم به أطحلتهم.

و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدم من  
كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به وأنا أذكر أمر

الجماع فلا تقرب النساء من أول الليل صيفا ولا شتاء  
وذلك لأن المعدة والعروق تكون ممتلئة وهو غير

محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس  
والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته فإذا  
أردت ذلك فليكن في آخر الليل فإنه أصلح للبدن



وأرجى للولد وأزكى للعقل في الولد الذي يقضي الله  
بينهما.

ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملامعتها وتغمز  
ثديها فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع  
ماؤها لأن ماءها يخرج من ثديها والشهوة تظهر من  
وجهها وعينيها واشتتت منك مثل الذي تشتتته منها  
ولا تجامع النساء إلا وهي طاهرة.

فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن  
تميل على يمينك ثم انهض للبول إذا فرغت من  
ساعتك شيئا فإنك تأمن الحصة بإذن الله تعالى ثم  
اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من المومياي

بشراب العسل أو بعسل منزوع الرغوة فإنه يرد من  
الماء مثل الذي خرج منك.

و اعلم يا أمير المؤمنين أن جماعهن في برج الحمل  
أو الدلو من البروج أفضل وخير من ذلك أن يكون  
في برج الثور لكونه شرف القمر ومن عمل فيما  
وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده أمن بإذن الله  
تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته فإن  
الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ويمنحها إياه  
والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.<sup>1</sup>

---

1 بحار الأنوار ج 59 ص 307، طب الإمام الرضا عليه السلام ص 9

## وصاياہ ﷺ

عن عبد العظيم، عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم: أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلا، ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعينهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فإن ذلك قرابة إلي، ولا يشتغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضا، فإني آليت على نفسي إنه من فعل ذلك وأسخط وليا من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب، وكان ﴿ في الآخرة من الخاسرين ﴾، وعرفهم أن الله قد غفر لمحسنهم

وتجاوز عن مسيئهم إلا من أشرك به أو آذى وليا من أوليائي أو أضمر له سوءا، فإن الله لا يغفر له حتى يرجع عنه، فإن رجع وإلا نزع روح الإيمان عن قلبه وخرج عن ولايتي، ولم يكن له نصيبا في ولايتنا، وأعوذ بالله من ذلك.<sup>1</sup>

عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لي: يا بن شبيب، أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل، فقال: ﴿رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ فاستجاب به،

<sup>1</sup> الاختصاص ص 247، بحار الأنوار ج 71 ص 230، مستدرک الوسائل ج 9 ص 102

وأمر الملائكة فنادت زكريا ﴿وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى﴾ فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له، كما استجاب لزكريا عليه السلام، ثم قال: يا بن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبدا. يا بن شبيب، إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات

السبع والارضون لقتله، ولقد نزل إلى الارض من  
الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند  
قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من  
أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين! يا بن شبيب  
لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده: أنه لما قتل جدي  
الحسين عليه السلام مطرت السماء دما وترابا أحمر. يا بن  
شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير  
دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته،  
صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا. يا بن شبيب،  
إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك، فزر  
الحسين عليه السلام. يا بن شبيب، إن سرك أن تسكن  
الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم، فالعن

قتلة الحسين. يا بن شبيب، إن سرك أن يكون لك من  
الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (عليه السلام) فقل  
متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما.  
يا بن شبيب، إن سرك أن تكون معنا في الدرجات  
العلی من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا،  
وعليك بولايتنا، فلو أن رجلا تولى حجرا لحشره الله  
معه يوم القيامة.<sup>1</sup>

عن علي بن شعيب قال: دخلت على أبي الحسن  
الرضا (عليه السلام) فقال لي: يا علي من أحسن الناس معاشا؟  
قلت: أنت يا سيدي أعلم به مني، فقال (عليه السلام): يا علي

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 268، الأمالي للصدوق ص 192، الإقبال ج 3 ص 28، بحار الأنوار ج 44 ص 285، العوالم  
ج 17 ص 538

من حسن معاش غيره في معاشه. يا علي من أسوأ  
الناس معاشاً؟ قلت: أنت أعلم، قال: من لم يعش غيره  
في معاشه. يا علي أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية ما  
نأت عن قوم فعادت إليهم. يا علي إن شر الناس من  
منع رفته، وأكل وحده، وجلد عبده.<sup>1</sup>

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخلت على  
أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة  
من شعبان فقال لي: يا أبا الصلت إن شعبان قد مضى  
أكثره وهذا آخر جمعة منه، فتدارك فيما بقي منه  
تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما

<sup>1</sup> تحف العقول ص 448، بحار الأنوار ج 6 ص 686



يعنيك وترك ما لا يعنيك، وأكثر من الدعاء  
والاستغفار وتلاوة القرآن، وتب إلى الله من ذنوبك  
ليقبل شهر الله إليك وأنت مخلص لله عز وجل، ولا  
تدعن أمانة في عنقك إلا أديتها، ولا في قلبك حقدا  
على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنبا أنت مرتكبه إلا قلعت  
عنه، واتق الله وتوكل عليه في سر أمرك وعلانيتك،  
﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد  
جعل الله لكل شيء قدرا﴾ وأكثر من أن تقول فيما  
بقي من هذا الشهر: اللهم إن لم تكن قد غفرت لنا في  
ما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه، فإن الله

تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقابا من النار  
لحرمة شهر رمضان.<sup>1</sup>

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قرأت  
كتاب أبي الحسن الرضا إلى أبي جعفر عليه السلام: يا أبا  
جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب  
الصغير وإنما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك أحد  
خيراً، فأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك  
ومخرجك إلا من الباب الكبير، وإذا ركبت فليكن  
معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته، ومن  
سألك من عمومك أن تبره فلا تعطه أقل من

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 51، الإقبال ج 1 ص 42، وسائل الشيعة ج 10 ص 301، هداية الأمة ج 4 ص 246، بحار  
الأنوار ج 94 ص 72، زاد المعاد ص 65

خمسين ديناراً والكثير إليك، ومن سألك من عماتك  
فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير  
إليك، إني أريد أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من  
ذي العرش إقتاراً.<sup>1</sup>

### \* وصاياہ بالإمام الجواد عليه السلام

عن صفوان ابن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا  
نسألك قبل أن يهب الله عز وجل لك أبا جعفر فكنت  
تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك فأقر

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 8، الكافي ج 4 ص 43، مشكاة الأنوار ص 233، الدر النظيم ص 692، الوافي ج 10 ص 489، وسائل الشيعة ج 9 ص 463، حلية الأبرار ج 4 ص 376، بحار الأنوار ج 50 ص 102

عيوننا فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟  
فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه،  
فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ فقال: وما  
يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن  
ثلاث سنين.<sup>1</sup>

عن الحسن بن الجهم، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام  
جالسا، فدعا بابنه وهو صغير، فأجلسه في حجري،  
فقال لي: جرده وإنزع قميصه فنزعتَه، فقال لي: انظر  
بين كتفيه، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم

<sup>1</sup> الكافي ج 1 ص 321، الإرشاد ج 2 ص 276، روضة الواعظين ج 1 ص 237، إعلام الوری ص 345، كشف الغمة ج 2 ص 351، الصراط المستقيم ج 2 ص 166، الوافي ج 2 ص 376، البرهان ج 3 ص 710، حلية الأبرار ج 4 ص 607. مدينة المعاجز ج 7 ص 276، بهجة النظر ص 117، بحار الانوار ج 50 ص 21، رياض الأبرار ج 2 ص 440، تفسر نرو الثقلين ج 3 ص 334، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 219، العوالم ج 23 ص 70

داخل في اللحم، ثم قال لي: أترى هذا؟ كان مثله في  
هذا الموضع من أبي عليه السلام.<sup>1</sup>

عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن  
الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير،  
فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة  
على شيعتنا منه.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> الكافي ج 1 ص 321، كشف الغمة ج 2 ص 352، الوافي ج 2 ص 376، إثبات الهداة ج 4 ص 384، حلية الأبرار ج 4 ص 606، مدينة المعاجز ج 7 ص 294، بهجة النظر ص 117، رياض الأبرار ج 2 ص 440، بحار الانوار ج 50 ص 23  
<sup>2</sup> الكافي ج 1 ص 321، الإرشاد ج 2 ص 279، روضة الواعظين ج 1 ص 237، إعلام الوري ص 347، كشف الغمة ج 2 ص 352، حلية الأبرار ج 4 ص 607، الوافي ج 2 ص 376، إثبات الهداة ج 4 ص 384، بحار الانوار ج 50 ص 23

عن معمر بن خلاد، قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني، وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة.<sup>1</sup>

عن أبي الحسين محمد بن أبي عباد، وكان يكتب للرضا عليه السلام ضمه إليه الفضل بن سهل، قال: ما كان عليه السلام يذكر محمداً ابنه عليه السلام إلا بكينته، يقول: كتب إلي أبو جعفر عليه السلام، وكنت أكتب إلى أبي جعفر، وهو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم، وترد كتب أبي جعفر

<sup>1</sup> الكافي ج 1 ص 320، الإرشاد ج 2 ص 276، إعلام الوری ص 346، كشف الغمة ج 2 ص 351، حلية الأبرار ج 4 ص 603، الوافي ج 2 ص 374، إثبات الهداة ج 4 ص 383، بهجة النظر ص 115، بحار الانوار ج 50 ص 21

عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن، فسمعتة يقول: أبو

جعفر وصيي وخليفتي في أهلي من بعدي.<sup>1</sup>

عن الخيرانبي، عن أبيه قال: كنت واقفا بين يدي أبي

الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان

كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر إبنني، فكأن القائل

إستصغر سن أبي جعفر عليه السلام فقال أبو الحسن: إن الله

تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا

صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه

أبو جعفر عليه السلام.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 240، حلية الأبرار ج 4 ص 610، مدينة المعاجز ج 7 ص 284، بحار الأنوار ج 50 ص

18

<sup>2</sup> الكافي ج 1 ص 321، الإرشاد ج 2 ص 279، روضة الواعظين ج 1 ص 237، إعلام الوري ج 2 ص 94، كشف الغمة ج 2

ص 353، الوافي ج 2 ص 378، إثبات الهداة ج 4 ص 384، حلية الأبرار ج 4 ص 544، مدينة المعاجز ج 7 ص 277، بهجة

النظر ص 118، بحار الأنوار ج 14 ص 256، تفسير نور الثقلين ج 3 ص 334، تفسير كنز الدقائق ج 8 ص 219

عن محمد بن الحسن بن عمارة قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة، وكنت أقمت عنده سنتين، أكتب عنه ما يسمع من أخيه يعني أبا الحسن عليه السلام إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه. فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا الله، فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم؟ فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟! فقال: اسكتوا إذا كان الله عز وجل، وقبض علي لحيته، لم يؤهل هذا الشيبة



وأهل هذا الفتى ووضع حيث وضعه انكر فضله؟  
نعوذ بالله مما تقولون بل أنا له عبد.<sup>1</sup>

عن معمر بن خلاد، قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم  
يقول للرضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به  
إليك غدا تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك،  
فقال: هو مولا أبي جعفر فابعث به غدا إليه.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> الكافي ج 1 ص 322، الوافي ج 2 ص 381، حلية الأبرار ج 4 ص 609، مدينة المعاجز ج 7 ص 281، بهجة النظر ص 118، بحار الانوار ج 50 ص 36، رياض الأبرار ج 2 ص 440

<sup>2</sup> الكافي ج 1 ص 321، الوافي ج 2 ص 379، إثبات الهداة ج 4 ص 384، حلية الأبرار ج 4 ص 608، مدينة المعاجز ج 7 ص 295، بهجة النظر ص 117، بحار الانوار ج 50 ص 36

## \* مناظرة أصحاب الأديان

عن الحسن بن محمد النوفلي قال: لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات، مثل الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهربذ الأكبر، وأصحاب ذردهشت، ونسطاس الرومي، والمتكلمين، لسمع كلامه وكلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل، ثم أعلم المأمون باجتماعهم، فقال المأمون: أدخلهم علي، ففعل، فرحب بهم المأمون، ثم قال لهم: إني إنما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا

المدني القادم علي، فإذا كان بكرة فاغدوا علي ولا  
يتخلف منكم أحد، فقالوا: السمع والطاعة يا أمير  
المؤمنين، نحن مبكرون إن شاء الله، قال الحسن بن  
محمد النوفلي: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي  
الحسن الرضا (عليه السلام)، إذ دخل علينا ياسر وكان يتولى  
أمر أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال له: يا سيدي، إن  
أمير المؤمنين يقرئك السلام، ويقول: فذاك أخوك إنه  
اجتمع إلي أصحاب المقالات وأهل الأديان  
والمتكلمون من جميع الملل، فرأيتك في البكور علينا  
إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتجشم، وإن  
أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا، فقال أبو  
الحسن (عليه السلام): أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما

أردت، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله، قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا، ثم قال لي: يا نوفلي، أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك، يريد الامتحان، ويحب أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان، وبئس والله ما بنى، فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهة، إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا: صحح وحدانيته، وإن قلت: إن محمدا

رسول الله ﷺ قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتون  
الرجل وهو يبطل عليهم بحجته، ويغالطونه حتى  
يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك، قال: فتبسم ﷺ  
ثم قال: يا نوفلي، أفتخاف أن يقطعوني على حجتي؟  
قلت: لا والله، ما خفت عليك قط وإني لأرجو أن  
يظفرك الله بهم إن شاء الله، فقال ﷺ لي: يا نوفلي،  
أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم، قال  
ﷺ: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم،  
وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور  
بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهراذة  
بفارسيتهم، وعلى أهل الروم بروميتهم، وعلى أصحاب  
المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف ودحضت

حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي، علم المأمون أن  
الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك  
تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
العظيم، فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له:  
جعلت فداك، ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم،  
فما رأيك في إتيانه؟ فقال له الرضا عليه السلام: تقدمني  
فإني سائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثم توضأ عليه السلام  
وضوءه للصلاة، وشرب شربة سويق وسقانا منه، ثم  
خرج وخرجنا معه، حتى دخلنا على المأمون، فإذا  
المجلس غاص بأهله، ومحمد بن جعفر في جماعة  
الطالبين والهاشميين، والقواد حضور، فلما دخل  
الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع

بني هاشم، فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع  
المأمون، حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل  
المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة، ثم التفت إلى  
الجاتليق، فقال: يا جاتليق، هذا ابن عمي علي بن  
موسى بن جعفر عليه السلام وهو من ولد فاطمة بنت نبينا  
صلى الله عليه وآله وسلم وابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما،  
فأحب أن تكلمه وتحاجه وتنصفه، فقال الجاتليق: يا  
أمير المؤمنين، كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا  
منكره، ونبي لا أومن به، فقال له الرضا عليه السلام: يا  
نصراني، فإن احتججت عليك بإنجيلك، أتقر به؟ قال  
الجاتليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، نعم  
والله أقر به علي رغم أنفي، فقال له الرضا عليه السلام: سل

عما بدا لك، وافهم الجواب، قال الجاثليق: ما تقول  
في نبوة عيسى وكتابه، هل تنكر منهما شيئاً؟ قال  
الرضا عليه السلام: أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه، وما بشر به  
أمته وأقرت به الحواريون، وكافر بنبوة كل عيسى لم  
يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبكتابه، ولم يبشر به أمته، قال  
الجاثليق: أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟  
قال عليه السلام: بلى، قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملتك  
على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ممن لا تنكره النصرانية، وسلنا  
مثل ذلك من غير أهل ملتنا، قال الرضا عليه السلام: الآن  
جئت بالنصفة يا نصراني، ألا تقبل مني العدل المقدم  
عند المسيح عيسى ابن مريم؟ قال الجاثليق: من هذا  
العدل؟ سمه لي، قال عليه السلام: ما تقول في يوحنا



الديلمي؟ قال: بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح،  
قال (عليه السلام): فأقسمت عليك، هل نطق الإنجيل أن يوحنا  
قال: إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني  
به أنه يكون من بعده، فبشرت به الحواريين فأمنوا به؟  
قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح، وبشر  
بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيه، ولم يلخص متى يكون  
ذلك، ولم يسم لنا القوم فنعرفهم، قال الرضا (عليه السلام): فإن  
جئناك بمن يقرأ الإنجيل، فتلا عليك ذكر محمد  
وأهل بيته (عليهم السلام) وأمته، أتؤمن به؟ قال: شديدا، قال  
الرضا (عليه السلام) لنسطاس الرومي: كيف حفظك للسفر  
الثالث من الإنجيل؟ قال: ما أحفظني له، ثم التفت إلى  
رأس الجالوت، فقال: أأست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى

لعمرى، قال: فخذ علي السفر الثالث، فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته عليهم السلام وأمتهم فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي، ثم قرأ عليهم السلام السفر الثالث، حتى إذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف، ثم قال: يا نصراني، إني أسألك بحق المسيح وأمه، أتعلم أنني عالم بالإنجيل؟ قال: نعم، ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته عليهم السلام وأمتهم، ثم قال عليهم السلام ما تقول يا نصراني، هذا قول عيسى ابن مريم، فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهم السلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك، قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل وإني لمقر

به، قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إقراره، ثم قال: يا  
 جاثليق، سل عما بدا لك؟ قال الجاثليق: أخبرني عن  
 حوارى عيسى ابن مريم، كم كان عدتهم وعن علماء  
 الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير  
 سقطت، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا، وكان  
 أفضلهم وأعلمهم ألوفا، وأما علماء النصارى فكانوا  
 ثلاثة رجال: يوحنا الأكبر بأج، ويوحنا بقرقيسا،  
 ويوحنا الديلمي بزجار، وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وذكر أهل بيته عليهم السلام وأمته، وهو الذي بشر أمة عيسى  
 وبني إسرائيل به، ثم قال عليه السلام له: يا نصراني، والله إنا  
 لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما ننقم على  
 عيساكم شيئا إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته، قال

الجاثليق: أفسدت والله علمك وضعفت أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام، قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك؟ قال الجاثليق: من قولك إن عيسى كان ضعيفا قليل الصيام، قليل الصلاة، وما أفطر عيسى يوما قط، ولا نام بليل قط، وما زال صائم الدهر قائم الليل، قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويصلي؟ قال: فخرس الجاثليق وانقطع، قال الرضا عليه السلام: يا نصراني، أسألك عن مسألة؟ قال: سل، فإن كان عندي علمها أجبتك، قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عز وجل؟ قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد، قال الرضا عليه السلام:

فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى، مشى على  
الماء، وأحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم  
تتخذه أمته ربا، ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل،  
ولقد صنع حزقيال النبي مثل ما صنع عيسى ابن مريم،  
فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين  
سنة، ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس  
الجالوت، أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في  
التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل  
حين غزا بيت المقدس، ثم انصرف بهم إلى بابل  
فأرسله الله تعالى عز وجل إليهم فأحياهم الله هذا في  
التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم، قال رأس الجالوت: قد  
سمعنا به وعرفناه، قال عليه السلام: صدقت، ثم قال: يا

يهودي، خذ على هذا السفر من التوراة، فتلا عليه السلام  
علينا من التوراة آيات، فأقبل اليهودي يترجح لقراءته  
ويتعجب، ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني،  
أفهلأ كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل  
كانوا قبله، قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجه  
معهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله وسلم له: اذهب  
إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون  
عنهم بأعلى صوتك: يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول  
لكم محمد رسول الله: قوموا بإذن الله عز وجل، فقاموا  
ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم  
عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث

نبيا، وقالوا: وددنا أنا أدر كناه فنؤمن به، ولقد أبرأ  
الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه البهائم والطيور  
والجن والشياطين، ولم نتخذه ربا من دون الله عز  
وجل، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فمتى  
اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع  
والحزقييل، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من  
إحياء الموتى وغيره، وإن قوما من بني إسرائيل هربوا  
من بلادهم من الطاعون ﴿وهم أوف حذر الموت﴾  
فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية،  
فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت  
عظامهم وصاروا رميما، فمر بهم نبي من أنبياء بني  
إسرائيل فتعجب منهم، ومن كثرة العظام البالية،

فأوحى الله عز وجل إليه: أتحب أن أحييهم لك  
فتنذرهم؟ قال: نعم يا رب، فأوحى الله عز وجل إليه:  
أن نادهم فقال: أيتها العظام البالية، قومي بإذن الله عز  
وجل، فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن  
رءوسهم، ثم إبراهيم خليل الرحمن حين أخذ الطير  
فقطعهن قطعاً ثم وضع ﴿على كل جبل منهن جزءاً﴾  
ثم ناداهن فأقبلن سعياً إليه، ثم موسى بن عمران  
وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى  
الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناهُ كما  
رأيتهُ، فقال لهم: إني لم أراه فقالوا: ﴿لن نؤمن لك  
حتى نرى الله جهرة﴾ فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن  
آخرهم، وبقي موسى وحيداً، فقال: يا رب، إني



اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم  
وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به،  
﴿ لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل  
السفهاء منا ﴾ فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم،  
وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأن  
التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن  
كان كل من أحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص  
والمجانين، يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم  
أربابا، ما تقول يا يهودي؟ قال الجاثليق: القول قولك،  
ولا إله إلا الله، ثم التفت عليه السلام إلى رأس الجالوت  
فقال: يا يهودي، أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي  
أنزلت على موسى بن عمران، هل تجد في التوراة

مكتوبا نبأ محمد ﷺ وأمته، إذا جاءت الأمة الأخيرة

أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا

جديدا في الكنائس الجدد، فليفرع بنو إسرائيل إليهم

وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم، فإن بأيديهم سيوفا

ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض، أهكذا

هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم، إنا

لنجده كذلك، ثم قال ﷺ للجاثليق: يا نصراني، كيف

علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفا حرفا، قال ﷺ

لهما: أتعرفان هذا من كلامه، يا قوم، إني رأيت صورة

راكب الحمار لابسا جلابيب النور، ورأيت راكب

البعير ضوءه مثل ضوء القمر، فقالا: قد قال ذلك شعيا،

قال الرضا ﷺ: يا نصراني، هل تعرف في الإنجيل

قول عيسى إني ذاهب إلى ربكم ورببي، والبارقليطا  
جاء هو الذي يشهد لي بالحق، كما شهدت له، وهو  
الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح  
الأمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر، فقال الجاثليق: ما  
ذكرت شيئا في الإنجيل إلا ونحن مقرون به، قال  
عليه السلام: أتجد هذا في الإنجيل ثابتا يا جاثليق؟ قال: نعم،  
قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق، ألا تخبرني عن الإنجيل  
الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه، ومن وضع  
لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما  
واحدا، حتى وجدناه غضا طريا، فأخرجه إلينا يوحنا  
ومتى، فقال له الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسر  
الإنجيل وعلمائه، فإن كان هذا كما تزعم، فلم تختلفتم

في الإنجيل، وإنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل  
الذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأول لم  
تختلفوا فيه، ولكني مفيدك علم ذلك، اعلم أنه لما  
افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم،  
فقالوا لهم: قتل عيسى ابن مريم، وافتقدنا الإنجيل،  
وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم ألوقا ومرقابوس:  
إن الإنجيل في صدورنا، ونحن نخرجه إليكم سفرا  
سفرا في كل أحد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس،  
فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا، حتى  
نجمعه كله، فقعد ألوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى  
فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل  
الأول، وإنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأولين،

أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أما هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل، وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق، فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزة، هؤلاء علماء الإنجيل، وكل ما شهدوا به فهو حق، فقال الرضا عليه السلام للمأمون، ومن حضره من أهل بيته، ومن غيرهم: اشهدوا عليه، قالوا: قد شهدنا، ثم قال عليه السلام للجاثليق: بحق الابن وأمه، هل تعلم أن متى قال: إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن حضرون؟ وقال مرقابوس في نسبة عيسى ابن مريم: أنه كلمة الله أحلها في الجسد الآدمي، فصارت

إنسانا؟ وقال ألوفا: إن عيسى ابن مريم وأمه كانا  
إنسانين من لحم ودم، فدخل فيهما روح القدس؟ ثم  
إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه: حقا أقول  
لكم يا معشر الحواريين، إنه لا يصعد إلى السماء إلا  
من نزل منها، إلا راكب البعير خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه  
يصعد إلى السماء وينزل، فما تقول في هذا القول؟  
قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره، قال الرضا  
عليه السلام: فما تقول في شهادة ألوفا ومرقابوس ومتى على  
عيسى وما نسبوه إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على  
عيسى، قال الرضا عليه السلام: يا قوم، أليس قد زكاهم  
وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق؟ فقال  
الجاثليق: يا عالم المسلمين، أحب أن تعفيني من أمر

هؤلاء، قال الرضا عليه السلام: فإننا قد فعلنا، سل يا نصراني  
عما بدا لك، قال الجاثليق: ليسألك غيري، فلا وحق  
المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك،  
فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له:  
تسألني أو أسألك؟ فقال: بل أسألك ولست أقبل منك  
حجة إلا من التوراة، أو من الإنجيل، أو من زبور داود،  
أو بما في صحف إبراهيم وموسى، قال الرضا عليه السلام: لا  
تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان  
موسى بن عمران، والإنجيل على لسان عيسى ابن  
مريم، والزبور على لسان داود؟ فقال رأس الجالوت:  
من أين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال الرضا عليه السلام: شهد  
بنبوته موسى بن عمران، وعيسى ابن مريم، وداود

خليفة الله عز وجل في الأرض، فقال له: ثبت قول موسى بن عمران، قال الرضا (عليه السلام): هل تعلم يا يهودي، أن موسى بن عمران أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فبه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل، إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه، فقال له الرضا (عليه السلام): هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: لا، قال الرضا (عليه السلام): أفليس قد صح هذا عندكم؟ قال: نعم، ولكنني أحب أن تصححه لي من التوراة فقال له الرضا (عليه السلام): هل تنكر أن التوراة



تقول لكم: قد جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران، قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات، وما أعرف تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به، أما قوله: جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء الناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى ابن مريم وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم، وقال شعيب النبي: فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة، رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على

جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال  
رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبّرني بهما، قال عليه السلام: أما  
راكب الحمار فعيسى، وأما راكب الجمل فمحمد  
صلى الله عليه وآله، أتكر هذا من التوراة؟ قال: لا، ما أنكره، ثم قال  
الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي؟ قال: نعم، إني  
به لعارف، قال عليه السلام: فإنه قال وكتابكم ينطق به: جاء  
الله بالبيان من جبل فاران، وامتألت السماوات من  
تسبيح أحمد وأمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل  
في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس  
يعني بالكتاب القرآن، أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال  
رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي، ولا ننكر  
قوله، قال الرضا عليه السلام: فقد قال داود في زبوره وأنت

تقرؤه: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف  
نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال رأس  
الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى  
بذلك عيسى وأيامه هي الفترة، قال له الرضا عليه السلام:  
جهلت إن عيسى لم يخالف السنة، وكان موافقا لسنة  
التوراة، حتى رفعه الله إليه وفي الإنجيل مكتوب: أن  
ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده، وهو يخفف  
الأصار ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت  
له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن  
بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم لا أنكره، فقال له الرضا  
عليه السلام: يا رأس الجالوت، أسألك عن نبيك موسى بن  
عمران، فقال: سل، قال عليه السلام: ما الحجة على أن موسى

ثبتت نبوته؟ قال اليهودي: إنه جاء بما لم يجيء به أحد  
من الأنبياء قبله، قال عليه السلام له: مثل ماذا؟ قال: مثل فلق  
البحر، وقلبه العصا حية تسعى، وضربه الحجر  
فانفجرت منه العيون، وإخراجه يده عليه السلام بيضاء  
لِلناظرين عليه السلام، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها، قال  
له الرضا عليه السلام: صدقت في أنه كانت حجة على نبوته،  
إنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كل من  
ادعى أنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله  
وجب عليكم تصديقه؟ قال: لا، لأن موسى لم يكن له  
نظير لمكانه من ربه وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار  
بنبوة من ادعاه حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء  
به، قال الرضا عليه السلام: فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا

قبل موسى، ولم يفلقوا البحر، ولم يفجروا من الحجر  
اثنتي عشرة عينا، ولم يخرجوا بأيديهم مثل إخراج  
موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حية تسعى؟ قال  
له اليهودي: قد خبرتك أنه متى ما جاءوا على نبوتهم  
من الآيات، بما لا يقدر الخلق على مثله، ولو جاءوا  
بما لم يجيء به موسى أو كان على غير ما جاء به  
موسى وجب تصديقهم، قال: قال الرضا (عليه السلام): يا رأس  
الجالوت، فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم،  
وقد كان يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص،  
ويخلق من الطين كهية الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا  
بإذن الله، قال رأس الجالوت: يقال إنه فعل ذلك ولم  
نشده، قال الرضا (عليه السلام): رأيت ما جاء به موسى من

الآيات شاهدته، أليس إنما جاءت الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك؟ قال: بلى، قال: فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى ابن مريم، فكيف صدقتم بموسى، ولم تصدقوا بعيسى، فلم يحر جوابا، قال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما جاء به وأمر كل نبي بعثه الله ومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا، لم يتعلم كتابا ولم يختلف إلى معلم، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفا حرفا، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، وجاء بآيات كثيرة لا تحصى، قال: قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى، ولا خبر محمد

صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يجوز لنا أن نقر لهما بما لم يصح، قال  
الرضا (عليه السلام): فالشاهد الذي شهد لعيسى، ولمحمد  
صلى الله عليهما شاهد زور؟ فلم يحر جوابا، ثم دعا  
بالهريذ الأكبر فقال له الرضا (عليه السلام): أخبرني عن  
زردهشت الذي تزعم أنه نبي، ما حجتك على نبوته؟  
قال: إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله، ولم نشهده،  
ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا، بأنه أحل لنا ما  
لم يحله غيره، فاتبعناه، قال (عليه السلام): أفليس إنما أتتكم  
الأخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى، قال (عليه السلام): فكذلك سائر  
الأمم السالفة، أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون، وأتى  
به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم، فما  
عذرکم في ترك الإقرار لهم، إذ كنتم إنما أقررتم

بزدهشت من قبل الأخبار المتواترة، بأنه جاء بما لم  
يجئ به غيره، فانقطع الهربذ مكانه، فقال الرضا عليه السلام:  
يا قوم، إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن  
يسأل فليسأل غير محتشم، فقام إليه عمران الصابئ،  
وكان واحدا من المتكلمين فقال: يا عالم الناس، لو لا  
أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل،  
فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت  
المتكلمين، فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس  
غيره قائما بوحدانيته، أفتأذن لي أن أسألك؟ قال الرضا  
عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو؟  
قال: أنا هو، قال عليه السلام: سل يا عمران، وعليك بالصفة  
وإياك والخطل والجور؟ قال: والله يا سيدي، ما أريد



إلا أن ثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه، قال عليه السلام:  
سل عما بدا لك، فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى  
بعض، فقال عمران الصابئ: أخبرني عن الكائن الأول  
وعما خلق؟ قال عليه السلام: سألت فافهم، أما الواحد فلم  
يزل واحدا، كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا أعراض،  
ولا يزال كذلك، ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا،  
بأعراض وحدود مختلفة، لا في شيء أقامه ولا في  
شيء حده، ولا على شيء حذاه ومثله له، فجعل  
الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة، واختلافا  
وائتلافا، وألوانا وذوقا وطعما، لا لحاجة كانت منه إلى  
ذلك، ولا لفضل منزلة لا يبلغها إلا به، ولا رأي لنفسه  
فيما خلق زيادة ولا نقصانا، تعقل هذا يا عمران؟ قال:

نعم والله يا سيدي، قال عليه السلام: واعلم يا عمران، أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته، ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق، لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى والحاجة يا عمران لا يسعها، لأنه لم يحدث من الخلق شيئاً إلا حدثت فيه حاجة أخرى، ولذلك أقول لم يخلق الخلق لحاجة، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض، وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل، ولا نعمة منه على من أذل، فلماذا خلق، قال عمران: يا سيدي، هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه؟ قال الرضا عليه السلام: إنما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه، وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه

موجودا، ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة  
إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها،  
أفهمت يا عمران؟ قال: نعم والله يا سيدي، فأخبرني  
بأي شيء علم ما علم، أضمير أم بغير ذلك؟ قال  
الرضا عليه السلام: رأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن  
تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي إليه المعرفة، قال  
عمران: لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلام: فما ذلك  
الضمير؟ فانقطع عمران ولم يحر جوابا، قال الرضا  
عليه السلام: لا بأس، إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه  
بضمير آخر؟ فقلت: نعم أفسدت عليك قولك،  
ودعواك يا عمران، أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد  
ليس يوصف بضمير، وليس يقال له أكثر من فعل

وعمل وصنع، وليس يتوهم منه مذاهب وتجربة  
كمذاهب المخلوقين وتجربتهم، فاعقل ذلك وابن  
عليه ما علمت صوابا، قال عمران: يا سيدي، ألا  
تخبرني عن حدود خلقه، كيف هي، وما معانيها،  
وعلى كم نوع تكون؟ قال عليه السلام: قد سألت فافهم، إن  
حدود خلقه على ستة أنواع: ملموس، وموزون،  
ومنظور إليه، وما لا ذوق له وهو الروح، ومنها منظور  
إليه، وليس له وزن، ولا لمس، ولا حس، ولا لون، ولا  
ذوق، والتقدير والأعراض والصور والطول والعرض،  
ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتعملها  
وتغيرها من حال إلى حال وتزيدها وتنقصها، فأما  
الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر

من قدر ما يحتاج إليه، فإذا فرغ من الشيء انطلق  
بالحركة وبقي الأثر، ويجري مجرى الكلام الذي  
يذهب ويبقى أثره، قال له عمران: يا سيدي، ألا  
تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شيء غيره ولا  
شيء معه، أليس قد تغير بخلقه الخلق؟ قال له الرضا  
عليه السلام: لم يتغير عز وجل بخلق الخلق، ولكن الخلق  
يتغير بتغيره، قال عمران: فبأي شيء عرفناه؟ قال عليه السلام:  
بغيره، قال: فأي شيء غيره؟ قال الرضا عليه السلام: مشيته  
واسمه وصفته، وما أشبه ذلك وكل ذلك محدث  
مخلوق مدبر، قال عمران: يا سيدي، فأي شيء هو؟  
قال عليه السلام: هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل  
السماء وأهل الأرض، وليس لك على أكثر من

توحيدي إياه، قال عمران: يا سيدي، أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق، ثم نطق؟ قال الرضا (عليه السلام): لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله، والمثل في ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق، ولا يقال إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا، لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون، وإنما هو ليس شيء غيره، فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضاءنا به، فبهذا تستبصر أمرك، قال عمران: يا سيدي، فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق، قال الرضا (عليه السلام): أحلت يا عمران في قولك، إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران، هل تجد النار

يغيرها تغير نفسها، أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها،  
أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره، قال عمران: لم أر  
هذا، ألا تخبرني يا سيدي أهو في الخلق أم الخلق  
فيه؟ قال الرضا (عليه السلام): جل يا عمران عن ذلك، ليس  
هو في الخلق ولا الخلق فيه، تعالى عن ذلك  
وسأعلمك ما تعرفه به و ﴿ لا قوة إلا بالله ﴾، أخبرني  
عن المرأة أنت فيها أم هي فيك، فإن كان ليس واحد  
منكما في صاحبه فبأي شيء استدلت بها على  
نفسك؟ قال عمران: بضوء بيني وبينها، قال الرضا  
(عليه السلام): هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما  
تراه في عينك؟ قال: نعم، قال الرضا (عليه السلام): فأرناه فلم  
يحر جوابا، قال (عليه السلام): فلا أرى النور إلا وقد ذلك ودل

المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد  
منكما، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها  
مقالا ﴿ولله المثل الأعلى﴾، ثم التفت إلى المأمون فقال  
عليه السلام: الصلاة قد حضرت، فقال عمران: يا سيدي، لا  
تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي، قال الرضا عليه السلام:  
نصلي ونعود، فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا  
عليه السلام داخلا، وصلى الناس خارجا خلف محمد بن  
جعفر، ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا  
بعمران، فقال: سل يا عمران، قال: يا سيدي، ألا  
تخبرني عن الله عز وجل، هل يوحد بحقيقة أو يوحد  
بوصف، قال الرضا عليه السلام: إن الله المبدئ الواحد الكائن  
الأول، لم يزل واحدا لا شيء معه، فردا لا ثاني معه، لا



معلوما، ولا مجهولا، ولا محكما، ولا متشابها، ولا  
مذكورا، ولا منسيا، ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من  
الأشياء غيره، ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون،  
ولا بشيء قام ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند  
ولا في شيء استكن، وذلك كله قبل الخلق إذ لا  
شيء غيره، وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات  
محدثة وترجمة يفهم بها من فهم، واعلم أن الإبداع  
والمشية والإرادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة، وكان  
أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلا  
لكل شيء، ودليلا على كل مدرك، وفاصلا لكل  
مشكل، وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق  
وباطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى،

وعليها اجتمعت الأمور كلها ولم يجعل للحروف في  
إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها،  
لأنها مبدعة بالإبداع والنور في هذا الموضع أول فعل  
الله الذي هو نور السماوات والأرض والحروف هي  
المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام  
والعبارات كلها من الله عز وجل، علمها خلقه وهي  
ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل  
على لغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان  
وعشرون حرفاً تدل على لغات السريانية والعبرانية،  
ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من  
العجم لأقاليم اللغات كلها، وهي خمسة أحرف  
تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات،

فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأما الخمسة  
المختلفة فحجج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه، ثم  
جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه  
كقوله عز وجل: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ وكن منه صنع، وما  
يكون به المصنوع، فالخلق الأول من الله عز وجل  
الإبداع لا وزن له ولا حركة، ولا سمع ولا لون ولا  
حس، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون،  
وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق  
الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا، ذا  
ذوق منظور إليه والله تبارك وتعالى سابق للإبداع، لأنه  
ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء، والإبداع  
سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها، قال

المأمون: وكيف لا تدل على غير نفسها؟ قال الرضا  
عليه السلام: لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير  
معنى أبدا، فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو  
سته أو أكثر من ذلك أو أقل، لم يؤلفها لغير معنى ولم  
يك إلا لمعنى محدث، لم يكن قبل ذلك شيئا، قال  
عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أما  
المعرفة فوجه ذلك وبيانه أنك تذكر الحروف، إذا لم  
ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت: أ ب ت ث ج  
ح خ حتى تأتي على آخرها، فلم تجد لها معنى غير  
أنفسها، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها اسما  
وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت، كانت دليلا  
على معانيها داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال:

نعم، قال الرضا عليه السلام: واعلم أنه لا تكون صفة لغير  
موصوف، ولا اسم لغير معنى، ولا حد لغير محدود  
والصفات والأسماء، كلها تدل على الكمال والوجود،  
ولا تدل على الإحاطة كما تدل على الحدود التي هي  
التربيع والتثليث والتسديس، لأن الله عز وجل تدرك  
معرفة بالصفات والأسماء، ولا تدرك بالتحديد  
بالطول والعرض، والقلة والكثرة واللون والوزن، وما  
أشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شيء من  
ذلك، حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة  
التي ذكرنا، ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته،  
ويدرك بأسمائه، ويستدل عليه بخلقه، حتى لا يحتاج  
في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين، ولا استماع

أذن، ولا لمس كف، ولا إحاطة بقلب، فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه، وأسمائه لا تدعو إليه، والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه، كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه، فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله، لأن صفاته وأسماءه غيره، أفهمت؟ قال: نعم يا سيدي زدني، قال الرضا عليه السلام: إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبدا، ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون،

وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ  
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ يعني أعمى عن  
الحقائق الموجودة، وقد علم ذوو الأبواب أن  
الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا، من  
أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه  
دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلا بعدا، لأن الله عز  
وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون  
ويعلمون ويفهمون، قال عمران: يا سيدي، ألا تخبرني  
عن الإبداع أخلق هو أم غير خلق؟ قال له الرضا عليه السلام:  
بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون، وإنما صار خلقا  
لأنه شيء محدث، والله الذي أحدثه فصار خلقا له،  
وإنما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما، ولا ثالث

غيرهما، فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه، وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا، ومختلفا ومؤتلفا، ومعلوما ومتشابها، وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل، واعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس، وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في إدراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله، واعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد، خلق خلقا مقدرًا بتحديد وتقدير، وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر، وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق، فجعل أحدهما يدرك بالآخر، وجعلهما مدركين بنفسهما، ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي أراد



من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده، فالله تبارك  
وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه، ولا يعضده، ولا  
يكنه، والخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله ومشيته،  
وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا  
وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في  
وصفهم الله بصفة أنفسهم، فازدادوا من الحق بعدا،  
ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين  
بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين، ولما اختلفوا فلما طلبوا  
من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا فيه ﴿والله يهدي من  
يشاء إلى صراط مستقيم﴾ قال عمران: يا سيدي،  
أشهد أنه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة، قال  
عليه السلام: سل عما أردت، قال: أسألك عن الحكيم في أي

شيء هو، وهل يحيط به شيء، وهل يتحول من شيء  
إلى شيء، أو به حاجة إلى شيء؟ قال الرضا (عليه السلام):  
أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه، فإنه من  
أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس  
يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه، ولا يعجز عن  
فهمه أولو العقل المنصفون، أما أول ذلك فلو كان  
خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول يتحول  
إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنه عز وجل لم  
يخلق شيئاً لحاجة ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على  
شيء، إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضاً ويدخل بعضه  
في بعض ويخرج منه، والله جل وتقدس بقدرته  
يمسك ذلك كله، وليس يدخل في شيء ولا يخرج

منه، ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف  
أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل ومن  
أطلعه عليه من رسله، وأهل سره، والمستحفظين  
لأمره، وخزانه القائمين بشريعته، وإنما أمره ﴿كلمح  
بالبصر أو هو أقرب إذا شاء شيئاً فإنما يقول له كن  
فيكون﴾ بمشيئته وإرادته وليس شيء من خلقه أقرب  
إليه من شيء، ولا شيء أبعد منه من شيء، أفهمت يا  
عمران؟ قال: نعم يا سيدي، قد فهمت، وأشهد أن الله  
على ما وصفته ووحدته، وأن محمدا عبده المبعوث  
بالهدى ودين الحق، ثم خر ساجدا نحو القبلة وأسلم،  
قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون  
إلى كلام عمران الصابئ، وكان جدلاً لم يقطعه عن

حجته أحد قط، لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم،  
ولم يسأله عن شيء وأمسينا، فنهض المأمون والرضا  
عليهما السلام فدخلوا، وانصرف الناس وكنت مع جماعة من  
أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته فقال لي:  
يا نوفلي، أما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما  
ظننت أن علي بن موسى عليه السلام خاض في شيء من  
هذا قط، ولا عرفناه به، أنه كان يتكلم بالمدينة أو  
يجتمع إليه أصحاب الكلام، قلت: قد كان الحاج  
يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم  
فيجيبهم، وربما كلم من يأتيه يحاجه، فقال محمد بن  
جعفر: يا أبا محمد، إنني أخاف عليه أن يحسده هذا  
الرجل فيسمه أو يفعل به بلية، فأشر عليه بالإمساك

عن هذه الأشياء، قلت: إذا لا يقبل مني وما أراد الرجل  
إلا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه (عليه السلام)،  
فقال لي: قل له إن عمك قد كره هذا الباب، وأحب  
أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى، فلما انقلبت  
إلى منزل الرضا (عليه السلام) أخبرته بما كان من عمه محمد  
بن جعفر، فتبسم ثم قال (عليه السلام): حفظ الله عمي ما  
أعرفني به لم كره ذلك، يا غلام صر إلى عمران  
الصائب فأتني به، فقلت: جعلت فداك، أنا أعرف  
موضعه وهو عند بعض إخواننا من الشيعة، قال (عليه السلام):  
فلا بأس قربوا إليه دابة، فصرت إلى عمران فأتته به  
فرحب به، ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا  
بعشرة آلاف درهم فوصله بها، فقلت: جعلت فداك،

حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام:  
هكذا يجب، ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه،  
وأجلس عمران عن يساره، حتى إذا فرغنا قال لعمران:  
انصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام المدينة،  
فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من  
أصحاب المقالات فيبطل أمرهم، حتى اجتنبوه ووصله  
المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالا  
وحمله وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب  
الرغائب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> التوحيد ص 417، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 154، الاحتجاج ج 2 ص 415، بحار الانوار ج 10 ص 299، باختصار: إثبات الهداة ج 4 ص 315، رياض الأبرار ج 2 ص 376

## \* مناظرة أخرى أصحاب الأديان

عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي موسى بن جعفر عليه السلام، أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إني سائر إلى البصرة وعرفت كثرة خلاف الناس، وقد نعي إليهم موسى عليه السلام وما أشك أنهم سيسألوني عن براهين الإمام، ولو أريتني شيئاً من ذلك، فقال الرضا عليه السلام: لم يخف علي هذا، فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أني قادم عليهم ولا قوة إلا بالله، ثم أخرج إلي جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الأئمة من بردته، وقضيبه، وسلاحه وغير ذلك، فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال عليه السلام: بعد ثلاثة أيام من

وصولك ودخولك البصرة، فلما قدمتها سألوني عن  
الحال، فقلت لهم: إني أتيت موسى بن جعفر عليه السلام  
قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إني ميت لا محالة، فإذا  
واريتني في لحدي فلا تقيمن، وتوجه إلى المدينة  
بودائعي هذه وأوصلها إلى ابني علي بن موسى عليه السلام  
فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي، ففعلت ما أمرني به،  
وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافقكم إلى ثلاثة أيام من  
يومي هذا، فاسألوه عما شئتم، فابتدر الكلام عمرو بن  
هداب عن القوم، وكان ناصبيا ينحو نحو التزويد  
والاعتزال، فقال: يا محمد، إن الحسن بن محمد رجل  
من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه  
وسنه، وليس هو كشاب مثل علي بن موسى عليه السلام،



ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لبحار  
في ذلك، فقال الحسن بن محمد وكان حاضرا في  
المجلس: لا تقل يا عمرو ذلك، فإن عليا عليه السلام على ما  
وصف من الفضل، وهذا محمد بن الفضل يقول إنه  
يقدم إلى ثلاثة أيام، فكفاك به دليلا، وتفرقوا فلما كان  
في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا عليه السلام قد  
وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد، داخلا له داره  
وقام بين يديه يتصرف بين أمره ونهيه، فقال عليه السلام: يا  
حسن بن محمد، أحضر جميع القوم الذين حضروا  
عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا، وأحضر  
جاثليق النصارى، ورأس الجالوت، ومر القوم يسألوا  
عما بدا لهم، فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة، وهم

لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد، فلما  
تكاملوا ثني للرضا عليه السلام وسادة فجلس عليها، ثم قال:  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرّون لم  
بدأتكم بالسلام؟ قالوا: لا، قال عليه السلام: لتطمئن أنفسكم،  
قالوا: من أنت يرحمك الله؟ قال عليه السلام: أنا علي بن  
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب عليه السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، صليت  
اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع والي  
المدينة، وأقرّاني بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه،  
واستشارني في كثير من أموره، فأشرت عليه بما فيه  
الحظ له، ووعدته أن يصير إلي بالعشي بعد العصر من  
هذا اليوم، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا

واف له بما وعدته، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت  
 الجماعة: يا ابن رسول الله ﷺ، ما نريد مع هذا  
 الدليل برهاناً، وأنت عندنا الصادق القول، وقاموا  
 لينصرفوا، فقال لهم الرضا عليه السلام: لا تتفرقوا فإني إنما  
 جمعتكم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة وعلامات  
 الإمامة، التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت، فهلّموا  
 مسائلكم، فابتدأ عمرو بن هداب فقال: إن محمد بن  
 الفضل الهاشمي، ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب،  
 فقال الرضا عليه السلام: وما تلك؟ قال: أخبرنا عنك أنك  
 تعرف كل ما أنزله الله، وأنت تعرف كل لسان ولغة،  
 فقال الرضا عليه السلام: صدق محمد بن الفضل، فأنا أخبرته  
 بذلك، فهلّموا فاسألوا قال: فإننا نختبرك قبل كل شيء

بالألسن واللغات، وهذا رومي، وهذا هندي، وفارسي،  
 وتركي، فأحضرناهم، فقال عليه السلام: فليتكلموا بما أحبوا  
 أجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله، فسأل كل  
 واحد منهم مسألة بلسانه ولغته، فأجابهم عما سألوا  
 بألسنتهم ولغاتهم، فتحير الناس وتعجبوا وأقروا جميعا  
 بأنه أفصح منهم بلغاتهم، ثم نظر الرضا عليه السلام إلى ابن  
 هدا ب فقال: إن أنا أخبرتك أنك ستبتلى في هذه  
 الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصدقا لي؟ قال: لا، فإن  
 الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، قال عليه السلام: أوليس الله  
 يقول: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من  
 ارتضى من رسول﴾، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الله  
 مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله

على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى  
يوم القيامة، وإن الذي أخبرتك به يا ابن هدا ب لكائن  
إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت في هذه المدة  
فإني كذاب مفتر، وإن صح فتعلم أنك الراد على الله  
ورسوله، وذلك دلالة أخرى أما إنك ستصاب ببصرك  
وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن  
بعد أيام، ولك عندي دلالة أخرى، إنك ستحلف يمينا  
كاذبة فتضرب بالبرص، قال محمد بن الفضل: تالله،  
لقد نزل ذلك كله بابن هدا ب، ف قيل له: صدق الرضا  
أم كذب؟ قال: والله لقد علمت في الوقت الذي  
أخبرني به أنه كائن، ولكنني كنت أتجلد، ثم إن الرضا  
عليه السلام التفت إلى الجاثليق فقال: هل دل الإنجيل على

نبوة محمد ﷺ؟ قال: لو دل الإنجيل على ذلك ما  
جحدناه، فقال (عليه السلام): أخبرني عن السكته التي لكم في  
السفر الثالث، فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى،  
لا يجوز لنا أن نظهره، قال الرضا (عليه السلام): فإن قررتك أنه  
اسم محمد ﷺ، وذكره، وأقر عيسى به وأنه بشر بني  
إسرائيل بمحمد ﷺ لتقر به ولا تنكره، قال الجاثليق:  
إن فعلت أقررت، فإني لا أرد الإنجيل ولا أجحد، قال  
الرضا (عليه السلام): فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر  
محمد ﷺ، وبشارة عيسى بمحمد، قال الجاثليق:  
هات، فأقبل الرضا (عليه السلام) يتلو ذلك السفر من الإنجيل،  
حتى بلغ ذكر محمد ﷺ فقال: يا جاثليق، من هذا  
الموصوف؟ قال الجاثليق: صفه، قال (عليه السلام): لا أصفه إلا

بما وصفه الله، هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي  
الأمي ﴿الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة  
والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر  
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع  
عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ يهدي إلى  
الطريق الأqvسد والمنهاج الأعدل والصراط الأقوم،  
سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته، هل  
تجدون هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي؟ فأطرق  
الجاثليق مليا وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر، فقال:  
نعم، هذه الصفة من الإنجيل، وقد ذكر عيسى في  
الإنجيل هذا النبي، ولم يصح عند النصارى أنه  
صاحبكم، فقال الرضا عليه السلام: أما إذا لم تكفر بجحود

الإنجيل، وأقررت بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فخذ  
علي في السفر الثاني، فإني أوجدك ذكره وذكر  
وصيه، وذكر ابنته فاطمة عليها السلام وذكر الحسن والحسين  
عليهما السلام، فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك، علما  
أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل، فقالا: والله قد  
أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه، إلا بجحود التوراة  
والإنجيل والزبور، ولقد بشر به موسى وعيسى جميعا،  
ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا،  
فأما اسمه فمحمد فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته،  
ونحن شاكون أنه محمدكم أو غيره، فقال الرضا عليه السلام:  
احتججتم بالشك، فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد  
آدم إلى يومنا هذا نبيا اسمه محمد، أو تجدونه في



شيء من الكتب الذي أنزلها الله على جميع الأنبياء  
غير محمد؟ فأحجموا عن جوابه، وقالوا: لا يجوز لنا  
أن نقر لك بأن محمدا هو محمدكم، لأننا إن أقررنا  
لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكرتم  
أدخلتمونا في الإسلام كرها، فقال الرضا (عليه السلام): أنت يا  
جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله، إنه لا يبدؤك منا  
شيء تكره مما تخافه وتحذره، قال: أما إذ قد آمنتني  
فإن هذا النبي الذي اسمه محمد، وهذا الوصي الذي  
اسمه علي، وهذه البنت التي اسمها فاطمة، وهذان  
السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة  
والإنجيل والزبور، قال الرضا (عليه السلام): فهذا الذي ذكرته  
في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي، وهذا

الوصي، وهذه البنت، وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور؟ قال: بل صدق وعدل ما قال إلا الحق، فلما أخذ الرضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك، قال عليه السلام لرأس الجالوت: فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود، قال: هات بارك الله عليك وعلى من ولدك، فتلا الرضا عليه السلام السفر الأول من الزبور، حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال عليه السلام: سألتك يا رأس الجالوت بحق الله، هذا في زبور داود، ولك من الأمان والذمة والعهد، ما قد أعطيته الجاثليق، فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم، قال الرضا عليه السلام: بحق العشر الآيات التي أنزلها الله على

موسى بن عمران في التوراة، هل تجد صفة محمد  
وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) في التوراة  
منسوبين إلى العدل والفضل؟ قال: نعم، ومن جحدها  
كافر بربه وأنبيائه، قال له الرضا (عليه السلام): فخذ الآن في  
سفر كذا من التوراة، فأقبل الرضا (عليه السلام) يتلو التوراة  
ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته، وبيانه وفصاحته  
ولسانه، حتى إذا بلغ ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال رأس  
الجالوت: نعم، هذا أحمد وإلياء، وبنت أحمد، وشبر  
وشبير، وتفسيره بالعربية: محمد وعلي وفاطمة  
والحسن والحسين (عليهم السلام)، فتلا الرضا (عليه السلام) إلى تمامه،  
فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته: والله يا ابن  
محمد، لو لا الرئاسة التي حصلت لي على جميع

اليهود، لآمنت بأحمد صلى الله عليه وآله وسلم واتبعت أمرك، فوالله  
الذي أنزل التوراة على موسى، والزبور على داود، ما  
رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك، ولا رأيت  
أحسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك، فلم يزل  
الرضا عليه السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال، فقال  
عليه السلام لهم حين حضر وقت الزوال: أنا أصلي وأصير  
إلى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب  
جواب كتابه، وأعود إليكم بكرة إن شاء الله، قال: فأذن  
عبد الله بن سليمان وأقام، وتقدم الرضا عليه السلام فصلى  
بالناس وخفف القراءة، وركع تمام السنة وانصرف،  
فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك، فأتوه بجارية  
رومية فكلّمها بالرومية والجاثليق يسمع، وكان فهما

بالرومية، فقال الرضا عليه السلام بالرومية: أيما أحب إليك  
محمد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما مضى عيسى أحب  
إلي حين لم أكن عرفت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، فأما بعد أن  
عرفت محمدا، فمحمد الآن أحب إلي من عيسى ومن  
كل نبي، فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين  
محمد، فتبغضين عيسى؟ قالت: معاذ الله، بل أحب  
عيسى وأومن به، ولكن محمدا أحب إلي، فقال الرضا  
عليه السلام للجاثليق: فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية،  
وما قلت أنت لها، وما أجابتك به، ففسر لهم الجاثليق  
ذلك كله، ثم قال الجاثليق: يا ابن محمد، هاهنا رجل  
سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية،  
فقال عليه السلام له: أحضرني، فأحضره فتكلم معه بالسندية،

ثم أقبل يحاجه وينقله من شيء إلى شيء بالسندية  
في النصرانية، فسمعنا السندي يقول: ثبّطى ثبّطى  
ثبّطلة، فقال الرضا عليه السلام: قد وحد الله بالسندية، ثم  
كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال إلى  
حال إلى أن قال بالسندية: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن  
محمدًا رسول الله، ثم رفع منطقة كانت عليه، فظهر من  
تحتها زنار في وسطه، فقال اقطعه أنت بيدك يا ابن  
رسول الله، فدعا الرضا عليه السلام بسكين فقطعه، ثم قال  
عليه السلام لمحمد بن الفضل الهاشمي: خذ السندي إلى  
الحمام وطهره، واكسه وعياله واحملهم جميعًا إلى  
المدينة، فلما فرغ من مخاطبة القوم قال: قد صح  
عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم

عني؟ قالوا: نعم والله، لقد بان لنا منك فوق ذلك  
أضعافا مضاعفة، وقد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك  
تحمل إلى خراسان، فقال (عليه السلام): صدق محمد، إلا أنني  
أحمل مكرما معظما مبجلا، قال محمد بن الفضل:  
فشهد له الجماعة بالإمامة وبات عندنا تلك الليلة،  
فلما أصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد ومضى  
وتبعته، حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن  
الطريق، فصلى أربع ركعات، ثم قال: يا محمد،  
انصرف في حفظ الله غمض طرفك، فغمضته، ثم قال:  
افتح عينك ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي  
بالبصرة، ولم أرى الرضا (عليه السلام)، قال: وحملت السندي  
وعياله إلى المدينة في وقت الموسم، قال محمد بن

الفضل: كان فيما أوصاني به الرضا (عليه السلام) في وقت  
منصرفه من البصرة، أن قال لي: صر إلى الكوفة  
فاجمع الشيعة هناك وأعلمهم أنني قادم عليهم،  
وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكري،  
فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أن الرضا (عليه السلام)  
قادم عليكم، فأنا يوما عند نصر بن مزاحم، إذ مر بي  
سلام خادم الرضا (عليه السلام)، فعلمت أن الرضا (عليه السلام) قد  
قدم، فبادرت إلى دار حفص بن عمير، فإذا هو في  
الدار فسلمت عليه، ثم قال لي: احتشد من طعام  
تصلحه للشيعة، فقلت: قد احتشدت وفرغت مما  
يحتاج إليه، فقال (عليه السلام): الحمد لله على توفيقك،  
فجمعنا الشيعة، فلما أكلوا قال (عليه السلام): يا محمد، انظر



من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فأحضرهم،  
فأحضرناهم، فقال لهم الرضا (عليه السلام): إني أريد أن أجعل  
لكم حظا من نفسي كما جعلت لأهل البصرة، وإن الله  
قد أعلمني كل كتاب أنزله، ثم أقبل على جاثليق وكان  
معروفا بالجدل والعلم والإنجيل، فقال (عليه السلام): يا  
جاثليق، هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء  
يعلقها في عنقه، إذا كان بالمغرب فأراد المشرق  
فتحها، فأقسم على الله باسم واحد من خمسة الأسماء  
أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق،  
ومن المشرق إلى المغرب في لحظة، فقال الجاثليق: لا  
علم لي بها، وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه  
يسأل الله بها أو بواحد منها، يعطيه الله جميع ما يسأله،

قال عليه السلام: الله أكبر، إذا لم تنكر الأسماء، فأما الصحيفة فلا يضر أقررت بها أم أنكرتها، اشهدوا على قوله، ثم قال عليه السلام: يا معاشر الناس، أليس أنصف الناس من حاج خصمه بملته وبكتابه وبنبيه وشريعته؟ قالوا: نعم، قال الرضا عليه السلام: فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد صلى الله عليه وآله إلا من قام بما قام به محمد صلى الله عليه وآله، حين يفضى الأمر إليه ولا يصلح للإمامة إلا من حاج الأمم بالبراهين للإمامة، فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الإمام؟ قال عليه السلام: أن يكون عالما بالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن الحكيم، فيحاج أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القرآن بقرآنهم، وأن يكون عالما بجميع اللغات، حتى لا

يخفى عليه لسان واحد، فيحاج كل قوم بلغتهم، ثم  
يكون مع هذه الخصال تقيا نقيا من كل دنس طاهرا  
من كل عيب، عادلا منصفا حكيما، رءوفا رحيفا  
غفورا عطوفا، صادقا مشفقا بارا، أمينا مأمونا راتقا  
فاتقا، فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: يا ابن رسول الله،  
ما تقول في جعفر بن محمد؟ قال عليه السلام: ما أقول في  
إمام شهدت أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قاطبة بأنه كان أعلم أهل  
زمانه، قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟ قال عليه السلام:  
كان مثله، قال: فإن الناس قد تحيروا في أمره، قال  
عليه السلام: إن موسى بن جعفر عمر برهة من الزمان، فكان  
يكلم الأنباط بلسانهم، ويكلم أهل خراسان بالدرية،  
وأهل روم بالرومية، ويكلم العجم بألسنتهم، وكان يرد

عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم  
بكتبهم وألسنتهم، فلما نفذت مدته وكان وقت وفاته،  
أتاني مولى برسالته يقول: يا بني، إن الأجل قد نفذ  
والمدة قد انقضت وأنت وصي أبيك، فإن رسول الله  
ﷺ لما كان وقت وفاته، دعا علياً عليه السلام وأوصاه ودفع  
إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها  
الأنبياء والأوصياء، ثم قال صلى الله عليه وسلم: يا علي، ادن مني  
فغطى رسول الله ﷺ رأس علي عليه السلام بملاءة، ثم قال  
له: أخرج لسانك فأخرجه، فختمه بخاتمه، ثم قال  
صلى الله عليه وسلم: يا علي، اجعل لساني في فيك فمصه، وابلع  
عني كل ما تجد في فيك، ففعل علي عليه السلام ذلك، فقال  
صلى الله عليه وسلم: له: إن الله قد فهمك ما فهمني، وبصرك ما

بصرني، وأعطاك من العلم ما أعطاني إلا النبوة، فإنه  
لا نبي بعدي، ثم كذلك إمام بعد إمام، فلما مضى  
موسى علمت كل لسان وكل كتاب.<sup>1</sup>

## \* مناظرته عليه السلام مع الجاثليق من النصارى

عن صفوان بن يحيى صاحب السابري قال: سألتني أبو  
قرة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام  
فاستأذنته في ذلك، فقال عليه السلام: أدخله علي، فلما دخل  
عليه قبل بساطه، وقال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل  
بأشراف أهل زماننا، ثم قال له: أصلحك الله، ما تقول

<sup>1</sup> الخرائج والجرائح ج 1 ص 351، بحار الأنوار ج 49 ص 73، رياض الأبرار ج 2 ص 347

في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة أخرى  
 معدلون؟ قال عليه السلام: الدعوى لهم، قال: فادعت فرقة  
 أخرى دعوى فلم يجدوا شهودا من غيرهم؟ قال  
عليه السلام: لا شيء لهم، قال: فإننا نحن ادعينا أن عيسى  
 روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون، وادعى  
 المسلمون أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نبي فلم نتابعهم عليه، وما  
 أجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه، فقال له الرضا عليه السلام:  
 ما اسمك؟ قال: يوحنا، قال: يا يوحنا، إنا آمننا بعيسى  
 روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويبشر  
 به، ويقر على نفسه أنه عبد مربوب، فإن كان عيسى  
 الذي هو عندك روح الله وكلمته، ليس هو الذي آمن  
 بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبشر به، ولا هو الذي أقر الله بالعبودية

والربوبية، فنحن منه براء، فأين اجتمعنا؟ فقام، فقال  
لصفوان بن يحيى: قم فما كان أغنانا عن هذا  
المجلس.<sup>1</sup>

## \* مناظرة في المسيح عليه السلام

في كتاب الصفواني أنه قال الرضا عليه السلام لابن قره  
النصراني: ما تقول في المسيح؟ قال: يا سيدي، إنه من  
الله فقال عليه السلام: ما تريد بقولك من ومن على أربعة  
أوجه لا خامس لها، أتريد بقولك من كالبعض من

<sup>1</sup> عيون اخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 230، بحار الأنوار ج 10 ص 341، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 312، تفسير كنز الدقائق ج

الكل فيكون مبعوضاً، أو كالخل من الخمر فيكون على  
سبيل الاستحالة، أو كالولد من الوالد فيكون على  
سبيل المناكحة، أو كالصنعة من الصانع فيكون على  
سبيل المخلوق من الخالق، أو عندك وجه آخر  
فتعرفناه فانقطع.<sup>1</sup>

\* احتجاجه عليه السلام وجوابه لسليمان المروزي

متكلم خراسان

عن الحسن بن محمد النوفلي قال: قدم سليمان  
المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله،

<sup>1</sup> مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 351، بحار الأنوار ج 10 ص 349



ثم قال له: إن ابن عمي علي بن موسى عليه السلام قدم علي من الحجاز، وهو يحب الكلام وأصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرتة، فقال سليمان: يا أمير المؤمنين، إنني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم، فينتقص عند القوم إذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه، قال المأمون: إنما وجهت إليك لمعرفة بقوتك، وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط، فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بيني وبينه واخلني والذم، فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: إنه قد قدم علينا رجل من أهل مرو، وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام، فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت، فنهض

عليه السلام للوضوء وقال: لنا تقدموني وعمران الصابئ معنا،

فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وخالد بيدي فأدخلاني  
على المأمون، فلما سلمت قال: أين أخي أبو الحسن  
أبقاه الله؟ قلت: خلفته يلبس ثيابه، وأمرنا أن نتقدم ثم  
قلت: يا أمير المؤمنين، إن عمران مولاك معي وهو  
بالباب، فقال: من عمران؟ قلت: الصابئ الذي أسلم  
على يدك، قال: فليدخل، فدخل فرحب به المأمون،  
ثم قال له: يا عمران، لم تمت حتى صرت من بني  
هاشم؟ قال: الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير  
المؤمنين، فقال له المأمون: يا عمران، هذا سليمان  
المروزي متكلم خراسان، قال عمران: يا أمير  
المؤمنين، إنه يزعم أنه واحد خراسان في النظر وينكر

البداء، قال: فلم لا تناظره، قال عمران: ذاك إليه،  
فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أي شيء كنتم؟ قال  
عمران: يا ابن رسول الله، هذا سليمان المروزي، فقال  
سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ قال عمران:  
قد رضيت بقول أبي الحسن عليه السلام في البداء، على أن  
يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر،  
قال المأمون: يا أبا الحسن، ما تقول فيما تشاجرا فيه؟  
قال عليه السلام: وما أنكرت من البداء يا سليمان؟ والله عز  
وجل يقول: ﴿أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل  
ولم يك شيئا﴾ ويقول عز وجل: ﴿وهو الذي يبدو  
الخلق ثم يعيده﴾ ويقول: ﴿بديع السماوات  
والأرض﴾ ويقول عز وجل: ﴿يزيد في الخلق ما

يشاء ﴿﴾ ويقول: ﴿﴾ وبدأ خلق الإنسان من طين ﴿﴾ ويقول  
عز وجل: ﴿﴾ وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما  
يتوب عليهم ﴿﴾ ويقول عز وجل: ﴿﴾ وما يعمر من معمر  
ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ﴿﴾ قال سليمان: هل  
رويت فيه عن آبائك عليه السلام شيئاً؟ قال عليه السلام: نعم،  
رويت عن أبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لله  
عز وجل علمين، علما مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو  
من ذلك يكون البداء، وعلما علمه ملائكته ورسله،  
فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه، قال سليمان:  
أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل، قال: قول  
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿﴾ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴿﴾  
أراد هلاكهم، ثم بدا لله تعالى فقال: ﴿﴾ وذكر فإن

الذكرى تنفع المؤمنين ﴿١﴾ قال سليمان: زدني جعلت  
فذاك، قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه عليهم السلام  
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله عز وجل أوحى إلى  
نبي من أنبيائه: أن أخبر فلان الملك أنني متوفيه إلى  
كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعا الله الملك  
وهو على سريره حتى سقط من السرير، وقال: يا رب  
أجلني حتى يشب طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله  
عز وجل إلى ذلك النبي: أن أت فلان الملك فأعلمه  
أنني قد أنسيت أجله، وزدت في عمره خمس عشرة  
سنة، فقال ذلك النبي: يا رب، إنك لتعلم أنني لم  
أكذب قط، فأوحى الله عز وجل إليه: إنما أنت عبد  
مأمور، فأبلغه ذلك والله ﴿٢﴾ لا يسئل عما يفعل ﴿٣﴾ ثم

التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب؟ قال: أعود بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟ قال عليه السلام: قالت اليهود ﴿يد الله مغلولة﴾ يعنون أن الله تعالى قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله عز وجل: ﴿غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾ ولقد سمعت قوما سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء، فقال: وما ينكر الناس من البداء، وأن يقف الله قوما يرجئهم لأمره، قال سليمان: ألا تخبرني عن ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ في أي شيء أنزلت؟ قال عليه السلام: يا سليمان، ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة، من حياة أو موت، أو خير أو شر، أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم، قال

سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك، فزدني قال  
عليه السلام: يا سليمان، إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله  
تبارك وتعالى، يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا  
سليمان، إن علياً عليه السلام كان يقول العلم علمان: فعلم  
علمه الله ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله  
فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله،  
وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه،  
يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء  
ويثبت ما يشاء، قال سليمان للمأمون: يا أمير  
المؤمنين، لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به  
إن شاء الله، فقال المأمون: يا سليمان، سل أبا الحسن  
عليه السلام عما بدا لك، وعليك بحسن الاستماع والإنصاف،

قال سليمان: يا سيدي، أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: سل  
عما بدا لك، قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسما  
وصفة، مثل حي وسميع وبصير وقدير، قال الرضا  
عليه السلام: إنما قلت حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء  
وأراد، ولم تقولوا حدثت واختلفت لأنه سميع بصير،  
فهذا دليل على أنها ليست مثل سميع ولا بصير ولا  
قدير، قال سليمان: فإنه لم يزل مريدا، قال عليه السلام: يا  
سليمان، إرادته غيره، قال: نعم، قال عليه السلام: فقد أثبت  
معه شيئا غيره لم يزل، قال سليمان: ما أثبت؟ قال  
الرضا عليه السلام: أهي محدثة؟ قال سليمان: لا، ما هي  
محدثة، فصاح به المأمون وقال: يا سليمان، مثله يعايا  
أو يكابر عليك بالإنصاف، أما ترى من حولك من



أهل النظر؟ ثم قال: كلمه يا أبا الحسن، فإنه متكلم  
خراسان، فأعاد عليه المسألة فقال (عليه السلام): هي محدثة يا  
سليمان، فإن الشيء إذا لم يكن أزليا كان محدثا، وإذا  
لم يكن محدثا كان أزليا، قال سليمان: إرادته منه كما  
أن سمعه منه، وبصره منه، وعلمه منه، قال الرضا (عليه السلام):  
فإرادته نفسه؟ قال: لا، قال (عليه السلام): فليس المرید مثل  
السميع والبصير، قال سليمان: إنما أراد نفسه كما سمع  
نفسه، وأبصر نفسه، وعلم نفسه، قال الرضا (عليه السلام): ما  
معنى أراد نفسه، أراد أن يكون شيئا، أو أراد أن يكون  
حيا، أو سميعا أو بصيرا أو قديرا؟ قال: نعم، قال الرضا  
(عليه السلام): أفإرادته كان ذلك؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا  
(عليه السلام): فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا

معنى، إذا لم يكن ذلك بإرادته، قال سليمان: بلى، قد  
كان ذلك بإرادته، فضحك المأمون ومن حوله  
وضحك الرضا (عليه السلام)، ثم قال لهم: ارفقوا بمتكلم  
خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله،  
وتغير عنها، وهذا ما لا يوصف الله عز وجل به،  
فانقطع ثم قال الرضا (عليه السلام): يا سليمان، أسألك مسألة؟  
قال: سل جعلت فداك، قال (عليه السلام): أخبرني عنك وعن  
أصحابك، تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون، أو بما  
لا تفقهون ولا تعرفون؟ قال: بما نفقه ونعلم، قال  
الرضا (عليه السلام): فالذي يعلم الناس أن المرید غير الإرادة،  
وأن المرید قبل الإرادة، وأن الفاعل قبل المفعول،  
وهذا يبطل قولكم: إن الإرادة والمرید شيء واحد،

قال: جعلت فداك، ليس ذاك منه على ما يعرف  
الناس، ولا على ما يفقهون، قال (عليه السلام): فأراكم ادعيتم  
علم ذلك بلا معرفة، وقلتم الإرادة كالسمع والبصر،  
وإذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل، فلم  
يحر جواباً؟ ثم قال الرضا (عليه السلام): يا سليمان، هل يعلم  
الله جميع ما في الجنة والنار؟ قال سليمان: نعم، قال  
(عليه السلام): فيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك؟  
قال: نعم، قال (عليه السلام): فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء  
إلا كان، أيزيدهم أو يطويه عنهم؟ قال سليمان: بل  
يزيدهم، قال (عليه السلام): فأراه في قولك قد زادهم، ما لم  
يكن في علمه أنه يكون، قال: جعلت فداك، فالمزيد  
لا غاية له، قال (عليه السلام): فليس يحيط علمه عندكم بما

يكون فيهما، إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يحط  
علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما، أن  
يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، قال سليمان: إنما  
قلت لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا، لأن الله عز وجل  
وصفهما بالخلود، وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعا، قال  
الرضا (عليه السلام): ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم،  
لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم، ثم لا يقطعه عنهم،  
وكذلك قال عز وجل في كتابه: ﴿كلما نضجت  
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب﴾ وقال  
لأهل الجنة: ﴿عطاء غير مجدوذ﴾ وقال عز وجل:  
﴿وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ فهو جل وعز  
يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة، أرأيت ما أكل أهل

الجنة وما شربوا، أليس يخلف مكانه؟ قال: بلى، قال  
عليه السلام: أف يكون يقطع ذلك عنهم، وقد أخلف مكانه؟  
قال سليمان: لا، قال عليه السلام: فكذلك كلما يكون فيها إذا  
أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم، قال سليمان: بل  
يقطعه عنهم ولا يزيدهم، قال الرضا عليه السلام: إذا بيد ما  
فيهما، وهذا يا سليمان إبطال الخلود وخلاف الكتاب،  
لأن الله عز وجل يقول: ﴿لهم ما يشاؤون فيها ولدينا  
مزيد﴾ ويقول عز وجل: ﴿عطاء غير مجدوذ﴾ ويقول  
عز وجل: ﴿وما هم منها بمخرجين﴾ ويقول عز وجل:  
﴿خالدين فيها أبدا﴾ ويقول عز وجل: ﴿وفاكهة كثيرة  
لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ فلم يحر جوابا، ثم قال الرضا  
عليه السلام: يا سليمان، ألا تخبرني عن الإرادة، فعل هي أم

غير فعل؟ قال: بلى، هي فعل، قال عليه السلام: فهي محدثة،  
لأن الفعل كله محدث، قال: ليست بفعل، قال عليه السلام:  
فمعه غيره لم يزل قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء،  
قال عليه السلام: يا سليمان، هذا الذي عبتموه على ضرار  
وأصحابه من قولهم: إن كل ما خلق الله عز وجل في  
سما، أو أرض، أو بحر، أو بر، من كلب أو خنزير، أو  
قرد أو إنسان، أو دابة إرادة الله، وإن إرادة الله تحيا  
وتموت، وتذهب وتأكل وتشرب، وتنكح وتلد  
وتظلم، وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك، فنبأ منها  
ونعاديها، وهذا حدها، قال سليمان: إنها كالسمع  
والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: قد رجعت إلى هذا  
ثانية، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم، أمصنوع؟

قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فكيف نفيتموه؟ فمرة  
قلت لم يرد ومرة قلت أريد، وليست بمفعول له، قال  
سليمان: إنما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم، قال  
الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواء، لأن نفي المعلوم ليس  
بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة، أن تكون لأن  
الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة، وقد يكون العلم ثابتا،  
وإن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان  
بصيرا، وإن لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وإن لم  
يكن المعلوم، قال سليمان: إنها مصنوعة، قال عليه السلام:  
فهي محدثة ليست كالسمع والبصر، لأن السمع  
والبصر ليسا بمصنوعين، وهذه مصنوعة، قال سليمان:  
إنها صفة من صفاته لم تنزل، قال عليه السلام: فينبغي أن

يكون الإنسان لم يزل لأن صفته لم تزل، قال سليمان:  
لا، لأنه لم يفعلها، قال الرضا (عليه السلام): يا خراساني، ما  
أكثر غلطك، أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء؟ قال  
سليمان: لا، قال (عليه السلام): فإذا لم تكن بإرادته ولا مشيته،  
ولا أمره ولا بالمباشرة، فكيف يكون ذلك؟ تعالى الله  
عن ذلك، فلم يحر جوابا، ثم قال الرضا (عليه السلام): ألا  
تخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ  
قَرِيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ يعني بذلك أنه  
يحدث إرادة، قال له: نعم، قال (عليه السلام): فإذا أحدث إرادة  
كان قولك إن الإرادة هي هو، أو شيء منه باطلا، لأنه  
لا يكون أن يحدث نفسه، ولا يتغير عن حاله تعالى  
الله عن ذلك، قال سليمان: إنه لم يكن عنى بذلك أنه



يحدث إرادة، قال عليه السلام: فما عنى به؟ قال: عنى به فعل الشيء، قال الرضا عليه السلام: ويلك، كم تردد هذه المسألة، وقد أخبرتك أن الإرادة محدثة، لأن فعل الشيء محدث، قال: فليس لها معنى، قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له، فإذا لم يكن لها معنى قديم، ولا حديث، بطل قولكم إن الله لم يزل مريدا، قال سليمان: إنما عنيت أنها فعل من الله لم يزل، قال عليه السلام: ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما حديثا في حالة واحدة، فلم يحر جوابا، قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أتمم مسألتك، قال سليمان: قلت إن الإرادة صفة من صفاته، قال الرضا عليه السلام: كم تردد علي أنها صفة من

صفاته، فصفته محدثة، أو لم تزل؟ قال سليمان:  
محدثة، قال الرضا (عليه السلام): الله أكبر، فالإرادة محدثة، وإن  
كانت صفة من صفاته لم تزل، فلم يرد شيئاً، قال  
الرضا (عليه السلام): إن ما لم يزل لا يكون مفعولاً، قال  
سليمان: ليس الأشياء إرادة، ولم يرد شيئاً، قال الرضا  
(عليه السلام): وسوست يا سليمان، فقد فعل وخلق ما لم يزل  
خلقه وفعله، وهذه صفة من لا يدري ما فعل، تعالى  
الله عن ذلك، قال سليمان: يا سيدي، فقد أخبرتك  
أنها كالسمع والبصر والعلم، قال المأمون: ويملك يا  
سليمان، كم هذا الغلط والترداد، اقطع هذا وخذ في  
غيره، إذ لست تقوى على غير هذا الرد، قال الرضا  
(عليه السلام): دعه يا أمير المؤمنين، لا تقطع عليه مسأله

فيجعلها حجة، تكلم يا سليمان، قال: قد أخبرتك أنها  
كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: لا بأس،  
أخبرني عن معنى هذه، أمعنى واحد أو معاني  
مختلفة؟ قال سليمان: معنى واحد، قال الرضا عليه السلام:  
فمعنى الإرادات كلها معنى واحد؟ قال سليمان: نعم،  
قال الرضا عليه السلام: فإن كان معناها معنى واحدا، كانت  
إرادة القيام إرادة القعود، وإرادة الحياة إرادة الموت، إذ  
كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضا، ولم  
يخالف بعضها بعضا، وكان شيئا واحدا، قال سليمان:  
إن معناها مختلف، قال عليه السلام: فأخبرني عن المرید،  
أهو الإرادة أو غيرها؟ قال سليمان: بل هو الإرادة، قال  
الرضا عليه السلام: فالمرید عندكم مختلف، إذ كان هو

الإرادة، قال: يا سيدي ليس الإرادة المرید، قال عليه السلام:  
فالإرادة محدثة، وإلا فمعه غيره، افهم وزد في  
مسألتك، قال سليمان: فإنها اسم من أسمائه، قال  
الرضا عليه السلام: هل سمى نفسه بذلك؟ قال سليمان: لا لم  
يسم نفسه بذلك، قال الرضا عليه السلام: فليس لك أن  
تسميه، بما لم يسم به نفسه، قال: قد وصف نفسه بأنه  
مرید، قال الرضا عليه السلام: ليس صفته نفسه، أنه مرید  
إخباراً عن أنه إرادة، ولا إخباراً عن أن الإرادة اسم من  
أسمائه، قال سليمان: لأن إرادته علمه، قال الرضا  
عليه السلام: يا جاهل، فإذا علم الشيء فقد أراده، قال  
سليمان: أجل، قال عليه السلام: فإذا لم يرده لم يعلمه، قال  
سليمان: أجل، قال عليه السلام: من أين قلت ذلك، وما

الدليل على أن إرادته علمه، وقد يعلم ما لا يريد أبدأ،  
وذلك قوله عز وجل ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي  
أوحينا إليك﴾ فهو يعلم كيف يذهب به، ولا يذهب  
به أبدأ، قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد  
فيه شيئاً، قال الرضا (عليه السلام): هذا قول اليهود، فكيف قال:  
﴿ادعوني أستجب لكم﴾ قال سليمان: إنما عنى بذلك  
أنه قادر عليه، قال (عليه السلام): أفبعد ما لا يفى به؟ فكيف  
قال: ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ وقال عز وجل:  
﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ وقد  
فرغ من الأمر، فلم يحر جواباً، قال الرضا (عليه السلام): يا  
سليمان، هل يعلم أن إنساناً يكون ولا يريد أن يخلق  
إنساناً أبدأ، أو أن إنساناً يموت ولا يريد أن يموت

اليوم؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون، أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون، قال: يعلم أنهما يكونان جميعا، قال الرضا عليه السلام: إذا يعلم أن إنسانا حي ميت قائم قاعد أعمى بصير في حالة واحدة، وهذا هو المحال، قال: جعلت فداك، فإنه يعلم أن يكون أحدهما دون الآخر، قال عليه السلام: لا بأس، فأيهما يكون الذي أراد أن يكون، أو الذي لم يرد أن يكون؟ قال سليمان: الذي أراد أن يكون فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات، قال الرضا عليه السلام: غلطت وتركت قولك، إنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم، وإنه يخلق خلقا وإنه لا يريد أن يخلقهم، وإذا

لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم  
أن يكون ما أراد أن يكون، قال سليمان: فإنما قولي إن  
الإرادة ليست هو ولا غيره، قال الرضا (عليه السلام): يا جاهل،  
إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره، فإذا قلت ليست  
هي غيره فقد جعلتها هو، قال سليمان: فهو يعلم كيف  
يصنع الشيء، قال (عليه السلام): نعم، قال سليمان: فإن ذلك  
إثبات للشيء، قال الرضا (عليه السلام): أحلت، لأن الرجل قد  
يحسن البناء وإن لم يبن، ويحسن الخياطة وإن لم  
يخط، ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبدا، ثم  
قال (عليه السلام) له: يا سليمان، هل يعلم أنه واحد لا شيء  
معه؟ قال: نعم، قال (عليه السلام): أف يكون ذلك إثباتا للشيء؟  
قال سليمان: ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه، قال

الرضا عليه السلام: أفتعلم أنت ذلك؟ قال: نعم، قال عليه السلام:  
فأنت يا سليمان أعلم منه إذا، قال سليمان: المسألة  
محال، قال عليه السلام: محال عندك، أنه واحد لا شيء معه،  
وأنه سميع بصير حكيم قادر، قال: نعم، قال عليه السلام:  
فكيف أخبر عز وجل أنه واحد حي سميع بصير  
حكيم قادر عليم خبير، وهو لا يعلم ذلك، وهذا رد ما  
قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك، ثم قال له الرضا  
عليه السلام: فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو،  
وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن  
يصنعه، فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلك، قال  
سليمان: فإن الإرادة القدرة، قال الرضا عليه السلام: وهو عز  
وجل يقدر على ما لا يريده أبدا، ولا بد من ذلك، لأنه



قال تبارك وتعالى: ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ ﴿فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته، فانقطع سليمان قال المأمون عند ذلك: يا سليمان، هذا أعلم هاشمي، ثم تفرق القوم.<sup>1</sup>

## \* جوابه عليه السلام لأسئلة المأمون عن آيات قرآنيه

عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سأل مأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم

<sup>1</sup> التوحيد ص 441، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 179، الاحتجاج ج 2 ص 401، بحار الأنوار ج 10 ص 329

أيكم أحسن عملاً ﴿ فقال ﴿سبحان﴾: إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، فكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة، فتعلم أنه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته، ونقله فجعله فوق السماوات السبع، ثم خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وهو مستول على عرشه، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه، لأنه

غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف  
بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة  
خلقه علوا كبيرا، وأما قوله عز وجل: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ  
أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فإنه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم  
بتكليف طاعته وعبادته، لا على سبيل الامتحان  
والتجربة، لأنه لم يزل عليما بكل شيء، فقال المأمون:  
فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك،<sup>1</sup> ثم قال له:  
يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله جل ثناؤه: ﴿وَلَوْ  
شَاءَ رَبِّكَ لَأَمَّنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ  
تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ  
تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي

<sup>1</sup> إلى هنا في البرهان وتفسير نور الثقلين

موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه  
محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه  
الحسن بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:  
إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أكرهت يا  
رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام  
لكثر عددنا وقوينا على عدونا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها  
شيئا، ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ فأنزل الله عز وجل  
عليه: يا محمد، ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض  
كلهم جميعا﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في  
الدنيا، كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في  
الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا

مدحا، ولكنني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير  
مضطرين، ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام  
الخلود في جنة الخلد، ﴿أفأنت تكره الناس حتى  
يكونوا مؤمنين﴾ وأما قوله عز وجل: ﴿وما كان لنفس  
أن تؤمن إلا بإذن الله﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم  
الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا  
بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان، ما كانت مكلفة  
متعبدة، وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف  
والتعبد عنها، فقال المأمون: فرجت عني يا أبا الحسن  
فرج الله عنك، فأخبرني عن قول الله عز وجل:  
﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا  
يستطيعون سمعا﴾ فقال (عليه السلام): إن غطاء العين لا يمنع

من الذكر الذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عز وجل  
شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان،  
لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه، ولا  
يستطيعون له سمعا، فقال المأمون: فرجت عني فرج  
الله عنك.<sup>1</sup>

## \* في التوحيد

عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرّة المحدث  
صاحب شبرمة أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام

<sup>1</sup> التوحيد ص 320، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 134، الاحتجاج ج 2 ص 412، بحار الأنوار ج 10 ص 342، البرهان ج 3 ص 81، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 335، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 112 بعضه

فاستأذنته فأذن له، فدخل فسأله عن أشياء من الحلال  
والحرام، والفرائض والأحكام، حتى بلغ سؤاله إلى  
التوحيد فقال له: أخبرني جعلني الله فداك، عن كلام  
الله لموسى فقال عليه السلام: الله أعلم بأي لسان كلمه  
بالسريانية أم بالعبرانية، فأخذ أبو قره بلسانه فقال: إنما  
أسألك عن هذا اللسان، فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان  
الله عما تقول، ومعاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلم بمثل  
ما هم متكلمون، ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثل  
شيء ولا كمثل قائل فاعل، قال: كيف ذلك؟ قال  
عليه السلام: كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق  
لمخلوق، ولا يلفظ بشق فم ولا لسان، ولكن يقول له:  
كن فكان بمشيئته، ما خاطب به موسى من الأمر

والنهي من غير تردد في نفس،<sup>1</sup> فقال أبو قرّة: فما تقول في الكتب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكل كتاب أنزل كان كلام الله تعالى، أنزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة، وهي غير الله حيث يقول: ﴿أو يحدث لهم ذكرا﴾ وقال: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون﴾ والله أحدث الكتب كلها التي أنزلها فقال أبو قرّة: فهل يفنى؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان، وما سوى الله فعل الله والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فعل الله تعالى ألم تسمع الناس يقولون رب القرآن، وإن

<sup>1</sup> إلى هنا في تفسير كنز الدقائق



القرآن يقول يوم القيامة: يا رب، هذا فلان وهو أعرف  
به، قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه،  
وكذلك التوراة والإنجيل والزبور، كلها محدثة مربوبة  
أحدثها من ﴿ليس كمثله شيء﴾ هدى لقوم يعقلون،  
فمن زعم أنهم لم يزلن فقد أظهر أن الله ليس بأول  
قديم ولا واحد، وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدء  
وليس بإله، قال أبو قررة: وإنا روينا أن الكتب كلها  
تجيء يوم القيامة والناس في صعيد واحد صفوف  
قيام لرب العالمين ينظرون، حتى ترجع فيه لأنها منه  
وهي جزء منه، فإليه تصير، قال أبو الحسن (عليه السلام):  
فهكذا قالت النصارى في المسيح، إنه روحه جزء منه  
ويرجع فيه، وكذلك قالت المجوس في النار

والشمس، إنهما جزء منه يرجع فيه، تعالى ربنا أن  
يكون متجزئاً أو مختلفاً، وإنما يختلف ويأتلف  
المتجزئ، لأن كل متجزئ متوهم والقلة والكثرة  
مخلوقة دالة على خالق خلقها، فقال أبو قرّة: فإننا روينا  
أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبين، فقسم لموسى  
الكلام، ولمحمد ﷺ الرؤية، فقال أبو الحسن (عليه السلام):  
فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس أنه  
﴿لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علما وليس كمثلته  
شيء﴾ أليس محمد ﷺ، قال بلى، قال أبو الحسن  
(عليه السلام): فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم  
أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله،  
ويقول إنه ﴿لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علما

وليس كمثله شيء ﴿ ثم يقول: أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر، أما تستحيون ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون، أتى عن الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر، فقال أبو قررة: فإنه يقول ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث يقول: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأت عيناه فقال: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ فآيات الله غير الله، وقال: ﴿ولا يحيطون به علما﴾ فإذا رآته الأبصار فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة، فقال أبو قررة: فتكذب بالرواية؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت

الرواية مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و﴿لا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء﴾ وسأله عن قول الله: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام﴾ فقال أبو الحسن عليه السلام: قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به، ثم أخبر لم أسرى به، فقال: ﴿لنريه من آياتنا﴾ فأيات الله غير الله، لقد أعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه فقال: ﴿فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون﴾ فأخبر أنه غير الله، فقال أبو قررة: فأين الله؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: الأين مكان، وهذه مسألة شاهد عن غائب، والله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم، وهو بكل مكان موجود، مدبر صانع حافظ، ممسك السماوات والأرض، فقال

أبو قرّة: أليس هو فوق السماء دون ما سواها؟ فقال  
أبو الحسن (عليه السلام): ﴿هو الله في السماوات وفي الأرض  
وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الذي  
يصوركم في الأرحام كيف يشاء وهو معكم أين ما  
كنتم وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان وهو  
الذي استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو  
الذي استوى على العرش﴾ قد كان ولا خلق وهو كما  
كان، إذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين، فقال أبو قرّة:  
فما بالكم إذا دعوتهم رفعتهم أيديكم إلى السماء، فقال  
أبو الحسن (عليه السلام): إن الله استعبد خلقه بضروب من  
العبادة، والله مفازع يفزعون إليه، ويستعبد فاستعبد  
عباده بالقول: والعلم والعمل، والتوجيه ونحو ذلك

استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة، ووجه إليها  
الحج والعمرة، واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب  
والتضرع، ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء، لحال  
الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له، فقال أبو قرّة:  
فمن أقرب إلى الله الملائكة أو أهل الأرض؟ قال أبو  
الحسن (عليه السلام): إن كنت تقول بالشبر والذراع فإن  
الأشياء كلها باب واحد هي فعله، لا يشتغل ببعضها  
عن بعض، يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله،  
ويدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء، ولا  
كلفة ولا مئونة، ولا مشاورة ولا نصب، وإن كنت  
تقول من أقرب إليه في الوسيلة، فأطوعهم له، وأنتم  
تروون أن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد

ورويتم: أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى  
الخلق، وأحدهم من أسفل الخلق، وأحدهم من شرق  
الخلق، وأحدهم من غرب الخلق، فسأل بعضهم بعضا  
فكلهم قال: من عند الله أرسلني بكذا وكذا، ففي هذا  
دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل،  
فقال أبو قرة: أتقر أن الله تعالى محمول؟ فقال أبو  
الحسن (عليه السلام): كل محمول مفعول ومضاف إلى غيره  
محتاج، فالمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل  
فاعل وهو اللفظ في ممدوح، وكذلك قول القائل:  
فوق وتحت وأعلى وأسفل، وقد قال الله تعالى: ﴿ولله  
الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ ولم يقل في شيء من  
كتبه، أنه محمول بل هو الحامل في البر والبحر،

والممسك للسموات والأرض، والمحمول ما سوى  
الله ولم نسمع أحدا آمن بالله وعظمه قط قال في  
دعائه: يا محمول، قال أبو قررة: أفتكذب بالرواية، أن  
الله إذا غضب إنما يعرف غضبه، أن الملائكة الذين  
يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون  
سجدا، فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم؟  
فقال عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن  
إبليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيامة، غضبان هو  
على إبليس وأوليائه، أو راض عنهم؟ فقال: نعم هو  
غضبان عليه، قال عليه السلام: فمتى رضي فخفف وهو في  
صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أتباعه، ثم قال  
عليه السلام: ويحك، كيف تجتري أن تصف ربك بالتغير من



حال إلى حال، وأنه يجري عليه ما يجري على  
المخلوقين، سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع  
المتغيرين، قال صفوان: فتحير أبو قرّة ولم يحر جواباً،  
حتى قام وخرج.<sup>1</sup>

عن البزنطي قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا  
عليه السلام من وراء نهر بلخ، قال: إني أسألك عن مسألة،  
فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك، فقال أبو  
الحسن عليه السلام: سل عما شئت، فقال: أخبرني عن ربك،  
متى كان، وكيف كان، وعلى أي شيء كان اعتماده؟  
فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أين الأين

<sup>1</sup> الاحتجاج ج 2 ص 405، بحار الأنوار ج 10 ص 343، تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 590، بعضه: الكافي ج 1 ص 130،

الوافي ج 1 ص 498، البرهان ج 3 ص 752

بلا أين، وكيف وكيف بلا كيف، وكان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن عليا وصي رسول الله، والقيم بعده بما أقام به رسول الله ﷺ، وأنكم الأئمة الصادقون، وأنك الخلف من بعدهم.<sup>1</sup>

قال الأبى في نثر الدر: علي بن موسى الرضا عليه السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال: يا أبا الحسن، الخلق مجبرون؟ فقال عليه السلام: الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب، قال: فمطلقون؟ قال عليه السلام: الله أحكم

<sup>1</sup> الكافي ج 1 ص 88، الوافي ج 1 ص 350، بحار الأنوار ج 49 ص 104. نحوه: التوحيد ص 125، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج

من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه،<sup>1</sup> أتى المأمون  
بنصراني قد فجر بهاشمية، فلما رآه أسلم فغاضه ذلك  
وسأل الفقهاء فقالوا: هدر الإسلام، ما قبله فسأل الرضا  
عليه السلام فقال: اقتله لأنه أسلم حين رأى البأس قال الله  
عز وجل: ﴿فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده﴾ إلى  
آخر السورة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> من هنا في رياض الأبرار

<sup>2</sup> كشف الغمة ج 2 ص 306، بحار الأنوار ج 49 ص 172، رياض الأبرار ج 2 ص 375

## \* في عصمة الأنبياء عليهم السلام

عن أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات، من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه أقم حجرا، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له: يا ابن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال عليه السلام: نعم، قال: فما تعمل في قول الله عز وجل: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ وفي قوله عز وجل: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه﴾ وفي قوله عز وجل في يوسف عليه السلام: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ وفي قوله عز وجل في داود: ﴿ظن داود

أما فتناه ﴿ وقوله تعالى في نبيه محمد ﷺ

﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ فقال الرضا (عليه السلام):

ويحك يا علي، اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله

الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله عز

وجل قد قال: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون﴾

وأما قوله عز وجل في آدم: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾

فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في

بلاده لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في

الجنة لا في الأرض، وعصمته تجب أن يكون في

الأرض<sup>1</sup> ل يتم مقادير أمر الله، فلما أهبط إلى الأرض

<sup>1</sup> العلامة المجلسي في البحار: بيان: قوله ﷺ وكانت المعصية من آدم في الجنة ظاهره، يوهم تجويز الخطيئة عليه على بعض الجهات، إما لأنها كانت في الجنة وإنما تجب عصمتهم في الدنيا أو لأنها كانت قبل البعثة، وإنما تجب عصمتهم بعد النبوة، وكلاهما خلاف ما أجمعت عليه الإمامية رضوان الله عليهم من وجوب عصمتهم على جميع الأحوال، ودلت عليه الأخبار المستفيضة على ما سيأتي في هذا الكتاب، وكتاب الإمامة وغيرهما، فيمكن أن يحمل كلامه ﷺ على أن المراد بالخطيئة ارتكاب

وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل: ﴿إِن اللّٰهُ اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ ﴿وَأما قوله عز وجل: ﴿وَذَا النّون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه﴾ ﴿إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه﴾ أي ضيق عليه رزقه، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر، وأما قوله عز وجل في يوسف: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها

---

المكروه، ويكونون بعد البعثة معصومين عن مثلها أيضا، ويكون ذكر الجنة لبيان كون النهي تنزيها وإرشاديا، إذ لم تكن دار تكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي، ويحتمل أن يكون إيراد الكلام على هذا النحو لنوع من التقية، مما شاة مع العامة لموافقة بعض أقوالهم، كما سنشير إليه، أو على سبيل التنزل والاستظهار ردا على من جوز الذنب مطلقا عليهم صلوات الله عليهم.

والفاحشة، وهو قوله عز وجل: ﴿كذلك لنصرف عنه  
السوء والفحشاء﴾ يعني القتل والزنا، وأما داود عليه السلام  
فما يقول من قبلكم فيه؟ فقال علي بن محمد بن  
الجهم يقولون: إن داود عليه السلام كان في محرابه يصلي،  
فتصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من  
الطيور، فقطع داود صلواته وقام ليأخذ الطير، فخرج  
الطير إلى الدار، فخرج الطير إلى السطح فصعد في  
طلبه، فسقط الطير في دار أوريا بن حنان، فأطلع داود  
في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل، فلما نظر إليها  
هواها، وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب  
إلى صاحبه: أن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفر  
أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود فكتب إليه

ثانية: أن قدمه أمام التابوت، فقدم فقتل أوريا فتزوج داود بامرأته، قال: فضرب الرضا (عليه السلام) بيده على جبهته، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته، حتى خرج في أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل، فقال: يا ابن رسول الله، فما كان خطيئته؟ فقال (عليه السلام): ويحك، إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب، فقالا: خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط، واهدنا إلى سواء الصراط، إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة، فقال: أكفلنيها وعزني في الخطاب، فعجل داود (عليه السلام) على المدعى



عليه فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، ولم يسأل المدعي البينة على ذلك، ولم يقبل على المدعي عليه، فيقول له: ما تقول، فكان هذا خطيئة، رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾ إلى آخر الآية، فقال: يا ابن رسول الله، فما قصته مع أوريا؟ فقال الرضا عليه السلام: إن المرأة في أيام داود عليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا، وأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها كان داود عليه السلام، فتزوج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها منه، فذلك الذي شق على الناس من قبل أوريا، وأما محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقول الله

عز وجل: ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى  
 الناس والله أحق أن تخشاه﴾ فإن الله عز وجل عرف  
 نبيه ﷺ أسماء أزواجه في دار الدنيا، وأسماء أزواجه  
 في دار الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، وإحداهن من  
 سمي له زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد  
 بن حارثة، فأخفى اسمها في نفسه ولم يبد له لكيلا  
 يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت  
 رجل إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي  
 قول المنافقين، فقال الله عز وجل: ﴿وتخشى الناس  
 والله أحق أن تخشاه﴾ يعني في نفسك، وإن الله عز  
 وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء  
 من آدم ﷺ، وزينب من رسول الله ﷺ بقوله:

﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾ الآية، وفاطمة من علي (عليه السلام)، قال: فبكى علي بن محمد بن الجهم، فقال: يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله عز وجل من أن أنطق في أنبياء الله (عليهم السلام) بعد يومي هذا إلا بما ذكرته.<sup>1</sup>

## \* في فضائل الأئمة عليهم السلام

عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوما، وعنده علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله

<sup>1</sup> الأُمالي للصدوق ص 90، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 1 ص 192، بحار الأنوار ج 11 ص 72، قصص الأنبياء (عليهم السلام) للجزائري ص 11، البرهان ج 4 ص 471 باختصار

بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله، بأي شيء تصح  
الإمامة لمدعيها؟ قال عليه السلام: بالنصر والدليل، قال له:  
فدلالة الإمام فيما هي؟ قال عليه السلام: في العلم واستجابة  
الدعوة، قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال عليه السلام:  
ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فما  
وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال عليه السلام له: أما  
بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا فراسة المؤمن، فإنه  
ينظر بنور الله، قال: بلى، قال عليه السلام: وما من مؤمن إلا  
وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ  
استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في  
جميع المؤمنين، وقال عز وجل في محكم كتابه: ﴿إِنْ  
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ فأول المتوسمين رسول

الله ﷺ ثم أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعده ثم الحسن  
 والحسين والأئمة من ولد الحسين (عليه السلام) إلى يوم  
 القيامة،<sup>1</sup> قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن،  
 زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت؟ فقال الرضا (عليه السلام):  
 إن الله عز وجل قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة  
 ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع  
 رسول الله ﷺ، وهي مع الأئمة منا تسددهم  
 وتوفقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل،<sup>2</sup>  
 قال له المأمون: يا أبا الحسن، بلغني أن قوما يغفلون  
 فيكم، ويتجاوزون فيكم الحد، فقال الرضا (عليه السلام):  
 حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد

<sup>1</sup> إلى هنا في البرهان

<sup>2</sup> إلى هنا في إثبات الهداة وتفسير كنز الدقائق

عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن  
أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقي، فإن  
الله تبارك تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً،  
قال الله تبارك وتعالى: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله  
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي  
من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون  
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا  
الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم  
مسلمون﴾ قال علي عليه السلام: يهلك في اثنان ولا ذنب  
لي، محب مفرط ومبغض مفرط، وأنا أبرأ إلى الله  
تبارك وتعالى ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا،

كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله تعالى: ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾ وقال عز وجل: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون﴾ وقال عز وجل: ﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا

يأكلان الطعام ﴿١٠﴾ ومعناه أنهما كانا يتغوطان، فمن ادعى  
 للأنبياء ربوبية، وادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير  
 الأئمة إمامة فنحن منه برءاء في الدنيا والآخرة، فقال  
 المأمون: يا أبا الحسن، فما تقول في الرجعة؟ فقال  
 الرضا عليه السلام: إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة،  
 ونطق به القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون في  
 هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة، حذو النعل  
 بالنعل والقذة بالقذة، قال عليه السلام: إذا خرج المهدي عليه السلام  
 من ولدي، نزل عيسى ابن مريم عليه السلام فصلى خلفه،  
 وقال عليه السلام: إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى  
 للغرباء، قيل: يا رسول الله، ثم يكون ماذا؟ قال صلى الله عليه وسلم:  
 ثم يرجع الحق إلى أهله، فقال المأمون: يا أبا الحسن،



فما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من  
قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، مكذب بالجنة  
والنار، قال المأمون: ما تقول في المسوخ؟ قال الرضا  
عليه السلام: أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا  
ثلاثة أيام ثم ماتوا، ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا  
من القرودة والخنازير وغير ذلك مما وقع عليهم اسم  
المسوخية، فهو مثل ما لا يحل أكلها والانتفاع بها، قال  
المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، فوالله ما  
يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت عليهم السلام  
وإليك انتهت علوم آبائك، فجزاك الله عن الإسلام  
وأهله خيرا، قال الحسن بن جهم: فلما قام الرضا عليه السلام  
تبعته فانصرف إلى منزله، فدخلت عليه وقلت له: يا

ابن رسول الله، الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حملة على ما أرى من إكرامه لك، وقبوله لقولك، فقال عليه السلام: يا ابن الجهم، لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع مني، فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم إلي، أن أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاكنتم هذا ما دمت حيا، قال الحسن بن الجهم: فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى أن مضى عليه السلام بطوس مقتولا بالسم، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة، التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 200، حلية الأبرار ج 4 ص 345، مدينة المعاجز ج 7 ص 151، بحار الأنوار ج 25 ص 134، إثبات الهداة ج 5 ص 344، البرهان ج 3 ص 379، تفسير كنز الدقائق ج 7 ص 150

روي أنه: لما سار المأمون إلى خراسان وكان معه  
الرضا علي بن موسى عليه السلام، فبينا هما يسيران إذ قال له  
المأمون: يا أبا الحسن، إني فكرت في شيء فنتج لي  
الفكر الصواب فيه، فكرت في أمرنا وأمركم، ونسبنا  
ونسبكم، فوجدت الفضيلة فيه واحدة، ورأيت  
اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى  
والعصبية، فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن لهذا الكلام  
جوابا إن شئت ذكرته لك، وإن شئت أمسكت، فقال  
له المأمون: إني لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه، قال له  
الرضا عليه السلام: أنشدك الله يا أمير المؤمنين، لو أن الله  
بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج علينا من وراء أكمة من  
هذه الآكام، يخطب إليك ابنتك كنت مزوجه إياها؟

فقال: يا سبحان الله، وهل يرغب أحد عن رسول الله  
ﷺ فقال له الرضا عليه السلام: أفتراه كان يحل له أن  
يخطب إلي، قال: فسكت المأمون هنيئة ثم قال: أنتم  
والله أمس برسول الله ﷺ رحما.<sup>1</sup>

قال المأمون يوما للرضا عليه السلام أخبرني بأكبر فضيلة  
لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن، قال: فقال له  
الرضا عليه السلام: فضيلة في المباهلة، قال الله جل جلاله:  
﴿فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل  
تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا  
وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 37، كنز الفوائد ج 1 ص 356، بحار الأنوار ج 10 ص 349

فدعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام فكانا  
 ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساؤه،  
 ودعا أمير المؤمنين علياً عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عز  
 وجل، فقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل  
 من رسول الله ﷺ وأفضل، فوجب أن لا يكون أحد  
 أفضل من نفس رسول الله ﷺ بحكم الله تعالى. قال:  
 فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ  
 الجمع وإنما دعا رسول الله ابنيه خاصة؟ وذكر النساء  
 بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ﷺ ابنته وحدها؟  
 فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه، ويكون المراد  
 نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمر المؤمنين  
 ما ذكرت من الفضل؟ قال: فقال له الرضا عليه السلام:

ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين، وذلك أن  
الداعي إنما يكون داعياً لغيره، كما أن الأمر أمر لغيره،  
ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا  
يكون أمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله  
ﷺ رجلاً في المباهلة إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد  
ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل  
حكمه ذلك في تنزيله، قال: فقال المأمون: إذا ورد  
الجواب سقط السؤال.<sup>1</sup>

قال الأبى: أدخل رجل إلى المأمون أراد ضرب رقبتة  
والرضا عليه السلام حاضر، فقال المأمون: ما تقول يا أبا

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 38، بحار الأنوار ج 10 ص 350

الحسن؟ فقال عليه السلام: أقول إن الله لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاء، فعفا عنه، وقال المأمون: يا أبا الحسن، أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب عليه السلام بأي وجه هو قسيم الجنة والنار؟ فقال عليه السلام: يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن آبائه، عن عبد الله بن عباس أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: حب علي إيمان وبغضه كفر، فقال: بلى، قال الرضا عليه السلام: فقسم الجنة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو الصلت الهروي: فلما رجع الرضا عليه السلام إلى منزله، أتته فقلت: يا ابن رسول الله، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، أنا كلمته من

حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي  
عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي، أنت قسيم  
الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي، وهذا  
لك.<sup>1</sup>

## \* اصطفاء الأئمة عليهم السلام

لما حضر علي بن موسى عليه السلام مجلس المأمون، وقد  
اجتمع فيه جماعة علماء أهل العراق وخراسان، فقال  
المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثم أورثنا  
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ الآية، فقالت

<sup>1</sup> بحار الأنوار ج 49 ص 172



العلماء: أراد الله الأمة كلها، فقال المأمون: ما تقول يا  
أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا، ولكن  
أقول: أراد الله تبارك وتعالى بذلك العترة الطاهرة  
عليه السلام فقال المأمون: وكيف عنى العترة دون الأمة؟  
فقال الرضا عليه السلام: لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في  
الجنة، لقول الله: ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد  
ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل  
الكبير﴾ ثم جعلهم كلهم في الجنة، فقال عز وجل:  
﴿جنات عدن يدخلونها﴾ فصارت الوراثة للعترة  
الطاهرة لا لغيرهم، ثم قال الرضا عليه السلام: هم الذين  
وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿إنما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وهم

الذين قال رسول الله ﷺ: إني مخلف فيكم الثقلين  
كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يرثي  
الحوض، انظروا كيف تخلفوني فيهما، يا أيها الناس،  
لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، قالت العلماء: أخبرنا يا  
أبا الحسن عن العترة، هم آل أو غير آل؟ فقال  
الرضا عليه السلام: هم آل، فقالت العلماء: فهذا رسول الله  
ﷺ يؤثر عنه أنه قال: أمي آلي وهؤلاء أصحابه  
يقولون بالخبر المستفيض الذي لا يمكن دفعه آل  
محمد أمته، فقال الرضا عليه السلام: أخبروني هل تحرم  
الصدقة على آل محمد؟ قالوا: نعم، قال عليه السلام: فتحرم  
على الأمة؟ قالوا: لا، قال عليه السلام: هذا فرق بين آل وبين  
الأمة، ويحكم، أين يذهب بكم أصرفتم عن الذكر

صفحا أم أنتم قوم مسرفون، أما علمتم أنما وقعت  
الرواية في الظاهر على المصطفين المهتدين دون  
سائرهم، قالوا: من أين؟ قلت: يا أبا الحسن، قال عليه السلام:  
من قول الله ﴿لقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في  
ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم  
فاسقون﴾ فصارت وراثه النبوة والكتاب في المهتدين  
دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحا سأل ربه: ﴿فقال  
رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق﴾ وذلك أن  
الله وعده أن ينجيه وأهله، فقال له ربه تبارك وتعالى:  
﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسئلن ما  
ليس لك به علم إنني أعظك أن تكون من

الجاهلين ﴿١﴾ فقال المأمون: فهل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال الرضا (عليه السلام): إن الله العزيز الجبار فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، قال المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟ قال الرضا (عليه السلام): في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ وقال الله في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا﴾ ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعني

---

<sup>1</sup> إلى هنا في البرهان

الذين أورثهم الكتاب والحكمة وحسدوا عليهما،  
بقوله: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من  
فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم  
ملكا عظيما﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين،  
والملك هاهنا الطاعة لهم، قالت العلماء: هل فسر الله  
تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (عليه السلام): فسر  
الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر  
موضعا، فأول ذلك قول الله: ﴿وأندر عشيرتك  
الأقربين﴾ ورهطك المخلصين، هكذا في قراءة أبي  
بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود،  
فلما أمر عثمان زيد بن ثابت أن يجمع القرآن خنس  
هذه الآية، وهذه منزلة رفيعة، وفضل عظيم وشرف

عال، حين عنى الله عز وجل بذلك الآل، فهذه واحدة  
 والآية الثانية في الاصطفاء قول الله: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ  
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾  
 وهذا الفضل الذي لا يجحده معاند لأنه فضل بين،  
 والآية الثالثة، حين ميز الله الطاهرين من خلقه أمر نبيه  
 في آية الابتهاال فقال: ﴿فَقُلْ يَا مُحَمَّدٌ ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ  
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ  
 نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فأبرز النبي  
 ﷺ عليا والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام، فقرن  
 أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا  
 وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قالت العلماء: عنى به نفسه، قال أبو  
 الحسن عليه السلام: غلطتم، إنما عنى به عليا عليه السلام، ومما

يدل على ذلك قول النبي ﷺ حين قال: ليتهاين بنو وليعة، أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي، يعني عليا عليه السلام فهذه خصوصية لا يتقدمها أحد، وفضل لا يختلف فيه بشر، وشرف لا يسبقه إليه خلق، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه، فهذه الثالثة، وأما الرابعة فأخراجه الناس من مسجده ما خلا العترة، حين تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله، تركت عليا وأخرجتنا؟ فقال رسول الله ﷺ: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله تركه وأخرجكم، وفي هذا بيان قوله لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنا أقرؤه عليكم، قالوا:

هات، قال عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ في هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضا منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: إن هذا المسجد لا يحل لجنب، ولا لحائض، إلا لمحمد وآل محمد عليهم السلام فقالت العلماء: هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو الحسن عليه السلام: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها، ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة، ما



لا ينكره إلا معاند والله عز وجل الحمد على ذلك،  
فهذه الرابعة، وأما الخامسة فقول الله عز وجل: ﴿وَأْتِ  
ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ خصوصية خصهم الله العزيز الجبار  
بها، واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على  
رسول الله ﷺ قال: ادعوا لي فاطمة عليها السلام فدعوها له،  
فقال: يا فاطمة، قالت عليها السلام: لبيك يا رسول الله، فقال:  
إن فذك لم يوجف عليها ب ﴿خيل ولا ركاب﴾ وهي  
لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني  
الله به، فخذوها لك ولولدك، فهذه الخامسة، وأما  
السادسة فقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فهذه خصوصية للنبي  
ﷺ دون الأنبياء، وخصوصية للآل دون غيرهم،

وذلك أن الله حكى عن الأنبياء في ذكر نوح عليه السلام: ﴿يا قوم لا أسئلكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون﴾ وحكى عن هود عليه السلام قال: ﴿... لا أسئلكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون﴾ وقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا، ولا يرجعون إلى ضلالة أبدا، وأخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم قلب، فأحب الله أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المؤمنين شيء، إذ فرض عليهم مودة ذي القربى، فمن

أخذ بها وأحب رسول الله ﷺ وأحب أهل بيته ﷺ  
لم يستطع رسول الله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ  
بها، وأبغض أهل بيت نبيه ﷺ فعلى رسول الله ﷺ  
أن يبغضه، لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله، وأي  
فضيلة وأي شرف يتقدم هذا، ولما أنزل الله هذه الآية  
على نبيه ﷺ: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة  
في القربى﴾ قام رسول الله ﷺ في أصحابه: فحمد  
الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس، إن الله قد فرض  
عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد، فقام  
فيهم يوما ثانيا فقال: مثل ذلك فلم يجبه أحد، فقام  
فيهم يوم الثالث فقال: أيها الناس، إن الله قد فرض  
عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد، فقال:

أيها الناس، إنه ليس ذهباً ولا فضة ولا مأكولاً ولا مشروباً، قالوا: فهات إذا، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم، فما وفى به أكثرهم، ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إن لك يا رسول الله مئونة في نفقتك، وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها باراً ماجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد، ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ لا تؤذوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال أناس منهم: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده، إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيما، فأنزل الله هذه الآية: ﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم﴾ فبعث إليهم النبي ﷺ فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا رسول الله، لقد تكلم بعضنا كلاما عظيما فكرهناه، فتلا عليهم رسول الله ﷺ فبكوا واشتد بكائهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾ فهذه السادسة، وأما السابعة فيقول الله: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا

صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿١﴾ وقد علم المعاندون  
 منهم، أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، قد  
 عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال صلى الله  
عليك وآلته  
وسلم  
 تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما  
 صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد،  
 وهل بينكم معاشر الناس في هذا اختلاف؟ قالوا: لا،  
 فقال المأمون: هذا ما لا اختلاف فيه أصلاً وعليه  
 الإجماع، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في  
 القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أخبروني عن قول الله:  
 ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على  
 صراط مستقيم﴾ فمن عنى بقوله: ﴿يس﴾ قال العلماء:  
 يس محمد ليس فيه شك، قال أبو الحسن عليه السلام:

أعطى الله محمدا وآل محمد من ذلك فضلا، لم يبلغ  
أحد كنه وصفه لمن عقله، وذلك أن الله لم يسلم على  
أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى: ﴿سلام  
على نوح في العالمين﴾ وقال: ﴿سلام على إبراهيم﴾  
وقال: ﴿سلام على موسى وهارون﴾ ولم يقل: سلام  
على آل نوح، ولم يقل سلام على آل إبراهيم، ولا قال  
سلام على آل موسى وهارون، وقال عز وجل: ﴿سلام  
على آل ياسين﴾ يعني آل محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال المأمون:  
لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه، فهذه  
السابعة، وأما الثامنة فقول الله عز وجل: ﴿واعلموا أنما  
غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي  
القربى﴾ فقرن سهم ذي القربى مع سهمه، وسهم

رسوله ﷺ فهذا فصل بين الآل والأمة، لأن الله جعلهم في حيز وجعل الناس كلهم في حيز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه وابتدأ بنفسه، ثم ثنى برسوله، ثم بذى القربى في كل ما كان من الفياء والغنيمة وغير ذلك مما رضيته عز وجل لنفسه ورضيه لهم، فقال: وقوله الحق: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى﴾ فهذا توكيد مؤكد وأمر دائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ وأما قوله: ﴿واليتامى والمساكين﴾ فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من المغانم ولم يكن له نصيب، وكذلك



المسكين إذا انقطعت مسكته لم يكن له نصيب في  
المغنم، ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم  
القيامة قائم فيهم للغني والفقير، لأنه لا أحد أغنى من  
الله ولا من رسوله ﷺ، فجعل لنفسه منها سهمًا،  
ولرسوله ﷺ سهمًا، فما رضي لنفسه ولرسوله رضي  
لهم، وكذلك الفيء ما رضي لنفسه ولنبيه ﷺ رضي  
لذي القربى، كما جاز لهم في الغنيمة فبدأ بنفسه، ثم  
برسوله ﷺ، ثم بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم  
رسوله ﷺ، وكذلك في الطاعة قال عز وجل: ﴿يا  
أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي  
الأمر منكم﴾ فبدأ بنفسه، ثم برسوله ﷺ، ثم بأهل بيته  
عليهم السلام، وكذلك آية الولاية: ﴿إنما وليكم الله ورسوله

والذين آمنوا ﴿ ف جعل ولايتهم مع طاعة الرسول ﷺ مقرونة بطاعته، كما جعل سهمه مع سهم الرسول ﷺ مقرونا بأسهمهم في الغنيمة والفياء، فتبارك الله ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت، فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه عز ذكره، ونزه رسوله ﷺ، ونزه أهل بيته ﷺ عنها، فقال: ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ﴾ فهل تجد في شيء من ذلك أنه جعل لنفسه سهماً، أو لرسوله ﷺ، أو لذي القربى لأنه لما نزههم عن الصدقة، نزه نفسه ونزه رسوله ونزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وأهل

بيته عليه السلام وهي أوساخ الناس، لا تحل لهم لأنهم  
طهروا من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم واصطفاهم  
رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه،  
وأما التاسعة، فنحن أهل الذكر الذين قال الله في  
محكم كتابه: ﴿فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾  
قال العلماء: إنما عني بذلك اليهود والنصارى، قال أبو  
الحسن عليه السلام: وهل يجوز ذلك، إذا يدعوننا إلى دينهم  
ويقولون: إنه أفضل من دين الإسلام، فقال المأمون:  
فهل عندك في ذلك شرح يخالف ما قالوا يا أبا  
الحسن؟ قال عليه السلام: نعم، الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن  
أهله، وذلك بين في كتاب الله بقوله في سورة الطلاق:  
﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله

إليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ﴿﴾  
فالذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله، فهذه التاسعة، وأما  
العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم: ﴿﴾ حرمت  
عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم ﴿﴾ إلى آخرها،  
أخبروني، هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني، أو ما تناسل  
من صلبتي لرسول الله ﷺ أن يتزوجها، لو كان حيا؟  
قالوا: لا، قال ﷺ: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم  
تصلح له أن يتزوجها؟ قالوا: بلى، قال: فقال ﷺ: ففي  
هذا بيان أنا من آله، ولستم من آله، ولو كنتم من آله  
لحرمت عليه بناتكم، كما حرمت عليه بناتي، لأننا من  
آله وأنتم من أمته، فهذا فرق بين الآل والأمة، لأن الآل  
منه والأمة إذا لم تكن الآل فليست منه، فهذه العاشرة،

وأما الحادية عشر فقولهُ في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتُم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم﴾ الآية، وكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه، ولم يصفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله ﷺ بولادتنا منه، وعمنا الناس بدينه، فهذا فرق ما بين الآل والأمة، فهذه الحادية عشر، وأما الثانية عشر فقولهُ: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ فخصنا بهذه الخصوصية، إذ أمرنا مع أمره ثم خصنا دون الأمة، فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر في كل

يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات، فيقول:  
الصلاة يرحمكم الله، وما أكرم الله أحدا من ذراري  
الأنبياء بهذه الكرامة التي أكرمنا الله بها، وخصنا من  
جميع أهل بيته، فهذا فرق ما بين آل والأمة،  
﴿والحمد لله رب العالمين﴾ ﴿وصلى الله على محمد  
نبيه. <sup>1</sup>

## \* إثبات الإمامة وفضل الإمام

عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرو  
فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا

<sup>1</sup> تحف العقول ص 425، الأمالي للصدوق ص 522، بحار الأنوار ج 25 ص 220، البرهان ج 4 ص 548

فأداروا أمر الامامة وذكروا كثرة أختلاف الناس فيها،  
فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه،  
فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا  
عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى  
أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء،  
بين فيه الحلال والحرام، والحدود والاحكام، وجميع  
ما يحتاج إليه الناس كاملاً، فقال عز وجل: ﴿ما فرطنا  
في الكتاب من شيء﴾ وأنزل في حجة الوداع وهي  
آخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت  
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ وأمر الامامة  
من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله وسلم حتى بين لأمة معالم  
دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل

الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به. هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم! إن الامامة أجلُّ قدراً وأعظم شأنًا وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الامامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿ومن ذريتي﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لا ينال



عهدي الظالمين ﴿ فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم  
إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمه الله  
تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال:  
﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا  
صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم  
فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا  
عابدين﴾ فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض  
قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي ﷺ، فقال جل  
وتعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا  
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ فكانت له  
خاصة فقلدها ﷺ علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على  
رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الاصفياء الذين

آتاهم الله العلم والايمان، بقوله تعالى: ﴿قال الذين  
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم  
البعث﴾ فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم  
القيامة، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم فمن أين يختار  
هؤلاء الجهال؟! إن الامامة هي منزلة الانبياء، وإرث  
الاصياء، إن الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وسلم  
ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين  
عليهما السلام إن الامامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح  
الدنيا وعز المؤمنين، إن الامامة أسُّ الاسلام النامي،  
وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام  
والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء  
الحدود والاحكام، ومنع الثغور والاطراف. الامام يحل

حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب  
عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه ﴿بالحكمة  
والموعظة الحسنة﴾ والحجة البالغة، الامام كالشمس  
الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا  
تنالها الايدي والابصار. الامام البدر المنير، والسراج  
الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب  
الدجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الامام  
الماء العذب على الظماء والذال على الهدى، والمنجي  
من الردى، الامام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى  
به والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الامام  
السحاب الماطر، والغيث الهاطل ووالشمس المضيئة،  
والسماء الظليلة، والارض البسيطة، والعين الغزيرة،

والغدير والروضة، الامام الانيس الرفيق، والوالد  
الشفيق، والاخ الشقيق، والام البرة بالولد الصغير،  
ومفزع العباد في الداهية الناد الامام أمين الله في خلقه،  
وحجته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى  
الله، والذاب عن حرم الله، الامام المطهر من الذنوب  
والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، المرسوم  
بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين،  
وبوار الكافرين. الامام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا  
يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير،  
مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا  
اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب. فمن ذا  
الذي يبلغ معرفة الامام، أو يمكنه اختياره، هيئات

هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت  
الالباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء،  
وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلمااء، وحصرت  
الخطباء، وجهلت الالباء، وكلت الشعراء، وعجزت  
الادباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو  
فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف  
يُوصف بـكله، أو يُنعت بـكنهه، أو يفهم شيء من أمره،  
أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى؟!  
وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف  
الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟! وأين العقول عن  
هذا؟! وأين يوجد مثل هذا؟! أتظنون أن ذلك يوجد  
في غير آل الرسول محمد ﷺ كذبتهم والله أنفسهم،

ومنتهم الابطال فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً، تزلُّ عنه  
إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول  
حائرة باثرة ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا  
بعداً، ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ ولقد راموا صعباً،  
وقالوا إفكاً، وضلوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة،  
إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم  
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن  
اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى  
اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وربك يخلق ما يشاء  
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما  
يشركون﴾ وقال عز وجل: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من

أمرهم ﴿﴾ الآية وقال: ﴿﴾ ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ﴿﴾ وقال عز وجل: ﴿﴾ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴿﴾ أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم ﴿﴾ قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴿﴾ أم ﴿﴾ قالوا سمعنا وعصينا ﴿﴾ بل هو ﴿﴾ فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿﴾، فكيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لا

يَجْهَل، وِرَاع لا يَنْكَل، مَعْدَن الْقُدْس وَالطَّهَارَةَ،  
وَالنَّسْكَ وَالزَّهَادَةَ، وَالْعِلْمَ وَالْعِبَادَةَ، مَخْصُوصَ بَدْعِ  
الرَّسُولِ ﷺ وَنَسْلِ الْمَطْهَرَةِ الْبَتُولِ، لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي  
نَسْبٍ، وَلَا يَدَانِيَهُ ذُو حَسَبٍ، فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ  
وَالذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ، وَالْعَتْرَةَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ وَالرِّضَا  
مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، شَرَفَ الْأَشْرَافِ، وَالْفَرْعَ مِنْ عَبْدِ  
مَنْفٍ، نَامِيَ الْعِلْمِ، كَامِلَ الْحِلْمِ، مُضْطَلِعَ بِالْإِمَامَةِ، عَالِمَ  
بِالسِّيَاسَةِ، مَفْرُوضَ الطَّاعَةِ، قَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،  
نَاصِحَ لِعِبَادِ اللَّهِ، حَافِظَ لِدِينِ اللَّهِ. إِنْ الْأَنْبِيَاءَ وَالْإِمَامَةَ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ  
عِلْمِهِ وَحِكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِمْ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ  
عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى



الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فمالكم  
كيف تحكمون ﴿ وقوله تبارك وتعالى: ﴿ومن يؤت  
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ وقوله في طالوت:  
﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم  
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾ وقال لنبيه  
ﷺ: ﴿أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم  
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ وقال في  
الائمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله  
عليهم: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من  
فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم  
ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه  
وكفى بجهنم سعيراً﴾. وإن العبد إذا اختاره الله عز

وجل لأمر عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه  
ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده  
بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم  
مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعتار،  
يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده، وشاهده  
على خلقه، ﴿وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو  
الفضل العظيم﴾، فهل يقدر على مثل هذا  
فيختارونه! أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه!  
تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم  
كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء،  
فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم  
فقال جل وتعالى: ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير

هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿١﴾ وقال:  
﴿فتعساً لهم وأضل أعمالهم﴾ وقال: ﴿كبر مقتاً عند  
الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب  
متكبر جبار﴾ ﴿٢﴾ وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم  
تسليماً كثيراً.<sup>1</sup>

## \* إثبات الإمامة

عن أحمد الطوسي عن أشياخه في حديث، أنه انتدب  
للرضا (عليه السلام) قوم يناظرون في الإمامة عند المأمون،

<sup>1</sup> الكافي ج 1 ص 198، تحف العقول ص 436، غيبة النعماني ص 216، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 1 ص 216، كمال الدين ج 2 ص 675، معاني الأخبار ص 96، الوافي ج 3 ص 480، البرهان ج 1 ص 322، بحار الأنوار ج 25 ص 120

فأذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي  
فقال عليه السلام: سل يا يحيى، فقال يحيى: بل سل أنت يا  
ابن رسول الله، لتشرفني بذلك، فقال عليه السلام: يا يحيى،  
ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه، وكذب  
الصادقين، أيكون صادقا محقا في دينه أم كاذبا، فلم  
يحر جوابا ساعة، فقال المأمون: أجبه يا يحيى، فقال:  
قطعني يا أمير المؤمنين، فالتفت إلى الرضا عليه السلام فقال:  
ما هذه المسألة التي أقر يحيى بالانقطاع فيها؟ فقال  
عليه السلام: إن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة  
لمن شهد بالعجز على نفسه، فقال على منبر الرسول:  
وليتكم ولست بخيركم، والأمير خير من الرعية، وإن  
زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر على

نفسه على منبر الرسول ﷺ أن لي شيطاناً يعتريني،  
والإمام لا يكون فيه الشيطان، وإن زعم يحيى أنه  
صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر عليه صاحبه، فقال:  
كانت إمامة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها فمن عاد إلى  
مثلها فاقتلوه، فصاح المأمون عليهم: فتفرقوا، ثم التفت  
إلى بني هاشم فقال لهم: ألم أقل لكم أن لا تفتاحوه  
ولا تجمعوا عليه، فإن هؤلاء علمهم من علم رسول  
الله ﷺ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 351، بحار الأنوار ج 10 ص 348

## كلامه عليه السلام عن شهادته

عن مخول السجستاني، قال: لما ورد البريد بإشخاص  
الرضا عليه السلام إلى خراسان، كنت أنا بالمدينة، فدخل  
المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فودعه مرارا، كل ذلك  
يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب،  
فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته، فقال:  
زرني، فإني أخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله وسلم، فأموت في  
غربة وأدفن في جنب هارون.<sup>1</sup>

عن الحسن بن علي الوشاء، قال: قال لي الرضا عليه السلام:  
إنني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة، جمعت

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 217، بحار الأنوار ج 49 ص 117، إثبات الهداة ج 4 ص 332، مدينة المعاجز ج 7 ص 79

عِيَالِي، فَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ، ثُمَّ فَرَّقْتُ  
فِيهِمْ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ  
إِلَى عِيَالِي أَبَدًا.<sup>1</sup>

عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ مِنَ الْجَامِعِ، وَقَدْ أَصَابَهُ الْعَرَقُ وَالْغُبَارُ، رَفَعَ  
يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَرَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ بِالْمَوْتِ  
فَعَجِّلْ لِي السَّاعَةَ، وَلَمْ يَزَلْ مَغْمُومًا مَكْرُوبًا إِلَى أَنْ  
قَبِضَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ.<sup>2</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 217، دلائل الإمامة ص 349، إعلام الوري ص 325، الخرائج ج 1 ص 363، مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 340، كشف الغمة ج 2 ص 305، الدر النظيم ص 378، إثبات الهداة ج 4 ص 332، مدينة المعاجز ج 7 ص 81، بحار الأنوار ج 49 ص 117، رياض الأبرار ج 2 ص 341

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 15، وسائل الشيعة ج 2 ص 449، بحار الأنوار ج 49 ص 140، رياض الأبرار ج 2 ص

عن الامام الرضا عليه السلام: أنا مقتول ومسموم ومدفون  
بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن أبيه  
عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم: ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي  
شفعاءه يوم القيامة، ومن كنا شفعاءه نجى ولو كان  
عليه مثل وزر الثقلين.<sup>1</sup>

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: يخرج رجل من  
ولد ابني موسى عليه السلام، فيدفن في أرض طوس وهي  
خراسان، يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا، من زاره

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 263، الأمالي الصدوق ص 611، مدينة المعاجز ج 7 ص 184، بحار الأنوار ج 99 ص 34



عارفا بحقه أعطاه الله عزوجل أجر من أنفق قبل الفتح  
وقاتل.<sup>1</sup>

عن الهروي قال: دخل الرضا عليه السلام القبة التي فيها قبر  
هارون الرشيد، ثم خط بيده إلى جانبه، ثم قال: هذه  
تربتي وفيها أدفن، وسيجعل الله هذا المكان مختلف  
شيعتي وأهل محبتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا  
يسلم علي منهم مسلم، إلا وجب له غفران الله  
ورحمته<sup>2</sup> بشفاعتنا أهل البيت.<sup>3</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 285، الأمالي للصدوق ص 180، روضة الواعظين ص 234، مدينة المعاجز ج 6 ص 32،  
بحار الأنوار ج 99 ص 33، تفسير نور الثقلين ج 5 ص 23

2 إلى هنا في رياض الأبرار

3 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 136، حلية الأبرار ج 4 ص 486، مدينة المعاجز ج 7 ص 133، بحار الأنوار ج 49 ص  
125، رياض الأبرار ج 2 ص 363

عن الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إني سأقتل  
بالسم مسموما ومظلوما، وأقبر إلى جنب هارون،  
ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي وأهل  
بيتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم  
القيامة، والذي أكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على  
جميع الخليقة، لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين  
إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه، والذي  
أكرمنا بعد محمد صلى الله عليه وآله بالإمامة وخصنا بالوصية، إن  
زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من

مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء، إلا  
حرم الله عز وجل جسده على النار.<sup>1</sup>

عن الهروي قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: والله ما منا  
إلا مقتول أو شهيد، ف قيل له: فمن يقتلك يا ابن رسول  
الله؟ قال (عليه السلام): شر خلق الله في زمانى، يقتلنى بالسم،  
ثم يدفننى فى دار مضيعة وبلاد غربة، ألا فمن زارنى  
فى غربتى كتب الله عز وجل له أجر مائة ألف شهيد،  
ومائة ألف صديق، ومائة ألف حاج ومعتمر، ومائة

1 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 226، مدينة المعاجز ج 7 ص 156، بحار الأنوار ج 99 ص 36

ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجعل في الدرجات  
العلي من الجنة رفيقنا.<sup>1</sup>

عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون  
يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقد اجتمع  
الفقهاء وأهل الكلام، وذكر أسئلة القوم والمأمون عنه  
عليه السلام وجواباته عليه السلام، وساق الحديث إلى أن قال: فلما  
قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله، فدخلت  
عليه وقلت له: يا ابن رسول الله، الحمد لله الذي وهب  
لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما  
أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك، فقال عليه السلام: يا ابن

1 الأماي للصدوق ص 63، روضة الواعظين ج 1 ص 233، جامع الأخبار ص 31، الوافي ج 14 ص 1550، وسائل الشيعة ج  
14 ص 568، مدينة المعاجز ج 7 ص 181، بحار الأنوار ج 49 ص 283

الجهنم، لا يغرنك ما ألقىته عليه من إكرامي والاستماع  
مني، فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي، أعرف بعهد  
معهود إلي من آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاکتم  
هذا علي ما دمت حيا، قال الحسن بن الجهم: فما  
حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس  
مقتولا بالسم، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي  
في القبة التي قبر هارون إلى جانبه.<sup>1</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 200، حلية الأبرار ج 4 ص 345، مدينة المعاجز ج 7 ص 149، بحار الأنوار ج 25 ص

## شهادته عليه السلام

عن أحمد بن علي الأنصاري، قال: سألت أبا الصلت الهروي فقلت له: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه ومحبته له، وما جعل له من ولاية العهد من بعده؟ فقال: إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس أنه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلا ما إزداد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء ويشتهر نقصه عند العامة.

فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس  
والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية، ولا خصم  
من فرق المسلمين المخالفين له إلا قطعة وألزمه  
الحججه، وكان الناس يقولون: والله إنه أولى بالخلافة  
من المأمون، وكان اصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه  
فيغتاظ من ذلك ويشتد جسده له، وكان الرضا عليه السلام لا  
يحابي المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره في أكثر  
احواله فيغيظه ذلك ويحققه عليه، ولا يظهره له فلما  
أعته الحيلة في أمره إغتاله فقتله بالسم.<sup>1</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 239، حلية الأبرار ج 4 ص 457، بحار الأنوار ج 49 ص 290، رياض الأبرار ج 2 ص

كان الرضا علي بن موسى (عليه السلام) يكثر وعظ المأمون إذا خلا به، ويخوفه بالله ويقبح له ما يركبه من خلافه، وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه، ويبطن كراهيته واستثقاله، ودخل الرضا (عليه السلام) يوماً عليه، فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب الماء على يديه، فقال (عليه السلام): لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحداً، فصرف المأمون الغلام، وتولى تمام وضوء نفسه، وزاد ذلك في غيظه ووجده، وكان (عليه السلام) يزري على الفضل والحسن ابني سهل عند المأمون، إذا ذكرهما ويصف له مساويهما، وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما وعرفا ذلك منه، فجعلوا يخطئان عليه عند المأمون، ويذكران له عنده ما يبعده منه، ويخوفانه من حمل الناس عليه،



فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه، وعمل على قتله  
عليه السلام، فاتفق أنه أكل هو والمأمون يوما طعاما، فاعتل  
منه الرضا عليه السلام، وأظهر المأمون تمارضا، فذكر محمد  
بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشر، عن أخيه عبد  
الله بن بشر قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري على  
العادة، ولا أظهر ذلك لأحد ففعلت، ثم استدعاني  
فأخرج إلي شيئا يشبه التمر الهندي، فقال لي: اعجن  
هذا بيديك جميعا ففعلت، ثم قام وتركني، ودخل  
على الرضا عليه السلام وقال له: ما خبرك؟ قال عليه السلام: أرجو  
أن أكون صالحا، قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضا  
صالح، فهل جاءك أحد من المترفين في هذا اليوم؟  
قال عليه السلام: لا، فغضب المأمون وصاح على غلمانته، ثم

قال: فخذ ماء الرمان الساعة، فإنه مما لا يستغنى عنه،  
ثم دعاني فقال: ائتنا برمان، فأتيته به، فقال لي: اعصر  
بيديك ففعلت، وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده، وكان  
ذلك سبب وفاته عليه السلام.<sup>1</sup>

عن أبي الصلت الهروي، قال: بينا أنا واقف بين يدي  
أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي: يا  
أبا الصلت، ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون فأتني  
بتراب من أربع جوانبها، قال: فمضيت فأتيت به، فلما  
مثلت بين يديه قال لي: ناولني من هذا التراب، وهو  
من عند الباب، فناولته، فأخذه وشمه، ثم رمى به، ثم

---

1 الإرشاد للمفيد ج 2 ص 269، روضة الواعظين ج 1 ص 232، إعلام الوری ج 2 ص 80، كشف الغمة ج 2 ص 280،  
مجموعة ورام ص 318، بحار الأنوار ج 49 ص 308

قال: سيحفر لي ها هنا قبر، وتظهر صخرة، لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهاى قلعها، ثم قال: في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك، ثم قال: ناولني هذا التراب، فهو من تربتي، ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل، وأن يشق لي ضريحة، فإن أبوا إلا أن يلحدوا، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله عز وجل سيوسعه لي ما شاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد، وترى فيه حيتاناً صغاراً فتفت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة

فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم  
تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء، وتكلم  
بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينضب ولا يبقى منه شيء  
ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون.  
ثم قال (عليه السلام): يا أبا الصلت، غداً أدخل إلى هذا الفاجر،  
فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك،  
وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني، قال أبو  
الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في  
محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام  
المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله  
ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه، حتى دخل على  
المأمون وبين يديه طبق عليه عنب، وأطباق فاكهة بين

يديه، وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه،  
فلما أبصر بالرضا صلوات الله عليه وثب إليه وعانقه،  
وقبل ما بين عينيه، وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود  
وقال: يا بن رسول الله، هل رأيت عنباً أحسن من هذا،  
فقال له: الرضا عليه السلام: ربما كان عنباً حسناً يكون من  
الجنة، فقال له: كل منه، فقال له الرضا عليه السلام: أو تعفيني  
منه؟ فقال: لا بد من ذلك، ما يمنعك منه، لعلك  
تتهمنا بشيء؟ فتناول العنقود فأكل منه، ثم ناوله فأكل  
منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات ثم رمى به وقام، فقال له  
المأمون: إلى أين؟ قال: إلى حيث وجهتني، وخرج  
عليه السلام مغطى الرأس، فلم أكلمه حتى دخل الدار، فأمر  
أن يغلق الباب فأغلق، ثم نام على فراشه، فمكثت

واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك  
إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه ققط (حسن  
الجعودة) الشعر، أشبه الناس بالرضا (عليه السلام)، فبادرت إليه  
فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال لي:  
الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت، هو الذي  
أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له: ومن أنت؟ فقال  
لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت، أنا محمد بن  
علي، ثم مضى نحو أبيه (عليه السلام)، فدخل وأمرني بالدخول  
معه، فلما نظر إليه الرضا (عليه السلام) وثب إليه وعانقه وضمه  
إلى صدره وقبل ما بين عينيه، ثم سحبه سحباً إلى  
فراشه، وأكب عليه محمد بن علي (عليه السلام) يقبله ويساره  
بشيء لم أفهمه، ورأيت علي شفتي الرضا (عليه السلام) زبداً

أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه،  
ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره، فاستخرج منه شيئاً  
شبيهاً بالعصفور، فابتلعه أبو جعفر (عليه السلام)، ومضى الرضا  
(عليه السلام)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): قم يا أبا الصلت فأتني  
بالمغسل والماء من الخزانة، فقلت: ما في الخزانة  
مغسل ولا ماء! فقال: ائتمر بما أمرك به، فدخلت  
الخزانة فإذا فيها مغسل وماء، فأخرجته وشمريت  
ثيابي لاغسله معه، فقال لي: تنح يا أبا الصلت، فإن لي  
من يعينني غيرك، فغسله، ثم قال لي: ادخل الخزانة  
فأخرج إليّ السفت الذي فيه كفنه وحنوطه، فدخلت  
فإذا أنا بسفت لم أره في تلك الخزانة، فحملته إليه،  
فكفنه وصلى عليه، ثم قال: أتتني بالتابوت، فقلت:

أمضي إلى النجار حتى يصلح تابوتاً، قال: قم فإن في  
الخزانة تابوتاً، فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أره قط،  
فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام، بعد أن كان صلى عليه،  
فوضعه في التابوت وصف قدميه، وصلى ركعتين لم  
يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف، فخرج  
منه التابوت ومضى، فقلت: يا بن رسول الله، الساعة  
يجيئنا المأمون فيطالبني بالرضا عليه السلام فما أصنع؟  
فقال: اسكت، فإنه سيعود، يا أبا الصلت، ما من نبي  
يموت في المشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع  
الله عز وجل بين أرواحهما وأجسادهما، فما تم  
الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام  
فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت، ووضعه على



فراشه، كأنه لم يغسل ولم يكفن، وقال: يا أبا الصلت،  
قم فافتح الباب للمأمون، ففتحت الباب، فإذا المأمون  
والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه،  
ولطم رأسه، وهو يقول: يا سيداه، فجعت بك يا  
سيدي، ثم دخل وجلس عند رأسه، وقال: خذوا في  
تجهيزه، فمر بحفر القبر، فحضرت الموضع، وظهر كل  
شيء على ما وصفه الرضا (عليه السلام)، فقال بعض جلسائه:  
ألست تزعم أنه إمام؟ قال: نعم، لا يكون الامام إلا  
مقدم الرأس، فأمر أن يحفر له في القبلة، فقلت: أمرني  
أن أحفر له سبع مراقي، وأن أشق له ضريحة، فقال:  
انتهوا إلى ما يأمركم به أبو الصلت سوى الضريحة،  
ولكن يحفر له ويلحد، فلما رأى ما ظهر من الندادة

والحيتان وغير ذلك، قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته، فقال له وزير كان معه، أتدري ما أخبرك به الرضا؟ قال: لا، قال: إنه أخبرك أن ملككم بني العباس مع كثرتم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان، حتى إذا فنيت آجالكم، وانقطعت آثاركم، وذهبت دولتكم سلط الله تبارك وتعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم، قال له: صدقت، ثم قال لي: يا أبا الصلت، علمني الكلام الذي تكلمت به، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتني، وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام، فحبست سنة، وضاق علي الحبس، وسهرت الليل، فدعوت الله عز وجل بدعاء ذكرت فيه

محمداً وآل محمد ﷺ، وسألت الله بحقهم أن يفرج  
عني، فلم أستتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن  
علي عليه السلام، فقال لي: يا أبا الصلت، ضاق صدرك؟  
فقلت: إي والله! قال: قم فاخرج، ثم ضرب يده إلى  
القيود التي كانت علي ففكها، وأخذ بيدي، وأخرجني  
من الدار، والحرس والغلمة يرونني، فلم يستطيعوا أن  
يكلّموني، وخرجت من باب الدار، ثم قال: امض في  
ودائع الله، فإنك لن تصل إليه، ولا يصل إليك أبداً،  
قال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت.

1

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 242، الأمالي الصدوق ص 661، روضة الواعظين ج 1 ص 229، إعلام الوري ص 340،  
مدينة المعاجز ج 7 ص 158، بحار الأنوار ج 49 ص 300

عن أبي الصلت الهروي أنه قال: دخلت على الرضا  
عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده، فقال عليه السلام لي: يا أبا  
الصلت، قد فعلوها، وجعل يوحد الله ويمجده.<sup>1</sup>

عن أبي الصلت الهروي أنه قال: دخل المأمون إلى  
الرضا يعود فوجده يجود بنفسه، فبكى، وقال: أعزز  
علي يا أخي بأن أعيش ليومك، فقد كان في بقائك  
أمل وأغلظ علي من ذلك، وأشد أن الناس يقولون:  
إني سقيتك سما، وأنا إلى الله من ذلك بريء، ثم  
خرج المأمون من عنده ومات الرضا عليه السلام، فحضره  
المأمون قبل أن يحفر قبره، وأمر أن يحفر له إلى

1 الإرشاد للمفيد ج 2 ص 270، روضة الواعظين ج 1 ص 232، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 374، كشف الغمة ج 2  
ص 281، مجموعة ورام ص 319، المجموعة النفيسة ص 39، بحار الأنوار ج 49 ص 308

جانب أبيه، ثم أقبل علينا فقال: حدثني صاحب هذا  
النعش أنه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك، احفروا  
فحفروا، فلما انتهوا إلى اللحد نبع ماء وظهر فيه  
سمك، ثم غاص فدفن فيه الرضا عليه السلام.<sup>1</sup>

عن هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون،  
حتى مضى من الليل أربع ساعات، ثم أذن لي في  
الانصراف فانصرفت، فلما مضى من الليل نصفه، قرع  
قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال له: قل: لهرثمة  
أجب سيدك، قال: فقامت مسرعا وأخذت علي  
أثوابي، وأسرعت إلى سيدي الرضا عليه السلام، فدخل

الغلام بين يدي ودخلت وراءه، فإذا أنا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس، فقال عليه السلام: يا هرثمة، فقلت: لبيك يا مولاي، فقال عليه السلام لي: اجلس فجلست، فقال لي: اسمع وع، يا هرثمة، هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى، ولحوقني بجدي وأبائي عليهم السلام، وقد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغى على سمي في عنب ورمان مفروك، فأما العنب فإنه يغمس السلك في السم، ويجذبه بالخيط في العنب، وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف بعض غلمانته، ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك السم، وإنه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب، ويسألني أكلهما فأكلهما، ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء، فإذا

أنا مت فسيقول: أنا أغسله بيدي، فإذا قال ذلك: فقل  
له عني بينك وبينه: إنه قال لي: لا تتعرض لغسلي ولا  
لتكفيني ولا لدفني، فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من  
العذاب ما أحر عنك، وحل بك أليم ما تحذر، فإنه  
سينتهي، قال: فقلت: نعم يا سيدي، قال (عليه السلام): فإذا  
خلى بينك وبين غسلني فسيجلس في علو من أبنيته  
مشرفا على موضع غسلني، لينظر فلا تعرض يا هرثمة  
لشيء من غسلني، حتى ترى فسطاطا أبيض قد ضربت  
في جانب الدار، فإذا رأيت ذلك فاحملي في أثوابي  
التي أنا فيها، فضعني من وراء الفسطاط، وقف من  
ورائه، ويكون من معك دونك، ولا تكشف عن  
الفسطاط حتى تراني فتهلك، فإنه سيشرف عليك

ويقول لك: يا هرثمة، أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله  
إلا إمام مثله، فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى  
عليه السلام وابنه محمد عليه السلام بالمدينة من بلاد الحجاز،

ونحن بطوس؟ فإذا قال ذلك فأجبه وقل له: إنا نقول  
إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام، فإن تعدى متعد  
وغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله، ولا  
بطلت إمامة الإمام الذي بعده، بأن غلب على غسل  
أبيه، ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى عليه السلام

بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفاً، ولا يغسله  
الآن أيضاً، إلا هو من حيث يخفى، فإذا ارتفع  
الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني، فضعني  
على نعش واحملني، فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه



سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري، ولا يكون ذلك أبدا، فإذا ضربت المعاول نبت عن الأرض ولم ينحفر منها شيء، ولا مثل قلامة ظفر، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني: إني أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور، وضريح قائم، فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلي إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض، فيمتلئ منه ذلك القبر، حتى يصير الماء مع وجه الأرض، ثم يضطرب فيه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزلي إلى القبر إلا إذا غاب الحوت، وغار الماء فأنزلي في ذلك القبر، وألحدني في ذلك الضريح، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي،

فإن القبر ينطبق بنفسه ويمتلئ، قال: قلت: نعم يا سيدي، ثم قال (عليه السلام) لي: احفظ ما عهدت إليك واعمل به، ولا تخالف، قلت: أعود بالله أن أخالفك أمرا يا سيدي، قال هرثمة: ثم خرجت باكيا حزينا، فلم أزل كالحبة على المقلاة، لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى، ثم دعاني المأمون فدخلت إليه، فلم أزل قائما إلى ضحى النهار، ثم قال المأمون: امض يا هرثمة إلى أبي الحسن (عليه السلام) فأقرئه مني السلام، وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك؟ فإن قال لك بل نصير إليه، فتسأله عني أن يقدم ذلك، قال: فجئته فإذا اطلعت عليه، قال (عليه السلام) لي: يا هرثمة، أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى، قال (عليه السلام): قدموا نعلي، فقد علمت ما

أرسلك به، قال: فقدمت نعله ومشي إليه،<sup>1</sup> فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائما، فعانقه وقبل بين عينيه، وأجلسه إلى جانبه على سريره، وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة، ثم قال لبعض غلمانه يؤتي بعنب ورمان، قال هرثمة: فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني، فكرهت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقري، حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار، فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده، ورجع إلى داره، ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمترفين، قلت: ما هذا؟

---

1 إلى هنا في إثبات الهداة

ف قيل لي: علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى  
الرضا عليه السلام، فكان الناس في شك وكنت على يقين  
لما أعرف منه، قال: فلما كان من الثلث الثاني من  
الليل، علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار، فأسرعت  
فيمن أسرع، فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محل  
الأزرار قائما على قدميه ينتحب ويبكي، قال: فوقف  
فيمن وقفوا وأنا أتنفس الصعداء، ثم أصبحنا فجلس  
المأمون للتعزية، ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه  
سيدنا عليه السلام فقال: أصلحوا لنا موضعا فأني أريد أن  
أغسله، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب  
الغسل والتكفين والدفن، فقال لي: لست أعرض  
لذلك، ثم قال: شأنك يا هرثمة، قال: فلم أزل قائما

حتى رأيت الفسطاط قد ضرب، فوقفت من ظاهره  
وكل من في الدار دوني، وأنا أسمع التكبير، والتهليل،  
والتسبيح، وتردد الأواني، وصب الماء، وتضوع الطيب  
الذي لم أشم أطيب منه، قال: فإذا أنا بالمأمون قد  
أشرف علي من بعض علالي داره، فصاح بي: يا  
هرثمة، أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله،  
فأين محمد بن علي عليه السلام ابنه عنه وهو بمدينة  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهذا بطوس بخراسان؟ قال: قلت له: يا  
أمير المؤمنين، إنا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله  
إلا إمام مثله، فإن تعدى متعدد فغسل الإمام لم تبطل  
إمامة الإمام لتعدي غاسله، ولا بطلت إمامة الإمام الذي  
بعده، بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن

علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد  
عليه السلام ظهرا، ولا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث  
يخفى، قال: فسكت عني، ثم ارتفع الفسطاط، فإذا أنا  
بسيدي عليه السلام مدرج في أكفانه فوضعتة على نعشه، ثم  
حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر، ثم  
جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول  
دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره، والمعاول تنبو عنه  
لا تحفر ذرة من تراب الأرض، فقال لي: ويحك يا  
هرثمة، أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟  
فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه قد أمرني أن أضرب معولا  
واحدا في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد، لا  
أضرب غيره، قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟

قلت: إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة  
لقبره، فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر  
محفور من غير يد تحفره، وبان ضريح في وسطه،  
فقال المأمون: سبحان الله، ما أعجب هذا الكلام ولا  
عجب من أمر أبي الحسن عليه السلام، فاضرب يا هرثمة  
حتى نرى، قال هرثمة: فأخذت المعول بيدي فضربت  
في قبلة قبر هارون الرشيد، فنفذ إلى قبر محفور، وبان  
ضريح في وسطه، والناس ينظرون إليه، فقال: أنزله  
إليه يا هرثمة، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن سيدي  
أمرني أن لا أنزل إليه حتى ينفجر من أرض هذا القبر  
ماء أبيض فيمتلئ منه القبر، حتى يكون الماء مع وجه  
الأرض، ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب

الحوث وغار الماء، وضعته على جانب قبره وخلت  
بينه وبين ملحده، قال: فافعل يا هرثمة ما أمرت به،  
قال هرثمة: فانتظرت ظهور الماء والحوث، فظهر ثم  
غاب وغار الماء، والناس ينظرون إليه، ثم جعلت  
النعش إلى جانب قبره، فغطي قبره بثوب أبيض لم  
أبسطه، ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد  
ممن حضر، فأشار المأمون إلى الناس أن هالوا التراب  
بأيديكم فاطرحوه فيه، فقلت: لا تفعل يا أمير  
المؤمنين، قال: فقال: ويحك، فمن يملؤه؟ فقلت: قد  
أمرني أن لا يطرح عليه التراب، وأخبرني أن القبر  
يملئ من ذات نفسه، ثم ينطبق ويتربع على وجه  
الأرض، فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا، قال: فرموا



ما في أيديهم من التراب، ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع  
على وجه الأرض، فانصرف المأمون وانصرفت،  
ودعاني المأمون وخلا بي، ثم قال: أسألك بالله يا  
هرثمة، لما أصدقني عن أبي الحسن عليه السلام قدس الله  
روحه بما سمعته منك، فقلت: قد أخبرت أمير  
المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله إلا ما قد صدقتني عما  
أخبرك به غير الذي، قلت: لي قلت: يا أمير المؤمنين  
فعما تسألني؟ فقال: يا هرثمة، هل أسر إليك شيئا غير  
هذا؟ قلت: نعم، قال: ما هو؟ قلت: خبر العنب  
والرمان، قال: فأقبل المأمون يتلون ألوانا يصفر مرة،  
ويحمر أخرى، ويسود أخرى، ثم تمدد مغشيا عليه،  
فسمعتة في غشيته وهو يهجر ويقول: ويل للمأمون

من الله، ويل له من رسوله، ويل له من علي، ويل  
للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن  
والحسين، ويل للمأمون من علي بن الحسين، ويل له  
من محمد بن علي، ويل للمأمون من جعفر بن  
محمد، ويل له من موسى بن جعفر، ويل له من علي  
بن موسى الرضا، هذا والله هو الخسران المبين، يقول  
هذا القول ويكرره، فلما رأته قد أطال ذلك، وليت  
عنه وجلست في بعض نواحي الدار، قال: فجلس  
ودعاني، فدخلت إليه وهو جالس كالسكران، فقال:  
والله ما أنت أعز علي منه، ولا جميع من في الأرض  
والسما، لئن بلغني أنك أعدت بعد ما سمعت،  
ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك فيه، قال: فقلت: يا أمير

المؤمنين، إن ظهرت على شيء من ذلك مني فأنت  
في حل من دمي، قال: لا والله أو تعطيني عهدا وميثاقا  
على كتمان هذا وترك إعادته، فأخذ علي العهد  
والميثاق وأكده علي، قال: فلما وليت عنه، صفق بيده  
وقال: ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله،  
وهو معهم إذ يبیتون ما لا يرضى من القول، وكان الله  
بما يعملون محيطا﴾.<sup>1</sup>

عن أمية بن علي قال: كنت بالمدينة وكنت أختلف  
إلى أبي جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليهما السلام بخراسان، وكان  
أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه، فدعا

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 245، دلائل الإمامة ص 351، الدر النظيم ص 694، العدد القوية ص 276، مدينة المعاجز  
ج 7 ص 165، بحار الأنوار ج 49 ص 293، إثبات الهداة ج 4 ص 342

يوما الجارية فقال عليه السلام: قولي لهم يتهيئون للمأتم،  
فلما تفرقوا قالوا: لا سألناه مأتم من، فلما كان من الغد  
فعل مثل ذلك، فقالوا: مأتم من؟ قال عليه السلام: مأتم خير  
من على ظهرها، فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك  
بأيام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم.<sup>1</sup>

---

1 إعلام الوری ص 350، الثاقب فی المناقب ص 515، كشف الغمة ح 2 ص 369، إثبات الهداة ج 4 ص 398، مدينة  
المعاجز ج 7 ص 326، بحار الأنوار ج 49 ص 310، رياض الأبرار ج 2 ص 426

## فضل زيارته عليه السلام

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري  
وشطون مزاري، أتته يوم القيامة في ثلاث مواطن  
حتى اخلصه من أهوالها: اذا تطايرت الكتب يمينا  
وشمالا، وعند الصراط، وعند الميزان.<sup>1</sup>

---

1 كامل الزيارات ص 304، الفقيه ج 2 ص 584، التهذيب ج 6 ص 85، الأمالي للصدوق ص 121، الخصال ج 1 ص 167،  
عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 255. المزار للمفيد ص 195، المقنعة ص 479، روضة الواعظين ج 1 ص 235 جامع  
الأخبار ص 31، المزار الكبير ص 40، الوافي ج 14 ص 1546، وسائل الشيعة ج 14 ص 551، إثبات الهداة ج 4 ص 313،  
هداية الأمة ج 5 ص 512، بحار الأنوار ج 99 ص 34، مستدرک الوسائل ج 10 ص 356

عن الإمام الرضا عليه السلام: إني سأقتل بالسم مظلوما، فمن  
زارني عارفا بحقي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما  
تأخر.<sup>1</sup>

عن الهروي قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه  
قوم من أهل قم، فسلموا عليه فرد عليهم وقربهم، ثم  
قال عليه السلام لهم: مرحبا بكم وأهلا، فأنتم شيعتنا حقا  
وسياتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس، ألا  
فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم  
ولدته أمه.<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 261، وسائل الشيعة ج 14 ص 558، إثبات الهداة ج 4 ص 344، مدينة المعاجز ج 7 ص

184، بحار الأنوار ج 99 ص 38

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 260، مدينة المعاجز ج 7 ص 184، بحار الأنوار ج 99 ص 49

قال الامام الرضا عليه السلام لدعبل الخزاعي متمما قصيدته:  
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... توقد في الاحشاء  
بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما ... يفرج عنا الهم  
والكربات

قال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس  
قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري ولا تنقضي الايام  
والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا  
فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي  
يوم القيامة مغفورا له.<sup>1</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 264، كمال الدين ج 2 ص 374، إعلام الوری ص 330، كشف الغمة ج 2 ص 323،  
إثبات الهداة ج 4 ص 345، حلية الأبرار ج 4 ص 386، مدينة المعاجز ج 7 ص 186، رياض الأبرار ج 2 ص 396

عن الهروي قال: دخل الرضا (عليه السلام) القبة التي فيها قبر  
هارون الرشيد، ثم خط بيده إلى جانبه، ثم قال: هذه  
تربتي وفيها أدفن، وسيجعل الله هذا المكان مختلف  
شيعتي وأهل محبتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا  
يسلم علي منهم مسلم، إلا وجب له غفران الله  
ورحمته<sup>1</sup> بشفاعتنا أهل البيت.<sup>2</sup>

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): يقتل حفدتي بأرض  
خراسان في مدينة يقال لها طوس، من زاره إليها عارفا

---

1 إلى هنا في رياض الأبرار

2 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 136، حلية الأبرار ج 4 ص 486، مدينة المعاجز ج 7 ص 133، بحار الأنوار ج 49 ص

125، رياض الأبرار ج 2 ص 363



بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وإن كان  
من أهل الكبائر، قلت: جعلت فداك، وما عرفان حقه؟  
قال: يعلم أنه مفترض الطاعة غريب شهيد، من زاره  
عارفا بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيدا  
ممن استشهد بين يدي رسول الله ﷺ على حقيقة.<sup>1</sup>

عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام  
يقول: إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة،  
من دخلها كان آمنا يوم القيامة من النار.<sup>2</sup>

---

1 الفقيه ج 2 ص 584، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 259، الأمالي الصدوق ص 121، روضة الواعظين ج 1 ص 235،  
جامع الخبر ص 31، الوافي ج 14 ص 1549، إثبات الهداة ج 4 ص 292، بحار الأنوار ج 99 ص 35  
2 الفقيه ج 2 ص 583، التهذيب ج 6 ص 109، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 256، وسائل الشيعة ج 14 ص 556، هداية  
الأمة ج 5 ص 510، بحار الأنوار ج 99 ص 37

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ضمنت لمن زار أبي عليه السلام  
بطوس عارفا بحقه، الجنة على الله تعالى. <sup>1</sup>

عن الامام الرضا عليه السلام: أنا مقتول ومسموم ومدفون  
بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن أبيه  
عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم: ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي  
شفعاءه يوم القيامة، ومن كنا شفعاءه نجى ولو كان  
عليه مثل وزر الثقلين. <sup>2</sup>

---

1 الفقيه ج 2 ص 256، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 256، الوافي ج 14 ص 1549، وسائل الشيعة ج 14 ص 553،  
بحار الأنوار ج 99 ص 37

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 263، الأمالي الصدوق ص 611، مدينة المعاجز ج 7 ص 184، بحار الأنوار ج 99 ص 34

عن الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منا  
إلا مقتول أو شهيد، ف قيل له: فمن يقتلك يا ابن رسول  
الله؟ قال عليه السلام: شر خلق الله في زمانني، يقتلني بالسم،  
ثم يدفني في دار مضيعة وبلاد غربة، ألا فمن زارني  
في غربتي كتب الله عز وجل له أجر مائة ألف شهيد،  
ومائة ألف صديق، ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف  
مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجعل في الدرجات العلى  
من الجنة رفيقنا.<sup>1</sup>

---

1 الفقيه ج 2 ص 585، الأمالي للصدوق ص 63، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 256، روضة الواعظين ج 1 ص 233،  
جامع الأخبار ص 31، الوافي ج 14 ص 1550، وسائل الشيعة ج 14 ص 568، مدينة المعاجز ج 7 ص 182، بحار الأنوار ج  
49 ص 283، رياض الأبرار ج 2 ص 415

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قرأت  
كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلغ شيعتنا أن زيارتي  
تعدل عند الله ألف حجة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام  
ابنه: ألف حجة؟ قال: إي والله ألف ألف حجة لمن  
زاره عارفا بحقه. <sup>1</sup>

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ستدفن بضعة مني بخراسان، ما  
زارها مكروب إلا نفس الله عز وجل كربه، ولا مذنب  
إلا غفر الله له ذنوبه. <sup>2</sup>

---

1 كامل الزيارات ص 306، الفقيه ج 2 ص 582، الأمالي للصدوق ص 64، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 257، روضة  
الواعظين ج 1 ص 233، جامع الأخبار ص 29، بشارة المصطفى عليه السلام ص 22 وسائل الشيعة ج 14 ص 566، بحار الأنوار ج  
99 ص 33، مستدرک الوسائل ج 10 ص 358  
2 الفقيه ج 2 ص 583، الأمالي للصدوق ص 119، روضة الواعظين ج 1 ص 234، جامع الأخبار ص 29، الوافي ج 14 ص  
1549، وسائل الشيعة ج 14 ص 553، إثبات الهداة ج 1 ص 277، هداية الأمة ج 5 ص 509، بحار الأنوار ج 99 ص 34

عن رسول الله ﷺ قال: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة، وحرّم جسده على النار.<sup>1</sup>

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إن ابني عليا عليه السلام مقتول بالسم ظلما، ومدفون إلى جانب هارون بطوس، من زاره كمن زار رسول الله ﷺ.<sup>2</sup>

---

1 الفقيه ج 2 ص 585، الأمالي للصدوق ص 62، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 255، روضة الواعظين ج 1 ص 233، جامع الأخبار ص 31، الوافي ج 14 ص 1551، وسائل الشيعة ج 14 ص 557، وسائل الشيعة ج 1 ص 277، بحار الأنوار ج 49 ص 284

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 260، وسائل الشيعة ج 14 ص 558، إثبات الهداة ج 4 ص 245، مدينة المعاجز ج 6 ص 454، بحار الأنوار ج 99 ص 38

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: من زار ابني هذا،  
وأوماً بيده إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فله الجنة. <sup>1</sup>

عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما تقول  
لمن زار أباك؟ قال عليه السلام: الجنة والله. <sup>2</sup>

عن ابن أسباط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما لمن زار  
والدك بخراسان؟ قال عليه السلام: الجنة والله، الجنة والله. <sup>3</sup>

---

1 الأصول الستة عشر ص 52، كامل الزيارات ص 306، وسائل الشيعة ج 14 ص 560، بحار الأنوار ج 99 ص 41، مستدرک  
الوسائل ج 10 ص 356

2 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 257، وسائل الشيعة ج 14 ص 556، بحار الأنوار ج 99 ص 37

3 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 257، وسائل الشيعة ج 14 ص 557، بحار الأنوار ج 99 ص 37

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من زار قبر أبي عليه السلام فله الجنة. <sup>1</sup>

عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما لمن أتى قبر الرضا عليه السلام؟ قال عليه السلام: الجنة والله. <sup>2</sup>

عن أحمد بن محمد بن أبي بصير قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلغ شيعتي إن زيارتي تعدل عند الله عز وجل ألف حجه، فقلت لأبي جعفر

---

1 كامل الزيارات ص 303، هداية الأمة ج 5 ص 509، بحار الأنوار ج 99 ص 40، مستدرک الوسائل ج 10 ص 355

2 كامل الزيارات ص 306، ثواب الأعمال ص 98، وسائل الشيعة ج 14 ص 560، بحار الأنوار ج 99 ص 39

عليه السلام: ألف حجه؟! قال عليه السلام: إي والله، وألف ألف

حجه، لمن زاره عارفا بحقه.<sup>1</sup>

عن الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إني سأقتل  
بالسم مسموما ومظلوما، وأقبر إلى جنب هارون،  
ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي وأهل  
بיתי، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم  
القيامة، والذي أكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة، واصطفاه  
على جميع الخليقة، لا يصلي أحد منكم عند قبوري  
ركعتين إلا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه،

1 الفقيه ج 2 ص 582، كامل الزيارات ص 306، الأمالي للصدوق ص 64، ثواب الأعمال ص 98، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج

2 ص 257، روضة الواعظين ج 1 ص 233، جامع الأخبار ص 29، بشارة المصطفى عليه السلام ص 22، وسائل الشيعة ج 14 ص

566، بحار الأنوار ج 99 ص 32



والذي أكرمنا بعد محمد صلى الله عليه وآله بالإمامة، وخصنا بالوصية، إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة، وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء إلا حرم الله عز وجل جسده على النار.<sup>1</sup>

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة، قال: قلت: سبعين حجة؟ قال عليه السلام: نعم، وسبعمئة حجة، قلت: وسبعمئة حجة؟ قال عليه السلام: نعم، وسبعين ألف حجة، قلت: وسبعين ألف حجة؟ قال عليه السلام: رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 226، وسائل الشيعة ج 14 ص 559، مدينة المعاجز ج 7 ص 156، بحار الأنوار ج 99

عرشه، قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال عليه السلام: نعم،  
إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من  
الأولين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة الذين هم من  
الأولين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وأما  
الأربعة الذين هم من الآخرين: فمحمد، وعلي،  
والحسن، والحسين عليهما السلام ثم يمد المطمار فيقعد معنا  
من زار قبور الأئمة عليهم السلام، ألا إن أعلاهم درجة  
وأقربهم حبة زوار قبر ولدي علي عليه السلام.<sup>1</sup>

عن أمير المؤمنين عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض  
خراسان بالسم ظلما، اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابن

1 الكافي ج 4 ص 585، التهذيب ج 6 ص 84، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 259، المزار الكبير ص 546، الوافي ج 14  
ص 1544، وسائل الشيعة ج 14 ص 564، بحار الأنوار ج 99 ص 35

عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته، غفر الله له ذنوبه<sup>1</sup> ما تقدم منها وما تأخر، ولو كانت مثل عدد النجوم، وقطر الأمطار، وورق الأشجار.<sup>2</sup>

عن عبد العظيم الحسيني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: أهل قم وأهل آبة المغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس، ألا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء، حرم الله جسده على النار.<sup>3</sup>

---

1 إلى هنا في إثبات الهداة

2 الفقيه ج 2 ص 584، الأمالي للصدوق ص 119، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 258، جامع الأخبار ص 30، الوافي ج 14 ص 1549، وسائل الشيعة ج 14 ص 554، مدينة المعاجز ج 3 ص 39، بحار الأنوار ج 49 ص 286، رياض الأبرار ج 2 ص 415، إثبات الهداة ج 3 ص 348

3 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 260، وسائل الشيعة ج 14 ص 558، بحار الأنوار ج 58 ص 231

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: يخرج رجل من  
ولد ابني موسى عليه السلام اسمه اسم أمير المؤمنين صلوات  
الله عليه، فيدفن في أرض طوس وهي بخراسان، يقتل  
فيها بالسم فيدفن فيها غريبا، من زاره عارفا بحقه،  
أعطاه الله عز وجل أجر ﴿من أنفق قبل الفتح  
وقاتل﴾<sup>1</sup>.

عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبد الله  
عليه السلام، فدخل عليه رجل من أهل طوس، فقال له: يا  
ابن رسول الله، ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين

1 الفقيه ج 2 ص 583، الأمالي للصدوق ص 118، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 255، الوافي ج 14 ص 1548، وسائل  
الشيعة ج 14 ص 553، إثبات الهداة ج 4 ص 102، مدينة المعاجز ج 5 ص 198، بحار الأنوار ج 49 ص 286

بن علي عليه السلام؟ فقال عليه السلام له: يا طوسي، من زار قبر  
أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام  
من الله مفترض الطاعة على العباد، غفر الله له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر، وقبل شفاعته في سبعين مذنباً، ولم  
يسأل الله جل وعز عند قبره حاجة إلا قضاها له، قال:  
فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه،  
وأقبل يقبل ما بين عينيه، ثم التفت إليه، فقال عليه السلام له:  
يا طوسي، إنه الإمام والخليفة والحجة بعدي، وإنه  
سيخرج من صلبه رجل يكون رضى لله عز وجل في  
سمائه، ولعباده في أرضه، يقتل في أرضكم بالسم  
ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً، ألا فمن زاره في

غربته وهو يعلم أنه إمام بعد أبيه عليه السلام مفترض الطاعة  
من الله عز وجل، كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.<sup>1</sup>

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: مر به ابنه  
عليه السلام وهو شاب حدث وبنوه مجتمعون عنده، فقال:  
إن ابني هذا يموت في أرض غربة، فمن زاره مسلماً  
لأمره عارفاً بحقه، كان عند الله جل وعز كشهداء بدر.

2

---

1 التهذيب ج 6 ص 108، الأمالي للصدوق ص 857، الوافي ج 14 ص 1547، مدينة المعاجز ج 6 ص 33، بحار الأنوار ج 99 ص 42

2 كامل الزيارات ص 304، إثبات الهداة ج 4 ص 263، مدينة المعاجز ج 6 ص 454، بحار الأنوار ج 99 ص 41، مستدرک الوسائل ج 10 ص 356

عن حمدان الدسوائي [الدستوائي] قال: دخلت على  
أبي جعفر الثاني عليه السلام فقلت له: ما لمن زار أباك عليه السلام  
بطوس؟ فقال عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال حمدان: فلقيت بعد  
ذلك أيوب بن نوح بن دراج فقلت له: يا أبا الحسين،  
إني سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر  
أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر،  
فقال أيوب: وأزيدك فيه؟ قلت: نعم،<sup>1</sup> فقال: سمعته  
يقول يعني أبا جعفر عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر  
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فإذا كان يوم القيامة

1 من هنا في الأمالي للصدوق وعيون أخبار الرضا عليه السلام وجامع الأخبار ووسائل الشيعة

نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله ﷺ حتى يفرغ  
الله من حساب الخلائق.<sup>1</sup>

عن أبي جعفر عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس، غفر الله  
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال فحججت بعد  
الزيارة، فلقيت أيوب بن نوح فقال لي: قال أبو جعفر  
عليه السلام: من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من  
ذنبه وما تأخر، وبني له منبرا حذاء منبر رسول الله  
صلوات الله عليه وآله وعلي عليه السلام حتى يفرغ الله من حساب الخلائق،

1 كامل الزيارات ص 304، بحار الأنوار ج 99 ص 40، مستدرک الوسائل ج 10 ص 355، الأمالي للصدوق ص 120، عيون  
أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 259، جامع الأخبار ص 30، وسائل الشيعة ج 14 ص 557



فرأيت بعد ذلك أيوب بن نوح وقد زار، فقال: جئت  
أطلب المنبر.<sup>1</sup>

عن أبي عبد الله عليه السلام: أربع بقاع ضجت إلى الله أيام  
الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله، والغري، وكربلاء،  
وطوس.<sup>2</sup>

عن مخول السجستاني، قال: لما ورد البريد بإشخاص  
الرضا عليه السلام إلى خراسان، كنت أنا بالمدينة، فدخل  
المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فودعه مرارا، كل ذلك

1 الكافي ج 4 ص 585، كامل الزيارات ص 305، المزار الكبير ص 546، الوافي ج 14 ص 1544، وسائل الشيعة ج 14 ص

550، بحار الأنوار ج 99 ص 41، مستدرک الوسائل ج 10 ص 356

2 جامع الأخبار ص 24، فرحة الغري ص 70، وسائل الشيعة ج 14 ص 561، هداية الأمة ج 5 ص 456، بحار الأنوار ج 97

يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب،  
فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته، فقال:  
زرني، فإني أخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله، فأموت في  
غربة وأدفن في جنب هارون.<sup>1</sup>

عن الإمام الرضا عليه السلام: ما زارني أحد من أوليائي عارفا  
بحقي، إلا تشفعت فيه يوم القيامة.<sup>2</sup>

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: إن بخراسان لبقعة يأتي  
عليها زمان تصير مختلف الملائكة، فلا يزال فوج

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 217، إثبات الهداة ج 4 ص 332، مدينة المعاجز ج 7 ص 79، بحار الأنوار ج 49 ص 117  
2 الفقيه ج 2 ص 583، الأمالي للصدوق ص 119، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 258، روضة الواعظين ج 1 ص 234،  
جامع الأخبار ص 29، الوافي ج 14 ص 1548، وسائل الشيعة ج 14 ص 552، هداية الأمة ج 5 ص 509، بحار الأنوار ج 99

ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور،  
ف قيل له: يا ابن رسول الله، وأية بقعة هذه؟ قال عليه السلام:  
هي بأرض طوس، وهو والله روضة من رياض الجنة،  
من زارني في تلك البقعة، كان كمن زار رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم،<sup>1</sup> وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب ألف  
حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة، وكنت أنا وآبائي  
عليهم السلام شفعاؤه يوم القيامة.<sup>2</sup>

1 إلى هنا في إثبات الهداة

2 الفقيه ج 2 ص 585، التهذيب ج 6 ص 108، الأمالي للصدوق ص 63، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 255، روضة  
الواعظين ج 1 ص 233، جامع الأخبار ص 31، الوافي ج 14 ص 1554، وسائل الشيعة ج 14 ص 567، مدينة المعاجز ج 7  
ص 181، بحار الأنوار ج 99 ص 31، إثبات الهداة ج 4 ص 314

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام يقول: ما زار أبي عليه السلام أحد فأصابه أذى من مطر، أو برد، أو حر، إلا حرم الله جسده على النار.<sup>1</sup>

عن ياسر الخادم قال: قال الرضا عليه السلام: لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا، ألا وإني مقتول بالسم ظلما ومدفون في موضع غربة،<sup>2</sup> فمن شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه، وغفر له ذنبه.<sup>3</sup>

---

1 الأُمالي للصدوق ص 654، وسائل الشيعة ج 14 ص 560، هداية الأمة ج 5 ص 510، بحار الأنوار ج 99 ص 36

2 من هنا في مستدرك الوسائل

3 الخصال ج 1 ص 143، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 254، وسائل الشيعة ج 14 ص 562، الفصول المهمة ج 3 ص

376، مدينة المعاجز ج 7 ص 180، بحار الأنوار ج 99 ص 36، مستدرك الوسائل ج 10 ص 357

عن الإمام الرضا عليه السلام: من شد رحله إلى زيارتي  
استجيب دعاؤه وغفرت له ذنوبه، فمن زارني في تلك  
البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكتب الله له  
ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة، وكنت أنا  
وآبائي شفعاؤه يوم القيامة،<sup>1</sup> وهذه البقعة روضة من  
رياض الجنة، ومختلف الملائكة، لا يزال فوج ينزل  
من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور.<sup>2</sup>

عن عبد العظيم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد  
تحيرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام، وبين قبر  
أبيك عليه السلام بطوس، فما ترى؟ فقال عليه السلام لي: مكانك،

1 من هنا في مستدرك الوسائل

2 بحار الأنوار ج 99 ص 44، مستدرك الوسائل ج 10 ص 357

ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه، فقال عليه السلام:  
زوار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون، وزوار قبر أبي  
عليه السلام بطوس قليل.<sup>1</sup>

عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:  
جعلت فداك، زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي  
عبد الله الحسين عليه السلام؟ فقال: زيارة أبي أفضل، وذلك  
أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس، وأبي لا يزوره  
إلا الخواص من الشيعة.<sup>2</sup>

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 256، وسائل الشيعة ج 14 ص 563، بحار الأنوار ج 99 ص 37

2 الكافي ج 4 ص 584، كامل الزيارات ص 510، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 1 ص 292، الفقيه ج 2 ص 582، التهذيب ج 6

ص 84، وسائل الشيعة ج 14 ص 562، بحار الأنوار ج 99 ص 38

عن أبي عبد الله عليه السلام: يقتل لهذا وأوماً بيده إلى مولانا  
موسى عليه السلام، ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا إلا الأندر  
فالأندر.<sup>1</sup>

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من زار  
قبر ولدي علي كان له عند الله تعالى سبعون حجة  
مبرورة قلت: سبعون حجة؟! قال: نعم وسبعون ألف  
حجة، ثم قال: رب حجة لا تقبل، ومن زاره أو بات  
عنده ليله كمن زار الله تعالى في عرشه قلت: كمن زار  
الله في عرشه؟! قال: نعم إذا كان يوم القيامة كان على  
عرش الله تعالى أربعة من الأولين وأربعة من

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 259، وسائل الشيعة ج 14 ص 563، إثبات الهداة ج 4 ص 151، بحار الأنوار ج 99 ص

الأخرين، فأما الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى  
عليهم السلام، وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعلي  
والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم يمد المطمار  
فيقعد معنا زوار قبور الأئمة، ألا إن أعلاهم درجة  
وأقربهم حبة زوار قبر ولدي علي عليه السلام.<sup>1</sup>

عن محمد بن سليمان قال: سألت أبا جعفر (الجواد  
ع) عن رجل حج حجة الإسلام فدخل متمتعا بالعمرة  
إلى الحج، فأعانه الله على عمرته وحجه، ثم أتى  
المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أتاك عارفا بحقك

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 259، الكافي ج 4 ص 585، التهذيب ج 6 ص 84، كامل الزيارات ص 307، الأمالي  
الصدوق ص 120، الكافي ج 4 ص 585، روضة الواعظين ج 1 ص 234، جامع الأخبار ص 30، المزار الكبير ص 546، الوافي  
ج 14 ص 1544، وسائل الشيعة ج 14 ص 564، بحار الأنوار ج 99 ص 35



يعلم أنك حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه  
فسلم عليك، ثم أتى أبا عبد الله الحسين عليه السلام فسلم  
عليه، ثم أتى بغداد وسلم على أبي الحسن موسى  
عليه السلام، ثم انصرف إلى بلاده، فلما كان في وقت الحج  
رزقه الله الحج، فأيهما أفضل هذا الذي قد حج حجة  
الإسلام يرجع أيضا فيحج أو يخرج إلى خراسان إلى  
أبيك علي بن موسى عليه السلام فيسلم عليه؟ قال: لا، بل  
يأتي خراسان فيسلم على أبي الحسن عليه السلام أفضل،  
وليكن ذلك في رجب.<sup>1</sup>

---

1 الكافي ج 4 ص 584، التهذيب ج 6 ص 84، كامل الزيارات ص 305، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 258، مصباح  
المتهجد ج 2 ص 820، المزار الكبير ص 544، الوافي ج 14 ص 1543، وسائل الشيعة ج 14 ص 565، بحار الأنوار ج 99  
ص 37، مستدرک وسائل الشيعة ج 10 ص 359

عن الحسن بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى  
الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن  
رسول الله، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، كأنه  
يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي،  
واستحفظتم وديعتي، وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال له  
الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من  
نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو  
يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي،  
فأنا وآبائي شفاعؤه يوم القيامة، ومن كنا شفاعاه يوم  
القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن  
والإنس،<sup>1</sup> ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام:

1 إلى هنا في جامع الأخبار

أن رسول الله ﷺ قال: من رآني في منامه فقد رآني،  
لأن الشيطان لا يتمثل في صورتني، ولا في صورة  
واحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم،  
وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة.<sup>1</sup>

عن رجل من الصالحين انه رأى في المنام رسول الله  
ﷺ فقال له: يا رسول الله أيا من أبنائك أزور؟ قال:  
بعضهم وفدوا علي مسموما وبعضهم وفدوا مقتولا،  
فقال: أيهم أزور مع تفرق مشاهدتهم؟ قال: زر أقربهم  
إليك وهو مدفون بأرض الغربية، قلت: يا رسول الله

1 الفقيه ج 2 ص 584، الأمالي للصدوق ص 64، عيون أخبار الرضا ﷺ ج 2 ص 257، إعلام الوري ج 2 ص 71، كشف  
الغمة ج 2 ص 329، الوافي ج 14 ص 1550، مدينة المعاجز ج 7 ص 182، بحار الأنوار ج 49 ص 283، رياض الأبرار ج  
2 ص 415، جامع الأخبار ص 32

تعني بذلك الرضا عليه السلام؟ قال: قل صلى الله عليه قل  
صلى الله عليه قل صلى الله عليه قالها ثلاثا. <sup>1</sup>

عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام  
يقول: إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته وإن  
من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم  
فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه  
كان أئمتهم شفعا لهم. <sup>2</sup>

---

1 عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 281، بحار الأنوار ج 49 ص 329

2 الكافي ج 4 ص 567، تهذيب الأحكام ج 6 ص 78، كامل الزيارات ص 236، الفقيه ج 2 ص 577، عيون أخبار الرضا عليه السلام  
ج 1 ص 291، علل الشرائع ج 2 ص 260، المزار للمفيد ص 201، وسائل الشيعة ج 14 ص 322، روضة الواعظين ج 1 ص

202، تسلية المجالس ج 2 ص 68، الوافي ج 14 ص 1332، بحار الأنوار ج 97 ص 116

عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن  
زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: كان كمن زار الله في  
عرشه. قلت: ما لمن زار أحدا منكم؟ قال: كمن زار  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.<sup>1</sup>

### \* نص زيارته عليه السلام

إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام  
بطوس، فاغتسل عند خروجك من منزلك، وقل حين  
تغتسل: اللَّهُمَّ طَهِّرْني، وَطَهِّرْ لي قَلْبِي، وَأَشْرَحْ لي

1 كامل الزيارات ص 147، بحار الأنوار ج 98 ص 76، مستدرک الوسائل ج 10 ص 185

صَدْرِي، وَأَجْرٌ عَلَى لِسَانِي مَدْحَتِكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ،  
فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهْرًا وَشِفَاءً.  
وَقُلْ وَأَنْتَ تَخْرُجُ: "بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَإِلَى ابْنِ  
رَسُولِ اللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ  
تَوَجَّهْتُ وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ وَمَاعِنْدَكَ أَرَدْتُ.

فَإِذَا خَرَجْتَ فَقِفْ عَلَى بَابِ دَارِكَ وَقُلْ: "اللَّهُمَّ إِلَيْكَ  
وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَمَا  
خَوَّلْتَنِي وَبِكَ وَثَقْتُ فَلَا تَخَيِّبْنِي، يَا مَنْ لَا يَخِيبُ مَنْ  
أَرَادَهُ، وَلَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظَهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ  
مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَ.

فإذا وافيت سالماً إن شاء الله، فاغتسل إذا أردت أن  
تزور، وقل حين تغتسل: "اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِي وَطَهِّرْ لِي  
قَلْبِي، وَأَشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجِرْ عَلَيَّ لِسَانِي  
مَدْحَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَأَقْوَةُ إِلَّا بِكَ،  
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ، وَالِاتِّبَاعُ  
لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَالشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ  
اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً وَنُوراً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.  
والبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة  
والوقار واذكر الله بقلبك وقل: "اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وقصر خطاك وقل حين تدخل الروضة المقدسة:

”بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ.

وسر حتى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك  
وقل: ”أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ، وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَسَيِّدِ خَلْقِكَ  
أَجْمَعِينَ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،



عَبْدُكَ وَأَخِي رَسُولُكَ الَّذِي أَنْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ،  
وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالذَّلِيلَ عَلَى  
مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَاتِكَ وَدِيَانَ (دِيَانَ) الدِّينِ بَعْدُكَ،  
وَفَصْلَ (فَصْلَ) قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيَّمِنَ  
(الْمُهَيَّمِنَ) عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَرَحْمَةَ  
اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ  
وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَأُمَّ السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ  
سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، الطُّهْرَةَ الطَّاهِرَةَ الْمُطَهَّرَةَ  
التَّقِيَّةَ النَّقِيَّةَ الرَّضِيَّةَ الزَّكِيَّةَ، سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
أَجْمَعِينَ، "صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ،  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطِي نَبِيِّكَ،

وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْقَائِمِينَ فِي خَلْقِكَ،  
وَالدَّلِيلِينَ عَلَيَّ مِنْ بَعَثْتَهُ [بِعَثَّتْ] بِرِسَالَاتِكَ، وَدِيَانِي  
الدِّينَ بَعْدَكَ وَفَصْلِي قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَيَّ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَبْدِكَ الْقَائِمِ فِي  
خَلْقِكَ، وَالِدَّلِيلِ عَلَيَّ مِنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَاتِكَ وَدِيَانَ  
الدِّينِ بَعْدَكَ، " وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، سَيِّدِ  
الْعَابِدِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، " عَبْدِكَ  
وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ بِأَقْرَبِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ  
عَلَيَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ  
وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقَكَ أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ الْبَارِّ، اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَيَّ عَلَيَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، عَبْدِكَ الصَّالِحِ وَلِسَانِكَ

فِي خَلْقِكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ (بِحُكْمَتِكَ)، وَالْحُجَّةِ  
عَلَىٰ بَرِيَّتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا  
الْمُرْتَضَىٰ، "عَبْدُكَ وَوَلِيُّ دِينِكَ، الْقَائِمُ بَعْدَكَ، وَ  
الدَّاعِي إِلَىٰ دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ، صَلَاةً لَا  
يَقْوَىٰ عَلَىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ  
بْنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، وَالدَّاعِي  
إِلَىٰ سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ  
وَوَلِيِّ دِينِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي  
عَنْ نَبِيِّكَ وَشَاهِدِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ الْمَخْصُوصِ  
بِكِرَامَتِكَ، الدَّاعِي إِلَىٰ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ  
وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلَاةً تَامَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً  
تَعْجَلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصِرُهُ بِهَا وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَأُوَالِي  
وَلِيَّهُمْ وَأُعَادِي عَدُوَّهُمْ فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثم تجلس عند رأسه وتقول: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ  
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
نُورَ اللَّهِ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ  
الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ  
إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى  
كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ وَلِيِّ اللَّهِ،  
وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ  
فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ  
وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا وَارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ  
الْبَارِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ  
الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ [مُخْلِصًا] حَتَّى أَتَاكَ  
الْيَقِينُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تنكب على القبر وتقول: "اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ  
أَرْضِي وَقَطَعْتَ الْبِلَادَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ، فَلَا تَخَيِّبْنِي  
وَلَا تَرُدَّنِي، بِغَيْرِ قِضَاءِ حَاجَتِي، وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلَى

قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ. بِأَبِي أَنْتَ  
وَأُمِّي يَا مَوْلَايَ، أَتَيْتِكَ زَائِرًا وَأَفْدَاءً عَائِدًا مِمَّا جَنَيْتُ  
عَلَى نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي، فَكُنْ لِي شَافِعًا  
إِلَى اللَّهِ، يَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي، فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامُ  
مَحْمُودٍ وَأَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ.

ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر  
وتقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبَوْلَايَتِهِمْ،  
أَتَوَلَّى آخِرَهُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَهُمْ، وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ  
وَلِيحَةٍ دُونَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ  
وَإَتَّهَمُوا نَبِيَّكَ، وَجَحَدُوا بِآيَاتِكَ وَسَخَرُوا بِإِمَامِكَ،  
وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي

أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمُ وَالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ يَا رَحْمَانُ.

ثم تحول عند رجليه وتقول: "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا  
الْحَسَنِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ رُوحَكَ وَبَدَنَكَ، صَبَرْتَ  
وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ، قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي  
وَاللُّسُنِ".<sup>1</sup>

الوداع

فإذا أردت أن تودعه فقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ  
وَابْنَ مَوْلَايَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، أَنْتَ لَنَا جَنَّةٌ مِنْ

1 الفقيه ج 2 ص 602، التهذيب ج 6 ص 86، كامل الزيارات ص 309، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 99 ص 44، المزار الكبير

ص 647، الوافي ج 14 ص 1553، بحار الأنوار ج 99 ص 61



الْعَذَابَ، وَهَذَا أَوْ أَوْ أَنْصِرَافَنَا عَنْكَ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ،  
وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ بِكَ، وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكَ، وَلَا زَاهِدٍ فِي  
قُرْبِكَ، وَقَدْ جَدْتُ بِنَفْسِي لِلْحَدَثَانِ، وَتَرَكْتُ الْأَهْلَ  
وَالْأَوْطَانَ وَالْأَوْلَادَ، فَكُنْ لِي شَافِعًا يَوْمَ حَاجَتِي  
وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنِّي حَمِيمِي وَلَا  
قَرِيبِي، يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي  
قَدَّرَ رَحِيلِي إِلَيْكَ أَنْ يَنْفَسَ بِكَ كُرْبَتِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ  
الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ فِرَاقَ مَكَانِكَ، أَنْ لَا يَجْعَلَ آخِرَ  
الْعَهْدِ مِنْ رَجُوعِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَبْكَى عَلَيْكَ  
عَيْنِي أَنْ يَجْعَلَ لِي سَبِيًّا وَذُخْرًا، وَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي  
أَرَانِي مَكَانَكَ وَهَدَانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ وَزِيَارَتِي

إِيَّاكَ، أَنْ يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ وَيَرْزُقَنِي مِرَافِقَتَكُمْ فِي  
الْجَنَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيَّ  
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيَّ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَائِدِ الْغُرَّةِ  
الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيَّ  
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيَّ الْأَئِمَّةِ - وَتَسْمِيهِمْ  
(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) - وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيَّ  
مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْخَافِينَ، السَّلَامُ عَلَيَّ مَلَائِكَةِ اللَّهِ  
الْمُقِيمِينَ الْمَسْبُوحِينَ الَّذِينَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، السَّلَامُ  
عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ  
الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشِرْنِي مَعَهُ

وَمَعَ آبَائِهِ الْمَاضِينَ، وَإِنْ أَبْقَيْتَنِي يَا رَبِّ فَارْزُقْنِي  
 زِيَارَتَهُ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،  
 وَتَقُولُ: أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ  
 السَّلَامَ آمَنًا بِاللَّهِ وَبِمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَارْزُقْنَا مَعَ  
 الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ أَبَدًا مَا  
 أَبْقَيْتَنِي، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَزَوَارِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّ  
 اللَّهِ، السَّلَامُ مِنِّي أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَدَائِمًا إِذَا فَنَيْتُ،  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ  
 الْقَبَةِ فَلَا تَوَلَّ وَجْهَكَ عَنْهُ حَتَّى يَغِيبَ عَنْ بَصْرِكَ.

1

1 الفقيه ج 2 ص 605، التهذيب ج 6 ص 89، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 270، المزار الكبير ص 653، الوافي ج 14  
 ص 1557، بحار الأنوار ج 99 ص 48

عنه قال: إذا أتيت الرضا (عليه السلام) علي بن موسى فقل:  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا الْمُرْتَضَى،  
الْإِمَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ  
وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى، الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ صَلَاةً كَثِيرَةً تَامَةً  
زَاكِيَةً، مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ  
عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ.<sup>1</sup>

عن أبي الحسن الهادي (عليه السلام) قال: من كانت له إلى الله  
عز وجل حاجة فليزر قبر جدي الرضا (عليه السلام) بطوس،

1 كامل الزيارات ص 308، البلد الأمين ص 283، المصباح للكفعمي ص 493، بحار الأنوار ج 99 ص 50، مستدرک الوسائل

وهو على غسل، وليصل عند رأسه ركعتين، وليسأل  
الله تعالى حاجته في قنوته، فإنه يستجيب له ما لم  
يسأل في مأثم أو قطيعة رحم، فإن موضع قبره لبقعة  
من بقاع الجنة،<sup>1</sup> لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله تعالى  
من النار وأدخله دار القرار.<sup>2</sup>

---

1 إلى هنا في هداية الأمة

2 الأمالي للصدوق ص 588، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 262، وسائل الشيعة ج 14 ص 569، بحار الأنوار ج 99 ص

49، هداية الأمة ج 5 ص 512

# مناظرات أصحاب الإمام الرضا عليه السلام

\* مناظرات الفضل بن شاذان رضي الله عنه

قال الشيخ الطوسي في الفهرست ص 361: الفضل

بن شاذان النيشابوري فقيه، متكلم، جليل القدر، له

كتب ومصنفات.

وله روايات عن الإمام الرضا عليه السلام

سئل أبو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري رحمه

الله ف قيل له: ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: الدليل على ذلك من كتاب

الله عز وجل ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ومن إجماع

المسلمين، فأما كتاب الله تبارك وتعالى فقوله عز  
وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فدعانا سبحانه إلى طاعة أولي  
الأمر، كما دعانا إلى طاعة نفسه وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم  
فاحتجنا إلى معرفة أولي الأمر كما وجبت علينا معرفة  
الله تعالى ومعرفة الرسول عليه وآله السلام، فنظرنا في  
أقاويل الأمة فوجدناهم قد اختلفوا في أولي الأمر،  
وأجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن  
أبي طالب عليه السلام، فقال بعضهم: أولي الأمر هم أمراء  
السرايا، وقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم  
القوام على الناس والأمرون بالمعروف والناهون عن  
المنكر، وقال بعضهم: هم أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب والأئمة من ذريته عليه السلام، فسألنا الفرقة الأولى  
فقلنا لهم: أليس علي بن أبي طالب عليه السلام من أمراء  
السرايا؟ فقالوا: بلى، فقلنا للثانية: ألم يكن عليه السلام من  
العلماء؟ قالوا: بلى، فقلنا للثالثة: أليس علي عليه السلام قد  
كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر؟ فقالوا: بلى، فصار أمير المؤمنين عليه السلام  
معينا بالآية باتفاق الأمة واجتماعها، وتيقنا ذلك بإقرار  
المخالف لنا في الإمامة والموافق عليها، فوجب أن  
يكون إماما بهذه الآية لوجود الاتفاق على أنه معني  
بها، ولم يجب العدول إلى غيره والاعتراف بإمامته  
لوجود الاختلاف في ذلك وعدم الاتفاق، وما يقوم  
مقامه من البرهان، وأما السنة فإننا وجدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم



استقضى علياً عليه السلام على اليمن، وأمره على الجيوش،  
وولاه الأموال، وأمره بأدائها إلى بني جذيمة الذين  
قتلهم خالد بن الوليد ظلماً، واختاره لأداء رسالات الله  
سبحانه والإبلاغ عنه في سورة براءة واستخلفه عند  
غيبته على من خلف، ولم نجد النبي صلى الله عليه وآله سن هذه  
السنن في أحد غيره، ولا اجتمعت هذه السنن في  
أحد بعد النبي صلى الله عليه وآله كما اجتمعت في علي عليه السلام،  
وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته واجبة كوجوبها في  
حياته، وإنما يحتاج الأمة إلى الإمام بهذه الخصال التي  
ذكرناها، فإذا وجدناها في رجل قد سنها الرسول  
صلى الله عليه وآله فيه كان أولى بالإمامة ممن لم يسن النبي صلى الله عليه وآله  
فيه شيئاً من ذلك، وأما الإجماع فإن إمامته ثبتت من

جهته من وجوه، منها أنهم قد أجمعوا جميعا أن عليا  
عليه السلام قد كان إماما، ولو يوما واحدا، ولم يختلف في  
ذلك أصناف أهل الإمامة ثم اختلفوا، فقالت طائفة:  
كان إماما في وقت كذا وكذا، وقالت طائفة: بل كان  
إماما بعد النبي ﷺ في جميع أوقاته، ولم يجمع  
الأمة على غيره أنه كان إماما في الحقيقة طرفة عين،  
والإجماع أحق أن يتبع من الاختلاف، ومنها أنهم  
أجمعوا جميعا على أن عليا عليه السلام كان يصلح للإمامة،  
وأن الإمامة تصلح لبني هاشم، واختلفوا في غيره،  
وقالت طائفة: لم يكن تصلح لغير علي بن أبي طالب  
عليه السلام ولا تصلح لغير بني هاشم، والإجماع حق لا  
شبهة فيه، والاختلاف لا حجة فيه، ومنها أنهم أجمعوا

على أن عليا عليه السلام كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظاهر العدالة واجبة له الولاية، ثم اختلفوا فقال قوم: كان مع ذلك معصوما من الكبائر والضلال، وقال آخرون لم يك معصوما، ولكن كان عدلا برا تقيا على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب، فحصل الإجماع على عدالته عليه السلام واختلفوا في نفي العصمة عنه عليه السلام، ثم أجمعوا جميعا على أن أبا بكر لم يكن معصوما واختلفوا في عدالته، فقالت طائفة: كان عدلا، وقال آخرون: لم يكن عدلا لأنه أخذ ما ليس له فمن أجمعوا على عدالته واختلفوا في عصمته، أولى بالإمامة وأحق ممن اختلفوا في عدالته، وأجمعوا على نفي العصمة عنه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 118، بحار الأنوار ج 10 ص 374

سئل الفضل بن شاذان رحمه الله عما روته الناصبة  
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا أوتي برجل  
يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلده حد المفتري،  
فقال: إنما روى هذا الحديث سويد بن غفلة وقد  
أجمع أهل الآثار على أنه كان كثير الغلط، وبعد فإن  
نفس الحديث متناقض، لأن الأمة مجمعة على أن عليا  
عليه السلام كان عدلا في قضيته، وليس من العدل أن يجلد  
حد المفتري من لم يفتر، لأن هذا جور على لسان  
الأمة كلها وعلي بن أبي طالب عليه السلام عندنا بريء من  
ذلك، قال الشيخ أدام الله عزه: وأقول إن هذا الحديث  
إن صح عن أمير المؤمنين عليه السلام ولن يصح بأدلة

أذكرها بعد، فإن الوجه فيه أن الفاضل بينه وبين  
الرجلين، إنما وجب عليه حد المفترى من حيث  
أوجب لهما بالمفاضلة ما لا يستحقانه من الفضل، لأن  
المفاضلة لا يكون إلا بين مقاربين في الفضل، وبعد  
أن يكون في المفضول فضل، وإذا كانت الدلائل على  
أن من لا طاعة معه لا فضل له في الدين، وأن المرتد  
عن الإسلام ليس فيه شيء من الفضل الديني، وكان  
الرجلان بجحدهما النص قبل قد خرجا عن الإيمان  
بطل أن يكون لهما فضل في الإسلام، فكيف يحصل  
لهما من الفضل ما يقارب فضل أمير المؤمنين عليه السلام،  
ومتى فضل إنسان أمير المؤمنين عليه السلام عليهما فقد  
أوجب لهما فضلا في الدين، فإنما استحق حد

المفتري الذي هو كاذب دون المفتري الذي هو راجم  
بالقبيح، لأنه افتري بالتفضيل لأمر المؤمنين عليهم السلام

عليهما من حيث كذب في إثبات فضل لهما في

الدين، ويجري في هذا الباب مجرى من فضل البر

التقي على الكافر المرتد الخارج عن الدين، ومجى

من فضل جبرئيل عليه السلام على إبليس ورسول الله صلى الله عليه وسلم

على أبي جهل بن هشام، في أن المفاضلة بين من

ذكرناه يوجب لمن لا فضل له على وجه فضلا مقاربا

لفضل العظماء عند الله تعالى، وهذا بين لمن تأمله مع

أنه لو كان هذا الحديث صحيحا، وتأويله على ما ظنه

القوم يوجب أن يكون حد المفتري واجبا على

الرسول صلى الله عليه وسلم وحاشا له من ذلك، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الخلق، وأخى  
بينه وبين نفسه، وجعله بحكم الله في المباهلة نفسه  
وسد أبواب القوم إلا بابه، ورد أكثر الصحابة عن  
إنكاحهم ابنته سيدة نساء العالمين عليها السلام، وأنكحه  
وقدمه في الولايات كلها، ولم يؤخره وأخبر أنه يحب  
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وأنه أحب الخلق إلى  
الله تعالى، وأنه مولى من كان مولاه من الأنام، وأنه منه  
بمنزلة هارون من موسى بن عمران، وأنه أفضل من  
سيدي شباب أهل الجنة، وأن حربه حربه وسلمه  
سلمه، وغير ذلك مما يطول شرحه إن ذكرناه، وكان  
أيضا يجب أن يكون عليه السلام قد أوجب الحد على نفسه،  
إذ أبان فضله على سائر أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث

يقول عليه السلام: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقلها  
أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي، إلا مفتر كذاب،  
صليت قبلهم سبع سنين، وفي قوله لعثمان وقد قال له  
أبو بكر وعمر خير منك، فقال: بل أنا خير منك  
ومنهما، عبادت الله عز وجل قبلهما وعبدته بعدهما،  
وكان أيضا قد أوجب الحد على ابنه الحسن عليه السلام،  
وجميع ذريته وأشياعه وأنصاره وأهل بيته، فإنه لا  
ريب في اعتقادهم فضله على سائر الصحابة، وقد قال  
الحسن عليه السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير  
المؤمنين عليه السلام: لقد قبض الليلة رجل ما سبقه الأولون  
بعمل، ولا أدركه الآخرون، وهذه المقالة متهافة جدا،  
وقال الشيخ أيده الله: ولست أمنع العبارة بأن أمير



المؤمنين عليه السلام كان أفضل من أبي بكر وعمر على  
معنى تسليم فضلهما من طريق الجدل، أو على معتقد  
الخصوم في أن لهما فضلا في الدين، وأما على  
تحقيق القول في المفاضلة فإنه غلط وباطل، قال  
الشيخ: وشاهد ما أطلقت من القول ونظيره قول أمير  
المؤمنين عليه السلام في أهل الكوفة: اللهم إني قد مللتهم  
وملوني وسئمتهم وسئمونني، اللهم فابدلني بهم خيرا  
منهم وأبدلهم بي شرا مني. ولم يكن في أمير المؤمنين  
عليه السلام شر، وإنما أخرج الكلام على اعتقادهم فيه، ومثله  
قول حسان بن ثابت وهو يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:  
أتهجوه ولست له بكفو فخير كما لشركما الفداء، ولم  
يكن في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شر، وإنما أخرج الكلام على

معتقد الهاجي فيه، وقوله تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ ولم يكن الرسول ﷺ على ضلال.<sup>1</sup>

وقد كان الفضل بن شاذان رحمه الله استدل على إمامة أمير المؤمنين ﷺ بقول الله تعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين﴾ قال: وإذا أوجب الله تعالى للأقرب برسول الله ﷺ الولاية، وحكم بأنه أولى به من غيره، وجب أن أمير المؤمنين ﷺ كان أولى بمقام رسول الله ﷺ من كل أحد، قال الفضل: فإن

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 167، بحار الأنوار ج 10 ص 377

قال قائل فإن العباس كان أقرب إلى رسول الله ﷺ من علي عليه السلام، قيل له: إن الله تعالى لم يذكر الأقرب بالنبي ﷺ دون أن علقه بوصف، فقال ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين﴾ فشرط في الأولى بالرسول الإيمان والهجرة، ولم يكن العباس من المهاجرين ولا كانت له هجرة باتفاق، قال الشيخ رحمه الله: وأقول إن أمير المؤمنين عليه السلام كان أقرب إلى رسول الله ﷺ من العباس وأولى بمقامه منه، إن ثبت أن المقام موروث وذلك أن عليا عليه السلام كان ابن عم رسول الله لأبيه وأمه، والعباس رحمه الله عمه لأبيه ومن تقرب بسببين كان

أقرب ممن يتقرب بسبب واحد، وأقول إنه لو لم تكن فاطمة عليها السلام موجودة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان أمير المؤمنين عليه السلام أحق بتركته من العباس رحمه الله، ولو ورث مع الولد أحد غير الأبوين والزوج والزوجة لكان أمير المؤمنين عليه السلام أحق بميراثه صلى الله عليه وسلم مع فاطمة عليها السلام من العباس، بما قدمت من انتظامه القرابة من جهتين، واختصاص العباس بها من جهة واحدة. قال الشيخ أيده الله: ولست أعلم بين أهل العلم خلافا في أن عليا عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيه وأمه، وأن العباس رضي الله عنه كان عمه لأبيه خاصة، ويدل على ذلك ما رواه نقلة الآثار، وهو أن أبا طالب رحمه الله مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام إلى جنبه،

فلما سلم قال: ما هذا يا ابن أخ؟ فقال له رسول الله

ﷺ: شيء أمرني به ربي يقربني إليه، فقال لابنه

جعفر: يا بني، صل جناح ابن عمك، فصلى رسول الله

ﷺ بعلي وجعفر عليهما السلام، يومئذ فكانت أول صلاة

جماعة في الإسلام، ثم أنشأ أبو طالب يقول:

إن عليا وجعفرًا ثقتي ... عند ملم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبي ولا ... يخذله من بني ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ... أخي لأمي من بينهم

وأبي

ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه

الله قال: سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله ﷺ

يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت  
وسبطاهما ولدي

جدي وجد رسول الله منفرد. ... وفاطمة زوجتي لا  
قول ذي فند

فالحمد لله شكرا لا شريك له. ... البر بالعبد والباقي  
بلا أمد

قال: فتبسم رسول الله ﷺ وقال له: صدقت يا علي،  
وفي ذلك أيضا يقول الشاعر:

إن علي بن أبي طالب. ... جدا رسول الله جداه  
أبو علي وأبو المصطفى ... من طينة طيبها الله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 170، بحار الأنوار ج 10 ص 379

## \* مناظرات علي بن ميثم رضي الله عنه

قال الشيخ النجاشي في رجاله ص 251: علي بن

إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار أبو

الحسن، مولى بني أسد، كوفي، سكن البصرة وكان من

وجوه المتكلمين من أصحابنا، كلم أبا الهذيل والنظام.

وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام

في رجاله ص 362

سأل علي بن ميثم رحمه الله أبا الهذيل العلاف فقال:

أأنت تعلم أن إبليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالشر

كله؟ فقال: بلى، قال: فيجوز أن يأمر بالشر كله وهو لا

يعرفه؟ وينهى عن الخير كله وهو لا يعرفه؟ قال: لا،

فقال له أبو الحسن (علي بن ميثم): فقد ثبت أن إبليس يعلم الشر والخير كله؟ قال أبو الهذيل: أجل، قال: فأخبرني عن إمامك الذي تأتم به بعد الرسول ﷺ، هل يعلم الخير كله والشر كله؟ قال: لا، قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذا. فانقطع أبو الهذيل.<sup>1</sup>

قال أبو الحسن علي بن ميثم يوما آخر لأبي الهذيل: أخبرني عن من أقر على نفسه بالكذب وشهادة الزور، هل تجوز شهادته في ذلك المقام على آخرين؟ قال أبو الهذيل: لا يجوز ذلك، قال له أبو الحسن: أفلم تعلم أن الأنصار ادعت الإمرة لنفسها ثم أكذبت أنفسها

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 23، بحار الأنوار ج 10 ص 370



في ذلك المقام وشهدت عليها بالزور، ثم أقرت بها  
لأبي بكر وشهدت بها له، فكيف تجوز شهادة قوم قد  
أكذبوا أنفسهم وشهدوا عليها بالزور مع ما أخذنا  
رهنك به من القول في ذلك.<sup>1 2</sup>

جاء ضرار إلى أبي الحسن علي بن ميثم رحمه الله  
فقال له: يا أبا الحسن، قد جئتك مناظرا. فقال له أبو  
الحسن: وفيم تناظرني؟ فقال: في الامامة. فقال: ما  
جئتني والله مناظرا ولكنك جئت متحكما. قال له

---

<sup>1</sup> قال الشيخ المفيد رحمه الله: هذا كلام موجز في البيان والمعنى فيه على الإيضاح أنه: إذا كان الدليل عند من خالفنا على إمامة أبي بكر إجماع المهاجرين عليه فيما زعمه والأنصار، وكان معترفا ببطلان شهادة الأنصار له من حيث أقرت على نفسها بباطل ما ادعته من استحقاق الإمامة، فقد صار وجود شهادتهم كعدمها، وحصل الشاهد بإمامة أبي بكر بعض الأمة لا كلها، وبطل ما ادعوه من الإجماع عليها، ولا خلاف بيننا وبين خصومنا أن إجماع بعض الأمة ليس بحجة فيما ادعاه وأن الغلط جائز عليه، وفي ذلك فساد الاستدلال على إمامة أبي بكر بما ادعاه القوم وعدم البرهان عليها من جميع الوجوه.

<sup>2</sup> الفصول المختارة ص 24، بحار الأنوار ج 10 ص 371

ضرار: ومن أين لك ذلك؟ قال أبو الحسن: علي البيان  
عنه، أنت تعلم أن المناظرة ربما انتهت إلى حد  
يغمض فيه الكلام فتتوجه الحجة على الخصم فيجهل  
ذلك أو يعاند، وإن لم يشعر بذلك أكثر مستمعيه بل  
كلهم، ولكنني أدعوك إلى منصفة من القول، وهو أن  
تختار أحد أمرين إما أن تقبل قولي في صاحبي وأقبل  
قولك في صاحبك فهذه واحدة. قال ضرار: لا أفعل  
ذلك. قال له أبو الحسن: ولم لا تفعله؟ قال: لأنني إذا  
قبلت قولك في صاحبك قلت لي: إنه كان وصي  
رسول الله ﷺ وأفضل من خلفه وخليفته علي قومه  
وسيد المرسلين فلا ينفعني بعد أن قبلت ذلك منك  
أن صاحبي كان صديقا واختاره المسلمون إماما، لان

الذي قبلته منك يفسد هذا علي. قال له أبو الحسن:  
فاقبل قولتي في صاحبك وأقبل قولك في صاحبي.  
قال ضرار: وهذا لا يمكن أيضا لأنني إذا قبلت قولك  
في صاحبي قلت لي: كان ضالا مضلا ظالما لآل  
محمد عليه السلام قعد في غير مجلسه ودفع الامام عن حقه  
وكان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم منافقا فلا ينفعني قبولك  
قولتي فيه إنه كان خيرا صالحا، وصاحبا أمينا لأنه قد  
انتقض بقبولي قولك فيه بعد ذلك إنه كان ضالا  
مضلا. فقال له أبو الحسن رحمه الله: فإذا كنت لا  
تقبل قولك في صاحبك ولا قولتي فيه ولا قولك في

صاحبي، فما جئتني إلا متحكما ولم تأتني مباحثا  
مناظرا.<sup>1</sup>

قال أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل  
نصراني: لم علقت الصليب في عنقك؟ قال: لأنه شبه  
الشيء الذي صلب عليه عيسى عليه السلام، قال أبو الحسن:  
أفكان عليه السلام يحب أن يمثل به؟ قال: لا، قال فأخبرني  
عن عيسى عليه السلام، أكان يركب الحمار ويمضي عليه في  
حوائه؟ قال: نعم، قال: أفكان يحب بقاء الحمار  
حتى يبلغ عليه حاجته، قال: نعم، قال: فتركت ما كان  
يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبة منه

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 29، بحار الأنوار ج 10 ص 371

وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره وأركبه  
بالبغض له، فعلقته في عنقك، فقد كان ينبغي على  
هذا القياس أن تعلق الحمار في عنقك وتطرح  
الصليب وإلا فقد تجاهلت.<sup>1</sup>

سئل أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقيل له: لم  
صلى أمير المؤمنين عليه السلام خلف القوم؟ قال: جعلهم  
بمثل سوارى المسجد، قال السائل: فلم ضرب الوليد  
بن عقبة الحد بين يدي عثمان؟ فقال: لأن الحد له  
وإليه، فإذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة، قال: فلم أشار  
على أبي بكر وعمر؟ قال: طلبا منه أن يحيي أحكام

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 58، بحار الأنوار ج 10 ص 372

الله، ويكون دينه القيم كما أشار يوسف على ملك  
مصر نظرا منه للخلق، ولأن الأرض والحكم فيها إليه،  
فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل، وإذا لم يمكنه  
ذلك بنفسه توصل إليه على يدي من يمكنه طلبا منه  
لإحياء أمر الله تعالى، قال: فلم قعد عن قتالهم؟ قال:  
كما قعد هارون بن عمران عليه السلام عن السامري  
وأصحابه وقد عبدوا العجل، قال: أفكان ضعيفا؟ قال:  
كان كهارون حيث يقول: ﴿يا ابن أم إن القوم  
استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ وكان كنوح عليه السلام إذ  
قال: ﴿أني مغلوب فانتصر﴾ وكان كلوط عليه السلام إذ قال:  
﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ وكان  
كهارون وموسى عليه السلام إذ قال: ﴿رب إنني لا أملك إلا

نفسي وأخي ﴿ قال: فلم قعد في الشورى؟ قال: اقتدارا  
منه على الحجة، وعلما منه بأن القوم إن ناظروه  
وأنصفوه كان هو الغالب، ولو لم يفعل وجبت الحجة  
عليه، لأنه من كان له حق فدعي إلى أن يناظر فيه فإن  
ثبت له الحجة أعطيه، فلم يفعل بطل حقه، وأدخل  
بذلك الشبهة على الخلق، وقد قال يومئذ: اليوم  
أدخلت في باب إن أنصفت فيه، وصلت إلى حقي  
يعني أن أبا بكر، استبد بها يوم السقيفة ولم يشاور.  
قال: فلم زوج عمر بن الخطاب ابنته، قال: لإظهاره  
الشهادتين وإقراره بفضل رسول الله ﷺ، وأراد بذلك  
استصلاحه وكفه عنه، وقد عرض لوط عليه السلام بناته على  
قومه، وهم كفار ليردهم عن ضلالهم، فقال: ﴿هؤلاء

بناتي هن أظهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي  
أليس منكم رجل رشيد؟<sup>1</sup>

دخل أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله على الحسن  
بن سهل، وإلى جانبه ملحد قد عظمه والناس حوله،  
فقال: لقد رأيت ببابك عجا، قال: وما هو؟ قال: رأيت  
سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملاح ولا  
ماصر، فقال له صاحبه الملحد: وكان بحضرتة إن هذا  
أصلحك الله لمجنون، قال: قلت: وكيف ذلك؟ قال:  
خشب جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حياة فيه ولا  
عقل، كيف تعبر بالناس؟ قال: فقال أبو الحسن: وأيما

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 69، مناقب آل أبي طالب (عليه السلام) ج 1 ص 874، بحار الأنوار ج 10 ص 373



أعجب هذا أو هذا الماء الذي يجري على وجه  
الأرض يمنا ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى، وهذا  
النبات الذي يخرج من الأرض، والمطر الذي ينزل من  
السماء، تزعم أنت أنه لا مدبر لهذا كله، وتنكر أن  
تكون سفينة تتحرك بلا مدبر وتعبر بالناس، قال:  
فبهت الملحد.<sup>1</sup>

سأل أبو الهذيل العلاف علي بن ميثم رحمه الله عند  
علي بن رباح فقال له: ما الدليل على أن علياً عليه السلام  
كان أولى بالإمامة من أبي بكر؟ فقال له: الدليل على  
ذلك إجماع أهل القبلة على أن علياً عليه السلام كان عند

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 76، كنز الفوائد ج 1 ص 286، بحار الأنوار ج 10 ص 374

وفاة رسول الله ﷺ مؤمنا عالما كافيا، ولم يجمعوا  
بذلك على أبي بكر، فقال له أبو الهذيل: ومن لم  
يجمع عليه عافاك الله؟ قال له أبو الحسن: أنا  
وأسلافي من قبل وأصحابي الآن، قال له أبو الهذيل:  
فأنت وأصحابك ضلال تائهون، فقال له أبو الحسن:  
ليس جواب هذا، الكلام إلا السباب واللطم.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> الفصول المختارة ص 86، بحار الأنوار ج 10 ص 374

## ما انشده الشعراء عنه عليه السلام

عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: إن المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده، وإن الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمّة، حين مدحوا الرضا عليه السلام وصبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس، فإنه لم يقصده ولم يمدحه، ودخل إلى المأمون فقال له: يا أبا نواس، قد علمت مكان علي بن موسى الرضا عليه السلام مني وما أكرمته به، فلماذا أخرجت مدحه، وأنت شاعر زمانك وقرّيع دهرك؟ فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحده الناس طرا... في فنون من الكلام  
النبيه

لك من جوهر الكلام بديع... يثمر الدر في يدي  
مجتنيه

فعلام تركت مدح ابن موسى... والخصال التي  
تجمعن فيه

قلت لا أهتدي لمدح إمام... كان جبريل خادما لأبيه  
فقال له المأمون: أحسنت ووصله من المال بمثل  
الذي وصل به كافة الشعراء، وفضله عليهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2 ص 142، حلية الأبرار ج 4 ص 384، بحار الأنوار ج 49 ص 235، رياض الأبرار ج 2 ص

عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد يقول: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه، فقليل: إنه علي بن موسى الرضا عليه السلام، فأنشأ يقول:

إذا أبصرتك العين من بعد غاية ... وعارض فيه الشك  
أثبتك القلب

ولو أن قوما أمموك لقادهم ... نسيمك حتى يستدل  
بك الركب<sup>1</sup>

عن محمد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ذات يوم، وقد

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 144، بحار الأنوار ج 49 ص 236، رياض الأبرار ج 2 ص 395

خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبو  
نواس فسلم عليه وقال: يا بن رسول الله قد قلت فيك  
أبياتا فاحب أن تسمعها مني. قال: هات فأنشأ يقول:  
مطهرون نقيات ثيابهم ... تجري الصلوة عليهم أينما  
ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه ... فماله من قديم الدهر  
مفتخر

فالله لما برو خلقا فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها  
البشر

فأنتم الملاء الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت  
به السور

فقال الرضا عليه السلام: قد جئنا بأبيات ما سبقك إليها أحد،  
ثم قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال:  
ثلثمائة دينار. فقال: أعطها إياه، ثم قال عليه السلام لعله  
إستقلها يا غلام سق إليه البغلة.<sup>1</sup>

**\* ما أنشده دعبل الخزاعي رضي الله عنه**

روي أن دعبل بن علي الخزاعي وفد على أبي الحسن  
الرضا عليه السلام بخراسان فلما دخل عليه قال له: إني قد  
قلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحدا

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 143، إعلام الوری ص 328، كشف الغمة ج 2 ص 317، حلية الأبرار ج 4 ص 381، بحار

الأنوار ج 49 ص 236

أولى منك. فقال: هاتها فأنشده قصيدته التي يقول  
فيها.

ألم تر أني مذ ثلاثون حجة ... أروح وأغدو دائم  
الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم  
صفرات

قال: فلما فرغ من إنشادها قام أبو الحسن عليه السلام فدخل  
منزله وبعث إليه بخرقة خز فيها ستمائة دينار، وقال  
للجارية: قولي له: يقول مولاي: إستعن بهذه على  
سفرك وأعذرنا، فقال لها دعبل: لا والله ما هذا أردت  
ولا له خرجت، ولكن قولي له هب لي ثوبا من ثيابك،  
فردها عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: خذها



وبعث اليه بجبة من ثيابه. فخرج دعبل حتى ورد قم  
فنظروا إلى الجبة وأعطوه بها ألف دينار، فأبى عليهم  
وقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ثم خرج من  
قم فأتبعوه قد جمعوا عليه فأخذوا الجبة فرجع إلى  
قم وكلمهم فيها. فقالوا: ليس إليها سبيل، ولكن إن  
شئت فهذه ألف دينار. فقال: نعم وخرقة منها، فأعطوه  
ألف دينار وخرقة منها.<sup>1</sup>

عن هارون بن عبد الله المهلبي قال: لما وصل إبراهيم  
بن العباس، ودعبل بن علي الخزاعي إلى الرضا عليه السلام  
وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل.

<sup>1</sup> رجال الكشي ص 504، حلية الأبرار ج 4 ص 388، بحار الأنوار ج 49 ص 260

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر

العرصات

و أنشده إبراهيم بن العباس:

ازالت عزاء الصبر بعد التجلد ... مصارع أولاد النبي

محمد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها

إسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت.

قال: فأما دعبل فصار بالعشرة آلاف التي حصته إلى

قم فباع كل درهم بعشرة دراهم، فحصلت له مائة

ألف درهم، وأما إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى

بعضها وفرق بعضها على أهله إلى أن توفي رحمه الله  
وكان كفته وجهازه منها.<sup>1</sup>

عن الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي  
يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام  
قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر  
العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله  
والبركات

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 142، حلية الأبرار ج 4 ص 381، بحار الأنوار ج 49 ص 234

يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء  
والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا، ثم رفع رأسه إلي فقال  
لي: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين  
البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، ومتى يقوم؟ فقلت:  
لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر  
الأرض من الفساد ويملوها عدلا، فقال عليه السلام: يا دعبل،  
الإمام بعدي محمد ابني عليه السلام وبعد محمد ابنه علي  
عليه السلام، وبعد علي ابنه الحسن عليه السلام، وبعد الحسن ابنه  
الحجة القائم عليه السلام المنتظر في غيبته المطاع في  
ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله  
ذلك اليوم حتى يخرج، فيملأها عدلا كما ملئت

جورا، وأما متى فأخبار عن الوقت، ولقد حدثني أبي  
عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل  
له: يا رسول الله، متى يخرج القائم عليه السلام من ذريتك؟  
فقال صلى الله عليه وسلم: مثله مثل الساعة، ﴿لا يجليها لوقتها إلا هو  
ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة﴾<sup>1</sup>.

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن  
علي الخزاعي على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو،  
فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني قد قلت فيك

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 265، كمال الدين ج 2 ص 372، منتجب الأنوار ص 38، إثبات الهداة ج 2 ص 59، حلية  
الأبرار ج 4 ص 613، مدينة المعاجز ج 7 ص 189، بهجة الناظر ص 121، بحار الأنوار ج 49 ص 237، رياض الأبرار ج 2  
ص 395

قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك،  
فقال عليه السلام: هاتها، فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر  
العرصات

فلما بلغ إلى قوله: أرى فيهم في غيرهم متقسماً ...  
وأيديهم من فيهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا  
خزاعي!

فلما بلغ إلى قوله: إذا وتروا مدوا إلى واطريهم أكفاً  
عن الاوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول: أجل والله  
منقبضات!

فلما بلغ إلى قوله: لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها ...

وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر!

فلما انتهى إلى قوله: وقبر ببغداد لنفس زكية ...

تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألق لك بهذا الموضع بيتين

بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال

عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... توقد في الاحشاء

بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً ... يفرج عنا الهم

والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس  
قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الايام  
والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري،  
ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي  
يوم القيامة مغفوراً له، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ  
دعبل من إنشاد القصيدة، وأمره أن لا يبرح من  
موضعه، ودخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم  
إليه بمائة دينار رضوية، فقال له: يقول لك مولاي:  
اجعلها في نفقتك، فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا  
قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل إلي، ورد  
الصرة، وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به  
ويتشرف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة،



وقال للخادم: قل له: خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصرة والجبّة وانصرف، وصار من مرو في قافلة، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص، فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها، وكان دعبل فيمن كتف، وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته:  
أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم  
صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي، قال دعبل:  
فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت،

فوثب الرجل إلى رئيسهم، وكان يصلي على رأس تل  
وكان من الشيعة، وأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على  
دعبل، وقال له: أنت دعبل، فقال: نعم، فقال له: أنشد  
القصيدة، فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل  
القافلة، ورد إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل،  
وسار دعبل حتى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن  
ينشدهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد  
الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة،  
فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتصل  
بهم خبر الجبة، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار،  
فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار،  
فأبى عليهم وسار عن قم، فلما خرج من رستاق البلد

لحق به قوم من أحداث العرب، وأخذوا الجبة منه  
فرجع دعبل إلى قم، وسألهم رد الجبة عليه فامتنع  
الأحداث من ذلك، وعصوا المشايخ في أمرها، فقالوا  
لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار،  
فأبى عليهم، فلما يئس من ردهم الجبة عليه سألهم أن  
يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوه إلى ذلك، وأعطوه  
بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار، وانصرف  
دعبل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما  
كان في منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام  
وصله بها، من الشيعة كل دينار بمائة درهم، فحصل  
في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام

إنك ستحتاج إلى الدنانير،<sup>1</sup> وكانت له جارية لها من قلبه محل، فرمدت رمدا عظيما، فأدخل أهل الطب عليها، فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبل غما شديدا، وجزع عليها جزعا عظيما، ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة، فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل، فأصبحت وعيناها أصح مما كانتا قبل، ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إلى هنا في إعلام الوري ومناقب آل أبي طالب عليه السلام

<sup>2</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 263، كمال الدين ج 2 ص 373، حلية الأبرار ج 4 ص 384، مدينة المعاجز ج 7 ص 185، بحار الأنوار ج 49 ص 239، إعلام الوري ص 329، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج 4 ص 338

عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن علي  
الخرزاعي على الرضا عليه السلام بمرو، فقال له: يا ابن رسول  
الله، إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا  
أنشدها أحدا قبلك، فقال الرضا عليه السلام هاتها، فأنشد:  
تجاوبن بالأرنان والزفرات ... نوائح عجم اللفظ  
والنطقات

يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس ... أسارى هوى ماض  
وآخر آت

فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت ... صفوف الدجى  
بالفجر منهزمات

على العرصات الخاليات من المها ... سلام شج صب  
على العرصات

فعهدي بها خضر المعاهد مألفا ... من العطرات البيض  
والخفريات

ليالي يعدين الوصال على القلى .. ويعدي تدانينا  
على العزبات

وإذ هن يلحظن العيون سوافرا ... ويسترن بالأيدي  
على الوجنات

وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة ... يبيت بها قلبي على  
نشوات

فكم حسرات هاجها بمحسر ... وقوفي يوم الجمع  
من عرفات

ألم تر للأيام ما جر جورها ... على الناس من نقض  
وطول شتات

ومن دول المستهزئين ومن غدا ... بهم طالبا للنور  
في الظلمات

فكيف ومن أنى بطالب زلفة ... إلى الله بعد الصوم  
والصلوات

سوى حب أبناء النبي ورهطه ... وبغض بني الزرقاء  
والعبلات

وهند وما أدت سمية وابنها ... أولو الكفر في الإسلام  
والفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ... ومحكمه بالزور  
والشبهات

ولم تك إلا محنة كشفتهم ... بدعوى ضلال من هن  
وهنات

تراث بلا قربي وملك بلا هدى ... وحكم بلا شورى  
بغير هداة

رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة ... وردت أجا طعم  
كل فرات

وما سهلت تلك المذاهب فيهم ... على الناس إلا  
بيعة الفلتات

وما قيل أصحاب السقيفة جهرة ... بدعوى تراث في  
الضلال نتأت

ولو قلدوا الموصى إليه أمورها ... لزمت بمأمون على  
العثرات

أخي خاتم الرسل المصفي من القذى ... ومفترس  
الأبطال في الغمرات



فإن جحدوا كان الغدير شهيده...وبدر وأحد شامخ  
الهضبات

وأي من القرآن تتلى بفضله... وإيثاره بالقوت في  
اللزبات

وعز خلال أدركته بسبقها... مناقب كانت فيه  
مؤتفات

مناقب لم تدرك بخير ولم تنل...بشيء سوى حد  
القنا الذربات

نجي لجبريل الأمين وأنتم... عكوف على العزى معا  
ومنات

بكيت لرسم الدار من عرفات... وأذريت دمع العين  
بالعبرات

وبان عرى صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديار قد

عفت وعرات

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر

العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف

والجمرات

ديار لعبد الله بالخيف من منى ... وللسيد الداعي إلى

الصلوات

ديار علي والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذي

الثقات

ديار لعبد الله والفضل صنوه ... نجى رسول الله في

الخلوات

وسبطي رسول الله وابني وصيه... ووارث علم الله

والحسنيات

منازل وحي الله ينزل بينها... على أحمد المذكور في

الصلوات

منازل قوم يهتدى بهداهم... فيؤمن منهم زلة العثرات

منازل كانت للصلاة وللتقى... وللصوم والتطهير

والحسنيات

منازل لا تيم يحل بربعها... ولا ابن صهاك فاتك

الحرمات

ديار عفاها جور كل منابذ... ولم تعف للأيام

والسنوات

قفا نسأل الدار التي خف أهلها ... متى عهدها بالصوم  
والصلوات

وأين الأولى شطت بهم غربة النوى ... أفانين في  
الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا ... وهم خير سادات  
وخير حماة

إذا لم نناج الله في صلواتنا ... بأسمائهم لم يقبل  
الصلوات

مطاعيم للأعسار في كل مشهد ... لقد شرفوا بالفضل  
والبركات

وما الناس إلا غاصب ومكذب ... ومضطغن ذو إحنة  
وترات

إذا ذكروا قتلى بيدر وخيبر ... ويوم حنين أسبلوا

العبرات

فكيف يحبون النبي ورهطه ... وهم تركوا أحشاءهم

وغرات

لقد لا ينوه في المقال وأضمروا ... قلوبا على الأحقاد

منطويات

فإن لم يكن إلا بقربي محمد ... فهاشم أولى من هن

وهنات

سقى الله قبرا بالمدينة غيثة ... فقد حل فيه الأمن

بالبركات

نبي الهدى صلى عليه مليكه ... وبلغ عنا روحه

التحفات

وصلى عليه الله ما ذر شارق ... ولاحت نجوم الليل

مبتدرات

أ فاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشانا

بشط فرات

إذا للظمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين

في الوجنات

أ فاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات

بأرض فلاة

قبور بكوفان وأخرى بطيبة ... وأخرى بفتح نالها

صلواتي

وأخرى بأرض الجوزجان محلها ... وقبر بباخمرى

لدى الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكية ... ..تضمنها الرحمن في

الغرفات

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... ألحت على الأحشاء

بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما ...يفرج عنا الغم

والكربات

علي بن موسى أرشد الله أمره ... وصلى عليه أفضل

الصلوات

فأما الممضات التي لست بالغا ... مبالغها مني بكنه

صفات

قبور ببطن النهر من جنب كربلاء ...معرسهم منها

بشط فرات

... توفوا عطاشا بالفرات فليتني ... توفيت فيهم قبل

حين وفاتي

إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم ... سقتني بكأس

الشكل والفضعات

أخاف بأن أزدارهم فتشوقني ... مصارعهم بالجزع

فالنخلات

تغشاهم ريب المنون فما ترى ... لهم عقرة مغطية

الحجرات

خلا أن منهم بالمدينة عصابة ... مدينين أنضاء من

اللزبات

قليلة زوار سوى أن زورا ... من الضبع والعقبان

والرخمات



لهم كل يوم تربة بمضاجع ... ثوت في نواحي الأرض  
مفترقات

تنكبت لأواء السنين جوارهم ... ولا تصطليهم جمرة  
الجمرات

وقد كان منهم بالحجاز وأرضها ...مغاوير نجارون في  
الأزمات

حمى لم تزره المذنبات وأوجه ... تضيء لدى الأستار  
والظلمات

إذا وردوا خيلا بسمر من القنا ... مساعير حرب  
أقحموا الغمرات

فإن فخرُوا يوما أتوا بمحمد ... وجبريل والفرقان  
والسورات

وعدوا عليا ذا المناقب والعلی ... وفاطمة الزهراء خير  
بنات

وحمزة والعباس ذا الهدی والتقی ... وجعفر الطیار  
فی الحجبات

أولئك لا ملقوح هند وحزبها ... سمیة من نوکی ومن  
قدرات

ستسأل تیم عنهم وعديها ... وبيعتهم من أفجر  
الفجرات

هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم ... وهم تركوا الأبناء  
رهن شتات

وهم عدلواها عن وصي محمد ... فبيعتهم جاءت عن  
الغدرات

وليهم صنو النبي محمد ... أبو الحسن الفراج  
للغمرات

ملامك في آل النبي فإنهم ... أحباي ما داموا وأهل  
ثقتي

تخيرتهم رشدا لنفسي إنهم ... على كل حال خيرة  
الخيرات

نبذت إليهم بالمودة صادقا ... وسلمت نفسي طائعا  
لولاتي

فيا رب زدني في هواي بصيرة ... وزد حبهم يا رب  
في حسناتي

سأبكيهم ما حج لله راكب ... وما ناح قمري على  
الشجرات

وإني لمولاهم وقال عدوهم ... وإني لمحزون بطول

حياتي

بنفسي أنتم من كهول وفتية ... لفك عتاة أو لحمل

ديات

وللخيل لما قيد الموت خطوها ... فأطلقت منهن

بالذربات

أحب قصي الرحم من أجل حبكم ... وأهجر فيكم

زوجتي وبناتي

وأكرم حبيكم مخافة كاشح ... عنيد لأهل الحق غير

موات

فيا عين بكيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب

والهملات

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها... وإني لأرجو الأمن  
بعد وفاتي

ألم تر أني مذ ثلاثون حجة... أروح وأغدو دائم  
الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما... وأيديهم من فيئهم  
صفرات

وكيف أداوي من جوى بي والجوى... أمية أهل  
الكفر واللعنات

وآل زياد في الحرير مصونة... وآل رسول الله  
منهتكات

سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق... ونادى مناد الخير  
بالصلوات

وما طلعت شمس و حان غروبها ... وبالليل أبكيهم  
وبالغدوات

ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن  
الحجرات

وآل رسول الله تدمى نهورهم ... وآل زياد ربة  
الحجلات

وآل رسول الله يسبى حريمهم ... وآل زياد آمنوا  
السربات

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... أكفا عن الأوتار  
منقبضات

فلو لا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... تقطع نفسي  
أثرهم حسرات

خروج إمام لا محالة خارج ... .. يقوم على اسم الله  
والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء  
والنقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري ... فغير بعيد كل ما  
هو آت

ولا تجزعي من مدة الجور إنني ... أرى قوتي قد  
أذنت بثبات

فيا رب عجل ما أومل فيهم. ... لأشفي نفسي من أسى  
المحنات

فإن قرب الرحمن من تلك مدتي ... وأخر من عمري  
ووقت وفاتي

شفيت ولم أترك لنفسي غصة ... ورويت منهم

منصلي وقناتي

فإني من الرحمن أرجو بحبهم ... حياة لدى الفردوس

غير تباتي [بتات]

عسى الله أن يرتاح للخلق إنه ... إلى كل قوم دائم

اللحظات

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر ... وغطوا على التحقيق

بالشبهات

تقاصر نفسي دائما عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من

العبرات

أحاول نقل الصم عن مستقرها ... وإسماع أحجار من

الصلدات



فحسبي منهم أن أبوء بغصة ... تردد في صدري وفي  
لهواتي

فمن عارف لم يتتفع ومعاندا ... تميل به الأهواء  
للشهوات

كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها ... لما حملت من  
شدة الزفرات<sup>1</sup>

لما وصل إلى قوله: وقبر ببغداد قال عليه السلام له: أفلا  
ألحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟  
قال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام:  
وقبر بطوس والذي يليه

---

<sup>1</sup> إلى هنا في رياض الأبرار

قال دعبل: يا ابن رسول الله، لمن هذا القبر بطوس؟  
فقال عليه السلام: قبري، ولا ينقضي الأيام والسنون حتى  
تصير طوس مختلف شيعتي، فمن زارني في غربتي  
كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له، ونهض  
الرضا عليه السلام وقال: لا تبرح وأنفذ إلي صرة فيها مائة  
دينار، إلى آخر ما رواه الصدوق رحمة الله عليه من  
القصة. <sup>1</sup>

عن علي بن دعبل بن علي الخزاعي يقول: لما حضر  
أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه،  
فكدت الرجوع عن مذهبه، فرأيت بعد ثلاث في ما

<sup>1</sup> كشف الغمة ج 2 ص 327، بحار الأنوار ج 49 ص 245، رياض الأبرار ج 2 ص 398، باختصار: إثبات الهداة ج 4 ص 344

يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فقلت  
له: يا أبت، ما فعل الله بك؟ فقال: يا بني، إن الذي  
رأيتَه من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي  
الخمير في دار الدنيا، ولم أزل كذلك حتى لقيت  
رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء،  
فقال لي: أنت دعبل؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال  
ﷺ: فأنشدني قولك في أولادي، فأنشدته قولي:  
لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت ... يوما وآل  
أحمد مظلومون قد قهروا  
مشردون نفوا عن عقر دارهم ... كأنهم قد جنوا ما  
ليس يغتفر

قال: فقال لي: أحسنت وشفع في وأعطاني ثيابه، وها هي وأشار إلى ثياب بدنه.<sup>1</sup>

قال أبو نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب:

رأيت على قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوبا

أعد لله يوم يلقاه ... دعبل أن لا إله إلا هو

يقول مخلصا عساه بها ... يرحمه في القيامة الله

الله مولاه والرسول ومن ... بعدهما فالوصي مولاه<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 266، بحار الأنوار ج 49 ص 241، رياض الأبرار ج 2 ص 398

<sup>2</sup> عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 267، بحار الأنوار ج 49 ص 242

## السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

عن الإمام الصادق عليه السلام: ان لله حرما وهو مكة، ألا إن  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرما وهو المدينة، ألا وان لأمير  
المؤمنين عليه السلام حرما وهو الكوفة، ألا وان قم الكوفة  
الصغيرة، ألا ان للجنة ثمانية ابواب، ثلاثة منها الى قم،  
تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى  
عليه السلام وتدخل بشفاعتها شيعة الجنة باجمعهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ترجمة تاريخ قم ص 215، بحار الأنوار ج 58 ص 228، مستدرک الوسائل ج 10 ص 368، العوالم ج 21 ص 330

عن محمد بن جعفر، عن أبيه الصادق عليه السلام قال: إذا أصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم، فإنه مأوى الفاطميين، ومستراح المؤمنين.<sup>1</sup>

عن الإمام الصادق عليه السلام: إن لله حرما وهو مكة، وإن للرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرما وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين عليه السلام حرما وهو الكوفة، وإن لنا حرما وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من اولادي تسمى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بحار الأنوار ج 57 ص 214، العوالم ج 21 ص 342 عن تاريخ قم

<sup>2</sup> بحار الأنوار ج 57 ص 216، مستدرك الوسائل ج 10 ص 368، العوالم ج 21 ص 330، جميعا عن تاريخ قم

عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال لسعد الأشعري: يا سعد،  
عندكم قبر منا، قال: فدتك نفسي تقصد قبر فاطمة  
بنت موسى بن جعفر عليهما السلام، قال عليه السلام: نعم، من زارها  
عارفا بحقها فله الجنة.<sup>1</sup>

عن الإمام الجواد عليه السلام: من زار عمتي بقم فله الجنة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بحار الأنوار ج 99 ص 266، زاد المعاد ص 547، مستدرک الوسائل ج 10 ص 368، العوالم ج 21 ص 330  
<sup>2</sup> كامل الزيارات ص 324، وسائل الشيعة ج 14 ص 576، هداية الأمة ج 5 ص 513، بحار الأنوار ج 99 ص 265، العوالم ج  
21 ص 331، وسائل الشيعة ج 14 ص 576

عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام فقال عليه السلام: من زارها فله الجنة.<sup>1</sup>

أخبرني مشايخ قم عن آبائهم: أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة، خرجت فاطمة عليها السلام أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين، فلما وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت: كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت عليها السلام: احملوني إليها، فحملوها إلى قم، وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

<sup>1</sup> كامل الزيارات ص 324، ثواب الأعمال ص 98، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 267، وسائل الشيعة ج 14 ص 576، هداية الأمة ج 5 ص 513، بحار الأنوار ج 99 ص 265



قال: وفي أصح الروايات: أنه لما وصل خبرها إلى قم  
استقبلها أشرف قم وتقدمهم موسى بن الخزرج، فلما  
وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى منزله، وكانت  
في داره سبعة عشر يوما، ثم توفيت رضي الله عنها  
فأمر موسى بتغسيلها، وتكفينها، وصلى عليها، ودفنها  
في أرض كانت له، وهي الآن روضتها وبنى عليها  
سقيفة من البواري إلى أن بنت زينب بنت محمد بن  
علي الجواد عليه السلام عليها قبة، قال: وأخبرني الحسين بن  
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمد بن  
الحسن بن أحمد بن الوليد، أنه لما توفيت فاطمة عليها السلام  
وغسلت وكفنت حملوها إلى مقبرة بابلان، ووضعوها  
على سرداب حفر لها، فاختلف آل سعد في من ينزلها

إلى السرداب، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن، يقال له: قادر، فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة وعليهما لثام، فلما قربا من الجنازة نزلا، وصليا عليها، ثم نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه، ثم خرجا ولم يكلما أحدا، وركبا وذهبا، ولم يدر أحد من هما، وقال: المحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تصلي فيه موجود إلى الآن في دار موسى ويزوره الناس.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> بحار الأنوار ج 48 ص 290

\* زيارة السيدة المعصومة عليها السلام المروية عن

الامام الرضا عليه السلام:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحِ نَبِيِّ  
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى  
مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ.  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ  
خَلْقِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ.  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ  
الْعَالَمِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي نَبِيَّ الرَّحْمَةِ

وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ  
الْحُسَيْنِ، سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ. السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ. السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَّ الْأَمِينَ.  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ الطَّاهِرَ الطُّهْرَ.  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا الْمُرْتَضَى.  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ. السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينَ. السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ. السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ  
بَعْدِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ، وَوَلِيِّ  
وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ عَلَى خَلْقِكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ  
وَلِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ التَّقِيِّ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَّفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ،  
وَحَشَرْنَا فِي زَمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقَانَا  
بِكَأْسِ جَدِّكُمْ، مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَوَاتِ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرِينَا فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا  
وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،  
وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ، وَلِيٌّ قَدِيرٌ.  
أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحَبِّكُمْ، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ،  
وَالتَّسْلِيمَ إِلَى اللَّهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ،  
وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ، نَطْلُبُ  
بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي، اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالِدَارَ  
الْآخِرَةَ.

يَا فَاطِمَةَ اشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا  
مِنَ الشَّانِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ، فَلَا تَسْلُبْ  
مَنِّي مَا أَنَا فِيهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ  
الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ،  
وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
أَجْمَعِينَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بحار الأنوار ج 99 ص 265، زاد المعاد ص 547